

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَوْسُوْنُ عَنَّا الْعَامِلِيْنَ فِي الْأَوَّلِ كِتَابِي

الجزء الثاني والعشرون

الحجوة عن الكعبة

تأليف

العلامة الشيخ محمد علي الأفندي اللوزي

١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ

جمع وتحقيق أسط المؤلف

السيد محمد إلهي الحزوي الشيرازي

بمطبعة ومطبعة

مركز إحياء التراث

الإمام محمد بن طاهر العبد العبد العبد



قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣) / هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

آل المجدد الشيرازي، محمد مهدي محمد جعفر، ١٣٦٠ هـ -

موسوعة العلامة الأوردبادي = The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia / جمع وتحقيق السيد مهدي آل المجدد الشيرازي ؛ بنظر ومتابعة مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة . - الطبعة الأولى. - كربلاء: مكتبة العتبة العباسية المقدسة، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥.

٢٥ مجلد. - (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة؛ ٣٩ - ٥٩).

يتضمن مصادر وكشافات.

١. الأوردبادي، محمد علي بن أبي القاسم بن محمد تقي، ١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ. - الآثار ٢. الشيعة - تراجم ٣. دوائر معارف ٤. الشعر العربي - القرن ١٤ هـ. ألف. مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. ب. العنوان. ج. العنوان: The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia

BP80. A7 A5 2015

الفهرسة والتصنيف في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٥ م: ٦٣٩.

موسوعة العلامة الأوردبادي الجزء الثاني والعشرون

الكتاب: المجموعة الكبيرة.

المؤلف: الشيخ محمد علي الأوردبادي (ت ١٣٨٠ هـ).

المحقق: سبط المؤلف السيد مهدي آل المجدد الشيرازي.

بنظر ومتابعة: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

المدقق اللغوي: علي حبيب العيداني.

المطبعة: دار الكفيل - العراق - كربلاء المقدسة.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠.

التاريخ: ١٥ جمادى الأولى ١٤٣٦ هـ - ٣ آذار ٢٠١٥ م.

باب التراجع

الشيخ محمد حسن المامقاني

١٢٣٨ - ١٣٢٣

العلامة آية الله الشيخ محمد حسن ابن المولى عبدالله بن محمد باقر بن علي أكبر بن رضا المامقاني .

ولد بها سنة ١٢٣٨، وجلب إلى كربلاء وعمره عدة أشهر. وتوفي والده عام الطاعون سنة ١٢٤٦ وعمره ٨ سنين و ٣ أشهر أو ٤، فرباه صاحب الفصول وعين له أستاذاً ليقرئه، فقرأ المَطْوَل على الشيخ عبدالرحيم من أجلاء تلاميذه. فتوفي صاحب الفصول سنة ١٢٥٥ وعمره حينئذ ١٧ سنة. فانتقل إلى النجف والزعامة إذ ذاك لصاحب الجواهر، وسكن فوق باب المدرسة من حُجَرِ الصحن الشريف .

وجاء الزوّار من مامقان فأرادوا منه الرّواح معهم فأبى، فالتجّؤوا إلى صاحب الجواهر، فلمّا علم به اشتاق إليه وعاتبه على إخفائه نفسه، وانزوائه عنه؛ لما كان بينه وبين والده من الصداقة التامة، وألزمه بالرواح معهم، فقفّل معهم عند ذلك إلى تبريز سنة ١٢٥٨، ثمّ ذهب إلى مامقان، ثمّ عاد إلى تبريز أيضاً، ونزل بمدرسة الحاج صفر علي المعروفة، وأكبّ بها على التحصيل سنين إلى أن صار تُثَنَّى دونه الخناصر، فسافر إلى بلاد قفقاسيا فدخل قلعة «شيشة» غرة ذي القعدة سنة ١٢٦٦، و«نخجوان» ٢٣ محرم سنة ١٢٦٧، و«كنجة» في رجب من تلك السنة، ثمّ رجع

إلى تبريز، وأقام بها ما يربو على السَّنة.

وقفل إلى العراق ووردها في حدود سنة ١٢٧٠، وتخرَّج في النجف على شيخ الطائفة الأنصاري إلى حين وفاته سنة ١٢٨١، وعلى السيّد آية الله الحاج السيّد حسين الكوهكمري، ولكن في الأصول فقط، وبعد وفاة الشيخ رحمه الله حضر فقهه أيضاً. وعند حضوره عنده كان يحضر بحث الشيخ راضي، والشيخ مهدي آل كاشف الغطاء، والحاج الملا علي الميرزا الخليلي الطهراني النجفي في الرجال.

وكان يقرّر بحث السيّد لَجَمْع، ثمّ استقلّ بالتدريس بانفصاله عن درسه.

ومن آثاره:

بشرى الوصول إلى علم الأصول؛ كان قرّره بحث أستاذه السيّد، ثمّ زاد فيه ما سنح له فكره، فصار تأسيساً في ٨ مجلدات تبلغ ١٢٥ ألف بيت.

ذرائع الأحلام في شرح شرائع الإسلام، برز منه الطهارة في ٦ مجلدات تبلغ ١٠٠٠٠٠ بيت تقريباً، طبعت في تبريز سنة ١٣١٩ في مجلدين. والصلاة في ٦ أجزاء على حذو الطهارة. والصوم مجلد. والزكاة إلى مسألة إخراج الفطرة عن نفسه وعياله، والخمس إلى آخر الكنز في مجلد. وكتاب الصيد والذبائح إلى مسألة إن ذكاة الجنين ذكاة أمّه، وهو تقرير بحث الشيخ والسيّد.

وأحكام القضاء إلى أواخر مسألة سماع الشهادة بالملك القديم - من دون تعرّض لبقائه أو عدم العلم بزواله في الحال - تقرير بحثهما أيضاً.

وإحياء الموات إلى قول المحقق: «إن لم يف النهر المباح أو السيل الجاري يسقي ما عليه». واللُّقْطَة إلى الفصل الخامس في الملتقط.

وله غير ذلك كراريس رجالية من تقرير الحاج الملا علي الميرزا خليل .
وأجزاء في الصوم، تقرير بحث الشيخ عبدالرحيم البروجردى من تلمذة
صاحب الجواهر شيخه بتبريز^(١).

وله: غاية الآمال؛ حاشية على مكاسب الشيخ قدس سره من أوله إلى
الخيارات في ٣ أجزاء. طبع بالحجر في مجلد كبير.
واشتهر أمره بعد العلامة الإيرواني، ونال الزعامة العظمى بعد الحجة
الشيرازي.

وسافر إلى خراسان بأخريات أيامه لأربع ساعات خلون من يوم الثلاثاء ٤
محرم سنة ١٣٢٢، وكانت حركته من الكاظمين عليهما السلام في ١٤ محرم من
تلك السنة^(٢).

ومرض مريض موته في غرة محرم سنة ١٣٢٣، عرض له الإسهال فتوفي يوم
السبت ١٨ محرم من تلك السنة.

ورثاه شعراء العصر كالشيخ جواد شبيب، والسيّد مهدي البغدادي^(٣)،

(١) ترجم الشيخ البروجردى في طبقات أعلام الشيعة - في القسم الثاني من الكرام البررة في القرن
الثالث بعد العشرة - لشيخنا آقا بزرگ الطهراني قدس سره ٢: ٧٢٤/ الترجمة ١٣٢٠.

(٢) في الكلام نوع إجمال، وإيضاحه بأنه قدس سره عزم على المسير إلى خراسان في ٤ محرم
الحرام سنة ١٣٢٢، فمشى إلى مسجد السهلة ثم إلى كربلاء المقدسة، ثم توجه من كربلاء
المقدسة إلى الكاظمين الشريفيين في ١١ محرم الحرام، وبقي في الكاظمين يومين، ثم تحرك من
الكاظمين إلى خراسان في ١٤ محرم الحرام من هذه السنة. انظر مخزن المعاني في ترجمة
المحقق المامقاني: ١١٠.

(٣) وهو الملقّب بـ«أبي الطّابو البغدادي».

وأندادهما. ومقبرته معروفة^(١).

وكان من العلم والفضل والورع والتقى والزهد في الدُّرّة العالية، ولو ذكرنا شواهد ذلك لكان كتاباً كبيراً.

وكان خشناً في ذات الله، لطيف المفاكهة، رقيق الحاشية، أديباً متفتناً رحمه الله تعالى.

[والد المترجم له]

وأما والده المولى عبدالله، فكان أيضاً من العلماء، وكان مُقلِّداً ببلدته، وله رسالة عمليّة. وكان من أهل اليسار والسعة، مثرياً، تأوي إليه العلماء على طبقاتهم، قاطناً بالحائر الحسيني سلام الله على مشرفه. ثم لعبت بثروته أيدي سبا بعد وفاته سنة ١٢٤٦، أو سنة ١٢٤٧، عام الطاعون على اختلاف النقل فيه.

[ابن المترجم له]

وأما ابنه الشيخ عبدالله، فهو أيضاً مضطلع بالآثار، متدرّب في مجاله، مطنب في التأليف.

له في الفقه كتاب كبير في زهاء ٥٩ مجلداً، شرع فيه سنة ١٣٠٩، وفرغ منه سنة ١٣٢٠.

ونهاية المقال في تكملة غاية الآمال لوالده.

(١) كانت المقبرة معروفة في محلّة العمارة في النجف الأشرف في نهاية سوق العمارة إلى جنب داره التي شيّدها. وجدّد بناءها حفيده العلامة الشيخ محيي الدين، وقد سكن هذا البيت والمقبرة أخيراً الحجة الشهيد آية الله السيّد محمد باقر الصدر، وهدم سنة ١٤١٠ لغرض توسيع ساحة للزائرين، لكنّه اليوم ضُمَّ إلى صحن فاطمة الزهراء عليها السلام الملحق بالحرم العلوي الشريف.

حاشية خيارات المكاسب، جزءان، فرغ من الأوّل ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٣،
ومن الثاني ٦ صفر سنة ١٣٢٤.

وفي الأصول: مطارح الأفهام.

وله: تحفة الصفوة في الحبوة، وإجابة المسؤول في انتصاف المهر بالموت
قبل الدخول - طبعنا في مجلّد.

وهداية الأنام في أموال الإمام - مطبوع.

رسالة في العزل عن الزوجة.

رسالة في الجمع بين الفاطميتين.

رسالة في أكل الأب من مال ابنه الصغير مع فقره وعدم اشتغاله بإصلاح المال.

رسالة في فرع من فروع إرث الزوجة؛ في ردّ مُعاصِرٍ له.

رسالة في حرمان الزوجة من الأراضي وأعيان البناء من تركة الزوج.

رسالة فيما لو أقرَّ بعض الورثة بدَيْنٍ على مورثه وأنكر الباقيون.

رسالة في السَّفر لأجل الإفطار لمن عليه قضاء شهر رمضان وقد تَضَيَّقَ وقته.

رسالة في أنّ المرأة إذا اعتقدت أنّها مطلّقة فتزوجت ثمّ طلقها الزوج فهل تحلّ

للثاني بعد العدة أم لا؟

رسالة في أجزاء غير غسل الجنابة عن الوضوء.

رسالة في وجوب الغسل على الكافر وعدم صحّته منه، وتكليف الكفّار

بالفروع.

إزاحة الوسوسة عن تقبيل الأعتاب المقدّسة. مطبوع.

أجوبة المسائل العاملة، وهي ٥٠ مسألة أغلبها من الغوامض.

الدرر المنثورة في أجوبة المسائل العشرة.
 أجوبة المسائل الخوئية.
 مخزن المعاني في ترجمة المحقق المامقاني؛ سرد فيه مجاري حالاته
 وتاريخيات أحواله. مطبوع.
 مقباس الهداية في علم الدراية - مجلد. مطبوع.
 مناهج المتقين في فقه أئمة الحق واليقين؛ من الطهارة إلى الديات؛ مختصر
 كتابه الكبير السابق، مقصور على الفتاوى. مطبوع.
 الطهارة والصلاة؛ تقرير بحث والده.
 مجلد في أصل البراءة، أيضاً تقريره.
 كراريس رجالية.
 كتاب كبير في الآداب الشرعية^(١).
 ومراة الرشاد في الوصية إلى الأحبة والأولاد. مطبوع مراراً.
 وسيلة التقى في حواشي العروة الوثقى. مطبوع.
 تنقيح المقال في علم الرجال، وهو كبير في ثلاث مجلدات ضخام. مطبوع
 مراراً.
 رسالة في مناسك الحج - فارسية. إلى غيرها.
[ولادته]

ولد بعد الظهر ١٥ شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٧، وقرأ المقدمات عند والده، ثم

(١) اسمه «مرآة الكمال لمن رام درك مصالح الأعمال» مطبوع مراراً ومترجم إلى الفارسية واسمه «سراج الشيعة» مطبوع.

عند الشيخ هاشم الأرونقي . ثمّ الشرائع والروضة عند والده . والقوانين عند المولى غلام حسين الدّريندي . وطهارة الرياض ، والرسائل ، والمكاسب عند الشيخ حسن الخراساني الملقّب بمرزا المستعرب . ثمّ عند والده - الخارج - في الفقه والأصول ، ولم يحضر عند أحد غيره^{(١)(٢)} .

(١) توفّي رضوان الله تعالى عليه قرب فجر يوم الأحد ١٦ شوال سنة ١٣٥١ . النقباء ٣ : ١١٩٧ .

(٢) المجموعة الكبيرة : ٦٨ .

في رثاء الشيخ محمد حسن المامقاني

١ - للسيد مهدي البغدادي^(١):

[من البسيط]

ما شئت يا دهرُ لا تُبقي ولا تذرُ فقد أطاعك فيما شئتُه القدرُ
وقد رميت بني الدنيا بصاعقةٍ كادت ليرتتها الأفلاك تنحدرُ
وقد طويت عن الدنيا محاسنها فأصبحت وهي لا سمع ولا بصرُ
وقد نفّضت على الدنيا بها تُرباً فكُل وجهٍ عليها أشعت كدرُ
اليوم قوَّض ظلُّ الله وأنفصمت عرى النبوة لا عين ولا أثرُ
اليوم جفَّت غياض العلم وأندرست منه الرسوم فلا ورد ولا صدرُ
من للعلوم ومن يُبدي مشاكلها من للشيعة من للدين يتصرُّ؟
علمت ويحك من أزدت نوازلها؟ فإن قلب الهدى والدين منقطرُ
هذا الكتاب كتاب الله قد طويت آياته وأنمحت في طيها السورُ
حسبت يا دهرُ إذ أزديته ظفراً ولو عقلت لكان الخسر لا الظفرُ
لله مُحتمل فوق السرير ولا كالبدر دارت عليه الأنجم الزهرُ
كان نَعشَكَ والدنيا قد ازدحمت ليومئذ هلال الصوم ينتظرُ
تطاولت نحوه الأبصار رامقةً وقد تطرّقا من هولها العورُ
سار السرير على غلب الرقاب وهم من دهشة خرس تغلوهم الفكرُ
أيعلم القبر من وارى بتربته؟ فإنما واحد الدنيا به قبروا

(١) في معارف الرجال أن لقبه (أبو الطابو البغدادي).

لو لم يَكُنْ قَبْرُهُ فِي الْأَرْضِ لَانْقَلَبَتْ
إِنَّ الْإِمَامَةَ قَدْ أَقْوَتْ مَعَالِمُهَا
وَالنَّاسُ فِي هَرَجٍ مَاجُوا وَعَمَّهْمُ
وَالخَلْقُ فِي حَيْرَةٍ لَا يُبْصِرُونَ هُدًى
بأهلها ولكان النجم يَنْتَشِرُ
وهذه الغيبة الكبرى التي ذكروا
لَيْلُ الضَّلَالِ وبالدَّهْمَاءِ قَدْ غَمِرُوا
وَالرُّشْدُ يُفْقَدُ إِمَّا يُفْقَدُ الْبَصَرُ

* * *

هُوَ عَلَىكَ وَإِنْ جَلَّ الْمُصَابُ فَقَدْ
وَمَا عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَنَّهُمْ فَقَدُوا
فَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ فَضْلِ تَوَرَّثَهُ
فَنُورُهُمْ وَهُدَاهُمْ مِنْهُ مُقْتَبَسٌ
هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ^(٢) الْمَحْمُودُ غُرَّتُهُ
وَقَدْ تَطَلَّعَ عَبْدُ اللَّهِ^(٣) شَمَسَ هُدًى
أَمَاطَ فِي فِكْرِهِ الْوَقَادِ غَيْبَهَا
يَا نَيْرًا بِهْدَاهُ يَهْتَدِي السَّفَرُ
يَا ذَاهِبًا كَانَتْ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
فَأَصْبَحَتْ وَعَلَى مَنْ لَا يَعُولُ بِهَا
إِنَّا فَقَدْنَاكَ حَقًّا غَيْرَ أَنَّ بِهِ
أَبْقَى لَهَا مَنْ بِهِ يُسْتَدْفَعُ الْخَطَرُ
مِنْهُ الْمُحْيَا وَبِالْأَفْعَالِ قَدْ ظَفِرُوا
بَنُوهُ مَا نَكَبُوا عَنْهُ وَمَا قَصَرُوا^(١)
وَالْأَصْلُ إِنْ طَابَ طَابَ الْفَرْعُ وَالثَّمَرُ
إِمَّا دَجَى الْخَطْبُ فِي الدُّنْيَا هِيَ الْقَمَرُ
عَلَى الشَّرِيعَةِ فِيهَا تُكْشَفُ السُّتُرُ
حَتَّى تَجَلَّتْ وَرَاحَتْ فِيهِ تَفْتَحِرُ
فِي كُلِّ وَادٍ بِهِ لَيْلُ الْعَمَى دَجِرُ^(٤)
عَلَى نَدَاهُ عِيَالًا أَيْنَمَا ذُكِرُوا
كَادَتْ تُعَوِّلُ^(٥) لَوْ لَمْ يُنْجِهَا الْحَذَرُ
وَإِنْ فَقَدْنَاكَ لَمَّا يُفْقَدُ الْآثَرُ

(١) قصر عن الشيء: عَجَزَ.

(٢) مترجم في الطبقات ١: ٦٥ وكانت ولادته ١٢٨٥ ووفاته ١٣٥١.

(٣) الشيخ عبدالله توفي ١٦ شوال سنة ١٣٥١.

(٤) دَجِرَ دَجْرًا: حَارَ، فَهُوَ دَجِرٌ، أَي حِيرَانٌ. وَوَصَفَ اللَّيْلَ بِالْحَيْرَةِ لِلْمَبَالِغَةِ.

(٥) عَوَّلَ عَلَى الشَّيْءِ: اتَّكَلَّ وَاعْتَمَدَ عَلَيْهِ.

جَاشَتْ لِفَقْدِكَ لَكِنْ قَدْ تَدَارَكَهَا
 فَرَدَّتِ الْأَمْرَ قَهْرًا لَابِنِ بَجْدَتِهَا
 وَالْيَوْمَ جَاءُوا وَعَبَدُ اللَّهِ مَوْئِلُهُمْ
 مَوْقُوفَةٌ بَيْنَ قَوْلَيْهِ وَلَوْ عَدَلَتْ
 لَسَوْفَ يَهْدِيهِمُ النَّهْجَ الْقَوِيمَ إِذَا
 نُورُ الْهَدَايَةِ قَدْ نَادَى بِطَلْعَتِهِ
 فَانْهَضْ بِأَعْبَائِهَا فَاللَّهُ سَلَّمَهَا
 وَيَا سَقَى جَدًّا وَارْتَهُ تَرْبَتَهُ

نَهَجٌ سَنَنْتَ لَهَا زَالَتْ بِهِ الْخَوَرُ
 وَأُذَعَنْتَ إِذِ بَخْبِرٍ صُدِّقَ الْخَبَرُ
 إِنْ يَنْهَهُهُمْ يَنْتَهُوْا أَوْ يَأْمُرِ اتَّمَرُوا
 ضَلَّتْ بِلَيْلَةٍ غَيٍّ كُلُّهَا حَيْرٌ^(١)
 دَانُوا لِمَنْ شَرَعَ الْمِيثَاقَ وَاعْتَبَرُوا
 أَمْرُ الْإِمَامَةِ فِيهِ سَوْفَ يَنْحَصِرُ
 حَقًّا إِلَيْكَ وَلَا تَعْبَأْ بِمَنْ نَكَرُوا^(٢)
 صَوَّبٌ مِنَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ يَنْهَمُرُ^(٣)

(١) حَارَ يَحَارُ حَيْرًا وَحَيْرًا: ضَلَّ الطَّرِيقَ وَلَمْ يَهْتَدِ لِسَبِيلِهِ.

(٢) نَكَرَ الْأَمْرَ: جَهَلَهُ، كَأَنْكَرَهُ.

(٣) المجموعة الكبيرة: ١٨٥ - ١٨٦.

٢- للشيخ محمد^(١) الشيخ أسد الله الكاظمي أيضاً في رثاء المامقاني:

[من الكامل]

سَهْمَ الْمَنُونِ رَمَيْتَ أَيَّ هُمَامٍ	وَأَصَبْتَ أَيَّ مُهَذَّبٍ قَمَقَامٍ ^(٢)
فَلَقَدْ أَصَبْتَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا مَعاً	وَلَقَدْ صَدَعْتَ حُشَاشَةَ الْإِسْلَامِ
أَعْظَمَ بَرْزُءٍ هَدَّ أَرْكَانَ الْهُدَى	وَمِنْ الشَّرِيعَةِ ذَكَ كُلِّ شَمَامٍ ^(٣)
فَهَوَى مِنْ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ عِمَادُهُ	وَمِنْ الْهَدَايَةِ خَرَّ كُلُّ دِعَامٍ
رُزْءٍ عَرَا فَتَكَوَّرَتْ شَمْسُ الضُّحَى	وَتَجَلَّبَبَتْ مِنْهُ بِبَدْرِ ظِلَامٍ
رُزْءٍ لَقَدْ أَوْرَى بِكُلِّ حُشَاشَةٍ	دَاءٌ وَخَلَّفَ كُلَّ قَلْبٍ دَامٍ ^(٤)
رُزْءٍ لَقَدْ تَرَكَ الْأَنَامَ بِسَكْرَةٍ	فَكَأَنَّهُمْ شَرِبُوا كُؤُوسَ مُدَامٍ
لَا دَرَ دُرِّكَ يَا زَمَانُ وَلَا سَقَى	أَيَّامَكَ الْغَيْثُ الْمُلِثُ الْهَامِي
فَلَقَدْ هَدَمْتَ مِنَ الْمَكَارِمِ رُكْنَهَا	وَذَكَّكَتَ لِلْعَالِيَا ذُرَاهَا السَّامِي
هَدَّتْ يَدُ الْأَيَّامِ أَطْوَادَ التُّقَى	وَالْعِلْمِ يَا شَلَّتْ ^(٥) يَدُ الْأَيَّامِ
وَسَطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ نِعَمَ الْمُلتَجَا	لِلْعَالَمِينَ وَكَانَ خَيْرَ إِمَامٍ
وَرَمَتْ حِشَا مَنْ كَانَ كَهْفًا لِلْوَرَى	وَأَبَا رُؤُوفاً كَانَ لِلْأَيْتَامِ

(١) هو ابن الشيخ عبدالحسين آل أسد الله المتوفى ١٣٣٤.

(٢) القمقام: السيد الكثير العطاء.

(٣) شمام: اسم جبل. وأراد هنا كل جبل.

(٤) حقها أن تكون «دامياً»، لكن تسكين الباء في المنسوب الناقص جائز وهو من ضرائر الشعر،

وذلك في مثل قول مجنون ليلى كما في ديوانه: ٢٠٤:

ولو أن واش باليماة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدى ليا

(٥) ولا يقال: شَلَّتْ (بضم الشين).

فَتَكْتُ وَيَا أَعْظَمُ بِهَا مِنْ فَتْكَةٍ
 فَتَكْتُ وَيَا أَعْظَمُ بِهَا مِنْ فَتْكَةٍ
 لِّلَّهِ مِنْ يَوْمٍ نَعَى النَّاعِي بِهِ
 يَوْمٌ بِهِ أَيْدِي الْمُنُونِ رَمَتْ حَشَا
 ذَاكَ الَّذِي مَا زَالَ مَا بَيْنَ الْوَرَى
 هُوَ حُجَّةُ الْإِسْلَامِ وَالْعَلَمُ الَّذِي

* * *

يَا أَيُّهَا الْعَلَمُ الَّذِي قَدْ كَانَ لِدِ
 قَدْ كُنْتَ نَوْرَ هُدًى تَلَأُلًا فِي سَمَا التَّ
 إِنْ شَكَ سَهْمُ الْمَوْتِ قَلْبَكَ إِنَّهُ
 عَزَّ التَّعَزَّى بَعْدَ يَوْمِكَ إِنَّهُ
 مَا بَعْدَ يَوْمِكَ قَطُّ^(١) مَا يَسْلُو بِهِ السَّ
 إِلَّا بـ«عَبْدِ اللَّهِ» مَنْ قَدْ قَامَ بِالِ
 ذَاكَ الَّذِي إِنْ سَلَّ صَارَمَ عَزْمِهِ
 ذَاكَ الَّذِي ادَّخَرْتُهُ أَعْلَامُ الْوَرَى
 ذَاكَ الْفَتَى النَّدْبُ الْكَرِيمُ مَنْ اقْتَدَى

إِسْلَامِ أَيَّ مُشَيِّدٍ وَقَوَامِ
 فَقَوَى ضِيَاءَهُ وَبَحَرَ عِلْمِ طَامِي
 قَدْ شَكَ أَحْشَاءَ الْهُدَى بِسَهَامِ
 يَوْمٌ جَلِيلُ الْخَطْبِ فِي الْأَيَّامِ
 هَالِي وَلَا مَا يُطْفِي^(٢) حَرَّ أَوَامِ
 عَلِيَاءِ بَعْدَ أَبِيهِ خَيْرَ قِيَامِ
 أَزْرَى بِكُلِّ مُهَنْدٍ وَحُسَامِ
 يَخْطُو بِهَا لِلنَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ
 بِأَبِيهِ^(٣) ذَاكَ الصَّائِمُ الْقَوَامُ^(٤)

(١) هنا موضع (أبدًا) لا موضع (قط) لكن الوزن لا يستقيم معها.

(٢) يجب اختزال الباء ليصح الوزن.

(٣) أخذه من قول ربيعة بن العجاج كما في ديوانه ٢: ٣٠٠:

بِأَبِيهِ اقْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمِ وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمَ

(٤) في هذا البيت إقواء.

ذَاكَ الْهُمَامُ الرَّاسِخُ الْأَقْدَامُ فِي الدِّ
 ذَاكَ التَّقِيُّ الْعَالِمُ الْعَلَمُ الَّذِي
 ذَاكَ الْكَمِيُّ الْمَاجِدُ الْقَرْمُ الَّذِي
 هُوَ عَيْلَمٌ فِي عِلْمِهِ وَهُوَ السَّحَا
 بَدْرٌ وَلَكِنْ بُرْجُهُ أَفْقُ الْعُلَا
 طَلُقُ الْمُحْيَا لَا تَرَاهُ لَدَى النَّدَى
 فَيَدَاهُ لَا الْبَحْرُ الْخِضَمُّ الطَّامِي
 يَا مُخْصِبَ الدُّنْيَا إِذَا مَا أُجْدَبَتْ
 إِسْلَمَ وَدُمَ رَاقٍ^(١) عَلَى أَفْقِ الْعُلَا
 صَبْرًا فَإِنَّ الصَّبْرَ أَجْمَلُ لِلْفَتَى
 صَبْرًا فَإِنَّ الصَّبْرَ أَجْمَلُ لِلْفَتَى
 صَبْرًا عَلَى مَا نَابَكُمْ مِنْ حَادِثٍ
 فِي سَاعَةٍ «حَسَنٌ» قَضَى أَرْخَتْ: «قَدْ

سَعْلَاءٍ عِنْدَ تَزَلُّزِ الْأَقْدَامِ
 قَدْ فَاقَ نُبْلًا سَائِرَ الْأَعْلَامِ
 أَلَقَتْ لَهُ الْأَيَّامُ كُلَّ زِمَامِ
 بٌ بِجُودِهِ وَاللَّيْتُ فِي الْإِقْدَامِ
 غُصْنٌ وَلَكِنْ بِالْمَكَارِمِ نَامِي
 إِلَّا بِوَجْهِ أَبْلَجٍ بَسَامِ
 وَنَدَاهُ لَا صَوْبُ الْحَيَا السَّجَامِ
 وَشِفَاءَهَا مِنْ سَائِرِ الْأَسْقَامِ
 وَاضْدَعُ بِأَمْرِ اللَّهِ غَيْرَ مُضَامِ
 وَبِهِ يَنَالُ الْمَرْءُ كُلَّ مَرَامِ
 فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا لَدَى الْعَلَامِ
 تَرَكَ الْوَرَى فِي حَايِرَةٍ وَهِيَامِ
 بَاتَ التَّقَى مِنْهَا بِقَلْبٍ دَامِ^(٢)

[١٠٤ ٤٠٣ ٥٤١ ٩٦ ١٣٤ ٤٥]

[المجموع ١٣٢٣]

(١) حَقُّهَا أَنْ تَكُونَ «رَاقِيًا»، لَكِنَّ تَسْكِينَ الْبَاءِ فِي الْمَنْصُوبِ النَّاْقِصِ مِنْ ضَرَائِرِ الشَّعْرِ.

(٢) الْمَجْمُوعَةُ الْكُبْرَى: ١٩٤ - ١٩٥.

لبعضهم في رثاء الشيخ المامقاني :

[من الطويل]

فَأَجْرَى دَمًا مِنْ عَيْنٍ كُلِّ مُوَحِّدٍ
 بِهِ انْتَضَمَتْ أَحْكَامُ شَرْعِ مُحَمَّدٍ
 يُشْتَتِ جَمْعَ الْمَجْدِ فِي فَقْدِ مُفْرَدٍ
 إِذَا قَامَ أَحْيَى لَيْلُهُ بِالتَّهَجُّدِ
 وَأَوْحَشَ لَيْلًا مِنْهُ مِحْرَابُ مَسْجِدٍ
 وَهَلْ قُبِّبَ يُرْفَعَنَّ مِنْ غَيْرِ أَعْمَدٍ؟!
 خُذِ الْيَأْسَ فَالْمَعْرُوفُ أَضْحَى بِلا يَدٍ
 وَلَا الْعَيْشُ خَفُضَ فِي الرُّبُوعِ لَوْفَدٍ^(٣)
 وَلَا الْجُودُ سَفَاحٌ بِسَاحَةِ مُجْتَدِي^(٤)
 لَهُ تَطَلُّبُ الْوَرَادِ أَعَذَبَ مَوْرِدٍ
 عَلَى الضَّيْفِ ضَافٍ بِالرَّوَاقِ الْمُمَدَّدِ^(٥)

نَعَى شَخْصَكَ الْمَعْرُوفُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ
 أَيَا نَاعِي الْعِلْمِ الْيَقِينِ بِمَوْتِ مَنْ
 فَمَا وَعَتِ الْأَيَّامُ قَبْلَكَ نَاعِيًا
 أَرَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ تَنْدُبُ وَاحِدًا
 فَكَمْ ظَلَّ مِنْهُ خَالِيًا صَدْرُ مَحْفِلٍ^(١)
 رَأَى الدَّهْرُ^(٢) فَابْتَزَّ الْعِمَادَ مِنَ الْعُلَا
 فَيَا رَائِدَ الْمَعْرُوفِ أُنَى تَنَالَهُ؟
 فَلَا الْمَجْدُ مَرْفُوعُ الدَّعَائِمِ بَعْدَهُ
 وَلَا الرُّشْدُ وَضَّاحُ بَمَنْهَجِ سَالِكٍ
 وَلَا الْعِلْمُ فَيَاضُ الْمَنَاهِلِ بِالرَّوَى^(٥)
 وَلَا الْعِزُّ مَمْنُوعُ الْجَنَابِ مُسَجَّفٌ

(١) الْمَحْفِلُ: الْمَجْلِسُ، مُجْتَمَعُ النَّاسِ.

(٢) كَذَا فِي الْمَخْطُوطَةِ، وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّهَا مَصْحُفَةٌ عَنْ: «رَمَى الدَّهْرُ» أَوْ «رَقَى الدَّهْرُ».

(٣) خَفُضَ الْعَيْشُ: دَعَتْهُ وَسَعَتْهُ.

(٤) الْمُجْتَدِي: طَالِبُ الْجَدْوَى وَهِيَ الْعَطِيَّةُ.

(٥) الرَّوَى: الْمَاءُ الْغَزِيرُ الْمُزَوِي.

(٦) مُسَجَّفٌ: مُرْنَخَى عَلَيْهِ السُّجْفُ، وَهُوَ السُّرَّ. الرَّوَّاقُ، بِكسر الراء وَضَمِّهَا: كِسَاءٌ مَرْسَلٌ عَلَى

مَقْدَمِ الْبَيْتِ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى الْأَرْضِ.

وَلَا الدِّينُ مَحْمِيٍّ الثُّغُورِ بِصَعْدَةٍ
وَلَا النَّيِّرَاتُ الثَّاقِبَاتُ بِضَوْئِهَا
وَلَا الْهَضَبَاتُ الْحُمْرُ فَوْقَ تِلَالِهَا
فِيَا رَاحِلًا وَالصَّبْرُ يُزْجِي^(٣) بِإِثْرِهِ
رَحَلَتْ فَبَاتَ الدِّينُ بَعْدَكَ يَشْتَكِي
فَقَرَّ عَلَى الْوَجْدِ الْمُبْرَحِ جَانِبًا
يُصَوِّبُ دَمْعَ الْعَيْنِ يَغْلِي مِنَ الْحَشَى
مُذَرَّبَةٍ أَوْ حَدِّ سَيْفٍ مُجَرَّدٍ^(١)
تَطْلُعُ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ أَسْوَدٍ
لِبَذْلِ الْقَرَى حَمْرَاءُ شُبَّتْ بِمَوْقِدٍ^(٢)
رِكَابًا بِهَا تَحْدُو حُدَاةَ التَّجَلُّدِ
بِمَضْجِعِهِ أَقْدَاءَ طَرْفٍ مُسَهَّدٍ
وَقَلْبَ طَرْفًا رَهْنِ نَوْمٍ مُشَرَّدٍ
بِجَيْشٍ بِهِ حَرُّ الزَّفِيرِ الْمُصْعَدِ

* * *

حُمَاةُ الْعُلَا غُضِّي عَلَى الصَّيْمِ نَاطِرًا
مَضَى «حَسَنٌ» فَالْدِّينُ أَصْبَحَ وَجْهُهُ
فَسُودُ اللَّيَالِي بِالْحَوَادِثِ أَنْحَسَتْ
فَطَابَتْ بِنَشْرِ الرُّوْضِ أَرْضُ بَقَاعِهَا
بِمَنْ تَفَخَّرُ الدُّنْيَا وَقَدْ سَارَ ذَاهِبًا
وَقَوْمِي عَلَى وَقَعِ الْمُلِمَّاتِ وَاقْعُدِي
قَبِيحًا كَقَطْعٍ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ أُرْبِدٍ^(٤)
مَطَالِعِ نَجْمٍ فِي سَمَا الْمَجْدِ أَسْعَدِ
طَوْتُ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ مِنْهُ بِمَلْحَدٍ^(٥)
بِغُرِّ الْمَعَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَأَتْلَدٍ^(٦)

(١) الصَّعْدَةُ: القَنَاة، أو القَنَاةُ الْمُسْتَقِيمَةُ. مُذَرَّبَةٍ: مُحَدَّدَةٌ.

(٢) حَمْرَاءُ: أَرَادَ النَّارَ الْحَمْرَاءَ الْمَلْتَهَبَةَ.

(٣) يُزْجِي: يُرْسِلُ.

(٤) الْقَطْعُ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّيْلِ. الْأُرْبِدُ: الْأَسْوَدُ الدَّاكِنُ. قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨١ مِنْ سُورَةِ هُودٍ وَالْآيَةِ ٦٥

مِنْ سُورَةِ الْحَجَرِ: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾.

(٥) الْمَلْحَدُ: اللَّحْدُ وَالْقَبْرُ.

(٦) أَرَادَ بِالْأَتْلَدِ التَّلِيدَ.

فَكَمْ بَكَيْتَ عَيْنٌ لَهُ فِي يَدِ الْمُنَى عَدَتْ بِالْنَدَى مَكْحُولَةً لَا بِإِثْمِدٍ^(١)
وَكَمْ حَنَّ قَلْبٌ بَلَّهْ بِنَوَالِهِ فَلَابَ عَلَى حَرِّ الْجَوَى الْمُتَوَقِّدِ^(٢)
أَشْمُ لِدَاعِي الْمَوْتِ لَبَّى كَأَنَّهُ صَرِيحٌ دَعَا لِلْحَرْبِ شِيْمَةً أَصِيدِ^(٣)

* * *

تَقَسَّمَ مَعْنَى الْجُودِ مِنْهُ فَبَثَّه «أَبُو الْقَاسِمِ» الزَّكَاكِي بِفَرْعٍ وَمَحْتَدٍ^(٤)
لَهُ فَصَلَتْ كُلُّ الْعُلُومِ بِنَظْمِهَا عُقُودَ عَلَاءٍ لَا عُقُودَ زَبَرْجَدٍ^(٥)
جَرَى بِمَضَامِيرِ الْعُلَا جَرَى سَابِقِ مِنَ الْخَيْلِ مَقْطُوعِ الذَّرَاعَيْنِ أَجْرَدِ^(٦)
إِذَا مَا تَوَانَى لَا يُشَقُّ غُبَارُهُ وَإِنْ قِيلَ لِلْأَقْرَانِ: فِي نَيْلِهِ أَجْهَدِي
فَحِفْظُ ذِمَارِ الْمَجْدِ وَالْبَاسِ حَازَهُ لَطَبَعَ عَلَى بَذْلِ الثَّرَاءِ مُعَوِّدِ
يَصُدُّ عَنِ الدُّنْيَا اجْتِنَابًا وَلَمْ يَكُنْ لِيَحْمِلَ مِنْ ذَا الْيَوْمِ قُوتًا إِلَى غَدِ

- (١) بَكَيْتَ: هي «بَكَتْ» لكنه استعمل الأصل المهجور المرفوض ضرورةً، قال الشاعر:
صَدَدَتْ فَاطُولَتِ الصُّدُودِ وَقَلَمًا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ
فهِيَ «أَطْلَتِ» لكنه استعمل أصلها المهجور المرفوض ضرورةً. والإِثْمِد: الكحل الأسود. والنَدَى: المطر، وأراد هنا الدمع المسكوب. ولو قال: «النوى» بمعنى الموت بدل «الندى» لكان أجود.
- (٢) لَا بَتِ الْإِبِلِ: عطشت، وحامت حول الماء وهي لَا تَصِلُ إِلَيْهِ.
- (٣) أَي دَعَاهُ الْمَوْتُ فَأَجَابَهُ، فَكَأَنَّ الْمَوْتَ صَارَ دَعَاهُ لِلنِّزَالِ فَأَجَابَهُ؛ لِأَنَّهُ شِيْمَتُهُ شِيْمَةٌ بَطْلٌ أَصِيدَ لَا يَكْبَعُ عَنِ النَّزَالِ.
- (٤) الْمَحْتَدِ الْأَصْلُ. وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَسَنُ الْمَاقَانِي النُّجْفِيِّ، ابْنُ الْمَرْثِيِّ، وَهُوَ فُقَيْهِ أَصُولِي، لَهُ مَوْالِفَاتٌ، وَلَدَ سَنَةَ ١٢٨٥، وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٥١. انظر طبقات أعلام الشيعة ١: ٦٥.
- (٥) الزَّبَرْجَدُ: الزُّمْرُودُ، أَوْ حَجَرٌ كَرِيمٌ يَشْبَهُ الزُّمْرُودَ.
- (٦) فِي الْمَخْطُوطَةِ: «أَجُودٌ»، وَهِيَ مَصْحَفَةٌ عَنِ الْمَثْبُتِ. وَفِي الْبَيْتِ تَعْقِيدٌ فِي التَّرْكِيبِ، فَإِنَّ «مَقْطُوعَ الذَّرَاعَيْنِ» مَفْعُولٌ «لِسَابِقِ»، وَالْمَعْنَى: جَرَى بِمَضَامِيرِ الْعُلَا جَرَى حِصَانٍ أَجْرَدَ مِنَ الْخَيْلِ سَابِقٍ لِحِصَانٍ مَقْطُوعِ الذَّرَاعَيْنِ.

يَبِيتُ حَمِيصَ الْبَطْنِ لِلنَّفْسِ قَائِلًا: مَنِ الزُّهْدِ وَالتَّقْوَى مِرَارًا تَزَوَّدِي
 «أَبُو الْقَاسِمِ» الزَّاكِي فَخَارًا بِهِمَّةٍ مَنِ الشُّهْبِ حَلَّتْ بَيْنَ نَسْرِ وَفَرْقَدٍ^(١)
 خِفَافًا لَهُ الْأَمَالُ حَنْتَ فَرَدَّهَا بِثِقَلِ النَّدَى يَمْشِينَ مَشْيَ الْمُقِيدِ^(٢)

* * *

تَعَذَّى مِنَ الْعَلِيَاءِ صَفْوِ لِبَانِهَا وَشُرِّفَ «عَبْدُ اللَّهِ» فِي طَيْبِ مَوْلِدٍ^(٣)
 يُصِيبُ الْعُلَا مَهُمَا تَغِيضَ شِرْبُهُ^(٤) بِرَأْيٍ مِنَ الْفِكْرِ الدَّقِيقِ مُسَدِّدٍ
 أَقَامَ الْهُدَى أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَدُّهُ وَأَحْكَمُ مِنْ نَسْجِ الدَّلَاصِ الْمُزَرَّدِ^(٥)
 وَحِينَ تَوَلَّى لِلْخِلَافَةِ أَمْرَهَا بِهَا رَغِمَتْ ذُلًّا مَعَاطِسُ حُسَدٍ
 أَعْرُ تُغُورُ الدِّينِ شَرْقًا تَبَسَّمَتْ بِطَلْعَتِهِ عَنْ سِمْطٍ دُرٍّ مُنْضَدٍ^(٦)
 هُوَ الشَّمْسُ يَكْسُو الْخَافِقِينَ ضِيَاؤُهَا فَهَلْ تَخْتَفِي عَنْ عَيْنِ بَاغٍ وَمُلْحِدٍ!؟

(١) في المخطوطة: «نُتِر» بدل «نَسِر»، وهي مصحفة عما أثبتناه، فالنسر والفرقد نجمان في السماء.

ولم يقل «أبا القاسم» لأن «أبو القاسم» اسمه لا كنيته، فهو منادى منصوب محلاً.

(٢) الظاهر أن «حَنْتَ» مصحفة عن «خَفَّتْ». والنَّدَى: الخير والفضل والمعروف. أي أن الآمال أسرع إلى خفيفة الحمل ليس معها شيء، فَرَدَّهَا مثقلة بالعطايا تمشي مشي المقيد من ثقل عطايها.

(٣) اللَّبَانُ: الرِّضَاع؛ يقال: هو أخوه بلبان أمه. وعبدالله بن محمد حسن المامقاني، الابن الآخر للمرثي، وهو صاحب كتاب «تنقيح المقال في أحوال الرجال»، ولد سنة ١٢٩٠، وتوفي سنة ١٣٥١. انظر الأعلام للزركلي ٤: ٧٩. النقاء: ٤٠٩.

(٤) «تَغِيضَ» غير واضحة جداً، فكأنها «تَغِيضُ». وفي المخطوطة «سربه»، والمثبت من عندنا. فهي إما كالمثبت، وإما «تَغِيضُ سِرْبُهُ».

(٥) الدَّلَاصُ: الدرع الملساء اللينة. والدرع مؤنثة، وقد تُذَكَّرُ، وهنا ذكَّرها فوصفها بالمدكَّر وهو المَزَرَّد المتداخل الحَلَقَات.

(٦) شَرَقَتِ الشمس شَرْقًا وشُرُوقًا: طلعت وأضاءت، كَأَشْرَقَتْ.

لَهَا تَشَخُّصُ الْحُسَّادُ شَزْرًا فَتَشَنَّى
أَحَلَّ النَّدَى فِي رَاحَتَيْهِ فِصَاعَهُ^(٢)
طَلِيقُ الْمُحْيَا فِي النَّدَاءِ إِذَا احْتَبَى
فَيَا وَاحِدَ الدُّنْيَا لَكَ الْأَمْرُ فَلْتُطْعِ
فَمَا زِلْتَ تَحْمِي الدِّينَ فِي فَيْكَ عَزْمَةً
لِوَأُوكَ عَنْ نَصْرِ الْهُدَى غَيْرَ نَاكِصٍ
فَتَيَّ «نَعَمْ» بِالسُّؤْلِ أَوَّلَ قَوْلِهِ
لَيْنٌ لَكَ حَرْفُ النَّفْيِ «لَا» بِلِسَانِهِ
سَقَى الْغَيْثُ قَبْرًا ضَمَّ بَحْرًا مِنَ النَّدَى
بِإِنْسَانٍ طَرَفٍ مِنْ سَنَا الْحَقِّ أَرْمَدِ^(١)
سَبَائِكَ شَعَتْ مِنْ لُجَيْنٍ وَعَسَجِدِ
تَضَوَّعَ نَدَاً مِنْ شَمَائِلِهِ النَّدَى^(٣)
لَكَ الْخَلْقُ طُرّاً طَوْعَ عَبْدٍ لِسَيْدِ
لَدَى الرُّوْعِ تُزْرِي بِالْجُرَازِ الْمُهَنْدِ^(٤)
وَسَيْفُكَ فِيهِ مُتَنَضِّي غَيْرُ مُغْمَدِ
وَآخِرُهَا إِلَّا لَهُ الْفَضْلُ يَبْتَدِي^(٥)
فَتِلْكَ لِإثْبَاتِ الْهُدَى بِالتَّشْهَدِ^(٦)
غَزِيرَ النَّوَاحِي بِالْمَوَاهِبِ مُزْبِدِ^{(٧)(٨)}

- (١) تشخص: شَخَّصَ البَصْرُ: ظَلَّ يَنْظُرُ مَفْتُوحَ الْعَيْنِ دُونَ أَنْ تَطْرَفَ. وَأَرَادَ هُنَا النَّظَرَ الشَّزْرَ.
- (٢) فِي الْمَخْطُوطَةِ: «فِصَاعِد»، وَهِيَ مَصْحُفَةٌ عَنِ الْمَثَبِ. وَيَصِحُّ ضَبُّ «أَحَلَّ النَّدَى» بِالْمَجْهُولِ «أَحَلَّ النَّدَى».
- (٣) النَّدَاءُ: النَّدَى بِمَعْنَى الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ وَالْمَعْرُوفِ، وَمَدَّ الْمَقْصُورَ ضَرُورَةً. احْتَبَى: جَمَعَ بَيْنَ ظَهْرِهِ وَسَاقِيهِ بِعِمَامَةٍ وَنَحْوِهَا، وَاحْتَبَى بِالثُّوبِ: اشْتَمَلَ بِهِ. وَالْمَرَادُ التَّصَدِّي لِلْأُمُورِ. وَالنَّدَى: عَوْدٌ يُتَبَخَّرُ بِهِ. وَالنَّدَى: النَّادِي، وَهُوَ مَجْلِسُ الْقَوْمِ وَمَجْتَمَعُهُمْ.
- (٤) الْجُرَازُ: السَّيْفُ الْقَاطِعُ. أَيُّ أَنَّ عَزَمْتَهُ الَّتِي فِي فَمِهِ وَكَلَامِهِ تَحْمِي الدِّينَ، بِحَيْثُ تُزْرِي بِالسَّيْفِ الْمُهَنْدِ.
- (٥) كَذَا الْعَجَزُ فِي الْمَخْطُوطَةِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ الصَّوَابَ «وَآخِرُهُ، أَلَّا لَهُ الْفَضْلُ يَبْتَدِي».
- (٦) تَكَلَّفَ الشَّاعِرُ فِي اقْتِنَاصِ مَعْنَى قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ كَمَا فِي دِيَوَانِهِ ٢: ٣٥٤:
- حَمَلُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إِذَا وَفَدُوا حُلُوُ الشَّمَائِلِ تَحَلُّو عِنْدَهُ نَعَمَ
مَا قَالَ «لَا» قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهَدِهِ لَوْلَا التَّشْهَدُ كَانَتْ لَاءَهُ نَعَمَ
- (٧) جَرَّ «مُزْبِد» - مَعَ أَنَّهَا صِفَةٌ لِلْبَحْرِ الْمَنْصُوبِ - عَلَى عَطْفِ الْجَوَارِ، كَقَوْلِهِمْ: «جَحْرُ ضَبِّ حَرْبٍ»، وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ مِنَ التَّكَلُّفِ؛ إِذْ تَقْدِيرُهُ «بَحْرَ نَدَى مُزْبِدٍ»، فَالْإِضَافَةُ غَيْرُ مُتَحَقِّقَةٍ وَإِنَّمَا هِيَ مَقْدَرَةٌ.
- (٨) الْمَجْمُوعَةُ الْكَبِيرَةُ: ١٨٧ - ١٨٨.

ولبعضهم في رثاء الشيخ محمد حسن المامقاني رحمه الله:

[من الكامل]

أَتَرَى ذَرَى نَاعِي الْعُلَا لَمَّا نَعَى أُنْ قَدْ أَصَمَّ مِنَ الْمَعَالِي مَسْمَعَا؟
وَأَمَالَ سَمَكَ الْمَكْرُمَاتِ فَعَاذِرٌ لِرَفِيعِ طُودِ الْعِزِّ أَنْ يَتَصَدَّعَا
أَوْهَى بِنَا^(١) الْعَلِيَاءِ وَهُوَ مُشِيدٌ حَتَّى تَزَلْزَلَ رُكْنُهُ وَتَضَعُضَعَا
وَأَبَاحَ سَاحَتَهُ وَكَانَ حَرِيمُهُ فِي عَزْمِهِ الْمَاضِي الْغِرَارَ مُمَنَّعَا
يَا نَاعِي الْإِسْلَامِ مِنْهُ بَعِيلَمٌ فَقَدَتْ بِهِ عِزَّ الْمَسَاعِي أَجْمَعَا^(٢)
أَلْوَيْتِ يَا نُوبَ الزَّمَانِ بِهِيْكَلِ الدِّ إِيْمَانٍ فَأَرْتَحَلَ الصَّلَاحَ وَأَزْمَعَا^(٣)
وَعَثَرْتُ يَا رَجُلَ الْخُطُوبِ بِمَنْ بِهِ يُسْتَدْفَعُ الدَّاءُ الْعُضَالُ فَلَا لَعَا^(٤)
وَقَرَحْتَ عَيْنَ الْمَجْدِ مِنْ دَهْشٍ عَلَى إِنْسَانِهَا فَأَسَلْتَ مِنْهَا الْأَدْمَعَا^(٥)
أَمْدِلْ صَعْبِ الدَّهْرِ كَيْفَ إِلَى الرَّدَى تَنْقَادُ فِي شَطْرِ الْمَنِيَّةِ طَيِّعَا^(٦)
فَكَأَنَّهُ اسْتَجَدَّكَ نَفْسَكَ طَالِبًا مَعْرُوفَهَا فَبَدَلَتْهَا مُتَسَرَّعَا
قَدْ كُنْتَ لِلنَّاجِينَ يَا كَهْفَ الْوَرَى غَوْثًا وَلِلرَّاجِينَ غَيْثًا مُمْرِعَا
فَزِعَتْ لِحَادِثِكَ الْأَنَامُ لِأَنَّهَا فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ كَهْفَهَا وَالْمَفْرَعَا

(١) بنا: مخففة «بناء».

(٢) العيلم: البحر. و«عز»: الظاهر أنها مصحفة عن «عز».

(٣) ألوى به الدهر: أهلكه، وذهب به. أزمع على الرحيل: صمم على الرحيل وثبت على ذلك عزمه.

(٤) لعا: كلمة دُعاء تقال للعاثر، بمعنى أقامك الله من عثرتك وسلمك منها.

(٥) إنسان العين: يؤبؤها.

(٦) شطر: هنا بمعنى الجهة والناحية.

أَنْى يُلِمُ بِهَا السُّلُو لِحَادِثٍ لَمْ يُبْقِ فِي قَوْسِ التَّصَبُّرِ مَنَزَعًا^(١)
 فَقَدْتُهُ وَضَّاحَ الْجَبِينِ كَأَنَّهُ بَذَرُ بِهِلَاتِ الْكَمَالِ تَشَعُّعًا
 لَوْ أَنْصَفْتُهُ بَنُو الرَّجَا خَطَّتْ لَهُ مَا بَيْنَ أَثْنَاءِ الْحُشَاشَةِ مَضْجَعًا
 قَدْ كَانَ يُرْشِدُهَا إِذَا مَا أَخْطَأَتْ سُنَنَ الْهُدَى وَالرُّشْدَ نَهَجًا مَهِيْعًا^(٢)
 فَطَوَى لَهُ الْقَدْرَ الْمُتَاحَ خَمَانِيًّا كَانَتْ مِنَ الْمِسْكِ الْمُفْتَقِّ أَضْوَعًا^(٣)
 وَغَدَا بِقَارِعَةٍ^(٤) الْحَوَادِثِ مَرْبُعًا عَلِيَاءٍ مِنْ بَعْدِ النَّصَارَةِ بَلَقَعَا

* * *

غَامَ الزَّمَانُ لِفَقْدِهِ لِكِنَّهُ فِي «قَاسِمٍ»^(٥) الْفَضْلِ أَنْجَلَى وَتَقَشَّعَا
 عَقَدَ الْفَخَارَ بِرَأْسِهِ تَاجًا غَدَا بِلَالِي الْعِلْمِ الْيَقِينِ مُرَصَّعَا
 إِنَّ يَسْتَنْصِي^(٦) لِفَلْتِكَ صَارِمَ عَزْمِهِ فِيهِ اغْتَدَى حَبْلُ الضَّلَالِ مُوزَّعَا
 مَا زَعَزَعَ الْخَطْبُ الْعَصُوفَ وَقَارَهُ يَوْمًا وَعَادَ^(٧) الطُّودُ لَنْ يَتَزَعَزَعَا
 نَزَعَ الْوَرَى دِرْعَ السُّلُو وَإِنَّهُ بِسَوَابِغِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَدَرَّعَا

(١) الْمَنَزَعُ: مصدر ميمي بمعنى النَّزْع، وهو مَدُّ الْوَتَر. وَالْمَنَزَعُ: السهم. وكلاهما صحيح المعنى.

(٢) الْمَهْيَعُ: الطريق الواضح.

(٣) أَرَادَ بِالْمِسْكِ فَأَرَةَ الْمِسْكِ، فَإِنَّهَا هِيَ الَّتِي تُفْتَق.

(٤) الْقَارِعَةُ: الداهية، النكبة المهلكة، ومن ذلك سَمِيَتِ الْقِيَامَةُ بِالْقَارِعَةِ.

(٥) أَرَادَ وَلَدَهُ الشَّيْخَ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَاقَانِي.

(٦) إِجْرَاءُ الْمَعْتَلِ الْمَجْزُومِ مَجْرَى الصَّحِيحِ ضَرُورَةً، وَذَلِكَ كَقَوْلِ قَيْسِ بْنِ زَهِيرٍ:

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقَتْ لُبُونُ بَنِي زِيَادٍ

انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: ١٧٤.

(٧) الْعَادُ: جمعُ الْعَادَةِ، أَيْ أَنَّ عَادَاتِ الطُّودِ عَدَمُ التَّرْزَعِ.

عَزَّتْهُ أُمُّ الْفَضْلِ دَرَّ لَبَانِهَا^(١) فَنَشَا وَمِنْ غَيْرِ الْعُلَا لَنْ يَرْضَعَا
لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا عَدَا^(٢) بَغِيًّا فَشَانُ الْحُرِّ أَنْ لَا يَجْزَعَا

* * *

أَنْبَى و«عبدُ الله»^(٣) أَصْبَحَ نَاشِرًا قَدْ شَتَّتَتْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ مِنْكُمْ
لَوْ لَا كُمْ سِرٌّ^(٤) الْإِمَامَةِ لَمْ يَكُنْ قَدْ حَازَ مَا أَعْيَى الْكُهُولَ وَلَمْ يَكُنْ
صَانَ الزَّعَامَةَ بِالْعَطَاءِ وَغَيْرِهِ صَانَ الرِّغَائِبَ وَالزَّعَامَةَ ضَيِّعَا
الْعَالِمُ الْعَلَمُ الَّذِي قَدْ أَصْبَحَتْ كَالْبَحْرِ عِلْمًا وَالسَّحَابَةِ أَنْمُلًا
فَرَسًا رِهَانٍ لَا تَفَاوَتْ بَيْنَهُمْ^(٥) وَتَشَاطَرَا بُرْدَ الْإِمَامَةِ بَيْنَهُمْ^(٦)
إِصْبِرْ سَلِمْتَ وَيَا سُقْيِي جَدْتُ الْهُدَى غَيِّثًا مِنَ الرِّضْوَانِ فِيهِ أَمْرَعَا^(٧)

(١) اللَّبَانُ: الصدر.

(٢) عَدَا: ظَلَمَ.

(٣) عبد الله: هو الولد الثاني للمرثي، وهو صاحب «تفقيح المقال».

(٤) في المخطوطة: «ستر»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٥) الغزالة: من أسماء الشمس.

(٦) هما اثنان - أبو القاسم وعبد الله - فكان عليه أن يشني الضمير، لكنّه جمعه لما لم يستقم له الوزن،

ولو قال: «فيهما»، لتخلّص.

(٧) هذا كسالفه، وكان له أن يأتي بكلمة أخرى ليتخلّص، كأن يقول مثلاً: «بُرد الإمامة ضافياً».

(٨) المجموعة الكبيرة: ١٩٠.

في رثائه أيضاً رحمه الله تعالى :

[من الكامل]

مَنْ ذَا كَسَا شَمْسَ النَّهَارِ سَوَادَا
مَنْ زَلَزَلَ الْأَرْضِينَ فَأَنْهَارَتْ بِنَا
مَنْ ثَلَّ^(١) عَرْشَ الدِّينِ مَنْ ثَلَمَ الْهُدَى
مَالِي أَرَى النَّجَفَ الشَّرِيفَ كَأَنَّمَا
وَالنَّاسُ طَائِرَةُ الْعُيُونِ كَأَنَّ إِسْـ
خُرْسُ فَمَا هُمْ غَيْرُ مُطْلِقِ عَبْرَةٍ
خَطْبُ أَلَمٍّ وَأَيُّ خَطْبٍ فَادِحٍ
فَأَذَابُهَا وَمِنْ الْجُفُونِ أَذَالَهَا
وَإِذَا الْعُيُونُ تَجَفَّفَتْ أَجْفَانُهَا
لَا يُطْفِئُ الدَّمْعَ الْهَتُونُ لَطَى الْأَسَى
بَكَرَ النَّعْيِ لَنَا بِبَكْرِ مُصِيبَةٍ
نَادَى فَلَا نَدِيَتْ غُرُوبُ^(٥) لِسَانِهِ
مَنْ بَزَّهَا مِنْ نُورِهَا أَبْرَادَا!
مَنْ ذَكَ فَوْقَ سُهُولِهَا الْأَطْوَادَا!
مَنْ لَلْتُقَى وَالْمَكْرُمَاتِ أَبَادَا!
ذَرَّتْ عَلَيْهِ الْعَاصِفَاتِ رَمَادَا!
— رَافِيلُ فِيهِمْ بِالْقِيَامَةِ نَادَى
أَوْ قَابِضٍ بِيَدَيْهِ مِنْهُ فُؤَادَا
أَذَكَّى الْقُلُوبَ وَفَتَّتَ الْأَكْبَادَا!
دَمْعًا كَهَتَّانِ الْحَيَا إِذْ جَادَا^(٢)
مِنْ دَمْعِهَا سَالَتْ دَمَاءً وَسَوَادَا
وَإِنَّ الْبَحَارُ غَدَتْ لَهُ أَمْدَادَا^(٣)
صَابَتْ غُيُومٌ غُمُومِهَا أَنْكَادَا^(٤)
إِلَّا بِسَمٍّ نَاقِعٍ إِذْ نَادَى:

(١) ثَلَّ: هَدَمَهُ.

(٢) فَأَذَابَهَا: أَيَّ أَنْ الْخَطْبُ أَذَابَ الْقُلُوبَ وَالْأَكْبَادَ. أَذَالَهَا: سَكَبَهَا وَأَسْبَلَهَا. الْحَيَا: الْمَطَرُ. جَادَ الْمَطَرُ: غَزَرَ.

(٣) الْأَمْدَادُ: جَمْعُ الْمَدَدِ، وَهُوَ كُلُّ مَا أَمْدَدَتْ بِهِ، وَالْمُرَادُ هُنَا مَا يُمَدُّ بِهِ مِنَ الْمَاءِ.

(٤) النَّعْيُ: النَّاعِي. صَابَتْ: انْصَبَتْ وَهَطَلَتْ.

(٥) الْغُرُوبُ: الدَّلَاءُ، الْوَاحِدُ غَرْبٌ. وَالْغَرْبُ أَيْضاً كَثْرَةُ الرِّيقِ وَجَمْعُهُ غُرُوبٌ. وَكِلَاهُمَا تَصَحُّحٌ اسْتِعَارَتُهُ، وَالثَّانِي أَقْرَبُ لِمُرَادِهِ.

الْيَوْمَ أَتَنَكَّلْنَا الْجِمَامَ حَمِينًا أُنْ كَادَ يَوْمًا دَهْرُنَا أَوْ كَادَا^(١)
 الْيَوْمَ أَضْبَحَتِ الْعُلُومُ ثَوَاكِلاً أَوْرَى^(٢) جَهَابَذَةَ الْعُلُومِ زِنَادَا
 لَا بَدْعَ إِنْ عَقَدْتَ عَلَيْهِ مَاتِمًا أَيَتَامُهُنَّ فَقَدْ فَقَدْنَ عِمَادَا
 كَيْفَ الْعَزَاءُ لَهَا وَقَدْ فَقَدَتْ بِهِ عِزًّا لَهَا بَعْدَ الْخُمُولِ أَشَادَا^(٣)
 مَا ضَلَّ أَهْلُوهَا بِلِيلٍ عَوِيصَةٍ إِلَّا وَكَانَ سِرَاجُهَا الْوَقَادَا
 هُوَ بَحْرُهَا الطَّامِي^(٤) وَسَائِرُ أَهْلِهَا كَانُوا لِعَذْبِ فُرَاتِهِ وَرَادَا
 عَجَبًا لَهُ عَذْبًا وَلِلْعَوَاصِ كَمْ أَلْقَى بِكُلِّ يَتِيمَةٍ وَأَفَادَا^(٥)
 لَيْسَ «الْمُفِيدُ» سِوَاهُ فِي «تَهْذِيبِهِ» الـ مُسْتَرْشِدِينَ بِرَأْيِهِ «إِرْشَادَا»^(٦)
 حَامِيَ عَنِ الْإِسْلَامِ بِالسُّمْرِ الَّتِي كَانَتْ لِأَكْبَادِ الْعُورَةِ صِعَادَا^(٧)
 طَالَتْ طَوَالَ السُّمْرِ سُمْرُ قِصَارِهَا مِمَّا بِهِنَّ مِنَ الضَّلَالِ أَمَادَا

* * *

يا فاقداً حُسنَ العزاءِ بِفَقْدِهِ «حَسَنًا»^(٨) يُبْرِحُ بِالشُّجُونِ فُؤَادَا

(١) أَتَنَكَّلَ الموتُ الأمَّ وَلَدَهَا: أفقدها إياه وأماته عنها. و«كاد» الأولى من كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا وهو المحاربة وإرادة السوء، وكاد الثانية من كَادَ يَكَادُ بمعنى قَارَبَ وَأَوْشَكَ أَنْ يَفْعَلَ.

(٢) أَوْرَى: مفعول به لـ«ثواكل».

(٣) «لها اشاد»: أي أشادها بعد الخمول.

(٤) الطامي: الفائض.

(٥) اليتيمة: الدرّة اليتيمة الفريدة في الحُسن. وأين هو عن قول المتنبّي كما في ديوانه: ١١٤:

كالبحر يقذف للقريب جواهرًا جوداً ويبعث للبعيد سحائباً

(٦) ورى بالشيخ المفيد وكتايبه تهذيب الأحكام والإرشاد.

(٧) أراد بالسمر هنا الأقلام، وقد بين ذلك في البيت اللاحق. والصّعاد: القنا، وهي جمع الصّعدة بمعنى القناة المستقيمة.

(٨) هو المرثي الشيخ محمد حسن المامقاني.

خَفُضَ فـ«عَبْدُ اللَّهِ»^(١) قَامَ بِأَمْرِ دِيـ
 ذَاكَ الَّذِي كَمْ سَدَّ فَاغِرَ ثَغْرَةٍ
 وَالبَدْرُ فِي أَفْقِ المَنَابِرِ مَا بَدَا
 بِعِبَارَةٍ عَذَبَتْ مَحَاسِنُ سَبْكِهَا
 مَا مَاتَ مَنْ قَدْ مَاتَ عَنْهُ وَعَنْ «أَبِي الـ
 الوَاهِبِ البَدْرِ»^(٣) الثَّقَالُ مُبَادِرًا
 فَكَأَنَّهُ مَعَ مَا أَفَادَ بِشَاشَةٍ
 يَا عَبْدَ رَزَاقِ العِبَادِ وَمَنْ عَدَا
 قُمْ بِالْإِمَامَةِ بَعْدَ شَيْخِكَ لَا بَسًا
 مِّنَ اللَّهِ عَنُّهُ خَلِيفَةً وَعِمَادًا
 بِالرَّأْيِ مِنْهُ إِصَابَةٌ وَسَدَادًا
 إِلَّا أَضَاءَ الْخَافِقِينَ رَشَادًا
 كَالسَّيْلِ أَمَّ مِنَ الْجِبَالِ وَهَادَا
 قَسَمَ «الْمُقَسِّمِ مَا لَهَا أَصْفَادًا»^(٢)
 قَبْلَ السُّؤَالِ وَهَكَذَا مَنْ جَادَا
 وَتَنْصِلًا^(٤) يَسْتَرْفِدُ الْوُفَّادَا
 مِمَّا أَفَادَ لَهُ الْعِبَادُ عِبَادًا^(٥)
 مِنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ لَهَا^(٦) أَبْرَادَا

(١) عبدالله المامقاني صاحب «تنقيح المقال»، ولد المرثي.

(٢) الضمير في «عنه» يعود لعبدالله المامقاني. وأبو القاسم: هو أبو القاسم الولد الآخر للمرثي، والتغيير في الأعلام مغتفر في الشعر، كقول الحطيئة:

فِيهَا الرِّمَاحُ وَفِيهَا كُلُّ سَابِغَةٍ جَدَلَاءَ مُحْكَمَةٍ مِنْ نَسْجِ سَلَامٍ
 أَرَادَ نَبِيَّ اللَّهِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. [انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون النثر: ٢٢]. والضمير في
 «مالها» يعود للعبد والى أن لم يجر لها ذكر. وفي المخطوطة: «صفادا»، وهي مصحفة عن المثبت،
 فَإِنَّ الْأَصْفَادَ جَمْعُ الصَّفَدِ وَهُوَ الْعِطَاءُ.

(٣) الواهب: يصح فيها الرفع على الاستئناف، أي: هو الواهب، كما يصح فيها الجر صفة لأبي القاسم. والبدر: جمع البدر، وهي الكيس المحتوي على المال العظيم.

(٤) تَنْصِلًا: اعتذاراً، يقال: تَنْصَلُ مِنَ الذَّنْبِ، خَرَجَ وَتَبَرَّأَ مِنْهُ. فالمدح يعتذر للسائل - رغم ما أعطاه - ويتنصل عنده كأنه مُذْنِبٌ.

(٥) العباد الأولي: جمع العبد بمعنى من وَحَّدَ اللَّهُ وَأَطَاعَهُ وَخَضَعَ وَذَلَّ لَهُ. والعباد: بمعنى العبيد المملوكين.

(٦) الضمير في «لها» يعود للإمامة.

فَلَأْتَتْ سَيِّدُ هَاشِمٍ وَعَمِيدُهَا
 لَا نَالَ بَعْدَ الْيَوْمِ دِينَ مُحَمَّدٍ
 وَهَمَّتْ عَلَى ذَاكَ الضَّرِيحِ سَحَائِبُ
 وَبِهَاشِمٍ سَادَ الْوَرَى مَنْ سَادَا
 بِإِمَامٍ حَقُّ نَكْبَةٍ وَنَكَادَا
 غُرَّتْ تَصُوبُ مِنَ الدُّمُوعِ عَهَادَا^(١)^(٢)

(١) تَصُوبُ: تنزل وتنصب. والعهاد: جمع العهد، وهو المطر.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٩١ - ١٩٢.

الأبيوردي الأموي

ت ٥٥٧

أبو المظفر محمد بن [أبي] ^(١) العبّاس، المنتهي نسبه إلى معاوية الأصغر بن محمد بن أبي العبّاس عثمان بن عنبسة الأصغر ابن عتبة ^(٢) بن الأشرف القرشي الأموي المعاوي الأبيوردي الشاعر المشهور، راوية، نسابة، شاعر. قسّم ديوانه إلى العراقيات، والنجديات، والوجديات، وغيرها. وله: تاريخ أبيورد، وكتاب المختلف والمؤتلف، وطبقات كلّ فنّ وما اختلف وما ائتلف في أنساب العرب. وله في اللغة كتب لم يُسبق إلى مثلها. توفي يوم الخميس عشرين شهر ربيع الأوّل سنة ٥٥٧ بأصفهان ^(٣). وأبيورد: بليدة بخراسان، ويقال: أبا ورد، وباورد. وذكره أبو زكريّا بن مندة في تاريخ أصفهان، وأطرى عليه، والسمعاني في الأنساب في ترجمة المعاوي، وكذا في [كتاب] ^(٤) الذيل ^(٥).

(١) عن وفيات الأعيان ٤: ٤٤٤/ الترجمة ٦٧٤.

(٢) في المخطوطة: «عنبسة»، والتصويب عن وفيات الأعيان ٤: ٤٤٤، وتاريخ دمشق ٤٠: ١٧/

الترجمة ٤٦٢٨ عثمان بن عنبسة الأصغر بن عتبة بن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان.

(٣) وفي أعيان الشيعة ٩: ١٠٢ سنة ٥٠٧.

(٤) عن وفيات الأعيان ٤: ٤٤٥.

(٥) انظر وفيات الأعيان ٤: ٤٤٤ - ٤٤٩/ الترجمة ٦٧٤.

وديوانه الحاوي للأقسام الثلاثة المذكورة من شعره طبع سنة ١٣١٧ في
المطبعة العثمانية ببلبنان^{(١)(٢)}.

(١) المجموعة الكبيرة: ٨.

(٢) وكان شيعياً. قال السيد الأمين في أعيان الشيعة ٩: ١٠٢ لم تمنع أموية الأبيوردي من تشيعه،
وقد قرأ له ياقوت الحموي وهو المصدر الأول لكل من كتب عنه قصيدة بخطه في رثاء الإمام
الحسين صلوات الله عليه بقول فيها:

فجدي وهو عنيسة بن صخر بريء من يزيد ومن زياد

الخسروشاهي ووالده

[ولد بعد ١٢٣٠ - توفي بعد سنة ١٣١٠^(١)]

السيد محمد بن علي [بن^(٢) أبي الحسن الحسيني الخسروشاهي أصلاً، والتبريزي مسكناً، الحائري مولداً، الغروي تحصيلاً، من تلمذة الشيخ الأنصاري قدس سره.

له: مشكاة المصابيح في التعادل والتراجيح، ألفه من تقرير أستاذه المزبور، وزاد فيه ما سنحت له فكرته، فرغ منه ٦ ذي القعدة سنة ١٢٦٩ كتبه لابنيه السيد أحمد، والسيد أبو الحسن.

وللشيخ مهدي آل كاشف الغطاء عليه تقريظ حسن، وعقبه بأبيات في التقريظ، والتاريخ للشيخ صالح، وقرظ عليه غيره أيضاً نظماً ونشراً، طبع في تبريز.

وله: رسالة في وضع الألفاظ والحقيقة الشرعية، فرغ منها كما استظهرت من آخرها سنة ١٢٦٨، وطبعت بها^(٣) سنة ١٣١٠.

(١) في أعيان الشيعة ٩: ٢٧٣/ الترجمة ٦٤٢: السيد محمد الخسروشاهي التبريزي، توفي في تبريز سنة نيف وعشر وثلاثمائة وألف، ونقل إلى النجف الأشرف. وفي أعيان الشيعة ٩: ٤٢٧/ الترجمة ١٠٠٩: السيد محمد ابن علي بن أبي الحسن الحسيني الخسروشاهي التبريزي، توفي بعد سنة ١٢٦٨ [كذا هو عجيب]. وذكر في الذريعة ١١: ١٢٥ ضمن الرقم ٧٨٢: أن وفاته حدود سنة ١٣١٢. وكذا ذكر في ٦١/٢١ الرقم ٣٩٥٥. وذكر في ٢١: ٤٠٧٦/٨٩ أن وفاته سنة ١٣١٢.

(٢) عن أعيان الشيعة والذريعة.

(٣) أي بتبريز.

وله: رسالة في بعض فروع الخيار، وقع الخلاف فيه بينه وبين العلامة الحاج الميرزا باقر المجتهد التبريزي المتوفى سنة ١٢٨٥، كتبها جواباً له، وفي آخرها كلام له طويل، فرغ منها سنة ١٢٧٦، طبعت بتبريز^(١).

وله: كتاب مصابيح الظلام.

وقد أجازته الشيخ الأنصاري قدس سره مصداقاً اجتهداه بعد أن كان عنده بعض تصانيفه ما يقرب من خمسة أشهر، فصارت^(٢) سبباً لعلو كعبه، وإطراء معاصريه له.

ولد بعد سنة ١٢٣٠ تقريباً، وتوفي بتبريز بعد الثلاثمائة^(٣)، ونقل إلى النجف ودفن حذاء مقبرة العلماء من الصحن الشريف قدس الله تعالى روحه الزكية، أمين.

[والده]

وأما والده السيد علي، فكان أيضاً من المبرزين، وصفه ابنه في آخر التعادل والتراجيح بقوله: جناب الوالد الماجد، والعالم الفاضل الزاهد، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول، مشيد مباني مسائل الحلال والحرام، ممهّد قواعد الشرائع والأحكام، معلّم معالم أصول الحقائق، مفسّر مقاصد رُؤوسه الدقائق، زبدة العلماء والمحققين، وعمدة الفقهاء والمدققين، السيد المُعْتَزَى إليه الأعظم، والسيد العليّ الأكرم.. إلخ. وطلب منه إصلاح ما يجد فيه من الخلل والخطأ^(٤).

(١) إسمها «الباقرية» كما في الذريعة ٣: ١١.

(٢) أي فصارت إجازة الاجتهاد سبباً لعلو كعبه.

(٣) بعد سنة ١٣١٠. الذريعة ٢: ٤٧٩. قال شيخنا في هذه الصفحة طبع كتابه «مشكاة المصابيح» سنة

١٣١٠ وتوفي بعد الطبع بقليل.

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٠.

السيد المرتضى

٣٥٥ - ٤٣٦

السيد المرتضى، علم الهدى، علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى ابن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ذوالمجددين، أبو الثمانين.

ولد في شهر رجب سنة ٣٥٥، وتوفي عن عمر ٨٠ سنة و٨ أشهر وأيام، في شهر ربيع الأول سنة ٤٣٦، وصلى عليه ابنه في داره ودفن فيها.

وقيل: نقل إلى الحائر الحسيني على مشرفه السلام. وله الآن مزار بالكاظمين عليهما السلام، ولم يُعْهَدْ مثله في كربلاء. وترجمته ونوادره سارت بها الركبان. وله: ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت في ستّة أجزاء، رأيت منها جُزْأَيْنِ.

وتوفي أخوه الرضي رضي الله عنه، محمد بن الحسين، في المحرم سنة ٤٠٦ ودفن بداره بمسجد الأنباريين بالكرخ.

وتأليفه ونوادره مشهورة، وطبع من كتبه نهج البلاغة، والمجازات النبوية صلى الله عليه وآله وسلم، وديوانه المعروف. ورأيت الجزء الخامس من تفسيره معالم التنزيل بخط العلامة المحدث النوري، وغيره^(١).^(٢)

(١) طبع هذا الجزء باسم: حقائق التأويل في متشابه التنزيل من قبل جمعية منتدى النشر سنة ١٣٥٥ في النجف الأشرف.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٢١.

الأرجاني

٤٦٠ - ٥٤٤

ناصر الدين أبوبكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني، بتشديد الراء وتخفيفها.

ولد سنة ٤٦٠، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ٥٤٤ في (تستر)، وكان تولى نيابة القضاء بها، وكان متفكهاً، شاعراً، وفي وصف شاعريته وفقهه يقول:

[من الكامل]

أنا أشعرُ الفقهاء غيرَ مُدافعٍ بالعَصْرِ أو أنا أفقهُ الشعراءِ..^(١) الخ
وله ديوان شعر أحسن فيه وأجاد، وقد طُبِعَ^(٢).

(١) ديوان الأرجاني ١: ٤٣.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١١.

الشيخ محمد طه نجف

١٢٤١ - ١٣٢٣

شيخ الطائفة الشيخ محمد طه ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ محمد رضا نجف. له: كتاب الإنصاف، وهو تعليق على بعض المواضع المشككة من الجواهر، طبع بطهران، ومعه فائدة فيمن علم الطهارة والحدث وشك في المتأخر منهما. ورسالة كشف الأستار عن حكم الخارج عن حكم الإقامة في الأسفار. وكتاب الحبة. ويلحقها الكلام في المذهب المعتبر في الحبة ومعنى الاستحقاق بها للورثة، مُجزأة عن تلك الرسالة تجري مجرى رسالة مستقلة.

ومسألة في أحكام التيمم.

واليتيمة النجفية في أحكام الإكراه والتقية.

ومسألة في الأصل في النكاح هل هو الدوام، أو الانقطاع، أو لا أصل في البين.

ومسألة فيما إذا أدركت الحائض مقدار ركعة من الوقت طاهرة.

ثم أحكام الحيض.

ثم شرح مواضع من منظومة آية الله بحر العلوم منها: مبحث الاستنجاء بالأحجار، ومباحث التخلي، وبعض مسائل الوضوء، واشتراط الإسلام به والعلم بالاجتهاد والتقليد أو الحائطة، وأحكام النية هنالك.

كل هذه مطبوعة في مجلد واحد سنة ١٣٢٤.

وله كتاب الفوائد السننية والدرّة النجفية، وأغلب الفوائد شرح لمطالب آية الله الأنصاري في مواضع من رسائله، وكلها أصولية. طبع سنة ١٣١٤ ومعه في مجلد

واحد:

رسالة كشف الحجاب في استصحاب الكريّة ومطلق الاستصحاب .
وله حاشية المعالم، فرغ منها سنة ١٢٨١ ليلة القدر سحراً، وطبعت بإيران سنة ١٣١٥.

وله: كتاب الرجال، لم يطبع بعد^(١).
ورسالة في أحوال الشيخ حسين نجف، ومجاري حالاته في زهده وتقواه ومقاماته، رأيتها عند بعض الأصحاب.
ورسالة عمليّة، تُعرف بنعم الزّاد ليوم المعاد - طبع.
وحواشٍ على التبصرة والنُّخبة - طبع.
ولد سنة ١٢٤١، وتوفي سنة ١٣٢٣.

وتخرّج على العلامة الشيخ محسن خنفر المتوفى سنة ١٢٧٠، وبعده لم يحضر عند أحد، وأكّب على المطالعة والكتابة، فحاز من الفقه حظّه الوافر، ومن أصوله ذلك النصيب الأوفى الذي يعرفه كلّ من عاصره وباشره وعاشره.
وأضرّ في أخريات أيامه، وحاز الشهرة الطائفة، والصيت الطائر، وقام بأعباء الزعامة العظمى في بلاد العرب قضّها بقضيضها، مع صلابة في دين، وخشونة في لين، وشدة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلى تُقَى وورع، وهوى غير مُتَّبِع، ونفس خاشعة، وجوارح خاضعة، لا يخاف في الله لومة لائم، إلى خوارق عادات وحالات ومقامات.

ولا غرو فهو آية الله في أرضه بعصره، والعزيز المُثَنَّى له الوسادة بمصره، إليه ترد الوفود، وعنه يصدر من علّ ونهل من الورد^(٢).

(١) طبع باسم (إتقان المقال في معرفة الرجال).

(٢) المجموعة الكبيرة: ٤١.

الشيخ زين العابدين الكلبيكاني

١٢١٨ - ١٢٨٩

المولى زين العابدين الكلبيكاني.

عالم ربّاني جامع، أقام بكلبيكان، يقضي حوائج المؤمنين، ويدرس أهل العلم. كان تُشدُّ إليه الرحال لتبحّره في الفقه، وسائر العلوم.

له: كرامات وحكايات ومنامات باهرات.

ولد سنة ١٢١٨، وهاجر إلى إصفهان، وحضر على الشيخ محمد تقي صاحب الحاشية إلى أن توفي، فرحل إلى العراق، فتخرج على الشيخ آل كاشف الغطاء، ثم على صاحب الفصول، وصاحب الجواهر.

وصنّف شرحه على منظومة بحر العلوم، مبسوطاً يقرب من مائة ألف بيت.

وذكر فيه صلاة المسافرين والجماعة مفصلاً، فإنّهما لم توجدا في المنظومة.

وله: رسالة فارسيّة كبيرة سمّاها: روح الإيمان.

رسالة سمّاها: الأنوار القدسيّة في الفضائل الأحمدية، أحد عشر ألف بيت.

كتاب النكاح. كتاب المتاجر. وغيرها^(١).

توفي في ١١ شهر ربيع الآخر سنة ١٢٨٩ عام المجاعة بإيران.

يروى عن الشيخ علي آل كاشف الغطاء، وعن أبيه، وله طرق عن غيره.

ويروي عن صاحب الفصول عن أخيه الشيخ محمد تقي^(٢).

(١) ومن مؤلفات هذا العالم الربّاني التي طبعت في سنة ١٤٠٩ في قم المشرفة ثماني رسائل في

مجلّد واحد باسم «أنوار الولاية». (المحقّق)

(٢) المجموعة الكبيرة: ٦٣.

السيد محمد هاشم الجهارسوقي

[١٢٣٥ - ت ١٣١٨]

الميرزا محمد هاشم الجهارسوقي ابن الميرزا زين العابدين ابن السيد أبي القاسم ابن السيد حسين ابن السيد أبي القاسم جعفر بن حسين الموسوي الخونساري أصلاً، الإصفهاني منشأ وموطناً.

كان طويل الباع في الفقه والحديث، ماهراً في الأصول، مضطلعاً في الرجال. زار العراق سنة ١٣٠٨ ثم في سنة ١٣١٨، وبها أجاز السيد حسن صدر الدين بالكاظمية.

وتوفي في هذه السنة في النجف في شهر رمضان، ودفن بوادي السلام. له: كتاب أصول آل الرسول، استخرج به مطالب الأصول من الروايات، يبلغ ٢٠٠٠٠ بيت.

ومباني الأصول، طبع مع رسائل له ورسالة كبيرة فارسية فقهية. مناسك الحج.

فهرست خزانه كتبه؛ يذكر الكتاب وما فيه من خصائصه النفيسة. إلى غير [ذلك] من تعليقات وحواش.

كانت له الرئاسة في إصفهان، يدرس في العلوم الإسلامية جميعاً، مبرز بينها في الفقه والحديث والرجال. يروي عن خمسة:

١ - الشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء - له كتاب الخيارات كبير

جليل. توفي في ١٤ صفر سنة ١٢٨٨. فاضل فقيه، إذا شرع في البحث يجري كالسيل العرم، لا يعرف الاستعانة في كلامه أبداً، والفقه كله قبضة يمينه، محقق مدقق - .

يروى عن عمّه الشيخ حسن آل كاشف الغطاء الذي المتوفى سنة ١٢٦٣. له: أنوار الفقاهة في عدة مجلدات. شرح مقدمة أبيه في أصول الفقه. شرح خيارات القواعد. رسالة في البيع، كتبها لأهل إصفهان. رسالته العملية في العبادات. عن أبيه الشيخ جعفر الكبير النجفي.

٢ - وهو أول من أجاز: السيّد صدر الدين، عن بحر العلوم، وصاحب الرياض، والشيخ جعفر، وصاحب القوانين، والميرزا مهدي الشهرستاني، والسيّد محسن الأعرجي، والسيّد المجاهد، بطرقهم.

٣ - الفقيه المحقق العلامة المير السيّد حسن بن علي الحسيني الإصفهاني، المعروف بالمُدَرِّس - أستاذ الحجّة الشيرازي بإصفهان، وتلميذ الشيخ محمد تقي صاحب الحاشية، والكرباسي. وله تلاميذ أعلام. وله في الأصول: جوامع الأصول. وكتاب مبسوط في الفقه، خرج منه الطهارة، وبعض الصلاة. رسالة في الأصول الجارية في الشك في المكلف به، وقال: إنّه البراءة - يروي عن والد الميرزا هاشم الميرزا زين العابدين.

٤ - والده المذكور [السيّد زين العابدين الخونساري] - فقيه صالح، ورع متعبّد، هاجر من خونسار إلى إصفهان، ولازم بحث السيّد حجّة الإسلام الشفتي، وعمر ٨٤ سنة، وتوفي سنة ١٢٧٤ - عن جماعة منهم:

السيّد حجّة الإسلام الشفتي، عن صاحب الرياض والقوانين، وكشف الغطاء، جميعاً عن الوحيد البهبهاني.

ومنهم: والده الميرزا أبو القاسم - الخونساري واسمه جعفر - عن والده السيّد حسين، والسيّد بحر العلوم، بطرقهما الآتية.

ومنهم: الفاضل المحدث الفقيه المير محمد حسين ابن المير عبد الباقي - إمام الجمعة بإصفهان - عن أبيه المير عبد الباقي الآتي ذكره.

ومنهم: الفقيه السيّد محمد المشهدي الرضوي^(١).

٥ - من مشايخ الميرزا هاشم: آية الله الأنصاري، عن السيّد صدر الدين العاملي الإصفهاني، والمولى أحمد النراقي، جميعاً عن بحر العلوم، والميرزا محمد مهدي الشهرستاني الحائري، وسيّد الرياض، والمولى مهدي النراقي الأوّل^(٢).

(١) المتوفى سنة ١٢٦٦. الكرام البرره ٣: ٣٣١.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٦٣.

الشيخ عبدالحسين شيخ العراقيين

ت ١٢٨٦

الشيخ عبدالحسين - شيخ العراقيين - الطهراني، أحد أركان الدهر، جامع في الفنون الإسلامية، مع حافظة حسنة، ولسانٍ طلق، وبراعة، وخبر بالشعر وأنواع العربية لاسيما اللغة. ماهر في الحديث، متبحر في الرجال، تخرّج عليه العلامة النوري، فاستجازه فأجازه سنة ١٢٧٦ في كربلاء بطرقه الآتية.

له: طبقات الرواة مُجَدُّولاً - لم يتم -.

توفي ٢٢ شهر رمضان سنة ١٢٨٦ في الكاظمية، ونقل إلى كربلاء من يومه، وكان يوماً مشهوداً.

يروى عن شيخ الجواهر بطرقه.

و [عن] الفقيه الأصولي المولى حسين علي التوسركاني الإصفهاني - له: كشف الأسرار في شرح الشرائع. والمقاصد العلية على القوانين. وحاشية الجامع العباسي. وغيرها، المتوفى سنة ١٢٨٦ - وعن صاحب الحاشية، وكتاب الطهارة وغيرها؛ الشيخ محمد تقي الأصفهاني المتوفى سنة ١٢٤٨، عن جدّ أولاده كاشف الغطاء بطرقه.

ويروي شيخ العراقيين عن صاحب الروضة البهية بطرقه المذكورة. فيها، المتوفى سنة ١٢٨٠.

وعن الفقيه المولى محمد رفيع الجيلاني، عن السيّد حجة الإسلام الإصفهاني الشفتي بطرقه^(١).

(١) المجموعة الكبيرة: ٦٤.

السيد أحمد الأسكوئي

١٢٩٥ - ١٣٣٥

السيد الجليل نور الحديقة، ونور الحديقة، أنس البصيرة، وإنسان الباصرة،
مفخر الطالبين، وإكيل مفرق الغالبيين، الأمجد الأوحده، السيد أحمد نجل
الفاضل السيد مصطفى الموسوي الأسكوئي التبريزي قدس الله لطفه.

كان رحمه الله من صدور الأفاضل، وأفاضل الصدور، له في كل قدر معرفة،
وبكل فضيلة معرفة، لم أطلع على علم إلا وله فيه يد ذات صفة. ورث العلم عن
أب وجد، وحاز مزاياه عن جهد وجد، فصح فيه الوراثه، ومن جد وجد،
وساعده على ذلك حظ وافر، وجد غير عاشر، تغمده الله في رضوانه، وأسبل عليه
من برّه ورضوانه.

هذا وما فيه من شيم مرضية، وسجايا حميدة، وخصال موصوفة، إلى تقي
وعفاف، ورزانه وأمانة. أما ورب هاتيك الشيم، إنها قلما اجتمعت في نفس
واحدة، فإنها ورب الراقصات تبنى عن أنها نابعة من ذلك الأصل القديم، الطيب
الأعراق، ولا غرو فهي من شذا ذلك الأرج، ونفح ذياك العبق، (ومن يشابهه أبه فما
ظلم)^(١).

(١) هو من قول رؤبة بن العجاج - كما في ديوانه ٢: ٣٠٠ - يمدح عدي بن حاتم الطائي:

بأبه اقتدى عدي في الكرم ومن يشابهه أبه فما ظلم

[من الكامل]

وَرِثَ الْمَفَاخِرَ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَّهُ وَالْفَخْرَ فِيهِمْ تَالِدٌ مَكْنُونٌ^(١)

ولد رحمه الله سنة ١٢٩٥، ونشأ في حجر أبيه، حजर علم وأدب، ونهى وأرب، بإفاضات غيبية، وتأييدات سماوية، إلى أن ترعرع ونما وشب، فأكب على العلم؛ فقرأ السطوح العلمية لدى الفاضل النحرير، الحاج الميرزا أسد الله التبريزي المعروف في تبريز.

وتخرج فيها بالأبحاث الخارجية على عالمها الكبير، الحاج الميرزا صادق المعروف؛ صاحب مباحث الألفاظ، والمشتقات، المطبوعين في تبريز. وفي المعقول كان يحضر عند خريت تلك الصناعة، الحاج الميرزا علي آقا، حفيد الحجة الشهير، والآية الأعظم الحاج الميرزا يوسف آقا، سيد العلويين بعصره قدس الله روحه.

ثم إنّه رحمه الله رحل إلى طوس مشهد مولانا الإمام الرضا صلوات الله عليه، فقطن هنالك برهة، وتخرج فيها في الفقه والأصول، وهكذا في المعقول - شرح الإشارات، الأسفار، شرح المنظومة - عند العالم الكامل الحاج فاضل الصدخري الخراساني؛ عالمها الوحيد في العلميات. وفي المعقول فقط على السيد الجليل، الحاج السيد عباس الشاهرودي المعروف فيها بالعلم والعمل والتقى والورع.

وأخذ الطب القديم في تبريز عن الآقا الميرزا محمد؛ قرأ عنده شرح النفيسي، شرح الأسباب، القانون، القانونجه. والطب الجديد عن فيلسوف الدولة، ركن

(١) البيت للعلامة الأوردبادي قدس سره، من قصيدة له في رثاء الشيخ علي رفيع، انظرها في ديوان الأوردبادي - قافية النون.

الحكماء، الطبيب الوحيد في آذربيجان، صاحب التأليف المطبوعة المختلفة^(١).
وأخذ عنه الهندسة والطبيعات الجديدة أيضاً.

وفي النجوم والحساب والهيئة والتقويم عند المنجم الشهير الميرزا عبدالعلي؛
صاحب تقويم طهران، ومعرفة التقويم المطبوع، المتوفى أخيراً.

وفي الجغرافيا لم يحضر عند أحد، وإنما حصّله بالمطالعة والفكر.
ثم في أواخر عمره قفل إلى النجف الأشرف، وأخذ يختلف إلى أندية البحث
والتنقيب وهو مُستَغْنٍ عن أكثرها، إلى أن توفّي رحمه الله يوم الأحد ١٧ جمادى
الأولى بعد الظهر سنة ١٣٣٥ عن عمر أربعين سنة.

وفي أثناء هذا العمر القصير ضرب في الأرض بُرْهَةً بعنوان السياحة - بعد أن
حجّ بيت الله الحرام - ودخل فيها كور الشام ومصر واصطنبول وبلاد الصُّرْب
وبُلغاريا واليونان والنمسا وفرنسا. دخل عواصمها ورأى عجائبها. كتب فيها
رحلة غير مدوّنة^(٢).

وكان له رحمه الله في كلّ هاتيك العلوم يدٌ غير قصيرة، وحظّ ليس بالنزر
اليسير.

أمّا في الفقه والأصول والأخبار، فهو أبو عذرتها، وصاحب بكرتها.
وأمّا الطب، فهو جُذْيُلُهَا الْمُحَكِّكُ، وعُذْيُهَا الْمُرَجَّبُ. وكذا في غير ذلك من
محصّلاته، زيد في سموّ درجاته.

(١) لم يذكر العلامة الأوردبادي اسمه، لكن يبدو أنّه الميرزا عبد الحسين خان الزنوزي التبريزي.
انظر الذريعة ٢١: ١٤٨/ الرقم ٤٣٦٤ «مطرح الأنظار».

(٢) الظاهر أنّه يعني أنّها كانت أوراقاً غير مرتّبة على شكل كتاب.

ويروي رحمه الله بالإجازة عن الفاضل الصّدخري المتقدّم، عن حجة الإسلام الشيرازي بطريقه. وعن الحاج السيّد عبّاس الشاهرودي بطرقه كُتّباً. وعن آية الله الميرزا محمّد تقي الشيرازي لساناً بطريقه. وعن الآخوند الملاً محمّد علي الخونساري بطرقه كُتّباً عن مشايخه، وهم: السيّد مهدي القزويني، والإيرواني، والشيخ زين العابدين المازندراني، والميرزا حبيب الله الرشتي. ويروي السيّد أحمد أيضاً عن أبيه عن الآخوند الملاً تقي الهروي بطريقه، ويروي أيضاً عن الحاج الميرزا علي آقا شيخه السابق بطرقه^(١).

(١) المجموعة الكبيرة: ١١٦ - ١١٨.

كشاجم ت ٣٥٠ أو ٣٦٠

الشاعر المُفْلِق: أبو الفتح - أو أبو الفتوح - محمود بن الحسين - أو محمد بن الحسن - ابن السندي بن شاهك - بالكاف أو بالقاف - الكاتبُ الرَّمْلِيُّ^(١)؛ [نسبة إلى الرَّمْلَة] من نواحي فلسطين. المتوفى سنة ٣٥٠ كما عن «كشف الظنون»^(٢)، وفي كتاب «الشيعة وفنون الإسلام»^(٣). أو سنة ٣٣٠ كما في غيرهما^(٤).

مؤلف كتاب المصايد والمطارد^(٥) فيه كل لفظ ضائع ومعنى شارد. وكتاب أدب النديم، وذكر أنه انفرد بتصنيفه على التصانيف في المدام واحداً بعد واحد، بأشياء بديعة المنشأ. وديوانه المشهور المطبوع بالمطبعة الإنسيّة ببغداد في أواسط شوال سنة ١٣٣٣. وغيرها من التصانيف.

ولقب نفسه بـ «كشاجم»، فسئل عنه؟ فقال: الكاف من كاتب، والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواد، والميم من مُنَجِّم^(٦).

(١) في جميع كتب التراجم: أنه محمود بن الحسين ابن السندي.

(٢) انظر كشف الظنون ١: ٨٠٧ «ديوان كشاجم».

(٣) انظر الشيعة وفنون الإسلام: ١٤٠.

(٤) مقدّمة ديوانه كما نقله الأميني في الغدير ٤: ٢١. لكنّ القول الأشهر من القول الثاني هو وفاته سنة ٣٦٠، كما في الأعلام للزركلي ٧: ١٦٧، ومعجم المؤلفين، لعمر كحالة ١٢: ١٥٩، وشذرات الذهب ٣: ٣٧-٣٨.

(٥) طبع هذا الكتاب في سنة ١٩٥٤م في مطبعة دار المعرفة ببغداد، بتحقيق محمد أسعد طلس.

(٦) فوات الوفيات ٢: ٤٨٣/ الترجمة ٥١١.

ووصفه في «الشيعية وفنون الإسلام» بأنه: الكامل^(١)، كما أنه مجيد للأوصاف كلها، ولا عديل له في عصره.

وعده ابن شهر آشوب في «معالم العلماء» من شعراء أهل البيت عليهم السلام^(٢)، وهو من مصاديق قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾^(٣)، لأنَّ جدّه السندي هو الذي باشر رسم الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وكان في حبسه^(٤). وكان طبّاح سيف الدولة^(٥).

وعن ابن خلكان في ترجمة السري الرفاء: وكان السري مغرّياً بنسخ ديوان أبي الفتح كشاجم، وهو إذ ذاك ريحانة الأدب^{(٦)(٧)}.

(١) في الشيعية وفنون الإسلام: ١٤٠ كشاجم مأخوذ من أربع كلمات: الكاتب، الشاعر، المتكلم، المنجم، الكامل في الكل، كما أنه مجيد.. إلخ.

(٢) انظر معالم العلماء: ١٨٣.

(٣) الأنعام: ٩٥.

(٤) انظر الشيعية وفنون الإسلام: ١٤٠.

(٥) في شذرات الذهب ٣: ٣٨ قيل: إنّه كان طبّاح سيف الدولة.

(٦) وفيات الأعيان ٢: ٣٦٠/ الترجمة ٢٥٧ «السري الرفاء».

(٧) المجموعة الكبيرة: ١٤٧.

السيد آغا محمد باقر الاصفهاني

ت ١٣٣٣

الحاج آغا السيد محمد باقر ابن السيد أسد الله ابن حجة الإسلام السيد محمد باقر الاصفهاني الشفتي.

كان جدّه من أعظم زعماء الإسلام، مقلّداً في عموم الشيعة^(١)، وبوفاته انتقلت إلى صاحب الجواهر. وكان مقيماً للحدود، حُكي أنّه قتل ١٧ نفساً بالقصاص.

وهكذا كان أبوه أيضاً من أعظم علماء الشيعة، وهو الذي أجرى القناة في النجف. ويحكي عنهما كرامات وخوارق للعادات ماثورة في مظانها.

وأما نفس السيد باقر هذا، فهو ثمرة تلك الشجرة اليانعة، وغصن ذلك الدوح الثابت أصله، وفي السماء فرعه.

كانت وفاته يوم الجمعة الثالث من شهر رمضان سنة ١٣٣٣ لمّا توجّه إلى إصفهان ودخلها وبقي ما يقرب من أسبوع. وقيل: ستّة أيّام.
وله من الشعر:

[من الخفيف]

يا ابنَ عمِّ النبيّ أيُّ معالٍ لك في أرفعِ المدائحِ تُذَكِّرُ

(١) كان السيد حجة الإسلام الشفتي من كبار المراجع في إيران والهند، ولكن المرجعية العامة كانت في النجف الأشرف لأنّ الشيخ صاحب الجواهر صار مرجعاً عاماً بعد وفاة الفقيه الأكبر الشيخ علي آل كاشف الغطاء سنة ١٢٥٣ وشاركه في المرجعية الفقيه الكبير الودع الشيخ حسن آل كاشف الغطاء قدس سرّه المتوفى سنة ١٢٦٢.

بعدَ ما أنزلَ الإلهُ كتاباً
 وثناهُ^(١) النبيُّ فيكَ فأبدى
 هوَ في مطعَمِ المُعادينِ صابٌ^(٣)
 أيُّ فضلٍ يزويه عنكَ مُعادٍ
 كَذَبَ العادلونَ فيكَ وقالوا
 قد أتوا مُنكراً فَحَسِبُهُمُ الدَّ
 فيكَ لا يُستطاعُ لِقَومٍ يُنكَرُ
 يومَ حُمٍّ ثناً^(٢) أثابَ وبَكَرُ
 وبِطعَمِ الذي يُواليكِ سَكَّرُ
 أو تُزَوَى شمسُ الصُّحَى لو تَفَكَّرَ؟
 قولَ زورٍ بِهِمُ يُحاطُ ويُمَكَّرُ
 هُ تعالى يومَ اللِّقاءِ ومُنكَرَ^(٤)

(١) ثناء: كان ثانياً له . والضمير يعود لكتاب الله .

(٢) ثناً: مخففة «ثناء» .

(٣) الصَّابُ: عَصَاة شجر مُرٌّ .

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٢٩ .

السيد محسن الأعرجي

١١٣٠ - ١٢٢٧

السيد محسن الكاظمي الأعرجي قدس سره: هو علامة المحققين، وعلم العلم والدين، الإمام المحسن بن الحسن بن المرتضى بن شرف الدين بن نصرالله بن زرور بن ناصر بن منصور بن أبي الفضل النقيب عماد الدين موسى بن علي بن أبي الحسن محمد بن العماد بن الفضل بن محمد بن أحمد البنّ ابن الأمير محمد الأشتر بن عبيدالله الثالث ابن علي بن عبيدالله الثاني، ابن علي الصالح ابن عبيدالله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين علي بن الحسين السبط، ابن الإمام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام^(١).

ولد رحمه الله ببغداد في حدود سنة ١١٣٠، وترعرع فيها، وشرع في العلوم العربية مع اشتغاله بالتجارة إلى أن كمل فيها، فصار يباحث فيها، وفي أصول العضدي، إلى أن بلغ من العمر أربعين، أو إحدى وأربعين، فترك التجارة، وهاجر

(١) ملحق الحقائق ذات الأكماء: ٢١٤. وقد جئنا بهذا المقدار من ترجمته عن ملحق الحقائق ذات الأكماء هنا لتتم ترجمته المذكورة في المجموعة الكبيرة.

وبقية كلامه في ملحق الحقائق ذات الأكماء هو: ولد سنة ١١٣٠، وتوفي سنة ١٢٢٧. وأخذ العلم عن الوحيد البهبهاني، وآية الله بحر العلوم. وأخذ عنه حجة الإسلام الأصفهاني الشفتي، والسيد صدر الدين العاملي، والشيخ محمد تقي صاحب الحاشية، والسيد عبد الله شبر، وغيرهم. له: المحصول في أصول الفقه. كتاب الطهارة، في جزأين. كتاب الصلاة، في خمسة أجزاء. كتاب العقود. كتاب القضاء والشهادات. كتاب الحدود والدليات. وسائل الشيعة في أحكام الشريعة. سلالة الاجتهاد. كتاب عمدة [كذا، والصواب: عمدة] الرجال.

إلى النجف فاختلف إلى جماعة من علمائنا ك: آية الله الوحيد البهبهاني، والحجة السيّد مهدي بحر العلوم، وسيّد العلماء العظام السيّد صدر الدين المعروف كما قيل في الأخير. لم يدرس عند السيّد صدر الدين وإنما تلمّذ عند الوحيد البهبهاني والسيّد بحر العلوم.

وله تأليف في الفقه والأصول، منها كتاب: وسائل الشيعة في الفقه؛ مبسوط استدلاليّ، برز منه الطهارة في جزأين، وقد طبع في إيران. والصلاة، في خمسة أجزاء.

وكتب قسم العقود برمتها على الترتيب: المتاجر، الرهن، المفلس، الحجر، الضمان، الصلح، الشركة، المضاربة، المزارعة والمُساقاة، الوديعة، العارية، الإجارة، الوكالة، الوقوف، الصدقات، السكنى والتحييس، الهبات، السبق والرماية، الوصايا، النكاح.

ومن الأحكام: المواريث، القضاء والشهادات، الحدود والديات. وله رحمه الله: مختصر الوسائل هذا. قيل: وكأنّه اختصره مرّتين: أصغر وأوسط، أو بعض وبعض.

وله رحمه الله: مقدّمة الوسائل على الضّد من مقدّمة الحدائق في مطالبه، ردّ فيها على الأخباريين.

وله: العدّة في علم الرجال^(١) على نمط غريب مُحْتَوٍ على كَلَيَّاتِهِ بما لم يسبقه إليه أحد فيما علمت.

وكتاب: الوافي، تعليقة كبيرة على الوافية للفاضل التوني، رأيّها.

(١) طبع الكتاب أخيراً في مجلدين.

وحواشٍ أخرى غيرها على الوافية أيضاً.
وتعالق على الوافي للفيض دَوَّنَها بعضهم.
رسالة في المناظرة بينه وبين الشيخ الأكبر كاشف الغطاء الشيخ جعفر في ثمرة
القول بالصحيح والأعم، والتمسك بالبراءة أو الاشتغال.
أجوبة المسائل التي سُئِلَ عنها في الفقه.
سلسلة الاجتهاد؛ منظومة في الفقه جمع فيها بين الأشباه والنظائر على حذو
كتاب نزهة الناظر ليحيى بن سعيد الحلبي من علمائنا؛ ابن عم المحقق قدس سره.
وله اليد الطولى، والحظُّ الأوفى في فنون الأدب نظماً ونثراً، رأيت شطراً من
نثره، يزري على شُهبِ الدراري، وجملة من نظمه يباهي عقد الدرر.
وشعره في أهل البيت عليهم السلام كثير، منه دليته المعروفة في رثاء مولانا
الحسين عليه السلام:

* دُمُوعٌ بدا فوق الخدودِ خُدودها *

ومن جملتها البيت المعروف في أَلْسِنَةِ الْقُرَاء:

[من الطويل]

أَتَضَرَّبُهَا شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنَّهَا وَجُوهٌ لَوَجَّهَ اللَّهُ طَالَ سُجُودُهَا

وتوفي رحمه الله سنة ١٢٢٧ بعد ما ناف على التسعين.

وله أولاد وأحفاد علماء زهاد: السيّد علي، وكان بمكان من العلم حتّى إنّ
والده كان يسأله ويتكلّم معه في العويصات وغوامض المسائل كما في بعض
تأليفاته.

والسيّد محمّد، وله في الزهد مقامات.

والسيد كاظم، وكان أيضاً من الأفاضل^(١).

[فمن شعره هذه القصيدة التي أُشير إليها:]

[من الطويل]

دُمُوعٌ بَدَا فَوْقَ الْخُدُودِ خُدُودُهَا^(٢) وَنَارٌ بَدَا بَيْنَ الصُّلُوعِ وَقُودُهَا
أَتَمَلِّكَ سَادَاتِ الْأَنَامِ عَبِيدُهَا وَتَخَضَعُ فِي أَسْرِ الْكِلَابِ أَسُودُهَا؟
وَتُبْتَزُّ أَوْلَادُ النَّبِيِّ حُقُوقَهَا جِهَاراً وَتُدْمِي بَعْدَ ذَاكَ خُدُودُهَا
وَيُمْسِي حُسَيْنٌ شَاحِطٌ^(٣) الدَّارَ دَامِياً يُعَفِّرُهُ فِي كَرْبَلَاءَ صَعِيدُهَا
وَأُسْرَتُهُ صَرَغَى فِي التُّرْبِ حَوْلَهُ يَطُوفُ بِهَا نَسْرُ الْفَلَاحِ وَسَيْدُهَا^(٤)
قَضَوْا عَطْشاً يَا لِرَجَالٍ وَدُونَهُمْ شَرَائِعُ لَكِنْ مَا أُبِيحَ وَرُودُهَا
غَدَا نَحْوَهُمْ مِنْ كُلِّ فَجٍّ يَقُودُهُمْ عَلَى حَنْقٍ جَبَّارُهَا وَعَيْنِيدُهَا
وَجَاءُوا عَلَى الْجُرْدِ الْعِتَاقِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ يَرُوعُ النَّاظِرِينَ وَئِيدُهَا^(٥)
يُرِيدُونَ وَرِداً لِلْعَوَاسِلِ وَالظُّبَا فَمَا كَانَ إِلَّا فِي الصُّدُورِ وَرُودُهَا
يَعِزُّ عَلَى الْمُخْتَارِ أَحْمَدُ أَنْ يَرَى عِداها عَنِ الثُّرَدِ الْمُبَاحِ تَذُودُهَا
تَمُوتُ ظَمًا شَبَابُهَا وَكُهُولُهَا وَيَفْحَصُ مِنْ حَرِّ الْأَوَامِ^(٦) وَلِيدُهَا
وَتُجْتَاحُ ضَرْباً بِالسُّيُوفِ جُسُومُهَا وَتُسَلَّبُ عَنْهَا بَعْدَ ذَاكَ بُرُودُهَا

(١) المجموعة الكبيرة: ١٦٢ - ١٦٣.

(٢) الخُدود: الشُّقُوق.

(٣) شاحط الدار: بعيد الدار.

(٤) السيد: الذئب.

(٥) الوئيد: الصوت العالي الشديد.

(٦) الأوام: العطش.

وَتَرَكُ فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ عَلَى الثَّرَى
وَتَهْدِي إِلَى نَحْوِ الشَّامِ رُؤُوسَهَا
أَتَضْرِبُهَا شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنَّهَا
وَيُسْرَى بِزَيْنِ الْعَابِدِينَ مُكَبَّلًا
وَتُسَبَّى عَلَى عُجْفِ النَّيَاقِ نِسَاؤُهَا
بِنَفْسِي أَغْصَانًا ذَوَتْ بَهْجَةٍ
وَفِتْيَانٌ صَدَقَ لَا يُضَامُ نَزِيلُهَا
حَدَا بِهِمُ الْحَادِي فَتِلْكَ دِيَارُهُمْ
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ فِيهَا أَنْيْسٌ وَلَمْ تَكُنْ

ثَلَاثَ لَيَالٍ لَا تُشَقُّ لِحُودُهَا
وَيَنْكُتُهَا بِالْخَيْزُرَانِ يَزِيدُهَا
وُجُوهٌ لَوَجْهِ اللَّهِ طَالَ سُجُودُهَا
تُجَاذِبُهُ السَّيْرَ الْعَنِيفَ قُيُودُهَا
وَتُسَلَّبُ مِنْ تِلْكَ التُّحُورِ عُقُودُهَا
وَأَقْمَارَ تَمَّ قَدْ تَوَلَّتْ سُعُودُهَا
وَأَسْيَافَ هِنْدٍ لَا تُفْلُ حُدُودُهَا
طَوَامِسُ مَا بَيْنَ الدِّيَارِ عُهُودُهَا^(١)
تَرْوَحُ لَهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَفُودُهَا

* * *

أَبَا حَسَنِ يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
أَتَلَوَى فَذَنُكَ النَّفْسُ عَنْكَ أَعْنَةُ الدِّ
وَتُمْنَعُ مِنْ مِيرَاثِ أَحْمَدَ فَاطِمٍ
فَمَا لِأَخِي تَيْمٍ بِنِ مَرَّةٍ وَالْعَلَا
وَكَيْفَ تَمَادَى الْأَمْرُ حَتَّى رَقَى لَهَا
وَصَيَّرَهَا سُورَى خِدَاعًا وَغِيلَةً

وَسَارَتْ بِهِ قُبُ الْمَهَارَى وَقُودُهَا^(٢)
خِلَافَةَ عُدُونَانَا وَأَنْتَ عَمِيدُهَا؟
وَيَضْرِبُهَا الطَّاعِي وَأَنْتَ شَهِيدُهَا؟
وَهَلْ قَوْمُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا يَهُودُهَا؟
مِنْ ابْنِ صُهَالٍ فَظُّهَا وَكُنُودُهَا^(٣)؟
فِيَا لَكَ سُورَى مَا أُطِيعَ رَشِيدُهَا

(١) العهود: جمعُ العهد، وهو المنزل المعهود به الشيء.

(٢) المَهَارَى: جمع المَهْرِيَّة، وهي الإبل المنسوبة إلى مَهْرَةَ بن حَيْدَانَ من عرب اليمن، وكانوا لا يعدلون بها شيء في سرعة جريانها. وَقَوْدٌ يَقُودُ قَوْدًا الْفَرَسُ: طَالَ ظَهْرُهُ وَعُنُقُهُ، فَهُوَ أَقْوَدُ، وَهِيَ قَوْدَاءُ، وَالْجَمْعُ قُودٌ.

(٣) الْفَظُّ: الغليظ السيء الخلق الخشن الكلام. وَالْكُنُود: الكافر النعمة، العاصي.

وما لابنة التيمّي والسيف والقنا
 وأين أبو^(١) سُفيان من دين أحمد
 أتملك أمر المسلمين وقد بدا
 ألا يا ابن هند لا سقى الله ثرته
 أتسلب أثواب^(٢) الخلافة هاشماً
 فوا عجباً حتى يزيد ينالها
 وواحزناً مما جرى لمحمد
 يسودها الرحمن جلّ جلاله
 فما عرفت تالله يوماً حقوقها
 وما قتل السبط الشهيد ابن فاطم
 أيتحلون الدين دين محمد؟
 وقطع الفياقي والجُيوش تَقودها؟
 وقد تَعَسَتْ في الغابرين جدودها؟
 بكلّ زمان كُفَرها وجُحودها؟
 ثَوِيَتْ بِمَثَواها ولا اخضر عودها
 وتطرّدها عنها وأنت طريدُها؟
 وهل دأبُه إلا المدام وعودها؟
 وعترته من كلّ أمر يكيدُها
 وتأبى شرار الخلق ثمّ تسودها
 فما^(٣) رُعيت في الناس يوماً عهدُها
 لعمري إلا يوم ردتْ شهودها
 وإن هم لعمُر الله إلا يهودها

* * *

يَمِيناً بربّ النّهي والأمر ما أتت
 وما إن أرى يُطْفِئ الجوى غير دولة
 خليفة ربّ العرش في الأرض والذي^(٤)
 بما قد أتوه عادها وتمودها
 تدين لها في الشرق والغرب صيدها
 بطلعتِه الغراء قام عمودها

(١) بنو - خ.ل.

(٢) أتغصب جلاب - خ.ل.

(٣) كذا، والأصوب: وما.

(٤) في نسخة بدل: «أُصَيْدٌ» بدل «والذي».

يُعِيدُ عَلَيْنَا دَوْلَةَ^(١) الْحَقِّ غَضَّةً
 أَمَّا وَالَّذِي لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ
 وَتَقْدُمُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ جُنُودُهَا
 فَعَجَّلْ رَعَاكَ اللَّهُ إِنَّ قُلُوبَنَا
 عَلَيْكُمْ سَلَامٌ اللَّهُ مَا انْسَكَبَ الْحَيَا
 وَتَزْهَوِ بِهَا الدُّنْيَا وَتَعْلُو سُعُودُهَا
 لَئِنْ ذَهَبَتْ يَوْمًا فَسَوْفَ يُعِيدُهَا
 وَتَخْفِقُ فِي أَرْضِ الْعِرَاقِ بُنُودُهَا
 يَزِيدُ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَقُودُهَا
 وَأُبْقَلَتِ الْأَرْضُونَ وَاخْضَرَّ عُودُهَا^(٢)

(١) شرعة - خل.

(٢) ملحق الحدائق ذات الأكماء: ٢١١ - ٢١٣. وقد أتينا بالقصيدة هنا إتماماً للترجمة.

الملا علي ابن الميرزا خليل الطهراني النجفي

١٢٢٦ - [١٢٩٧]

العلامة الزاهد الحاج الملا علي ابن الميرزا خليل الطهراني ولد سنة ١٢٢٦
لليلتين بقيتا من جمادى الأولى، في الساعة الأخيرة من يوم الخميس.
وتخرج على صاحب الفصول وشريف العلماء. وفي الغري على شيخ
الجواهر رحمه الله.

وله: خزائن الأحكام في شرح تلخيص غاية المرام للعلامة قدس سره.
غُصُون الأريكة الغروية في الأصول الفقهية.
سبيل الهداية في علم الدراية - مطبوع.
حواش على منتهى المقال للشيخ أبي علي الرجالي.
أخرى على تعلية الوحيد البهبهاني على منهج المقال، وشرح فيها فوائده
الرجالية.
حواش على نجاة العباد^(١).

(١) المجموعة الكبيرة: ١٢. وله ترجمة أخرى في الروض الأغن: ٨٣.

الفوائد
من هذه المجموعة

[قائمة كتب مكتبة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين،
ولعنة الله على أعدائهم أجمعين، من الآن إلى يوم الدين.

وبعد، فهذه صورة ما رزقه الله جلّ جلاله لي تفضّلاً منه عليّ من الكتب
المدوّنة في الفقه، والأصول، والكلام، والأخبار، والفضائل، والتفسير، والعبادات
وغيرها، وأرجو منه جلّ جلاله أن يمنّ عليّ ببقاء تلك الكتب كلّها عندي
ما بقيت، وأن ينفعني ومن يتعلّق بي بها بمحمّد وآله الأمجاد صلوات الله جلّ
جلاله عليهم أجمعين، وهي هذه، وأنا العبد المفتقر إلى الله الهادي، محمّد علي
الأوردبادي عفى الله - جلّ جلاله - عنه بمحمّد وآله الأمجاد عليهم السلام.

منتهى المطلب، للعلامة رحمه الله.

مختلف الشيعة، له رحمه الله.

منهاج الصلاح، له رحمه الله.

تهذيب الأصول، له رحمه الله.

كتاب الألفين، ومعه كشف اليقين في مجلّد واحد، له رحمه الله.

إيضاح الاشتباه، له رحمه الله.

خلاصة الأقوال، له رحمه الله، ومعه كتاب الرجال لشيخ الطائفة، في مجلد واحد.

إرشاد الأذهان، له رحمه الله، نسختان.

تبصرة المتعلمين، له رحمه الله.

مبادئ الوصول، ومعه كتاب معارج الأصول للمحقق رحمه الله، في مجلد واحد.

مناهج اليقين، له رحمه الله، ومعه كتاب جامع الدرر في شرح الباب الحادي عشر للشيخ خضر رحمه الله^(١).

كتاب من لا يحضره الفقيه، للصدوق رحمه الله تعالى.

كتاب الأمالي، له رحمه الله.

علل الشرائع، ومعه معاني الأخبار، له رحمه الله مع كتاب: الروضة للثقة الجليل شاذان بن جبرئيل رحمه الله.

ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، في مجلد واحد، له رحمه الله.

كتاب الخصال، له رحمه الله تعالى.

رسالة العقائد، له رحمه الله تعالى، ومعه في مجلد واحد شرح الباب الحادي

عشر للفاضل المقداد رحمه الله، ورسالة آداب المتعلمين لنصير الدين الطوسي رحمه الله، ورسالة العقائد للعلامة المجلسي رحمه الله، وغيرها.

(١) كتاب «جامع الدرر في شرح الباب الحادي عشر» للشيخ المولى نجم الدين خضر بن

شمس الدين محمد بن علي الرازي الحبلرودي النجفي الذي ألفه في سنة ٨٣٤ وهو كتاب خطي.

الذريعة ٥: ٥١.

كتاب المقنع والهداية، كلاهما له رحمه الله، ومعهما في مجلّد واحد كتاب الانتصار والمسائل الناصريّات للسيد المرتضى رحمه الله، ونهاية الشيخ رحمه الله، ونُكّت النهاية.

كتاب الكافي، ثقة الإسلام الكليني رحمه الله، دَوْرَةٌ.

روضة الكافي، على حِدَةٍ، دَوْرَةٌ.

وسائل الشيعة، للشيخ الحرّ العاملي رحمه الله.

الفصول المهمّة، له أيضاً.

الجواهر السنيّة، له رحمه الله.

الإيقاظ من الهجعة، له رحمه الله.

تحرير الوسائل، له رحمه الله.

الصحيفة الثانية السجّاديّة عليه السلام، له رحمه الله.

الجزء الأوّل من الفوائد الطوسيّة، له رحمه الله، ويدخل فيه رسالة في تواتر القرآن، وأخرى له في صلاة الجمعة، ومعه في مجلّد واحد رسالة في معنى الوجود لشمس الجيلاني^(١).

بداية الهداية، له أيضاً رحمه الله.

كتاب التهذيب، لشيخ الطائفة رحمه الله.

كتاب الغيبة، للشيخ رحمه الله أيضاً، ومعه في مجلّد واحد كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان عليه السلام للحافظ الكنجي الشافعي.

(١) هو شمس الدين محمّد الجيلاني، المعروف بـ«شمس الجيلاني»، من تلامذة الملاء صدرا.

كتاب الأمالي، له رحمه الله، ومعه في مجلد واحد أمالي ولده أبي علي رحمه الله^(١).

كُتُبُ الفقه:

- مختلف الشيعة، للعلامة رحمه الله.
- إرشاد الأذهان، له أيضاً.
- أيضاً الإرشاد، له رحمه الله.
- منتهى المطلب، له رحمه الله.
- تبصرة المتعلمين، له رحمه الله.
- روض الجنان، للشهيد الثاني رحمه الله.
- الروضة البهيّة، له رحمه الله.
- بداية الهداية، للشيخ الحرّ العاملي رحمه الله.
- رسالة صلاة الجمعة، له رحمه الله.
- شرائع الإسلام، للمحقق رحمه الله.
- المجلد الأول منه على حدة.
- المختصر النافع، له رحمه الله.
- نزهة الناظر، ليحيى بن سعيد رحمه الله.
- الانتصار، للسيد المرتضى رحمه الله.
- المسائل الناصريّة، له رحمه الله.

(١) هذا كلّ ما ذكره قدّس سرّه في آخر المجموعة الكبيرة: ٢٢٣ - ٢٢٤، كما ذكر في أولها قائمة مفصّلة من كتب الفقه، وكتب الأخبار وغيرها، وإليك ما ذكره هناك.

المقنع، للصدوق رحمه الله.
 الهداية، له أيضاً رحمه الله.
 الفقيه، له أيضاً رحمه الله.
 نهاية الشيخ الطوسي رحمه الله.
 نكت النهاية، للمحقق رحمه الله.
 ذرائع الأحلام، لحجة الإسلام المامقاني رحمه الله^(١).
 كتاب الغنية^(٢).
 كتاب المراسم^(٣).
 كتاب الوسيلة^(٤).
 كتاب جواهر الفقه^(٥).
 كتاب الإشارة^(٦).
 الحقائق الناضرة، للشيخ يوسف البحراني رحمه الله.
 الحبل المتين، للشيخ البهائي رحمه الله، ومعه في مجلد واحد: مشرق

(١) المجموعة الكبيرة: ١/العمود الأول من الجدول.

(٢) اسمه الكامل: «غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع»، لابن زهرة الحلبي، أبي المكارم حمزة بن علي بن أبي المحاسن.

(٣) اسمه الكامل: «المراسم العلوية في الأحكام النبوية»، للشيخ أبي يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي، الملقّب بـ«سلار».

(٤) اسمه الكامل: «الوسيلة إلى نيل الفضيلة»، لعماد الدين أبي جعفر محمّد بن علي الطوسي، المعروف بابن حمزة.

(٥) للقاضي عبد العزيز بن البراج الطرابلسي.

(٦) اسمه الكامل: «إشارة السبق إلى معرفة الحق»، لأبي الحسن علي بن الحسن الحلبي.

الشمسين . ورسالتان كَرَيَّتَانِ، والوجيزة، والإِثْيَةِ، وغيرها، كُلُّهَا له رحمه الله .
 منظومة الفقه، للسَيِّد بحر العلوم رحمه الله .
 رسالة في ذبائح أهل الكتاب، للشيخ البهائي رحمه الله تعالى .
 كتاب الطهارة، للشيخ الأنصاري رحمه الله^(١) .
 كتاب المقنعة، للمفيد رحمه الله، ومعه كتاب فقه الرضا عليه السلام في مجلّد واحد .

كتاب المتاجر، للشيخ الأنصاري رحمه الله .
 رسائل متعدّدة في مسائل شتّى منضمّة إلى كتاب الطهارة والمتاجر، له رحمه الله .

رسائل متعدّدة في مسائل شتّى، لبعض المعاصرين .
 كتاب المتاجر، لبعض المعاصرين غير ما مرّ .
 كتاب الدروس، للشهيد الأوّل رحمه الله .
 تلخيص الرياض، للشيخ خلف رحمه الله .
 مفاتيح الشرائع، للمولى محسن الفيض رحمه الله .
 الشهاب الثاقب، له أيضاً .
 الجامع العبّاسي، للشيخ البهائي رحمه الله .
 رسالة في الصلاة، للشيخ زين العابدين المازندراني رحمه الله^(٢) .
 كتاب كبير مجهول عندي، مؤلّفه له خطٌّ رديء .

(١) المجموعة الكبيرة: ٢/العمود الأوّل من الجدول .

(٢) المجموعة الكبيرة: ٣/العمود الأوّل من الجدول .

رسالة في صلاة الجمعة، للشيخ الحرّ العاملي رحمه الله .
 الرسالة الفخرية في مسألة النية، لفخر المحققين ولد العلامة رحمه الله .
 ذخيرة الأحكام، للحاج آغا رضا الهمداني رحمه الله .
 متاجر الحدائق، على حدة غير ما في الدُّورَة .
 رسالة الصيد والذبابة، لصدر جهان^(١) .
 مناهج^(٢) .
 كتاب البيان^(٣) .
 غاية المراد^(٤)، للشهيد الأوّل رحمه الله تعالى .
 كتاب التنقيح^(٥)، للفاضل المقداد رحمه الله^(٦) .
 السرائر^(٧) .
 المعبر^(٨) .

(١) هو السيّد حسين بن روح الله الحسيني الطبسي الحيدر آبادي، المعروف بـ«صدر جهان». انظر الذريعة ١٥: ٢٧/الرقم ١٥٢ .

(٢) كذا في المخطوطة. ولعلّه «مناهج الأحكام» للميرزا القميّ .

(٣) للشهيد الأوّل، محمّد بن جمال الدين المكيّ العاملي .

(٤) اسمه الكامل: «غاية المراد في شرح نكت الإرشاد» .

(٥) اسمه الكامل: «التنقيح الرائع في مختصر الشرائع» .

(٦) المجموعة الكبيرة: ٤/العمود الأوّل من الجدول .

(٧) اسمه الكامل: «السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي»، لأبي جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي .

(٨) اسمه الكامل: «المعبر في شرح المختصر»، للمحقّق الحلّي؛ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن .

الذكرى^(١).

جامع المقاصد^(٢).

كنز الفائدة^(٣).

كشف اللثام^(٤).

ميزان المقادير، للعلامة المجلسي رحمه الله، في تحقيق الكرّ وسائر المقادير.

قواعد^(٥) العلامة رحمه الله تعالى.

التحرير^(٦).

جواهر الكلام^(٧).

تذكرة الفقهاء^(٨).

(١) اسمه الكامل: «ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة»، للشهيد الأول؛ محمد بن جمال الدين المكي العاملي.

(٢) اسمه الكامل: «جامع المقاصد في شرح القواعد»، للمحقق الثاني الشيخ علي بن الحسين الكركي.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) اسمه الكامل: «كشف اللثام عن قواعد الأحكام»، للشيخ بهاء الدين محمد بن الحسن الإصفهاني، المعروف بـ«الفاضل الهندي».

(٥) اسمه الكامل: «قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام».

(٦) اسمه الكامل: «تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية»، للعلامة الحلّي؛ الحسن بن يوسف بن المطهر.

(٧) اسمه الكامل: «جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام»، للشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر النجفي، وقد عرفت الأسرة باسم هذا الكتاب.

(٨) للعلامة الحلّي؛ الحسن بن يوسف بن المطهر.

المبسوط^(١).

كشف الغطاء^(٢).

حاشية المكاسب.

كتاب الذخيرة^(٣)، للشيخ محمد باقر السبزواري الأصفهاني رحمه الله.

كتاب رياض المسائل، للسيد علي الطباطبائي رحمه الله.

مفتاح الكرامة، للسيد جواد العاملي رحمه الله^(٤).

إزاحة الاشتباه، لبعض فضلاء تبريز.

واسطة العقد الثمين، للشيخ علي البحراني رحمه الله.

كتاب هداية الأنام إلى شرائع الإسلام، للشيخ محمد حسين الكاظمي رحمه الله^(٥).

كُتُبُ الْأَخْبَار:

كتاب أصول الكافي، لثقة الإسلام الكليني رحمه الله.

كتاب الفروع منه، له رحمه الله.

كتاب الروضة منه، له رحمه الله.

كتاب الروضة، على حدة غير ما في الدورة.

(١) اسمه الكامل: «المبسوط في فقه الإمامية»، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي.

(٢) اسمه الكامل: «كشف الغطاء عن خفيات مبهمات الشريعة الغراء»، للشيخ جعفر ابن الشيخ خضر الجناحي الحلّوي النجفي، وقد عرفت الأسرة من بعد باسم هذا الكتاب.

(٣) «ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد» للفقهاء المحقق الشيخ محمد باقر السبزواري الأصفهاني المتوفى سنة ١٠٩٠. التكملة ٥: ٢٦١.

(٤) المجموعة الكبيرة: ٩/ العمود الأول من الجدول.

(٥) المجموعة الكبيرة: ١٢/ العمود الثالث من الجدول.

كتاب التهذيب ، لشيخ الطائفة رحمه الله .

كتاب الاستبصار ، له رحمه الله تعالى .

كتاب الأمالي ، له رحمه الله تعالى ، ومعه في مجلّد واحد كتاب الأمالي لولده المفيد الثاني رحمه الله .

كتاب الغيبة ، له رحمه الله تعالى ، ومعه في مجلّد واحد كتاب البيان للحافظ الكنجي الشافعي .

كتاب علل الشرائع ، للصدوق رحمه الله ، ومعه في مجلّد واحد كتاب معاني الأخبار له رحمه الله أيضاً ، وكتاب الروضة للثقة الجليل شاذان بن جبرئيل رحمه الله .

كتاب الخصال ، للصدوق رحمه الله أيضاً .

كتاب عيون الأخبار ، له رحمه الله تعالى .

كتاب الأمالي ، له رحمه الله تعالى .

كتاب ثواب الأعمال ، ومعه في مجلّد واحد كتاب عقاب الأعمال ، له رحمه الله أيضاً .

كتاب تُحَفُّ العقول ، للشيخ حسن بن علي بن شعبة رحمه الله^(١) .

صحيفة الرضا عليه السلام برواية الطبرسي رحمه الله ، ومعه في مجلّد واحد عقائد العلامة المجلسي رحمه الله ، وغيرها .

صحيفة الرضا عليه السلام بغير روايته ، ومعه في مجلّد واحد تفسير آية الكرسي لبعض الفضلاء من الصفويّة قدّس الله أسرارهم .

(١) المجموعة الكبيرة: ١/العمود الثاني من الجدول .

الجواهر السنيّة للشيخ الحرّ العاملي رحمه الله .
 روضة الواعظين ، لابن فثال رحمه الله .
 مئنيّة المريد ، للشهيد الثاني رحمه الله .
 مُسكّن الفؤاد ، له رحمه الله .
 كشف الريبة ، له رحمه الله ، ومعه في مجلّد واحد محاسبة النفس لابن طاووس
 رحمه الله ، وآخر للكفعمي رحمه الله .
 أسرار الصلاة ، للشهيد الثاني رحمه الله ، ومعه رسالتان لبعض العلماء رحمه
 الله في مجلّد واحد .
 كتاب المحاسن ، لأحمد بن أبي عبد الله البرقي رحمه الله ^(١) .
 كنز الفوائد ، للكرجكي رحمه الله .
 كشف الغمّة ، لعليّ بن عيسى الأربلي رحمه الله .
 مناقب آل أبي طالب ، لابن شهر آشوب المازندراني رحمه الله .
 إعلام الوری ، للطبرسي صاحب مجمع البيان رحمه الله .
 كتاب الاحتجاج ، لأبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي رحمه الله .
 كتاب كشف اليقين ، للعلامة رحمه الله .
 غاية المرام ، للعلامة البحراني رحمه الله ، ومعه في مجلّد واحد كتاب المحجّة ،
 وتبصرة الولي ؛ كلاهما له رحمه الله .
 كتاب الإرشاد ، للمفيد رحمه الله .
 مسارّ الشيعة ، له رحمه الله .

(١) المجموعة الكبيرة: ٢/العمود الثاني من الجدول .

إرشاد القلوب، لحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله .
 كتاب سُليم بن قيس الهلالي رحمه الله ، ومعه كتاب الإيضاح للفضل بن شاذان
 رحمه الله في مجلّد واحد^(١) .
 بصائر الدرجات، لمحمّد بن الحسن الصفّار رحمه الله ، مع نَفَسِ الرحمن
 للعلامة النوري رحمه الله في مجلّد واحد .
 الخرائج والجرائح، للقطب الراوندي رحمه الله ، مع كتاب كفاية الأثر لعليّ بن
 محمّد الخزّاز رحمه الله ، وكتاب الأربعين للعلامة المجلسي رحمه الله في مجلّد
 واحد .

تنبيه الخواطر، للشيخ ورّام بن أبي فراس رحمه الله .
 فصل الخطاب، للمحدّث النوري رحمه الله .
 مستدرك الوسائل، دَوْرَة، له رحمه الله .
 وسائل الشيعة، دَوْرَة، للشيخ الحرّ العاملي رحمه الله .
 الفصول المهمّة، له رحمه الله .
 كتاب صفّين، لنصر بن مزاحم .
 مكارم الأخلاق، للحسن بن فضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله ، وفي
 حواشيه كتاب التحصين^(٢) ، وكتاب الفصول^(٣) لابن فهد الحلّي رحمه الله ، وكتاب

(١) المجموعة الكبيرة: ٣/العمود الثاني من الجدول .

(٢) اسمه الكامل: «التحصين في صفات العارفين»، طبع في إيران بهامش مكارم الأخلاق سنة ١٣١٤هـ، وطبع بعده كتاب «الفصول» .

(٣) اسمه الكامل: «الفصول في الدعوات»، ولعلّه هو «رسالة في تعقيبات الصلاة» . انظر هامش الفوائد الرجاليّة للسيد بحر العلوم ٢: ١٠٧، وكشف الحجب والأستار: ٤٠١/الرقم ٢٢١٨ .

طهارة الأعراق^(١)، وترتيب السعادات، لابن مسكويه^(٢).
 نهج البلاغة، جمع السيّد الشريف الرضي رحمه الله.
 المجازات النبويّة^(٣) صلّى الله عليه وآله، له رحمه الله.
 الأنوار النعمانيّة، للسيّد نعمّة الله الجزائري رحمه الله.
 إثبات الوصيّة، لعليّ بن الحسين المسعودي رحمه الله.
 كتاب اللهوف، للسيّد ابن طاووس رحمه الله.
 مشير الأحزان، لابن نما رحمه الله.
 كتاب العمدة، لابن بطريق رحمه الله.
 بحار الأنوار ٢٤ مجلداً، للعلامة المجلسي رحمه الله.
 عين الحياة، له رحمه الله.
 حليّة المتقين، له رحمه الله، ومعه كتاب مجمع المعارف لبعض العلماء^(٤)،
 ورسالة الحسينيّة لبعضهم أيضاً^(٥).

(١) اسمه الكامل: «طهارة الأعراق في تهذيب الأخلاق» أو «تطهير الأعراق في تهذيب الأخلاق»،

وطبع في مصر سنة ١٣٩٨ باسم «تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق».

(٢) المجموعة الكبيرة: ٤/العمود الثاني من الجدول.

(٣) اسمه الكامل: «مجازات الآثار النبويّة»، ويخفف فيقال: «المجازات النبويّة». انظر الذريعة ١٩:

٣٥١/الرقم ١٥٦٨.

(٤) انظر الذريعة ٢٠: ٤٥/الرقم ١٨٥٤ «مجمع المعارف ومخزن العوارف»، حيث قال إنّه للمولى

محمد شفيع بن محمد صالح، وقال إنّه طبع بهامش حلية المتقين.

(٥) انظر أعيان الشيعة ٦: ١٢٦ في ترجمة أبي الفتوح الرازي، و٢: ١١٠ في ترجمة الشيخ إبراهيم

الاسترابادي الملقّب بـ«كركين». وهي رسالة على لسان جارية اسمها حسنية كانت في زمان

هارون الرشيد، وكانت كافرة ثمّ أسلمت وتكلّمت بحضور هارون الرشيد واحتجت عليهم

بالأدلة وأثبتت حقانيّة مذهب الشيعة الإماميّة في الاحتجاج.

صراط النجاة، له رحمه الله أو لغيره .
رسالة الرجعة، له رحمه الله تعالى .
جامع الأخبار لمحمد بن محمد الشجري من علماء القرن السادس
الهجري^{(١)(٢)} .
الغيبة .
الغرر والدرر^(٣) .
مقاتل الطالبين^(٤) .
كتاب المناقب^(٥) .
مصباح الشريعة، غير ما مرّ آنفاً .
مقتل مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام، لأبي مخنف .
شرح أخذ المختار ثاره عليه السلام، له أيضاً .
معالم الزلفى، [للسيد هاشم البحراني]^(٦) .

(١) المجموعة الكبيرة: ٧/ العمود الثاني من الجدول. (المؤلف).

(٢) التكملة ٤: ٦٧.

(٣) توجد عدة كتب بهذا الاسم، انظر الذريعة ١٦: ٤٣ - ٤٤/ الأرقام ١٧٨ - ١٨١، لكن أشهرها هو المعروف بـ«غور الفرائد ودرر القلائد» وهو المعروف أيضاً بـ«أمالى السيد المرتضى».

(٤) لأبي الفرج الإصفهاني، علي بن الحسين بن محمد.

(٥) توجد عشرات الكتب بهذا العنوان. ولعله مناقب آل أبي طالب عليه السلام للعلامة الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني المتوفى في ٢٢ شعبان سنة ٥٨٨. روضات الجنات ٦: ٢٩٣.

(٦) اسمه الكامل: «معالم الزلفى في معارف النشأة الأولى والأخرى»، للسيد هاشم البحراني، ويظهر أن اسم المؤلف سقط منه، لأنه قال بعده: «مدينة المعجزات، له رحمه الله أيضاً».

- مدينة المعجزات، له رحمه الله أيضاً.
- كتاب المنتخب في المراثي والخطب، لشيخنا الطريحي رحمه الله.
- كتاب الغيبة، لمحمد بن إبراهيم النعماني رحمه الله.
- غرر الحكم ودرر الكلم، لعبد الواحد الأمدي رحمه الله^(١).
- جللاء العيون^(٢).
- حياة القلوب^(٣).
- حديقة الشيعة^(٤).
- مشارك أنوار اليقين، للشيخ رجب البرسي رحمه الله.
- قامعة أهل الباطل، للشيخ علي البحراني رحمه الله.
- كتاب في الفضائل، لم أذكر مؤلفه [ولا] ^(٥) اسمه.
- مجموعة فيها الحديث القدسي وغيره من المواعظ السماوية.
- منتخب كتاب سليم بن قيس الهلالي رحمه الله، لبعض^(٦).
- مجموعة مؤلفة من ١٢ كتاباً هذه صورتها^(٧):
- الانتصار، للسيد المرتضى رحمه الله.

(١) المجموعة الكبيرة: ١٠/العمود الثاني من الجدول.

(٢) للعلامة المولى محمد باقر المجلسي قدس سره.

(٣) هو للعلامة المجلسي أيضاً.

(٤) هو للمولى المقدس الأردبيلي؛ أحمد بن محمد.

(٥) من عندنا.

(٦) المجموعة الكبيرة: ١٢/العمود الثاني من الجدول.

(٧) لا يخفى أن الجل الأكبر من كتب هذه المجموعة في الفقه، ولكن هكذا أورد المؤلف قدس سره

هذه المجموعة ثم ذكر بعدها كتب الأخبار.

- المسائل الناصريّة، له رحمه الله .
- جواهر الفقه، لابن بزّاج رحمه الله .
- كتاب الإشارة، لعليّ بن أبي الفضل الحلبي .
- المراسم، لأبي يعلى سَلار .
- كتاب الغُنيّة، لابن زهرة .
- كتاب الوسيلة، لابن حمزة رحمه الله .
- كتاب النهاية، لشيخ الطائفة رحمه الله .
- نُكَّت النهاية، للمحقّق رحمه الله .
- رسالة في تحقيق أبي بصير، للسيد محمّد مهدي^(١) .
- كتاب الهداية، للصدوق رحمه الله .
- كتاب المقنع، له رحمه الله .
- تمّت هنا كتب المجموعة .
- كتاب من لا يحضره الفقيه، له رحمه الله .
- كتاب الأمالي، له رحمه الله .
- كتاب الخصال، له رحمه الله .
- عيون الأخبار، له رحمه الله .
- إكمال الدين، له رحمه الله .
- كتاب التوحيد، له رحمه الله .
- كتاب تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام، بروايته رحمه الله .

(١) الموسوي الخونساري المتوفّى سنة ١٢٤٦ . الكرام البررة ٣: ٥٥٦ .

ثواب الأعمال، له رحمه الله، ومعه عقاب الأعمال له رحمه الله أيضاً.
 علل الشرائع، له رحمه الله، ومعه معاني الأخبار له رحمه الله. ومع العلل
 والمعاني كتاب الروضة لشاذان بن جبرئيل رحمه الله.
 رسالة العقائد، له رحمه الله أيضاً، ومعه غيره.
 كتاب الكافي، للكليني رحمه الله، دَوْرَة.
 روضة الكافي، على حِدَة عن الدَّوْرَة.
 تُحَف العقول، للشيخ حسن بن علي بن شعبة رحمه الله.
 مصباح الشريعة، لم أدر مؤلّفه.
 كتاب المحاسن، للبرقي رحمه الله.
 كامل الزيارة، لابن قولويه رحمه الله.
 فرحة الغري، لغياث الدين بن طاووس رحمه الله.
 جامع الأخبار، لم أدر مؤلّفه.
 تفسير للقرآن الكريم، لإبراهيم القمّي [عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمي]
 رحمه الله^(١).

كُتِبَ الأخبار الواردة في العبادات والزيارات وما يتعلّق بها:

كامل الزيارة، لابن قولويه رحمه الله.
 المزار الكبير، لمحمّد بن المشهدي رحمه الله.
 جَنَّة الأمان الواقية، للشيخ إبراهيم الكفعمي رحمه الله.
 كتاب الإقبال، لرضي الدين عليّ بن طاووس رحمه الله.

(١) المجموعة الكبيرة: ١٦.

- مضمار السبق ، له رحمه الله .
- مصباح الزائر ، له رحمه الله .
- مُهَج الدعوات ، له رحمه الله .
- فرحة الغري ، لعبد الكريم بن طاووس رحمه الله .
- منهاج الصلاح ، للعلامة الحلّي رحمه الله .
- منهاج العارفين ، للسيد السمناني رحمه الله .
- عدّة الداعي ، لابن فهد الحلّي رحمه الله .
- أيضاً عدّة الداعي غيره .
- ربيع الأسابيع ، للعلامة المجلسي رحمه الله .
- مقباس المصاييح ، له رحمه الله .
- زاد المعاد ، له رحمه الله .
- تحفة الزائرين ، له رحمه الله^(١) .
- الصحيفة السجّاديّة الأولى المعروفة .
- نسخة أخرى منها .
- الصحيفة الثانية السجّاديّة ، للشيخ الحرّ العاملي رحمه الله .
- الصحيفة الثالثة السجّاديّة ، للميرزا عبد الله الإصفهاني رحمه الله .
- الصحيفة الرابعة السجّاديّة ، للعلامة النوري رحمه الله .
- شرح الصحيفة ، للسيد نعمة الله الجزائري رحمه الله ، ومعه في مجلّد واحد
- تعليقة الملامحسن الفيض عليها ، وكذا شرح الداماد لها .

(١) المجموعة الكبيرة : ٥/العمود الثاني من الجدول .

الحديقة الهاليتية، للشيخ البهائي رحمه الله.
 شرح آخر على الصحيفة أيضاً، لم أدر اسم مؤلفه^(١).
 الصحيفة الحسينية، للسيد الشهرستاني رحمه الله.
 مُنبّه فؤاد المهتدين، لبعض علماء تبريز^(٢).
 المجلد الثاني من مزار جامع الأحكام، للسيد الشبر رحمه الله.
 مفاتيح الغيب، للعلامة المجلسي - رحمه الله - في الاستخارات، ومعه كتاب
 الاستخارات للسيد الشبر.
 سرور العارفين، لم أدر مؤلفه، مجموعة لطيفة فيها أدعية شريفة.
 كذلك مجموعة أخرى كذلك.
 الكلم الطيب، للسيد علي خان رحمه الله.
 مجموعة لطيفة لم أدر مؤلفه^(٣).
 مفتاح الفلاح، للشيخ البهائي رحمه الله.
 أسرار الصلاة، لبعض فضلاء قزوین.
 مجتبی من الأدعية المجتبی^{(٤)(٥)}.
 هدية الزائرين، للحاج الشيخ عباس القمي سلمه الله تعالى.

(١) المجموعة الكبيرة: ٦/العمود الثاني من الجدول.

(٢) قال في الذريعة ٢٢: ٣٦١/الرقم ٧٤٣٨ إنه للفاضل التبريزي السيد الميرزا أبي الحسن ابن صدر الأشراف الميرزا يوسف المجتهد التبريزي.

(٣) الظاهر أن اسمه «مجموعة لطيفة»، لذلك ذكر الضمير العائد إليه.

(٤) كذا في المخطوطة، والظاهر أنه «المُجتبی من الدعاء المُجتبی» للسيد رضي الدين علي بن طاووس.

(٥) المجموعة الكبيرة: ٨/العمود الثاني من الجدول.

تحية الزائر، للعلامة النوري رحمه الله .
 سلامة المرصاد، له رحمه الله أيضاً .
 مجموعة موسومة بـ «مفاخر الأذكار»، لبعض أطباء زمن السلطان ناصر الدين شاه .

كتاب المنتخب في الزيارات، وظني أنه للشيخ فخر الدين الطريحي^(١) .

كتب الأخبار من علماء العامة:

صحيح البخاري؛ محمد بن إسماعيل .
 الجامع الصغير، للسيوطي .
 تاريخ الخلفاء، له أيضاً .
 كتاب المناقب، لأخطب خوارزم أحمد بن موفق أبي المؤيد .
 ينابيع المودة، للسيد سليمان الحنفي ظاهراً، ولعله من الخاصة .
 مودة القربى، للسيد علي الهمداني .
 كتاب الخصائص، للنسائي .
 نور الأبصار^(٢) وفي حاشيته إسعاف الراغبين^(٣) .
 كيمياء السعادة، للغزالي .

(١) المجموعة الكبيرة: ١١/ العمود الثاني من الجدول .

(٢) اسمه الكامل: «نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار»، للسيد مؤمن بن حسن الشبلنجي الشافعي .

(٣) اسمه الكامل: «إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفوائده أهل بيته الطاهرين»، لمحمد بن علي الصبان المصري الحنفي .

كتاب البيان^(١)، وقد مرّ ذكره عند ذكر غيبة الشيخ رحمه الله.

الصواعق المحرقة^(٢).

الفصول المهمة^(٣).

نور العين، لأبي إسحاق الإسفرايني.

قرّة العين^(٤)^(٥).

كتب الأصولين:

جامع الدرر في شرح الباب الحادي عشر، للشيخ خضر رحمه الله تعالى.

مناهج اليقين في أصول الدين، للعلامة الحلّي رحمه الله.

النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر، للفاضل المقداد، ومعه في

مجلّد واحد رسالة العقائد للصدوق رحمه الله، ورسالة العقائد للعلامة المجلسي

رحمه الله، وآداب المتعلّمين لنصير الدين الطوسي رحمه الله، وغيرها.

تهذيب الأصول، للعلامة رحمه الله.

معارج الأصول، للمحقّق رحمه الله، ومعه في مجلّد واحد كتاب مبادئ

الوصول للعلامة رحمه الله.

(١) اسمه الكامل: «البيان في أخبار صاحب الزمان»، لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الشافعي الكنجي.

(٢) اسمه الكامل: «الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة»، لأحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي.

(٣) اسمه الكامل: «الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمّة»، لعلي بن محمد بن أحمد، المعروف بابن الصبّاح المالكي.

(٤) توجد كتب كثيرة بهذا الاسم.

(٥) المجموعة الكبيرة: ٩/العمود الثاني من الجدول.

- كتاب التوحيد، للصدوق رحمه الله .
- إكمال الدين، له رحمه الله .
- كتاب الزُّبْدَة، لشيخنا البهائي رحمه الله .
- كتاب القوانين، للمحقّق القمّي رحمه الله .
- كتاب الفصول، للشيخ^(١) .
- تلخيص الشافي، لشيخ الطائفة .
- ثلاثون مسألة في أصول الدين، له رحمه الله أيضاً .
- رسالة العقائد، للشهيد الأوّل رحمه الله في غاية الاختصار .
- الإيقاظ من الهجعة، للشيخ الحرّ العاملي رحمه الله .
- تحرير الوسائل، له رحمه الله أيضاً .
- رسالة العقائد، للشيخ البهائي رحمه الله، ومعه في مجلّد واحد منظومة لبعض المعاصرين في أصول الدين .
- الفصول، لنصير الدين الطوسي، ومعه في مجلّد واحد ثلاث مجاميع .
- شرح الفصول^(٢) .
- كتاب الألفين، للعلامة رحمه الله .
- كتاب الطرائف، للسيد رضي الدين عليّ بن طاووس رحمه الله .
- شرح فصوص الحكم، للفارابي^(٣) .

(١) المجموعة الكبيرة: ١/العمود الثالث من الجدول .

(٢) توجد شروح كثيرة لكتاب الفصول النصيريّة .

(٣) المجموعة الكبيرة: ٢/العمود الثالث من الجدول .

- كتاب التعجب، للكراجكي رحمه الله، مع كنز الفوائد^(١) في مجلد واحد.
- كتاب الرسائل، للشيخ الأنصاري رحمه الله.
- كتاب المعالم، للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني رحمهما الله.
- سيف الأمة، للنراقي الأول [الثاني للشيخ ملاً أحمد النراقي] رحمه الله.
- رسالة العقائد، لعمر النسفي العامي.
- شرح تلك الرسالة، للسيد الشريف.
- يواقيت الجواهر، للشعراني العامي.
- كتاب مناهج الأحكام، لملاً نظر علي الطالقاني - رحمه الله - في أصول الفقه.
- الأنوار الساطعة في العلوم الأربعة، للسيد الشبر رحمه الله.
- إحقاق الحق، للقاضي نور الله التستري رحمه الله.
- شرح التجريد^(٢).
- منهاج الكرامة، للعلامة.
- عدة الشيخ - رحمه الله - في أصول الفقه.
- كتاب التجريد.
- شرح تهذيب العلامة رحمه الله^(٣).
- الوافية، للفاضل التونسي رحمه الله.
- نهج السداد في شرح واجب الاعتقاد^(٤).

(١) للكراجكي أيضاً.

(٢) شروح التجريد كثيرة جداً.

(٣) المجموعة الكبيرة: ٣/العمود الثالث من الجدول.

(٤) انظر الذريعة ٢٤: ٤١٨/الرقم ٢١٩٣، حيث وجد في نسخته أنه لعبد الواحد بن الصفي

تحصيل السداد في شرحه أيضاً^{(١)(٢)}.

كتب الرجال وقصص العلماء رحمهم الله وما يتعلّق بالحديث :

كتاب الرجال، للكشي رحمه الله .

كتاب الرجال، للنجاشي رحمه الله .

كتاب الرجال، للشيخ رحمه الله .

خلاصة الأقوال، للعلامة رحمه الله .

إيضاح الاشتباه، له رحمه الله أيضاً .

منتهى المقال، للشيخ أبي علي محمد بن إسماعيل رحمه الله .

الرجال الوسيط، للميرزا محمد الاسترآبادي رحمه الله .

هداية المحدثين إلى طريقة المحمّدين، للشيخ محمد أمين الكاظمي

رحمه الله .

الوجيزة، للعلامة المجلسي رحمه الله .

الرواشح السماوية، للسيد الداماد رحمه الله .

الوجيزة، للشيخ البهائي رحمه الله^(٣) .

لؤلؤة البحرين، لصاحب الحقائق رحمه الله^(٤) .

➡ النعماني .

(١) للعلامة الحلّي . انظر الذريعة ٣: ٣٩٦ / الرقم ١٤٢٤ .

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٣ / العمود الأول من الجدول .

(٣) المجموعة الكبيرة: ٥ / العمود الأول من الجدول .

(٤) هو الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحراني .

- نقد الرجال^(١).
 الرجال الكبير^(٢).
 أمل الأمل^(٣).
 روضات الجنّات^(٤).
 كتاب الفهرست^(٥).
 كتاب التقريب^(٦).
 كتاب الرجال^(٧).
 وصول الأخيار^(٨).
 كتاب الدراية، للشهيد الأول رحمه الله.
 رسالة في أحوال أبي بصير رحمه الله - من أجزاء جامع الفقه - للسيّد^(٩).

-
- (١) للسيّد مصطفى بن الحسين الحسيني التفريشي رحمه الله.
 (٢) للميرزا محمّد بن علي بن إبراهيم الاسترابادي رحمه الله.
 (٣) اسمه الكامل: «أمل الأمل في علماء جبل عامل»، للحرّ العاملي، محمّد بن الحسن بن علي العاملي المشغري.
 (٤) اسمه الكامل: «روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات»، للسيّد محمّد باقر الخونساري رحمه الله.
 (٥) الظاهر أنّه للشيخ الطوسي رحمه الله، ويحتمل أن يراد الفهرست للنديم.
 (٦) هو كتاب تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني.
 (٧) لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلّي رحمه الله.
 (٨) اسمه الكامل: «وصول الأخيار إلى أصول الأخبار»، للشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي؛ والد الشيخ البهائي رحمه الله.
 (٩) هو السيّد مهدي بن الحسن بن الحسين بن أبو القاسم الموسوي الخونساري رحمه الله.

مجالس المؤمنين^(١).

١٥ رسالة للسيد حجة الإسلام الإصفهاني الشفتي في حال عدة من الرجال^(٢).

كتب التفسير وما يتعلق به :

كتاب البرهان في تفسير القرآن ، للسيد العلامة البحراني رحمه الله .

تفسير علي بن إبراهيم القمي الثقة رحمه الله .

تفسير الإمام الهمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام .

تفسير الصافي ، للملا محسن الفيض رحمه الله .

تأويل الآيات الباهرة ، لشرف الدين النجفي رحمه الله .

قلائد الدرر في آيات الأحكام ، للشيخ أحمد الجزائري رحمه الله .

تفسير آيات الأحكام ، للأردبيلي رحمه الله .

رسالة المحكم والمتشابه ، للسيد المرتضى رحمه الله .

المشكاة البهية في الفرائد القرآنية ، لمحمد بن محمد مقيم .

مقدمة البرهان ، للشيخ الكازروني رحمه الله .

تفسير^(٣).

تفسير^(٤).

تفسير آية الكرسي ، لبعض أشخاص زمن الصفوية أنار الله براهينهم .

(١) للشهيد القاضي نور الله المرعشي التستري قدس سره .

(٢) المجموعة الكبيرة : ٦/ العمود الثالث من الجدول .

(٣) كذا هذا والذي بعده دون عزو لمؤلف بعينه .

(٤) المجموعة الكبيرة : ٤/ العمود الثالث من الجدول .

العروة الوثقى، للشيخ البهائي رحمه الله، وهذا مع الجبل المتين في مجلد واحد.

الدر النظيم في خواص القرآن العظيم، لليافعي الشافعي.
كتاب خواص القرآن، للمولى محمد كاظم الهزار جريبي، فارسي، ومعه في مجلد واحد الرسالة الجدلية، والرسالة التاريخية، وتحفة المجاور، كُلُّها من تأليفه رحمه الله.

الكشاف^(١).

تفسير^(٢).

تفسير.

التفسير الكبير^(٣).

مجمع البيان^(٤).

جمع الجوامع^(٥).

تفسير^(٦).

الدر النظيم^(٧).

(١) اسمه الكامل: «الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل»، لأبي القاسم جابر الله محمود بن عمر الزمخشري.

(٢) كذا هذا والذي بعده دون عزو لمؤلف بعينه.

(٣) هو تفسير مفاتيح الغيب، للفخر الرازي؛ فخر الدين محمد بن عمر.

(٤) لأمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله.

(٥) للطبرسي أنف الذكر أيضاً.

(٦) كذا دون عزو لمؤلف بعينه.

(٧) المجموعة الكبيرة: ٥/العمود الثالث من الجدول.

رسالة في تواتر القرآن، للشيخ الحرّ العاملي رحمه الله^(١).

كتب الأشعار:

كتاب الديوان، المنسوب لمولانا و مقتدانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأولاده الطيّبين الطاهرين.

كتاب الديوان، للشيخ الفاضل الأديب الشيخ كاظم الأزرّي رحمه الله تعالى . القصيدة الهائيّة، له رحمه الله، ومعها في مجلّد واحد الشهاب الثاقب؛ منظومة في الإمامة لبعض العلماء^(٢).

كتاب الديوان، لعبد الباقي أفندي العمري الموصلي الأموي البغدادي مفتي العراق بين أهل مذهبه.

منظومة العقائد، لبعض المعاصرين.

منظومة في تواريخ الأئمّة عليهم السلام، للشيخ الحرّ العاملي رحمه الله.

ألفيّة ابن مالك، ومعها قصائد ومجاميع آخر كتاب الديوان.

السبعة العلويّة لابن أبي الحديد، ومعها هائيّة الأزرّي رحمه الله وغيرها^(٣).

كتب اللغة:

مجمع البحرين، للطريحي رحمه الله.

قاموس اللغة، للفيروزآبادي.

شرح الصّراح^(٤).

(١) المجموعة الكبيرة: ١٠/العمود الثالث من الجدول.

(٢) للعلامة الفقيه السيّد محمّد باقر الحجّة الطباطبائي الحائري المتوفى سنة ١٣٣١. النقباء: ١٩٣.

(٣) المجموعة الكبيرة: ٧/العمود الثالث من الجدول.

(٤) لم أفق عليه، ولعلّه «الصراح من الصحاح»، لجمال الدين أبي الفضل محمّد بن عمر بن خالد

القرشي الوراقودي. انظر الذريعة ٢٢: ٤١٥/الرقم ٧٦٧٢.

أقيانوس^(١).

الأخترى الكبير، لمصطفى بن شمس الدين القره حصاري.

المصباح المنير، للفيومي.

الصحاح^(٢).

نهاية ابن الأثير^(٣).

الكتب الأدبية:

مطوّل التفتازاني.

مختصر له.

مغني اللبيب، لابن هشام.

تهذيب المنطق، للتفتازاني.

حاشية الفاضل التوني - رحمه الله - عليه^(٤).

شرح الشمسية، لقطب الدين الرازي رحمه الله.

جامع المقدمات، فيه أربعة عشر كتاباً جُلّها في الأدبيات.

شرح السيوطي على ألفية ابن مالك.

شرح الرضي على مقدمة ابن الحاجب في النحو.

شرح الجامي، له أيضاً.

(١) هو كتاب «أقيانوس في ترجمة القاموس»، تصنيف الفيروزآبادي، بالتركية في عدّة مجلّدات.

انظر الذريعة ٢: ٢٧٦/الرقم ١١٢٠.

(٢) اسمه الكامل: «تاج اللغة وصحاح العربية»، لإسماعيل بن حمّاد الجوهري.

(٣) المجموعة الكبيرة: ٧/العمود الأول من الجدول.

(٤) أي على تهذيب المنطق.

الآجرومية في الإعراب، لم أدر مؤلفه^(١)(٢).

كتب الرياضيات:

تحرير أقليدس، لنصير الدين الطوسي رحمه الله.

خلاصة الحساب، للشيخ البهائي.

تشريح الأفلاك، له رحمه الله تعالى.

سي فصل^(٣).

چهل فصل^(٤).

فارسي هيئت^(٥).

الشروح لكتب الأخبار:

التعليقة السجّادية، للمولى مراد التفريشي - رحمه الله - في شرح الفقيه.

شرح المولى خليل رحمه الله للكافي، ليس بتام.

الوافي^(٦).

مرآة العقول^(٧).

(١) الظاهر أنه كتاب الآجرومية في النحو، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي

المعروف بابن أجروم.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٨/العمود الأول من الجدول.

(٣) لعلّه هو الكتاب الفارسي في الهيئة، تأليف الخواجه نصير الدين الطوسي رحمه الله.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) المجموعة الكبيرة: ٨/العمود الثالث من الجدول.

(٦) للفيض الكاشاني، محمد بن مرتضى.

(٧) اسمه الكامل: «مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول»، للعلامة المحدث المولى محمد باقر

المجلسي رحمه الله.

شرح نهج البلاغة^(١).

شرح الأربعين للشيخ البهائي رحمه الله.

شرح الأربعين للشيخ الشهيد الأول رحمه الله.

شرح نهج البلاغة، لابن ميثم^(٢).

شرح الأربعين للعلامة المجلسي رحمه الله^(٣).

الكتب المختلفة التي ليست في علم مُعَيَّن:

فوائد بحر العلوم رحمه الله.

كتاب الصدف، للحاج المولى شريف الشرواني رحمه الله.

مشكلات العلوم، للفاضل النراقي الأول رحمه الله، ومعه في مجلد واحد

رسالتان في شرح الخطبة والمكالمة للإمام عليه السلام مع عالم اليهود.

الفوائد الطوسية، للشيخ الحرّ العاملي رحمه الله.

كشف المحجّة، لابن طاووس رحمه الله.

الكشكول^(٤).

الكشكول.

الدرة النجفية، للشيخ يوسف البحراني رحمه الله.

القواعد^(٥).

(١) الترجمة لبعض الفضلاء، وأصل الكتاب للسيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس.

(٢) للعالم الرباني ميثم بن علي البحراني رحمه الله المتوفى سنة ٦٧٩. روضات الجنّات ٧: ٢٢٠.

(٣) المجموعة الكبيرة: ٩/العمود الثالث من الجدول.

(٤) كذا لم يذكر لمن هو، ولا الذي بعده، والظنّ أنّهما كشكول البهائي وكشكول البحراني.

(٥) للعلامة الحلّي رحمه الله.

عناوين مير فتاح رحمه الله .

عنايات الرضويّة، لاغا رضا النجفي المعاصر^(١)(٢).

كلستان، للسعدي العامي.

رسالة تعبير الرؤيا، لابن سيرين، ومعه في مجلد واحد مجاميع كثيرة.

رسالة أخرى في تعبير الرؤيا، ذكر في أوله أنّ اسم مؤلفه محمد باقر بن محمد تقي، ولعلّه العلامة المجلسي رحمه الله، ومعه في مجلد واحد رسالة في بعض المسائل لبعض الفضلاء، ورسالة في علم الرمل منسوبة للنبي دانيال عليه السلام.

رسالة في الاختيارات، منسوبة للعلامة المجلسي رحمه الله، ومعها مجاميع أخرى.

رسالة الاختيارات، للسيد الشبر رحمه الله.

توضيح المقاصد، للشيخ البهائي رحمه الله، ومعه في مجلد واحد «أحسن التقويم» للفيض، وغيره.

رسالة في شرح «كنت كنزاً مخفياً» لبعض^(٣).

ترجمة كتاب كشف المحجّة، لبعض الفضلاء رحمه الله^(٤).

(١) للعلامة الفقيه الشيخ محمد تقي الأصفهاني الشهير بأقا نجفي المتوفى سنة ١٣٣٢. النقباء: ٢٤٧.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٦/العمود الأول من الجدول.

(٣) المجموعة الكبيرة: ١٠/العمود الأول من الجدول.

(٤) الترجمة لبعض الفضلاء، وأصل الكتاب للسيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس.

الدرّ المنشور، لسبط صاحب المعالم الشيخ علي بن محمّد بن الحسن بن زين الدين رحمه الله.

كتاب الفصول، للسيد المرتضى رحمه الله^(١).

كتب اليهود والنصارى:

الهداية في ردّ الإسلام، لبعض علمائهم لعنهم الله تعالى.
مجموعة من كتب اليهود أزيد من عشرين كتاباً، كالتوراة ومزامير داود عليه السلام وغيرها.

مجموعة أخرى في الأناجيل الأربعة المجعولة، وغيرها من كتب النصارى لعنهم الله تعالى، وهذا الكتاب وما قبله فارسيّان.

إنجيل يوحنا، عربيّ.

ترجمة الأناجيل الأربعة مع رسائل كثيرة من كتب النصارى.

زبور داود عليه السلام مع سفر من التوراة، إنجيل يوحنا في مجلّد واحد.

سفر التثنية من التوراة.

إنجيل يوحنا.

مجموعة من الأناجيل الأربعة والتوراة وسائر كتب النصارى واليهود في مجلّد واحد^{(٢)(٣)}.

(١) المجموعة الكبيرة: ١١/العمود الأول من الجدول.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٢/العمود الأول من الجدول.

(٣) أقول: هذا كلّ ما ذكره العلامة الأوردبادي من فهرست مكتبته الخاصّة، وأنا لم أدرك أكثر هذه الكتب في زمني، ولكّني أذكر غيرها من كتب مطبوعة ومخطوطة.

➤ أمّا المطبوعة فلا حاجة لذكرها، وأمّا المخطوطة فهي أكثر من مائتي مجلد، ما عدا كتب والد العلامة الأوردبادي الشيخ أبو القاسم وهي مؤلفاته الخاصة، وهذه الكتب كلّها وضعت في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف، بموافقة من الورثة وإجازة شرعية منهم.

وباقى المخطوطات بيعت كلّها إلى مكتبة سيّد الشهداء عليه السلام العامة في كربلاء المقدّسة التي أسّسها العلامة السيد نور الدين الميلاني.

وهناك ملاحظة مهمّة وهي أنّ بعض المجلّدات كان فيها أكثر من مخطوطة. ولما غادر السيّد نور الدين الميلاني كربلاء المشرفة جعل هذه المكتبة تحت إشراف الحجة السيّد محمّد الطباطبائي ونقلها إلى المدرسة الدينية (البقعة).

ولكنّ هذا السيد الجليل الطباطبائي سُجن مدة طويلة في سجون صدام، وهي مدة عشرين عاماً. وبعد خروجه من السجن بقي سنة واحدة أو أقل من ذلك، وكان ظاهره سليماً، وباطنه سقيماً ينتظر الموت، لأنّه دسّ له من سُمّ طويل الأمد، حتّى يخفوا جرائمهم البشعة لعنهم الله تعالى.

ولمّا توفّي الشهيد الطباطبائي مأسوفاً عليه، ضاع اسم المكتبة، وهدمت المدرسة ولم يُدرَ مكان المكتبة. وقد سُئل سيدنا الشهيد عن المكتبة فقال: إنّها في مكان محفوظ حصين، وما عيّن مكان المكتبة، والسائل ما سأله أكثر من ذلك.

وهذه الكتب المخطوطة التي أذكرها، وهي كما يلي:

١- مؤلفات آية الله الشيخ أبو القاسم الأوردبادي كلّها بخطّه، وهي ٥١ مؤلفاً من مؤلفاته.

٢- الذريعة للسيد المرتضى قدّس سرّه.

٣- من لا يحضره الفقيه، عليه خط الشيخ المجلسي قدّس سرّه.

٤- التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام.

٥- الجزء الثاني من نسمة البحر فيمن تشيع وشعر.

٦- مزار ابن المشهدي، ومزار آخر، لا أذكر اسم مؤلفه.

٧- أربعة أجزاء من تقارير بحوث الشيخ المامقاني الكبير.

٨- وجزء آخر مستقل من بحوثه أيضاً.

٩- كتب ومجاميع جدّنا العلامة الأوردبادي وهي هذه الموسوعة.

[تخميس بيتين]

لبعضهم في التخميس: [من البسيط]

لهفي على سادة بالطف قد نزلوا بالقلب نار لهم قد زادها الوجَل
وفي الحُشاشة من شوقٍ لهم شُعَل «بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا
وخلفوا في سويد^(١) القلب نيرانا»

* * *

➡ ١٠ - شرح قصيدة (التبناك) للعلامة السيّد حسن الكربلائي ونقل لي الشيخ حسين الوائلي وجود شرح ديوان أبي فراس الحمداني لابن خالويه، في مكتبة الأوردبادي وقال: كانت المخطوطة في مكتبة الشيخ محمد علي الأوردبادي. وليعلم: أنّ ابن خالويه الشارح وأبا فراس الشاعر من رجال الشيعة والأدباء الكبار.

ولما بلغ أمر هذا الفهرست إلى الشاب النبيل الأستاذ أحمد الحلّي، أحبّ أن يشارك في هذا الموضوع.

فقام حفظه الله تعالى باستخراج أسماء الكتب المخطوطة في مكتبة العلامة الأوردبادي في الذريعة، وطبقات أعلام الشيعة وغيرهما، فصار بحثاً كاملاً بجهوده العالية، فجزاه الله خيراً، وأخذ بيده حيث تقدّم والازدهار.

وقد نشر هذا الفهرست في مجلّة (تراثنا) في العددين الثالث والرابع ٩٥ - ٩٦ السنة الرابعة والعشرين، شهر رجب وذو الحجة سنة ١٤٢٩، فجزاه الله خير الجزاء.

هذا ما كان من أمر المكتبة والشهيد السيّد محمد الطباطبائي رحمه الله تعالى.

ولكن الآن بُشّرنا ونحن في شهر جمادى الآخرة في العشر الأواخر منه سنة ١٤٣٥ في مشهد الإمام الرضا عليه السلام في تحقيق هذه الموسوعة مع أخينا العلامة الشيخ قيس العطّار: أنّ المكتبة - التي أسّسها السيّد نور الدين الميلاني باسم مكتبة سيّد الشهداء عليه السلام وما فيها من كتب خطيّة - وجدت وهي سالمة. والحمد لله ربّ العالمين. (المحقّق)

(١) سويدا: مخفّفة «سويداء»، وهي تصغير سوداء القلب، وهي حبّة.

أبكيهم بدموع ليس تنقطع مدى الزمان ولا من ذاك ترتدع
يا لائمي لا تلمني، كيف أمتنع؟ «نذر عليّ لئن عادوا وإن رجعوا
لأزرعن طريق الطف ریحانا»^(١)

* * *

(١) المجموعة الكبيرة: ٧.

[السيد جعفر الحلّي في وصف فرس]

للسيد جعفر الحلّي في وصف فرس للسيد هادي القزويني لم تطبع في ديوانه:

[من مجزوء الكامل]

لَّهِ مِنْ فَرَسٍ بَدَا	بَجَيْنِهَا فَلَقَ الصَّاحِ
طَوَتِ الْبِطَاحَ بَوَارِثِ الدَّ	عَلِيَاءٍ مِنْ شَيْخِ الْبِطَاحِ ^(١)
فَهُوَ السَّحَابُ وَقَدْ جَرَى	زَهْوًا عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ
شَقَرَاؤُكُمْ قَدْ رَدَّهَا	حَمْرًا بِمُشْتَجَرِ الرَّمَاكِ ^(٢)
خَطَرْتُ مِنَ الثَّبَرِ الْمُصَا	غِ بِزِينَةِ الْخَوْدِ الرَّدَاحِ ^(٣)
قَدْ وَشَّحْتُ لَكِنَّهَا	لَيْسَتْ بِجَائِلَةِ الْوِشَاحِ ^(٤)
جَدُّ الْمُسَخَّرِ لَابْنِ دَا	وَدِ تَرَاهُ كَالْمِزَاحِ ^(٥)
عَامَيْنِ لَا شَهْرَيْنِ تَقْ	طَعُ بِالْغُدُوِّ وَبِالرَّوَّاحِ ^{(٦)(٧)}

(١) شيخ البطاح: هو أبو طالب عليه السلام.

(٢) حمرا: مخففة «حمراء». أي أنه ردّ الفرس الشقراء حمراء عند القتال لكثرة ما أصابها من الدم.

(٣) الخود: المرأة الشابة. والرّداح: المرأة الثقيلة الأوراك.

(٤) جائلة الوشاح: أي ليست بامرأة جائلة الوشاح.

(٥) المُسَخَّر لَابْن دَاود: هو الهواء والريح المُسَخَّر لسليمان بن داود عليهما السلام، قال تعالى في

الآية ١٢ من سورة سبأ: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ﴾.

(٦) أي أن هذه الفرس تقطع مسيرة عامين في غدوها ورواحها، فهي أسرع من ريح سليمان التي

تقطع مسيرة شهرين؛ شهر في غدوها وشهر في رواحها.

(٧) المجموعة الكبيرة: ١١.

[رُؤْيَا السَّيِّدِ حَيْدَرَ الْحَلِّيِّ]

حكى الشيخ محمد السماوي في الطليعة^(١)، عن العلامة السيّد حسن الصدر الكاظمي سلّمه الله تعالى، عن السيّد حيدر الحلّي قدّس سرّه: أنّه رأى الزهراء سلام الله عليها فيما يرى النائم، قال: فأتيتهما مُسلّماً ومُقبلاً يديها، فالتفتت إليّ وقالت:

[من الطويل]

أَنَاعِي قَتَلِي الطَّفَّ لَا زِلْتَ نَاعِيَا تُهَيِّجُ عَلَيَّ طُولَ اللَّيَالِي الْبَوَاكِيا
فَجَعَلْتُ أَبْكِي، وَانْتَبَهْتُ وَأَنَا أُرَدِّدُهُ، فَجَعَلْتُ أَمْشِي وَأَبْكِي وَأُحَاوِلُ التَّتَمِيمَ،
فَفَتَحَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ عَلَيَّ أَنْ قُلْتُ: أَعِدْ ذِكْرَهُمْ فِي كَرْبَلَا إِنَّ ذِكْرَهُمْ... القصيدة. قال:
ثُمَّ إِنَّهُ أَوْصَى أَنْ تُكْتَبَ وَتَوْضَعَ مَعَهُ فِي كَفْنِهِ^(٢).

(١) انظر الطليعة من شعراء الشيعة ١: ٢٩٧ - ٢٩٨ / الترجمة ٨٨.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١١.

[بيت القزويني]

بيت القزويني أولهم في النجف السيّد أحمد - صهر آية الله بحر العلوم على أخته - من علمائنا: أعقب السيّد حسناً، والسيّد محمّد باقر العالم العلّم الكبير، والحجّة الأعظم الشهير. وأعقب السيّد حسن آية الله وحجّته: السيّد مهدياً صاحب الكرامات والمقامات والمؤلّفات الكثيرة المتقنة في جميع فنون الإسلام. [ف]أعقب الأعلام الأربعة، حسنات الدهر، وآيات العصر: السيّد الميرزا جعفرًا، والسيّد الميرزا صالحًا، والسيّد محمّدًا، والسيّد حسينًا.

وأعقب السيّد الميرزا جعفر: الميرزا موسى .
و [أعقب] ^(١) السيّد الميرزا صالح: السيّد أحمد، والسيّد حسناً، والسيّد حسينًا، [و] السيّد محسنًا.

و [أعقب] السيّد محمّد ولدًا صغيراً يُسمّى بالمُعزّ، لقّب جدّه قدّس سرّه.
وللعلامة السيّد حسين القزويني المتوفّى سنة ١٣٢٥ واصفاً للسماور وأقداح الشاي يستحضر بها بعض أقاربه كتب ^(٢):

[من البسيط]

حَنَنْتُ إِلَيْكَ كُؤُوسَ طَالَمَا نَهَلْتُ مِنْ صَفْوِ خُلُقِكَ لَا صَافِي ابْنَةِ الْعَنْبِ
وَلِلْسَمَاورِ تَغْرِيدٌ يُرَدِّدُهُ بِنَشْرِ ذِكْرِكَ لَا حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ

(١) مابين المعقوفتين أضفناه للإيضاح.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٣.

وَلَلْدَامَى أَحَادِيثُ تَنَاقَلُهَا كَأَنَّهَا الرُّوْضُ طَلَّتْهُ^(١) يَدُ السُّحْبِ
 مَا رُبِعُ مَيَّةَ أَبْهَى مِنْ مُسَامَرَةٍ بِهَا الْأَحِبَّةُ أَبْهَى مِنْ سَنَا الشُّهُبِ
 تَطَلَّعُ فِي سَمَاءِ الْأُنْسِ مُشْرِقَةً تَطَلَّعَ النَّوْرُ غِبَّ الشَّمَالِ الرَّطْبِ
 مِنْ كُلِّ ذِي رَقَّةٍ لَوْ أَنَّهَا سُلِبَتْ فِي الْكَأْسِ أَسْكَرَتْ الصَّهْبَاءَ مِنْ طَرَبِ^(٢)

(١) في المخطوطة: «طلتها»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٥.

[تشطير لأبيات الشيخ عباس الأعمش]

الأصل للشيخ عباس الأعمش^(١)، والتشطير للشيخ حسن ابن الشيخ محمد صالح زاير دهم^(٢):

[من الطويل]

«وَعَيْدَاءَ تَسْبِي الظَّنِّي جِيداً وَمُقَلَّةً»
 وَتُخْجَلُ خَوَاطِ الْبَانِ فِي الْأَكْمَةِ النَّسْعِي^(٣)
 فَتَلَكَ الَّتِي تَشْفِي الْعَلِيلَ مِنَ الضَّنَى
 «بَنُو الْحُبِّ أَمَسَتْ مِنْ لَوَاحِظِهَا»^(٤) صَرَعِي
 إِذَا شَاهَدَتْ عَيْنِي أَفَاعِي جُعُودِهَا
 وَعَقْرَبَ أَصْدَاغٍ ظَلَلْتُ لَهَا أَرْعَى

(١) هو أحد أعلامنا الذين كان يُشار إليهم بالبنان، وهو من تلامذة السيد حسين الكوه كمرى، والشيخ مهدي كاشف الغطاء، وأخيراً لازم الشيخ حبيب الله الرشتي. ولد عام ١٢٤٨، وتوفي سنة ١٣١٣ أو ١٣١٤. انظر شعراء الغري ٤: ٤٦٣.

(٢) الشيخ حسن ابن الشيخ محمد صالح ابن الشيخ علي ابن الشيخ زاير دهم. كان من أهل الفضل والتقوى والصلاح، وكان من الشعراء، واهتدى الكثير بواسطة إرشاداته، وعرفوا الحق، وله اليد الطولى في استنقاذ (بني لام) الطائفة الكبيرة في العراق، فإنها اعتنقت المذهب الجعفري وتعلمت أحكامه. توفي بالطاعون الواقع سنة ١٢٩٨. انظر ماضي النجف وحاضرها ٢: ٣٠٤.

(٣) الأكمة: التل، أو الموضع الذي يكون أكثر ارتفاعاً ممّا حوله. و«النسعي»: كذا، ولم أهدت لوجهها.

(٤) في المخطوطة: «لواظظه»، وهي مصحفة عن المثبت.

وَأَوْجَسْتُ فِي نَفْسِي الْمَخَافَةَ عِنْدَمَا

«يُخَيِّلُ لِي مِنْ سِحْرِهَا أَنَّهَا تَسْعَى»^(١)»^(٢)

(١) فيه تلميح إلى قوله تعالى في الآيتين: ٦٦ - ٦٧ من سورة طه: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبالُهُمْ وَعَصِيَّهُمْ

يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى * فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٥.

[أبيات في تاريخ تذهيب قبة الإمام الحسين عليه السلام]

للشيخ محمد رضا^(١) - أو الشيخ أحمد - النحوي في تاريخ تذهيب قبة مولانا الإمام الحسين عليه السلام:

[من البسيط]

شَمْسُ أَضَاءَ سَنَاها كُلَّ دَيْجُورِ أَمْ نَارُ مُوسَى بَدَتْ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ^(٢)
 أَمْ قُبَّةُ السَّبْطِ لاحتَ وَهِيَ مِنْ ذَهَبٍ كَأَنَّها قَبَسٌ فِي عَيْنِ قَارُورِ^(٣)
 شَمْسٌ وَلَا يَحْسِدُ اللَّيْلُ النَّهَارَ بِها إِنْ لَمْ تَغِبْ فِي حِجَابٍ مِنْهُ مَسْتُورِ
 نُورَانِ ظَاهِرُها الْبَادِي وَباطِنُها بِهِ أَضَاءَ سَنَا الْعَالَمِ النُّورِي
 قَدْ أَكْمَلَ اللَّهُ نُورَها فَأَرَّخَها: لَقَدْ تَجَلَّى بِها نُورٌ عَلَى نُورِ^(٤)

[١٣٤ ٤٤٣ ٨ ٢٥٦ ١١٠ ٢٥٦]

سنة ١٢٠٧

(١) الشيخ محمد رضا ابن الشيخ أحمد بن الحسن، الشهير بالشاعر، هو شاعر عصره وأديبه غير مدافع، وقد فاق أباه في الشعر، وكان من تلامذة السيد مهدي بحر العلوم، واختص به، وله فيه مدائح كثيرة. توفي سنة ١٢٢٦ في الحلة ونقل إلى النجف الأشرف. انظر أعيان الشيعة ٩: ٢٩٣ - ٣٢٠. وستأتي ترجمة أبيه الشيخ أحمد بعد قليل.

(٢) فيه تلميح إلى قوله تعالى في الآية ٢٩ من سورة القصص: ﴿فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾. وقوله تعالى في الآية ١٠ من سورة طه: ﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدى﴾.

(٣) القارور: القارورة، وهي إناء يُقَرَّف فيه السائل والطيب والشراب.

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٥.

[أبيات غزليّة]

[من الكامل]

لبعضهم^(١):

يا ربّ إن قَدَرْتَهُ لِمُقَبَّلٍ غيري فَلَلمِسْواكِ أَوْ لِلأَكْؤُسِ
ولَئِنْ قَضَيْتَ لَنَا بِصُحْبَةٍ^(٢) ثَالِثٍ يا رَبِّ فَلَتُكُ شَمْعَةٌ فِي المَجْلِسِ^(٣)

وذيّلها الشيخ عبدالرحمن الجنباوي هكذا:

ولَئِنْ قَضَيْتَ لَجَسْمِهِ بِمَلابِسٍ يا رَبِّ فَلَتُكُ مِنْ سَنِيّ الأَطْلَسِ^(٤)
وذيّلها إمام الأدباء السيّد علي خان المدني قدّس سرّه:
ولَئِنْ قَضَيْتَ لَنَا بِشُرْبِ مُدَامَةٍ يا رَبِّ فَلَتُكُ مِنْ لَمَاءِ الأَلْعَسِ^(٥)
ثمّ ذيّلها السيّد حسين^(٦) ابن الأمير رشيد [الرضوي الحائري]:

(١) في خريدة القصر ٢: ٣٥٠ نسب الشعر لوصف الملك أبي الحسن علي بن الحسين بن الدبّاغ المصري، المعاصر للعماد الإصفهاني صاحب الخريدة.

(٢) في المخطوطة: «بصحب»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٣) ذكر ابن أبي حجلة في ديوان الصبابة: ١٩٠، وداود الأنطاكي في تزيين الأسواق: ٤٤٨ بيتاً ثالثاً:
وَإِذَا حَكَمْتْ لَنَا بَعِينَ مَرَاقِبٍ يا رَبِّ فَلَتُكُ مِنْ عُيُونِ النُّرْجِسِ

(٤) السَّيْنِيُّ: ذو السناء، وهو الضياء، أي المضيء. أو من السناء بمعنى العلوّ والرّفعة. والأطلس: الثوب. أو أراد الفلّك الأطلس وهو فلّك الأفلاك المحيط بجميع الأفلاك.

(٥) اللَّمْي، مثلثة اللام: سمرة مستحسنة في باطن الشفة، وأراد هنا الشفة نفسها. والألعس: الذي فيه سمرة مستحسنة. والبيت في ديوان السيّد علي خان: ٦١٦.

(٦) من شعراء كربلاء، طبع ديوانه بتحقيق الأستاذ سعد الحدّاد.

وَلَيْنَ قَضَيْتَ لَنَا بَلِيلَ تَوَاصُلٍ يَا رَبِّ فَاْمُنَحْنَا عَفَافَ الْأَنْفُسِ
وَلَيْنَ أَذْنَتْ لَهُ بِصُحِّحٍ فليَكُنْ يَا رَبِّ صُبْحَ جَبِينِهِ الْمُتَنَفِّسِ^{(١)(٢)}

(١) نظر إلى قوله تعالى في الآية ١٨ من سورة التكوين: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ .

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٦ .

[تخميس محمد رضا النحوي لبيتين لآية الله بحر العلوم]

لآية الله بحر العلوم^(١)، حمَّسَهُمَا الشيخ محمد رضا النحوي^(٢):

[من البسيط]

النَّاسُ يَعْلَمُونَ بِهِمْ مَنْ بِالْجَمِيلِ عَلا وَمَنْ سَمَا رُتَبَةً فِي نَيْلِهِ وَعَلا
لَيْسَ الْفَتَى مَنْ تَرَاهُ هَيْكَلًا مَثَلًا^(٣) «إِنَّ الْفَتَى مَنْ بَدَأَ مِنْهُ الْجَمِيلُ بَلَا
وَعَدٍ وَمَنْ أَنْجَزَ الْمِيعَادَ نِصْفُ فَتَى»

* * *

فَالْكُونُ مَهْنَأَةً فِيهِ وَمَرْدَأَةً وَالْجُودُ مَبْدَأَةً فِيهِ وَمَنْسَأَةً^(٤)
أَمْرَانِ كُلُّ إِلَيْهِ قَدْ أَتَى فِتْنَةً «وَمَنْ تَخَلَّى عَنِ الْإِثْنَيْنِ فَأَمْرَأَةً
وَنِصْفُ إِمْرَأَةٍ إِنْ خُلِفَهُ نَبْتًا»^{(٥)(٦)}

* * *

(١) هو السيّد محمد مهدي بن مرتضى بن محمد بن عبد الكريم، المعروف بالسيّد مهدي بحر العلوم، يرجع نسبه إلى الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، ولد سنة ١١٥٥هـ، وتوفي سنة ١٢١٢هـ. وقد تقدّم بعض الشيء عنه قبل قليل.

(٢) تقدّمت الإشارة إلى ترجمته وأنّه من تلامذة بحر العلوم.

(٣) يصحّ هذا الضبط، كما يصحّ «مثلاً» أي قام متّصّباً.

(٤) كلّها مصادر ميمية، أي أنّ الكون فيه هناة ورداءة، والجود ابتداء وتأخير.

(٥) قطع همزة «الإثنين» و«إمراً»، وهي همزة وصل، للضرورة.

(٦) المجموعة الكبيرة: ٣٩.

[تخميس لأبيات]

التخميس للشيخ أحمد النحوي رحمه الله^(١):

[من الخفيف]

وَجَدُ مَجْنُونٍ عَامِرٍ وَهَوَاهُ دُونَ وَجْدِي ودُونَ مَا أَلْقَاهُ
مُذْ دَعَانِي دَاعِي الْهَوَى وَدَعَاهُ «بَاحَ مَجْنُونٌ عَامِرٍ بِهَوَاهُ
وَكَتَمْتُ الْهَوَى فَمَتُّ بِوَجْدِي»^(٢)

* * *

أَنَا وَالْعَاشِقُونَ طُرّاً شُهُودِي وَذَوُو الْوَجْدِ وَالْغَرَامِ جُنُودِي
غَالِنِي الْحُبِّ وَحْدَهُم^(٣) عَنْ وُجُودِي «فَإِذَا كَانَ فِي الْقِيَامَةِ نُودِي:
مَنْ قَتَلَ الْهَوَى؟ تَقَدَّمْتُ وَخَدِي»

* * *

(١) كان من العلماء الفضلاء، وقد تخرّج عليه فريق من العلماء والشعراء في خلال القرنين الثاني والثالث عشر الهجريين، ومنهم ولداه: محمد الرضا والهادي، وتوسّع ذكره وطار صيته بين الملوك والأمراء من الفريقين، وناداه أكاير المراجع الدينيّة كالسيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، والسيد نصر الله الحائري.

توفي سنة ١١٨٣، ونقل إلى النجف الأشرف ودفن فيه. انظر طبقات أعلام الشيعة ٩: ٥١، وأعيان الشيعة ٢: ٤٩٩-٥٠٥، شعراء الحلة ١: ١٦٣-١٧٣/الترجمة ٥٥.

(٢) بيتا الأصل منسوبان في كشكول البهائي ١: ١١٥ لليلي العامرية. وفي رسالة الغفران: ٢٧٢ لأبي بكر الشبلي.

(٣) كذا في المخطوطة، ولعلّ الصواب: «غالني وجد حُبهم عن وجودي».

وله رحمه الله مخمّساً:

ما حال مَنْ عَيْثَ الْغَرَامِ بَلْبُهُ وَأَذَابَ سَمْحِ الْخَدِّ مُهْجَةً قَلْبُهُ؟
كَمْ قُلْتُ إِذْ عَزَمَ الْحَرِيقَ لَصْبُهُ «يَا مُحْرِقاً بِالنَّارِ وَجْهَ مُجْبِهِ
مَهْلاً فَإِنَّ مَدَامِعِي تُطْفِئُهُ»^(١)

* * *

يَكْفِيكَ تَغْذِيْبِي بِدَمْعٍ سَافِحٍ وَلَهِيْبُ أَشْوَاقِي كَشُعْلَةٍ قَادِحِ
إِنْ كُنْتَ لَسْتَ عَنِ الْحَرِيقِ بَبَارِحٍ «أَحْرِقْ بِهَا جَسَدِي وَكُلَّ جَوَارِحِي
وَأَحْذَرْ عَلَى قَلْبِي فَإِنَّكَ فِيهِ»^(٢)

* * *

(١) أصل البيتين لأبي عبد الله أحمد بن محمد، المعروف بابن الخياط الدمشقي. انظر ديوانه: ١٢٧.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٧.

[أبيات في تاريخ وفاة الشيخ محسن الأعسم]

للسيد جواد سياه پوش^(١) ابن السيد محمد زيني، مؤرخاً وفاة العلامة الشيخ محسن الأعسم، وذلك لما شمت بعض المخالفين - من خصمائه ببغداد ونواحيها - بوفاته:

[من الكامل]

عَدَرَ الزَّمَانُ وَأَشْمَتَ الْكُفَّارَا مَا سَاءَنَا فِي خَيْرِ خَلٍّ مُؤْمِنٍ
فَرَدُّ الزَّمَانِ نَأَى فَأَرْخُ: وَاهٍ قَدْ فَرِحَ الْمُسِيءُ بِيَوْمِ مَوْتِ الْمُحْسِنِ
[١٠٤ ١٢ ٢٨٨ ١٤١ ٥٨ ٤٤٦ ١٨٩]

[المجموع ١٢٣٨]

وله أيضاً - في تاريخ وفاته قدس سره - في رثائه نونية ساكنة طويلة:

[من الخفيف]

هَذَا^(٢) رُكْنُ الْإِسْلَامِ مُذْ أَرُخُوا: قَدْ سَاءَ أَخْلَاقُ الدِّينِ يَوْمَ الْمُحْسَنِ
[١٠٤ ٦٢ ٧٣٢ ٩٥ ٥٦ ١٨٩]

[المجموع ١٢٣٨]

(١) هو السيد جواد - أو محمد جواد - المعروف بـ«سياه پوش» (ذو اللباس الأسود) ابن السيد محمد زيني بن أحمد بن زين الدين الحسيني النجفي البغدادي. شاعر أديب، كان إخبارياً صلباً في مذهبه، وله مؤلفات، وكان حسن الخط. توفي سنة ١٢٤٧. انظر أعيان الشيعة ٤: ٢٨٠ - ٢٨١، والأعلام للزركلي ٦: ٧٤. والكرام البررة: ٢٨٩.

(٢) في المخطوطة: «قد»، وهي مصحفة عن المثبت.

والسيد جواد هذا من أكابر الصوفية والأخباريّة، ومن المتعصّبين على طريقه على حدّ يُخرِجُه من الإنصاف إلى التعنّت والاعتساف. رأيت له مجموعة من شعره، وشعر شعراء عصره وغيرهم، فيها من الطّعن على أساطين الشيعة، وعمد الشريعة، والشيخ الأكبر كاشف الغطاء، ما لا يكاد يتفوّه به مسلم. وفيها بعض الدّعاوى الخارجة عن القوانين الشرعيّة، المُنْبِئة عن فساد العقيدة أو الجنون وهو فنون.

وله من الآثار كتاب «معراج الأسرار في تدبير القلقند والتلدلس»^(١) والقلقطار، والظاهر أنّه من معاني من التصوّف والخرافات. وله كتاب: «دوحة الأنوار في الرائق من الأشعار»، وهو ذو أجزاء، ومجموعة أخرى رأيتها أيضاً، وقد أسلفت إليها الإشارة^(٢).

(١) كذا في المخطوطة، والصواب: «القلقديس». وهذه الثلاثة - أعني القلقند والقلقديس والقلقطار - من الزاج، وهو من ضروب الملح الشريفة الكثيرة التصريف. انظر تذكرة أولي الألباب للأطباكي ١: ١٧٢ «زاج» و١: ٢٦٢ «قلقديس وقلقندر وقلقطار». فما ظنّه المؤلّف قدّس سرّه من أنّها من معاني التصوّف والخرافات غير صحيح.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٧.

[شعر فيه]

[تاريخ وفاة الميرزا طوفان]

تاريخ وفاة الميرزا طوفان^(١) - الشاعر الفارسي صاحب ديوانه المعروف - من قصيدة رثاه بها السيد أحمد العطار^(٢) رحمه الله، مستهلها:

[من البسيط]

طُوفَانٌ قَدْ كَانَ طُوفَانًا طَمَى وَطَعَى فِي الْفَضْلِ مِنْ غَيْرِ إِغْرَاقٍ وَطُغْيَانٍ^(٣)
وَكَانَ بَحْرًا مُحِيطًا، مَوْجُ لُجَّتِهِ مَا قَدْ تَلَاظَمَ مِنْ عِلْمٍ وَعِرْفَانٍ
بَحْرٌ لَأَلِيهِ مَا فِي الْأَلِ نَظَمٌ مِنْ مَدَائِحِ تَزْدَرِي أَشْعَارَ حَسَانٍ^(٤)
كَمْ قَدْ أَفَاضَ عَلَيْنَا مَا بِهِ حَيِّتْ مِنَّا الْقُلُوبُ بِفَيْضٍ مِنْهُ رَبَّانِي
وَالْيَوْمَ قَدْ حَالَ ذَاكَ الْفَيْضُ [حَرَ]^(٥) جَوَى يَمُدُّهُ فَيْضُ أَحْزَانٍ وَأَشْجَانٍ

(١) هو الميرزا طوفان المازندراني الهزار جريبي النجفي، الشاعر المشهور، كان من النوادر في حضور البديهة وسرعة الخاطر، توفي سنة ١١٩٠. انظر أعيان الشيعة ٧: ٤٠٢.

(٢) السيد أحمد بن محمد بن علي بن سيف الدين الحسيني البغدادي، الشهير بالسيد أحمد العطار. كان فاضلاً فقيهاً أصولياً رجالياً محدثاً زاهداً ناسكاً صاحب كرامات، هاجر من بغداد إلى النجف وعمره ١٠ سنوات، وتلمذ على السيد مهدي بحر العلوم وكثرت ملازمته له. له مؤلفات كثيرة، وديوان شعر في نحو خمسة آلاف بيت. توفي في النجف الأشرف سنة ١٢١٥. انظر أعيان الشيعة ٣: ١٣٠-١٣٥.

(٣) طَمَا وَطَمَى، واوي يائي: فاض.

(٤) لَأَلِي: مخففة «لألي». وحسان: هو حسان بن ثابت الأنصاري، الشاعر المعروف.

(٥) من عندنا ليستقيم الوزن. ويصح أن توضع مكانها «بحر»، ويكون قد أشار إلى قوله تعالى في الآية ٢٧ من سورة لقمان: ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾.

أَلَا أَفَاضَ عَلَيْهِ ذُو الْجَلَالِ بِمَا أَفَاضَهُ فَيُضْ غُفْرَانٍ وَرِضْوَانٍ^(١)
 طُوفَانُ أَحْزَانِهِ عَمَّ الْأَنَامَ سِوَى مَنْ حَلَّ فِي الْخُلْدِ مِنْ حُورٍ وَوُلْدَانٍ^(٢)
 وَقَدْ طَمَى فَسَمَا حَتَّى إِذَا بَلَغَ الدَّ أَمْلَاكَ فِي عَرْشِهَا لَمْ يُثْنِهَا ثَانٍ
 غَزَقَى بَحَارِ الْأَسَى نَادَتْ مُؤَرَّخَةً: طُوفَانُ هَمٍّ عَلَانَا إِثْرَ طُوفَانٍ
 [١٤٦ ٤٥ ١٥٢ ٧٠١ ١٤٦]

[المجموع ١١٩٠]

وشطر التاريخ للسيد صادق الفحام^(٣) قدس سره^(٤).

(١) دعا له بأن يفيض الله عليه فيض غفران ورضوان، مقابل ما أفاضه هو من الفيض الرباني .
 (٢) أي أن الحور والولدان قد فرحوا بقدومه فلم يعمهم طوفان حزن فقده .
 (٣) هو أبو النجاة السيد صادق بن علي بن الحسين بن هاشم الحسيني الأعرجي، المعروف بالفحام، ولد في إحدى قرى الحلة الفيحاء سنة ١١٢٤، كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً مطبوعاً، سكن النجف الأشرف . له مؤلفات في الفقه والنحو، وديوان شعر بالفصحى والعامية . توفي في النجف الأشرف سنة ١٢٠٥ . انظر أعيان الشيعة ٧: ٣٦٠-٣٦٦ .
 (٤) المجموعة الكبيرة: ١٧ .

[قصيدة غزلية للشيخ علي بن مكّي الكاظمي]

وللشيخ علي مكّي^(١):

[من الطويل]

أَقُولُ لَصَحْبِي وَالْمَطَايَا مُثَارَةً: رُوَيْدًا لِأَقْضِي مِنْ نَسِيمَةٍ مُوسِمًا
 أَقِيلُوا فَمَا مِنْ حَنْفِيٍّ الْيَوْمَ قَائِلٌ^(٢) هُوَ الْحُبُّ لَا لَحْمًا يُبْقِي وَلَا دَمَا
 تَذَكَّرْتُهَا فِي لَيْلَةِ الْكَرْخِ^(٣) لَيْلَةً وَأَصْحَابَهَا سَكْرَى كَرَى ثُمَّ نُومًا
 فَنَبَّهْتُهَا وَالْقَلْبُ يَخْفِقُ خَيْفَةً وَقَدْ لَمَسَتْ كَفَايَ زُنْدًا وَمِعْصَمًا
 فَأَيَّقَظْتُهَا مَذْعُورَةً مِنْ مَنَامِهَا كَمَا أَصْطِيدَ ظَبْيٍ بِالْكِنَاسِ مُسَهَّمًا^(٤)
 تَقُولُ: مَنْ الْجَانِي؟ فَقُلْتُ لَهَا: الْفَتَى، نَسِيمَةٌ صَبًّا فِيكَ بَاتَ مُتِيًّا^(٥)
 فَمَالَتْ لَصُمِّي وَأَعْتَنَاقِي وَرَحَّبَتْ وَنَلْتُ الْمُنَى مِنْهَا وَبَتْ مُنْعَمًا
 وَفَارَقْتُهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ بِعَبْرَةٍ وَوَدَّعْتُهَا حَتَّى جَرَتْ مُقْلَتِي دَمَا

(١) ذكر في التكملة ٤: ١٢٥ قال: الشيخ علي بن مكّي الكاظمي من علماء الأدب المرجوع إليه في غوامضه كان من المعاصرين للشيخ صالح التميمي وتلك الطبقة له شعر جيد يوجد في المجاميع وأظنه ممّن مات في سنة الطاعون ١٢٤٦.

(٢) أقيلوا: انزلوا في القائلة وهي الظهيرة. وأراد هنا مطلق النزول عند ديار الأحبة. وقائل: اسم فاعل من قاله البيع - بمعنى أقاله - أي فسخه. أراد أنه لا راداً لحثفه.

(٣) الكرخ: منطقة تقع في الجانب الغربي من بغداد.

(٤) الكناس: بيت الظبي. المُسَهَّم: المُخَطَّط، لكن لا يستقيم الإعراب ولا المعنى، ولعلّه أراد المضروب بالسهم، ويكون حالاً من «اصطيد». ولو قال: «مُهِمَّهُمَا»، لكان المعنى أجمل.

(٥) صبًّا: مفعول به لفعل وفاعل محذوفين، أي: ارحمي صبًّا.

فَقَالَتْ: لِمَا تَبْكِي؟ فَزُرْ كُلَّ لَيْلَةٍ تَرَانِي بِمَا تَهْوَى وَتَرْجِعُ مُكْرَمًا^(١)
 فَطَارَ فُؤَادِي مِنْ سُرُورِي بِوَعْدِهَا وَأُبْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ بِالْوَصْلِ حَسْبَمَا^(٢)^(٣)

(١) عدم حذف الف «لما» لغة للعرب أو ضرورة.

(٢) إما أن تكون الصلة محذوفة، أي: «حَسْبَ مَا وَعَدْتُ» أو «حَسْبَ مَا قَصَصْتُ عَلَيْكَ»، وإما أن تكون الميم زائدة، أي «حَسْبَ» بمعنى فقط، ومثله قول الشاعر: وَوَيْحَا لِمَنْ لَمْ يَلْقَ مِنْهُمْ وَيَحْمَا.

(٣) المجموعة الكبيرة: ١٩.

[ما قيل في وصف القهوة]

للسيد محمد الزيني^(١) في القهوة:

[من الخفيف]

رُبَّ سَوْدَاءَ فِي الْكُؤُوسِ تَبَدَّتْ تَهَبُ الرُّوحَ نَفْحَةً فِي الْحَيَاةِ
فَإِذَا ذُقْتَهَا تَحَقَّقْتَ مِنْهَا أَنَّ مَاءَ الْحَيَاةِ فِي الظُّلُمَاتِ
وللشيخ علي زين الدين^(٢) بعد أن رجع عن القهوة السكرية البيضاء إلى القهوة السوداء، وذلك بعد رجوعه عن السوداء إليها:

[من الوافر]

مَحَا فِي^(٣) الْقَهْوَةِ السَّوْدَا وَوَاوَا بِقَهْوَةٍ سَكَّرَ بَيْضًا إِلَيَّا
وَلَمَّا شَاقَنِي فِيهَا^(٤) جُفُونِي دَعَوْتُ: عَلَيَّ بِالسَّوْدَا عَلَيَّا

(١) هو أبو الجواد السيد محمد زيني البغدادي، ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن عليه السلام. كان من مشاهير علماء النجف الأشرف وأدبائها في القرن الثاني عشر. وكان له اليد الطولى في نقل الشعر من الفارسية إلى العربية بدون أن يتغير منه شيء غالباً. وهو جد السادة المعروفين في النجف وكربلاء بآل زيني. ولد سنة ١١٤٨ في النجف، وتوفي سنة ١٢١٦. انظر أعيان الشيعة ٩: ١١٥ - ١١٩.

(٢) هو الشيخ علي بن محمد بن زين الدين بن محمد علي النجفي الكاظمي المعروف بـ: زيني. أديب كبير وشاعر شهير في عصره، ولد في الكاظمية وقضى شطراً من عمره فيها، ثم انتقل إلى النجف وصحب الشعراء والعلماء، واتصل بأعضاء معركة الخميس. وهكذا كان إلى أن قضى نحبه سنة ١٢١٥ ودفن في النجف الأشرف. انظر شعراء الغري ٦: ٢٣٨ - ٢٤٨.

(٣) كذا في المخطوطة، والظاهر أنَّ الصواب: «مَضَوْا بِالْقَهْوَةِ».

(٤) «في» بمعنى «إلى». ولو قال: «ولمَّا شَاقَنِي جَفَنِي إِلَيْهَا»، لكان أجود، والمراد بالجفن ما احتوى عليه، وهي العين.

وللسيد حسين ابن السيد راضي^(١):

[من الوافر]

فَدَعُ عَنِّي السُّلَافَةَ لَيْسَ شَيْءٌ أَعْلَلُ لُغْلَتِي مِنْ شُرْبِ قَهْوَةٍ
أَذْرَهَا وَأَسْقِنِيهَا لَا دِهَاقًا^(٢) وَلَكِنْ حَسَوَةً مِنْ بَعْدِ حَسَوَةٍ
وَرَدَّ عَلَيْهِ الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ حَسَنَ كَبَّةٍ^(٣):

[من الوافر]

فَوَا عَجَبًا لِمِثْلِكَ أَرْيَحِيًّا يَشْفُ لَطَافَةً وَيَرْقُ صَبَوَةً
يَبِيعُ سُلَافَ رِيْقَتِهَا الْمُصَفَّى بَاجِنٍ مُرَّةٍ تُدْعَى بِقَهْوَةٍ
عَلَى أَنَّ السُّلَافَ وَإِنْ عَدَاها فَمِي كَرَمًا لَتُعْطِيَ الرُّوحَ نَشْوَةً
وَتِلْكَ وَوَيْلُ تِلْكَ وَمَنْ حَسَاها تَزِيدُ مَلَالَةً وَتُقِلُّ شَهْوَةً
هَلُمَّ نَحْكَمْ الْخَرِيَّتَ^(٤) فِينَا فَذَاكَ السَّيْفُ لَا تَعْرُوهُ نَبْوَةٌ

فحكّم بينهما الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد حسن الشُّروقي^(٥) المصاهر لبيت
الجواهر فقال:

(١) هو السيد حسين ابن السيد راضي بن جواد بن حسين بن أحمد القزويني، كان عالماً شاعراً أديباً. ولد سنة ١٢٨١، وتوفي ١٣٣٠. انظر أعيان الشيعة ٦: ١٣. ونسب صاحب المغيرات العشر هذين البيتين إلى المرحوم السيد الحنوبي قدس سره.

(٢) الدِّهَاقُ: الممثلة الطافحة.

(٣) مترجم في سبائك التبر من هذه الموسوعة في حرف اللّام.

(٤) الْخَرِيَّتُ: الحاذق الذي لا تخفى عليه خافية.

(٥) كان من مشاهير عصره في العلم والأدب، وكان مرشحاً للزعامة الدينية. وهو سبط صاحب الجواهر وصهر ولده الشيخ عبد علي، وهو والد الشاعر الشهير الشيخ علي الشريقي. ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٥٩ وتوفي فيها ١٣٠٩. انظر نقباء البشر: ٢٨٢.

[من الوافر]

عَجِبْتُ وَأَنْتُمْ مَاءٌ وَخَمْرٌ
فَكَيْفَ يَبِينُ بَيْنَكُمَا خِلَافٌ
عَذَرْتُكُمَا عَلَيْهِ فَكُلُّ صَبٍّ
أَجَلٌ وَالشُّرْكَ فِي الْمَحْبُوبِ شِرْكٌ
وَلَكِنِّي إِذَا حَكَّ مُتْمَانِي
أَرَى مِنْ زَفْنَا السَّاقِي عَرُوساً^(٢)
فَإِنْ تَكُنِ السُّلَافَةُ فَهِيَ رُوحٌ
وَإِنْ تَكُ قَهْوَةٌ فَالْمِسْكُ فَاحَتْ
وَمَا ذَهَبَ السَّوَادُ لَهَا بِشَيْءٍ
فَسَلَّ كَمْ قَدْ بَلَوْنَا الْكَأْسَ فِيهَا
وَأَيُّ أَخِي هَوَى قَدْ رَقَّ طَبْعاً
وَلِلَّيِّدِ عَلِيٍّ خَانَ^(٧):

[مجزوء الكامل]

يَا قَهْوَةً قَشْرِيَّةً^(٨) حَكَتِ النَّصَارَ بَلَوْنَهَا

(١) النَّخْوَةُ: الحماسة، والمروءة، والعظمة، والفخر.

(٢) هذا على قلب المعنى، أي: أرى من زَفْنَا السَّاقِي لَنَا عَرُوساً.

(٣) الرُّوحُ: نسيم الريح.

(٤) مَرَّتْ: كانت مُرَّةً.

(٥) الحظوة، بضم الحاء وكسر ها: المكانة والمنزلة.

(٦) بَلَاةٌ بَلَوٌ وَبَلَاءٌ: اختبره وجربه وامتحنه.

(٧) مترجم في هذا المجموع عند ذكر مؤلفاته.

(٨) القهوة القشرية: نوع من أنواع القهوة معروفة بالجودة، وهي التي تُصنع من قَشْرِ البُنِّ.

وَلَكُمْ حَبَاكَ جَبَائِبُهَا بِخَلَاصِهَا وَبِحُسْنِهَا^(١)
 جُلَيْتَ^(٢) عَلَيَّ مَصُونَةٌ بِزَفَافِهَا وَبِصُونِهَا
 وكأنَّ كُلَّ حَابِيَةٍ تَرْنُو إِلَيَّ بِعَيْنِهَا

وللشيخ صلاح القرشي^(٣) في قهوة الشيخ أحمد بن عوَّاد:

[من السريع]

إِنَّ ابْنَ عَوَّادٍ لَهُ قَهْوَةٌ بِحُسْنِهَا كُلُّ الْوَرَى تَشْهَدُ
 يَحْتَارُ^(٤) مَنْ يَنْظُرُ فِي لَوْنِهَا وَوَجْهَهُ أَيُّهُمَا أَسْوَدُ^(٥)

[من البسيط]

لآخر:

هَاتِ اسْقِنِي قَهْوَةً قِشْرِيَّةً بَكَرَتْ بَكَرَ الْمُدَامِ وَشَنْفِي الْفَنَاجِينَا^(٦)

(١) الحَبَاب: الفقايع التي تعلو الخمر. والخلوص بمعنى واحد وهو الصفاء من الكدر.

(٢) جُلَيْتَ: عُرضت عليه مكشوفة، كما تُجلى العروس وتعرض على زوجها مكشوفة.

(٣) لم نقف على ترجمة له.

(٤) لم يرد في اللغة (احتار) وإنما وَرَدَ (تحير وحار) فهو متحير وحائر، وقد وقع في هذا الغلط غير واحد من الفضلاء، منهم الفقيه ابن عابدين الحنفي حيث سمى حاشيته (رد المحتار على الدر المختار)، ومثله أبو الثناء الألوسي على تضلعه من اللغة حيث قال في بعض مواضع تفسيره (روح المعاني):

حَكَمَ حَارَتِ الْبَرِيَّةِ فِيهَا وَحَقِيقُ بَأْسِهَا تَحْتَارُ

أحد الفضلاء

(٥) أسود: جاء بها هنا على أنها صيغة تفضيل، وذلك لا يصح لأن ما كان اسم فاعله على «أَفْعَل» مثل أسود، وإنما يقال في التفضيل منه «أَشَدَّ سَوَادًا»، وقد أجاز الكوفيون ذلك، وعده البصريون شاذاً، ومن لغة الكوفيين قول المتنبي كما في ديوانه: ٦٢:

أَبْعَدَ بَعْدَتْ بَيَاضاً لَا بَيَاضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

(٦) بَكَرَتْ: جاءت بُكْرَةً، وهي أَوَّلُ النَّهَارِ. لَكِنَّهَا مَصْدَرُهَا بُكُوراً لَا بُكَراً، وَلَعَلَّهَا مِنْ بَكَّرَ بُكَراً،

لو أن ألفاً أحاطوا نحو^(١) ساحتها قصَدَ النَّجاةِ رأيتَ الألفَ ناجينا
وللسيد حسن^(٢) الأصمّ البغدادي: [من السريع]
كأنما السوداء منها أمتلت بيضُ الفناجين بكف النديم^(٣)
عُيُونُ صَبٍّ باتَ في فِكْرَةٍ يَزْعَى السُّهَى في جُنْحٍ لَيْلٍ بِهِمٍ^(٤)
وللشيخ حمّادي الكوّاز الحلّي^(٥) رحمه الله في غلامٍ له يوقد النار ليعمل له
القهوة: [من الطويل]
وَرُبَّ غَزَالٍ باتَ أَسْقِيهِ مِنْ يَدِي الـ حُمَيًّا وَيَسْقِينِي اللَّمَى مِنْ حُمَيَّاهُ^(٦)

بمعنى كان صاحب بُكُورٍ وخروج أَوَّلِ النهار، فيكون تسكين الكاف في المصدر ضرورة. ولعله أراد أنها بَكْرٌ كالمُدام البَكْرُ الْمُعْتَقَّة، لكن لم يرد فعلٌ للبَكْرِ بمعنى التي لم تُفْتَضَّ، فلعله اشتق لها فعلاً تجوزاً منه وتوسّعاً.
شَنَّفَنِي: أَسْمَعَنِي، وذلك أن ساقِي القهوة والشاي في العراق يلاعب الفناجين والأقداح ويضرب بعضها ببعض فيسمع لها صوت متكرّر.
(١) الفعل «أحاط» يتعدى بالباء، فيقال: «أحاط به»، لكنّه هنا ضمّنه معنى «ذهبوا» أو «جاءوا» فصح مجيء الظرف «نحو» بعده.
(٢) السيد حسن بن باقر ابن السيد إبراهيم ابن السيد محمّد العطار، وعمّه السيد حيدر جدّ الأسرة الحيدريّة في الكاظميّة وبغداد. كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً مُجيداً، توفّي سنة ١٢٤١. انظر أعيان الشيعة ٥: ٢٦ - ٢٧.

(٣) «أمتلت» مخففة «امتألت». وفي أعيان الشيعة ٥: ٢٧ قال: وفي نسخة ذكر البيت الأول هكذا:

كأنما السوداء منها بدا نقص الفناجين بكف النديم

(٤) ذكر في أعيان الشيعة ٥: ٢٧ بيتين آخرين له في القهوة، هما:

وَرُبَّ قَهْوَةٍ بُنٍّ في الصباح بَدَتْ تُجْلِي فَنَاجِيئُهَا في كَفِّ سَاقِيهَا
فَقُلْتُ: لَيْلٌ بدا صُبْحاً؟ فَقِيلَ: أَجَلْ هِيَ ابْنَةُ الْبُيْنِ قد زَفَّتْ لِحَاسِيهَا

(٥) ذكر في باب التراجم.

(٦) الحُمَيَّا الأولى: الخمرة. والثانية هي خمرة الغم، أي السُّمرة من ريق المحبوب وفمه، أو لعله أراد أنّه يسقيه السُّمرة من قَهْوَتِهِ، فعبر عن القهوة بالحُمَيَّا.

يُكَلِّمُنِي بِالْقَوْلِ جَهْرًا وَتَارَةً تُكَلِّمُ سِرًّا جَانِبَ الْقَلْبِ عَيْنَاهُ
 وَلَمَّا تَبَدَّى يُوقِدُ النَّارَ لِلْقِرَى وَقَابَلَهَا مِنْهُ بِنُورِ مُحَيَّاهُ
 تَحِيرْتُ لَا أَدْرِي هِيَ النَّارُ لَامِعًا سَنَاها لَنَا لَيْلًا أَمِ النَّارُ خَدَاهُ؟
 فَلَا تَعْذُلَانِي إِنْ صَبَوْتُ وَقَبَلَهَا صَحَوْتُ فَإِنَّ الْحُبَّ تِلْكَ سَجَايَاهُ
 لَقَدْ مَاتَ حُبِّي يَوْمَ مَاتَتْ أَحَبَّتِي قَدِيمًا وَلَكِنْ ذَلِكَ الظُّبْيُ أَحْيَاهُ
 وقرأ بعض^(١) على باب قهوة^(٢) بالشام بعصر السيد علي خان هذين البيتين:
 [من مجزوء الوافر]

أَنَا الْمَعشوقَةُ السَّمْرَا وَأُجَلَى فِي الْفَنَاجِينِ
 وَعُودُ الْهِنْدِ عَطَّرَنِي وَذِكْرِي شَاعَ فِي الصَّيْنِ

للسيد حسين ابن مير رشيد الهندي الحائري^(٣): [من المجتث]

هَاتِ اسْقِنِي يَا نَدِيمِي سَلِيلَةَ الْبُنِّ جَهْرًا
 كَمِثْلِ قَلْبِ حَسُودِي ذَوْبًا وَلَكُونًا وَحَرًّا

(١) البيتان للأستاذ محمد البكري أو لمحمد مامي المعروف بالرومي كما في ريحانة الألبا ١:

١١٣، وفي كشكول البهائي ١: ٢٢٩، والنور السافر ١: ٢٥٦. أتتهما لمامية الرومي الانقشاري.

(٢) القهوة هنا هي المحل الذي تشرب فيه، فسمي المحل باسم الحال فيه.

(٣) من شعراء كربلاء وأدبائها المرموقين، ينتهي نسبه إلى موسى المبرقع ابن الإمام الجواد عليه السلام، طبع ديوانه بتحقيق الأستاذ سلمان طعمة.

كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، أحد شعراء العراق في القرن الثاني عشر، له بديعية على وزن وقافية البردة، وعلى غرار بديعية صفي الدين الحلبي، وهو جمّ المعارف، له ديوان اسمه «ذخائر المال في مدح النبي المصطفى والآل». جاء به أبوه من الهند إلى النجف، فاشتغل بها، ورحل إلى كربلاء، ثم عاد إلى النجف، وتوفي بها بعد سنة ١١٥٦ وقبل سنة ١١٦٠. انظر أعيان الشيعة ٦: ١٥.

وله أيضاً:

[من الخفيف]

كَيْفَ يَصْبُو لِقَهْوَةِ الْبُنِّ^(١) رَاحٌ طَيْفٌ حُبٌّ أَطَالَ مِنْهُ الْبِعَادَا
وَهَيَّي سَوْدَاءُ مُرَّةً كَلِيلِ الدِّهْنِ هَجَرَ تَنْفِي عَنِ الْعُيُونِ الرُّقَادَا
وأول من أظهر قهوة البُنِّ هذه السيّد أبو الحسن^(٢) عمر بن علي الشاذلي
المدفون بالمخا^(٣)، وذلك أنّه كان له لَقْحَةٌ^(٤) يُسَرِّحُهَا كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْمَرْعَى،
فكانت ترعى ثمرة هذه الشَّجَرَةِ، فاستلذَّ لَبَنُهَا طَعِماً، وَخَاصَّةً، فَلَحِقَهَا يَوْمًا فَرَأَى
أَنَّهَا تَرعى مِنْهَا، فَجَنَى شَيْئًا، ثُمَّ قَلَاهُ فَاسْتَعْمَلَهُ، فَاسْتَشَاطَتْ نَفْسُهُ وَأُحْدِثَتْ فِيهَا
أَرِيحِيَّةٌ، فَوَاطَبَ عَلَيْهَا، ثُمَّ طَبَخَهُ فَرَأَاهُ أَجْدَى مِنَ الْأَوَّلِ. وَمَا بَرَحْتُ كَذَلِكَ حَتَّى
اتَّخَذْتُهَا النَّاسُ شَرَابًا لَهُمْ فِي أُنْدِيَةِ أَنْسَهُمْ وَمَحَافِلِهِمْ.

وعن بعض فقهاء اليمن بخطّه: إنّ حدوثها في القرن الثامن والتاسع.
هذا ولكنّي رأيت في بعض النسخ عن البهائي رحمه الله: أنّه سُئِلَ الْعَلَامَةُ
رحمه الله: هل هي قهوة أم قحوة؟ وهل هي حلال أم حرام؟
فقال: هي قشره زال شرّه، ضمير لديه كَلْبِيّ مقيم^(٥).
قلت: فيقتضي هذا أن تكون موجودة في القرن السابع عصر العلامة.

(١) في تاج العروس - مادة «قهُو» -: القهْوَةُ الخمر... ثُمَّ أُطْلِقَتْ عَلَى مَا يُشْرَبُ الْآنَ مِنَ الْبُنِّ؛ لثَمَرِ شَجَرٍ بِالْيَمَنِ.

(٢) علي ما نصّ عليه العلامة الأديب السيّد علي صدر الدين المعروف بالسيّد علي خان الحسيني المدني في رحلته الموسومة بـ «سلوة الغريب».

(٣) المخا: موضع على ساحل بحر اليمن.

(٤) اللَّقْحَةُ، بفتح اللام وكسرهما: الناقة الحلوب الغزيرة اللَّبَنِ.

(٥) سيأتي شرح معنى هذا الكلام.

وقيل: إنها تطيب النكهة، وتُصَفِّي البدن، وتُعينُ على العبادة.
 وكان للشاذلي هذا غلامٌ اسمه: جبا، يهيئُ له القهوة في كلِّ يوم ويأتي إليه بها،
 فيقرع باب الخلوة عليه، فيقول الشيخ: من هذا؟ فيقول: جبا. فجرى ذلك سنةً،
 إذا جيء بالقهوة قيل: جبا.
 وأمّا كلام العلامة فمعناه أنَّ لفظ «شر» لو أُزيل من «القشرة» بقي «قه» فأشار أنَّها
 بالهاء لا بالحاء، وإذا توسَّط بين القاف والهاء ضميرٌ «هو» كَلَّبَ بين طرفيه،
 فصارت «قهوة»، وأشار بقوله: «زال شره» إلى الحليَّة^(١).

[وفاتان]

- ١ - توفي الشيخ عبدالحسين المشكيني المعروف بالإمام - من تلامذة العلامة الشراياني وخالصته وبطانته - يوم الإثنين ١٨ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٥.
- ٢ - توفي السيّد محمّد بن زين الدين الحسني الشاعر المعروف سنة ١٢١٦، أرَّخه ابنه السيّد جواد سياه پوش من مقطوعة بقوله: محمّد غاب عنّا^(٢).

[٩٢ ١٠٠٣ ١٢١]

[المجموع ١٢١٦]

(١) المجموعة الكبيرة: ١٨ - ١٩.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٢١.

[السيد حسين الكوهكمري]

وفاة العلامة آية الله الحاج السيد حسين بن محمد بن الحسن الكوهكمري أصلاً، والأرونقي مولداً، التبريزي الحائري الغروي تحصيلاً، النجفي خاتمة وزعامة. توفي عند الظهر يوم السبت ٢٣ شهر رجب سنة ١٢٩٩. وتخرج في تبريز عند الحاج الميرزا أحمد، وابنه إمام الجمعة الحاج الميرزا لطف علي.

وفي كربلاء عند صاحبِي الضوابط والفصول، وشريف العلماء. وفي النجف عند الشيخ علي آل كاشف الغطاء، وشيخ الجواهر، وأخيراً العلامة الشيخ الأنصاري، وفي أيامه أخذ في الترقّي شيئاً فشيئاً. وكان يرقى المنبر للإفادة، ويحضر لديه زهاء مائتي فاضل. وبعد الفراغ يحضر بحث الشيخ الأنصاري.

ولم يبرح كذلك مبرّزاً بين تلامذته، إلى أن أجاب داعي القضاء، فانتقلت إليه الزعامة الدينيّة في سائر بقاع إيران، ونُوّهَ باسمه على الأعواد في قاطبة هاتيك البلاد، ولعلّك تقول: في كلّ صُقع يستشَمُّ فيه رائحة الديانة، وانتهى إليه أمر التقليد والتدريس، وسَتَرَتْ أَسْدالُ^(١) صَيِّتِهِ معاصريه، إلى أن توفي رحمه الله، فاستقرّت الزعامة العامّة للحجّة الشيرازي قدّس سرّه.

ومن آثاره: رسالة في الاستصحاب، كانت تُدرّس في عصره. رسالة في مقدّمة الواجب. وفي الفقه: الخلل، الإجارة، الحجّ إلّا أنّه لم يتمّ، الإرث، القضاء،

(١) الأسْدال: السُّتُور.

والصلاة والزكاة إلا أنهما غير مُدَوَّنَتين^(١)، المتاجر كلُّها؛ شرحاً على الشرائع، وشيء كثير تلف بعد وفاته، كان مِلءَ وعاءٍ يسمَّى بـ«القونى»^(٢) كما نقل عن تلميذه العلامة المامقاني، حيث إنَّ خطَّه رحمه الله كان رديئاً، ومع ذلك لم يَرَسِّمْ في أذيال الصحائف روابطَ يرتَّب بها الأوراق والكراريس، فكان ترتيبها عسيراً جداً، لا يتأتَّى إلا بمُدَّة.

وقد رثاه السيّد محمد سعيد الحبّوبي بقصيدة، والشيخ كاظم بن الحسن السبتي -النائح- بأخرى.

وكان رحمه الله: حَسَنَ التقرير، ذا حافظة شديدة، كادت أن تعدَّ من الخوارق، فنقل بعض ذويه من بني عمومته أنَّه كان بباله كلَّ لباس لبسه منذ بلوغه الحلم إلى حين صدور الكلام منه، وكان يذكر ألوانها. وعليه فَقَسَ.

وكان آيةً في البذل والعطاء؛ شُنْشَنَةً^(٣) أشياخه وأسلافه، بهيِّ الوجه، حَسَنَ المنظر، مُشْرِباً بياضه بالحمرة، جَسِيماً باعتدال.

وعن أمِّه: أنَّها لم ترضعه على جنباة قطُّ -ولو أشرف على الموت من البكاء - حتَّى تغتسل. نقله بعض بني عمومته وكان صدوقاً ثَقَّةً.

وذكر الوالد العلامة في أواخر كتابه الطهارة الكبير عن ثقة عن ثقة آخر: أنَّه رأى جسد السيّد رحمه الله حين ماتت زوجته وابنة عمِّه، فأرادوا دفنها بمقبرته، ففتح مقدار لبنة من حائط القبر، فرأى كفنه مملوءاً كأنَّه وُضِعَ هناك جديداً.

(١) أي أنَّهما بصورة أخرى متفرقة غير مُبَيَّضَة وغير مرتَّبة.

(٢) هو كيس كبير يوضع فيه الرزُّ أو السُّكَّر أو غيرهما، فإذا فرغ استعمل لحفظ بعض الأشياء.

(٣) الشُّنْشَنَة: السَّجِيَّة.

والنقل هذا متواتر تتناقله جُمْلَةً؛ كَأَنَّهُ وُضِعَ اليوم لم يَبْل ولم يتغيَّر. وكان ذلك بعد وفاته بما يناهز ٢٠ سنة أو أكثر.

وقد رأى جسده إذ ذاك الحاج مير آقا - المتوفى أخيراً - من ذويه.
وكان رحمه الله ذا شوق مفرط إلى البحث والتدريس.

وقد حجَّ في أيام زعامته، وأحال أموره مدَّة غيبته لتلميذه العلامة المامقاني، فحاز رحمه الله كلَّ ما أتاه من النقود، إلى أن سلَّمها إليه. فعاتبه على عدم صرفه إيَّاهَا في مواردِها من الفقراء والمستحقِّين. فاعتذر إليه أَنَّهُ لم يك مُصَرِّحاً له بذلك.

وكان من أمر الصلاة عليه ما لا يروق لنا تذكاره من بعض أهل ذلك العصر.
كفانا الله وساوس الصدور، وهمسات الغرور.

وقد نبغ من تلمذته جُمُوعٌ حازوا الزعامة، وارتدَّوا بُرُودَ الإمامة، ورقوا من العلم غاربه وسنامه: كالمامقاني، والشرابياني، والسيد محمد بحر العلوم، والحاج الميرزا موسى التبريزي، والحاج الميرزا جواد المجتهد التبريزي، والحاج الشيخ عبدالله المازندراني، والحاج المولى أحمد الشبستري، والمولى محمد علي الخونساري^{(١)(٢)}.

(١) للسيد حسين الكوه كمرى ترجمة أخرى أوسع من هذه تجدها في باب التراجم «من هنا وهناك» من هذه الموسوعة.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٢٠.

[معاوية الثاني]

فائدة:

في شرح حال معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف؛ جدّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وهذا النسب على ما هو المشهور، وإلا فالحقّ كما سنحرّره إن شاء الله تعالى: أن أمية كان من الروم فأسر، فلحق بعبد شمس، فعدّ ابناً له^(١).

ففي كتاب «توضيح المقاصد» لشيخنا البهائي رحمه الله تعالى في حوادث شهر جمادى الأول: الخامس والعشرون، توفي معاوية بن يزيد سنة أربع وستين من الهجرة.

وكانت مدّة حكمته باسم الخلافة أربعين يوماً، ثمّ نزع نفسه منها، خوفاً من الله تعالى، وعلماً منه بأنه ليس أهلاً لها.

روي أنه لما خلع نفسه من الخلافة قالت أمّه: ليتك كنت حيضة.

قال لها: ليتني كنت حيضة ولم أعلم أنّ لله جنّة وناراً.

قال بعض المؤرّخين: إنّ قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾^(٢) يشمل هذا الشاب^{(٣)(٤)}.

(١) وقد يمرّ عليك بعض الشواهد في هذا المجموع بعد قليل.

(٢) الأنعام: ٩٥.

(٣) كتب في الهامش: الشباب (كذا). أي أنها في كتاب توضيح المقاصد: «الشباب»، لكنّ المثبت عن العلامة الأوردبادي، وهو الصحيح.

(٤) توضيح المقاصد: ١٢ - ١٣.

وعن كتاب «كامل البهائي» للشيخ العالم المولى حسن بن علي بن محمد بن الحسن المازندراني - المعاصر للمحقق، ونصير الدين الطوسي - الملقب بعماد الدين رحمه الله: أنه صعد المنبر ولعن أباه وجدّه وتبرأ منهما ومن فعلهما، فقالت أمّه: يا بني، ليتك كنت حيضة في خرقة.

فقال: وددت ذلك يا أمّاه. ثم سقي السّم.

وكان له معلّم شيعي^(١)، فدفنوه حيّاً^(٢).

وعن مجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري رحمه الله تعالى: أنه مصداق:

﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾^(٣)، وهو في بني أميّة كمؤمن آل فرعون^(٤).

وفي «منتهى المقال» للشيخ أبي علي الرجالي: وهو الملقب بـ«الراجع إلى الله»، تخلف ثلاثة أشهر، وقيل: أربعين يوماً.

وفي كتاب «حبيب السير»: أنه تخلف أياماً قلائل، ثم صعد المنبر وخلع نفسه،

ثم قال في كلامه:

«أيّها الناس، قد نظرتُ في أموركم وفي أمري، فإذا أنا [لا] أصلح لكم والخلافة لا تصلح لي؛ إذ كان غيري أحقّ بها منّي، ويجب عليّ أن أخبركم به: هذا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، زين العابدين، ليس يقدر طاعن أن يطعن فيه، وإن أردتموه فأقيموه، على أنّي أعلمُ أنّه لا يقبلها»، انتهى^(٥).

(١) اسم معلّمه «عمر المقصوص».

(٢) انظر كامل البهائي ٢: ٣٢٤/ الفصل الحادي عشر. بتعريب محمد شعاع فاخر.

(٣) الأنعام: ٩٥.

(٤) مجالس المؤمنين ٢: ٢٥٢.

(٥) منتهى المقال ٦: ٢٨٧/ الترجمة ٣٠٠٥.

وفي كتاب «إثبات الوصية» للشيخ الجليل علي بن الحسين المسعودي من أجلاء علمائنا: وفي السنة الثالثة من إمامته - يعني زين العابدين عليه السلام - مات يزيد اللعين، وبوبع لابنه معاوية بن يزيد، فأقام في الملك ثلاثة أشهر ومات..^(١) إلخ.

وفي كتاب الإمامة والسياسة تأليف أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري من علماء العامة، قال: فلما مات يزيد بن معاوية استخلف ابنه معاوية ابن يزيد، وهو يومئذ ابن ثمانين سنة. فلبث والياً شهرين وليالي محجوباً لا يرى.

ثم خرج بعد ذلك فجمع الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، إنني نظرت فيما صار إليّ [من] أمركم، وقُلْدْتُه من ولايتكم، فوجدت ذلك لا يسعني فيما بيني وبين ربّي أن أتقدم على قوم فيهم من هو خير منّي، وأحقّهم بذلك، وأقوى على ما قُلْدْتُه، فاختاروا منّي إحدى خصلتين: إمّا أن أخرج منها، وأستخلف عليكم من أراه لكم رضئ ومقنعاً، ولكم الله عليّ [أن] لا ألوكم نصحاً في الدين والدنيا، وإمّا أن تختاروا لأنفسكم وتخرجوني منها».

قال: فأنف الناس لذلك من قوله، وأبوا من ذلك، وخافت بنو أمية أن تزول الخلافة منهم.

فقالوا: ننظر في ذلك يا أمير المؤمنين، ونستخير الله، فأمهلنا.

قال: لكم ذلك، وعجلوا عليّ.

(١) إثبات الوصية: ١٧١.

قال: فلم يلبثوا بعدها إلا أياماً حتى طُعِنَ^(١)، فدخلوا عليه، فقالوا له: استخلف على الناس من تراه لهم رضىً.

فقال لهم: عند الموت تريدون ذلك؟! لا والله لا أتزوّدُها، ما سعدت بحلاوتها، فكيف أشقى بمرارتها؟! ثم هلك رحمه الله، ولم يستخلف أحداً. فقالوا لعثمان بن عنبسة: تقدّم فصلّ بالناس، فأبى وقال: لا، أمّا أنا فلا حِجُّ بخالي عبدالله بن الزبير.

فقال له ابن زياد: إنّ هذا ليس بزمان خالك ولا عمك. فلمّا دفن معاوية بن يزيد، وسُوّي عليه [التُّراب]، وبنو أميّة حول قبره، قال مروان: أمّا والله يا بني أميّة، إنّهُ لأَبُو ليلى. ثمّ قال:

* المُلْكُ بعد أبي ليلى لِمَنْ غَلَبَا^(٢) *

وماج أمر بني أميّة واختلفوا^(٣)، انتهى.

وفي رسالة «شرح الثار في أحوال المختار» للشيخ الفاضل جعفر بن محمّد بن نما - من أجلة علمائنا - بعد ذكر موت يزيد بن معاوية: وخلف أحد عشر ولداً، منهم أبو ليلى معاوية، وبوبع له بالشام وخلع نفسه، وقد ذكرتُ حديثه في المقتل^(٤).. إلخ.

(١) في مروج الذهب ٣: ٨٩ وقد تنوزع في سبب وفاته، فمنهم من رأى أنّه سقي شربة، ومنهم من رأى أنّه مات حتف أنفه، ومنهم من رأى أنّه طُعِنَ.

(٢) الشعر لمروان أو لأززم الفزاري أو لابن همام السلولي، وتماثله:

إِنِّي أرى فتنة تغلي مراجلها والمُلْكُ بعد أبي ليلى لِمَنْ غَلَبَا

(٣) الإمامة والسياسة ٢: ١٨.

(٤) ذوب النصار في شرح الثار: ٧١.

وفي كتاب «نزل الأبرار بما صحَّ في مناقب أهل البيت الأطهار» لبعض العامة^(١) في كلامٍ له قال: ومجمل ذلك أنَّ يزيد مات في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين، وعهد عند موته إلى ابنه معاوية.

وكان معاوية [هذا] رجلاً صالحاً ديناً، فلما ولي الخلافة - وله يومئذٍ عشرون سنة - صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم، ثم قال: إنَّ هذه الخلافة حبل الله، وإنَّ جدِّي معاوية نازع الأمر أهله و [مَنْ] هو أحقُّ به منه: عليّ بن أبي طالب، وركب بكم ما تعلمون، حتَّى أتته منيَّته، فصار في مسيره^(٢) رهيناً بذنوبه.

ثم قلَّد أبي الأمر، وكان غير أهلٍ له، ونازع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم، فقُصِفَ عمره، وأبتر^(٣) عقبه، وصار في قبره رهيناً بذنوبه. ثم بكى وقال: إنَّ من أعظم الأمور علينا علمنا بسوء مصرعه، وبئس مُثْلَبِه، وقد قتلَ عترة رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم، وأباح الخمر، وخرب الكعبة. وإنِّي لم أذق حلاوة الخلافة، فلا أتجرَّع مرارتها، فشأنكم أمركم. والله لئن كانت الدنيا خيراً فقد نلنا منها حظاً، ولئن كانت شراً فكفا ذرية أبي سفيان ما أصابوا منها.

وفي رواية: قال في آخره: فشأنكم أمركم خذوه، ومن رضيتم فولوه، فقد خلعت بيعتي من أعناقكم، والسلام.

(١) هو الحافظ محمَّد بن معتمدخان البدخشاني الحارثي، وكتابه طبع مرتين.

(٢) كذا في المخطوطة والمصدر، والظاهر أنَّها مصحفة عن «في قبره» أو «في مستقره».

(٣) وانبر - كذا. كانت هكذا في أصل النسخة، والمثبت عن العلامة الأوردبادي.

ثم نزل وتغيّب في بيته، وما خرج مِنْهُ^(١) حتّى مات بعد خلع نفسه بأربعين يوماً، ولم يملك بعد ذلك في قطرٍ من الأقطار أحدٌ من آل أبي سفيان إلى يومنا هذا^(٢)، انتهى.

وفي كتاب «تنبيه الخواطر ونزهة الناظر» - للشيخ الجليل ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري المتوفى سنة ٦٠٥ -: وروي: [أنه] لما نزع معاوية بن يزيد بن معاوية نفسه من الخلافة، قام^(٣) خطيباً، فقال: أيّها الناس، ما أنا [بـ]الراغب في التأمّر عليكم، ولا بالأمن لكراحتكم، بل بُلينا بكم [وبُليتم بنا]^(٤) [٥].

(١) في النسخة والمصدر: «منها»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) نزل الأبرار: ١٦٣ - ١٦٤.

(٣) في النسخة: «فقام»، والمثبت عن المصدر.

(٤) تنبيه الخواطر (مجموعة ورام): ٥١٨.

(٥) المجموعة الكبيرة: ٢٢ - ٢٣.

صورة إجازات

- ١- الوالد رحمه الله بطريقه المذكور في آخر صلاته.
- ٢- السيّد مصطفى النخجواني، عن الملاً السيّد مرتضى الكشميري بطرقه، عن القزويني وغيره، عند ارتفاع النهار يوم الجمعة ٩ شهر رجب ١٣٣٤ في داره.
- ٣- السيّد مهدي البحراني بطرقه، واستجازني أيضاً وقت الضحى من يوم السبت عاشر شهر رجب ١٣٣٤ في الصحن المقدّس.
- ٤- الشيخ حسن اللنكراني، عن الطهراني، والشاه عبدالعظيمي، ليلة السبت بين العشاءين ٤ شهر رجب ١٣٣٤ في الإيوان الشريف.
- ٥- الحاج السيّد أحمد الأسكوئي بطرقه، يوم الخميس وقت العصر أوّل شهر رجب ١٣٣٤ في دار الشيخ جعفر النقدي بطرقه الآتية في هذه المجموعة بترجمته إن شاء الله تعالى.
- ٦- السيّد محسن القزويني عند ارتفاع النهار، عن عمّه السيّد محمّد، والمولى كاظم الخراساني؛ جميعاً عن السيّد مهدي القزويني، ١٢ شهر رجب يوم الإثنين ١٣٣٤ في مسجد الطوسي.
- ٧- السيّد علي القزويني بدعاء السيّفي، عن أخيه السيّد محمّد، عن الحاج الميرزا حسين [ابن] الميرزا خليل، والسيّد هاشم القزويني، والآخوند الملاً إسماعيل القرباغي وغيرهم، يوم الأحد ١١ شهر رجب وقت الضحى ١٣٣٤

في باب القُولُوق^(١) للصحن الشريف.

٨ - السيّد محمّد علي الشاه عبدالعظيمي، عن المولى لطف الله المازندراني والشيخ جواد نجف كما أَسْتَظْهَرُهُ^(٢)، والشيخ محمّد حسين الكاظمي مُحَقَّقًا، يوم الإثنين بين الظهرين ١٢ شهر رجب ١٣٣٤ في الرواق المقدّس، وشرط عليّ التثبّت والاحتياط كالسيّد محسن.

٩ - الشيخ عبدالله المامقاني، عن النوري بطرقه، والشيخ علاوي عن شيخ الجواهر، وعن أبيه الشيخ حسن المامقاني عن الحاجّ المُلا علي [ابن] الميرزا خليل، ليلة الثلاثاء ١٣ شهر رجب ١٣٣٤ في أوّل الليل في صحن مقبرة أبيه.

١٠ - الميرزا علي أكبر التبريزي، ليلة الأربعاء ٢٨ شهر رجب ١٣٣٤ إلى جانب باب الرواق الشريف من الإيوان المقدّس.

١١ - الشيخ علي مانع، ١١ شعبان آخر النهار في الإيوان الشريف العلوي صلوات الله عليه سنة ١٣٣٤.

١٢ - الشيخ محمّد حرز، ٢٣ شهر رمضان وقت الضحى سنة ١٣٢٤ في الصحن الشريف.

١٣ - الشيخ الميرزا فرج الله التبريزي، عن السيّد اليزدي، والحاج الميرزا حسين [ابن] الميرزا خليل بطرقهما، في ٨ شهر ربيع الثاني يوم الخميس سنة ١٣٣٥ في وادي السلام عند منصرفنا من مسجد الحنّانة للدعاء والابتهاال.

(١) كلمة تركية دخلت إلى اللهجة العراقية، وتعني «السجن». والظاهر أنّه كان هناك سجن أو مخفر بقرب الصحن الشريف فسَمّي الباب بهذا الاسم.

(٢) دون ضبط في المخطوطة، فلعلّها «كما استَظْهَرُهُ».

١٤ - حجة الإسلام السيد حسن الصدر ابن السيد هادي الكاظمي، في عصر يوم الجمعة ٢٤ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٥ في النجف في دار الشيخ محمد السماوي، عن الحاج الملا علي [ابن] الميرزا خليل، والنوري، والميرزا هاشم المعروف، والسيد مهدي القزويني بطرقهم المعروفة. وعن الحاج الميرزا حسين [ابن] الميرزا خليل، عن السيد أسد الله، عن أبيه حجة الإسلام، عن سيد الرياض. وعن الحاج الميرزا حسين، عن الشيخ زين العابدين الكلبيكاني، عن الشيخ محمد تقي - صاحب الحاشية على المعالم - وشيخ الجواهر^(١).

وأروي إجازة عن العلامة السيد محمد باقر الكشميري نزيل «لكهنو»، عن السيد محمد كاظم اليزدي، والحاج الشيخ عبدالله المازندراني بطرقهما. وعن والده السيد أبي الحسن، عن النوري، والسيد الميرزا علي نقى الطباطبائي الحائري، عن شيخ الجواهر، والشيخ زين العابدين المازندراني بأسانيدهم. وعن والده، عن السيد محمد عباس المفتي التستري الهندي، عن السيد حسين، عن والده السيد دلدار علي الهندي، عن آية الله بحر العلوم.

أجازني في ١٠ شهر رجب سنة ١٣٤٦ في دارنا في النجف. توفي في كربلاء ١٦ شعبان سنة ١٣٤٦ سنة الإجازة، واحتفل بنعشه احتفالاً باهراً، ودفن هناك.

ويروي السيد محمد باقر المذكور، عن الحاج الميرزا حسين [ابن] الميرزا خليل، عن أخيه بطرقه.

ح: والسيد، عن الحاج الميرزا حبيب الله الرشتي، عن الأنصاري.

(١) المجموعة الكبيرة: ٥٣.

ح: السيّد، عن الحاج الميرزا محمّد حسين الشهرستاني، عن والده، عن الشيخ محمّد تقّي - صاحب الحاشية - عن كاشف الغطاء.

ح: وعن السيّد، عن الآخوند الخراساني.

ح: السيّد عن شيخ الشريعة الأصفهاني.

ح: وعن السيّد، عن النوري بطرقه^(١).

فائدة:

قد روينا جميع مرويّاتنا ومسموعاتنا بالإجازة عن جماعة من أعيان العصر وأهل الرواية:

فمنهم: العلّم العلامة الحبر السيّد حسن الصدر الكاظمي المعروف دامت بركاتة.

عن العلامة آية الله السيّد مهدي القزويني، عن عمّه السيّد محمّد باقر، عن خاله آية الله السيّد مهدي بحر العلوم.

ح: وعن السيّد حسن، عن العلامة الحاج الملا علي [ابن] الميرزا خليل، عن صاحب الجواهر والشيخ جواد ملا كتاب، والشيخ رضا زين العابدين، والسيّد محمّد ابن السيّد جواد صاحب مفتاح الكرامة؛ جميعاً عن صاحب مفتاح الكرامة عن بحر العلوم.

ح: وعن الحاج الملا علي، عن العلامة الأنصاري، عن المولى أحمد النراقي، عن أبيه أبي ذرّ المولى مهدي النراقي، وبحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والميرزا مهدي الشهرستاني؛ جميعاً عن الوحيد البهبهاني.

(١) المجموعة الكبيرة: ٥٢.

ح: وعن الحاج الملا علي، عن الشيخ عبد علي الرشتي، عن السيّد بحر العلوم بطرقه.

ح: وعن السيّد حسن، عن العلامة أميرزا هاشم الأصبهاني الخونساري، عن والده السيّد الميرزا زين العابدين، عن أبيه أبي القاسم السيّد جعفر الموسوي، عن والده السيّد حسين بن أبي القاسم جعفر الكبير - الشهير بالمير - ابن حسين بن قاسم بن محبّ الله بن قاسم بن المهدي الموسوي، بطرقه المذكورة في مستدرک الوسائل.

ح: وعن الميرزا هاشم، عن والده، عن الأمير محمّد حسين إمام الجمعة، عن والده الأمير عبد الباقي، بطرقه المذكورة فيه.

ح: وعن الميرزا هاشم، عن والده، عن السيّد محمّد الرضوي المشهدي، عن الشيخ كاشف الغطاء.

ح: وعن الميرزا هاشم، عن والده، عن حجّة الإسلام السيّد محمّد باقر الأصبهاني الشفتي، عن سيّد الرياض.

ح: وعن الميرزا هاشم، عن والده، عن أبيه، عن آية الله بحر العلوم.

ح: وعنه، عن السيّد حسن ابن الأمير السيّد علي ابن الأمير محمّد باقر ابن الأمير إسماعيل الواعظ الحسيني الأصبهاني، عن والد المجاز^(١) الميرزا زين العابدين بطرقه.

(١) المجاز السيّد محمّد هاشم الأصفهاني الخونساري. المجيز السيّد حسن المدرّس الأصفهاني والسيّد حسن المدرّس يروي عن السيّد زين العابدين الخونساري والد السيّد محمّد هاشم الخونساري.

ح: وعن الميرزا هاشم، عن الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء، عن عمّه الشيخ حسن، عن أبيه الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

ح: وعن السيّد حسن، عن العلامة النوري، عن القزويني، والحاج المّلا علي، والميرزا هاشم، كما عرفت طرقهم.

وعن العلامة الشيخ عبدالحسين بن علي الطهراني؛ شيخ العراقيين، عن شيخ الجواهر، عن كاشف الغطاء، عن الوحيد، وبحر العلوم، وسيّد الرياض. وسيّد الرياض يروي عن الوحيد أيضاً.

ح: وعن شيخ الجواهر، عن الشيخ أحمد الأحسائي، عن الوحيد البهبهاني، وبحر العلوم، وسيّد الرياض، والميرزا مهدي الشهرستاني، والشيخ أحمد ابن الشيخ حسن البحراني، والشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد من آل عصفور.

ح: وعن النوري، عن العلامة آية الله الأنصاري، عن أستاذه العلامة المولى أحمد النراقي الكاشاني، عن آية الله بحر العلوم.

ح: وعن النراقي، عن السيّد صدر الدين محمّد بن صالح بن محمّد بن إبراهيم الموسوي العاملي النجفي المنشاء^(١)، الأصهبهاني المسكن، النجفي الخاتمة، عن والده السيّد صالح، عن أبيه السيّد محمّد، عن صاحب الوسائل.

ح: وعن السيّد حسن، عن الحاج الميرزا حسين [ابن] الميرزا خليل، عن أخيه الحاج المّلا علي كما عرفت طريقه.

وعن العلامة السيّد أسد الله، عن أبيه حجّة الإسلام بطريقه السابق.

ح: وعن الحاج الميرزا حسين، عن الشيخ زين العابدين الكلبيكاني، عن

(١) كما جاء في ترجمة في كتاب بقیة الراغبين للسيّد شرف الدين.

شيخ الجواهر بطرقه السابقة. وعن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم.
 ح: وأروي أيضاً عن الوالد العلامة حجة الإسلام الميرزا أبو القاسم الأوردبادي
 قدس سره، عن آية الله الشيخ محمد طه نجف، عن الحاج الملا علي [ابن]
 الميرزا خليل بطرقه المذكورة.

ح: وأروي أيضاً عن الشيخ عبدالله المامقاني، عن أبيه العلامة آية الله الشيخ
 محمد حسن المامقاني، عن الحاج الملا علي [ابن] الميرزا خليل.

ح: وعن الشيخ عبدالله، عن العلامة ثقة الإسلام النوري بطرقه السالفة.
 ح: وعن الشيخ عبدالله، عن الشيخ علي الجواهري - المعروف بالشيخ علي
 حميد تارة وبالشيخ علاوي أخرى المعروف - عن جدّه صاحب الجواهر بطرقه
 السالفة.

ح: وأروي أيضاً عن الميرزا فرج الله التبريزي، عن العلامة الزعيم السيّد
 محمد كاظم الطباطبائي اليزدي الغروي، عن الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء
 بطريقه السالف.

ح: وعن الميرزا فرج الله، عن الحاج الميرزا حسين [ابن] الميرزا خليل بطرقه
 السالفة.

ح: وعنه أيضاً، عن الشيخ محمد حرز بطرقه الآتية إن شاء الله تعالى.
 ح: ونروي أيضاً عن المحدث الفاضل السيّد محمد علي الشاه عبدالعظيمي،
 عن الشيخ محمد حسين الكاظمي، عن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر
 قدس سره بطرقه.

ح: وعن السيّد محمد علي قدس سره، عن العلامة المولى لطف الله

المازندراني، عن آية الله العلامة الأنصاري نور الله مضجعه بطرقه.
قال رحمه الله تعالى: وأظنّ أنّي أروي عن الشيخ جواد نجف رحمه الله أيضاً،
عن والده الشيخ حسين نجف الكبير، عن الوحيد البهبهاني، وآية الله بحر العلوم
بطرقهما.

ح: وأروي أيضاً عن الشيخ الفاضل المدقق الشيخ حسن الألواذي اللنكراني
النجفي، عن الحاج الميرزا حسين [ابن] الميرزا خليل، والسيد محمد علي الشاه
عبدالعظيمي بطرقهما السالفة.

ح: وأروي أيضاً عن السيد الفاضل الأديب السيد محسن ابن العلامة السيد
حسين القزويني، عن عمّه السيد المحقق السيد محمد القزويني، عن أبيه آية الله
السيد مهدي القزويني بطرقه السالفة.

ح: وعن السيد محسن، عن المولى كاظم الخراساني، عن السيد مهدي
القزويني قدس سرّه.

ح: وأروي أيضاً عن العلامة التحرير السيد مصطفى النخجواني، عن الحبر
البحر السيد مرتضى الكشميري، عن السيد مهدي القزويني بطريقه، وعن الشيخ
محمد طه نجف بسالف طريقه.

ح: وأروي أيضاً عن الفاضل الباذل الحاج السيد أحمد الأسكوئي، بطرقه
الآتية فيما يأتي من ترجمته المفصلة في هذه المجموعة إن شاء الله تعالى^(١). وقد
استجازني أيضاً فأجزت له أن يروي عني.

ح: وأروي أيضاً عن السيد العلامة السيد أحمد البهبهاني الحائري، عن آية الله

(١) الترجمة منقولة إلى باب التراجم من هذه الموسوعة.

الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي، عن شيخ الجواهر بطرقه، والشيخ علي آل كاشف الغطاء، عن أبيه بطرقه.

ح: وعن السيد أحمد البهبهاني، عن حجة الإسلام الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري، عن شيخ الجواهر. وعن السيد إبراهيم القزويني - صاحب الدلائل والضوابط - الحائري، عن السيد محمد المجاهد صاحب المناهل، عن أبيه سيد الرياض بطرقه السالفة. وعن المحقق القمي صاحب القوانين، عن الوحيد البهبهاني.

ح: وعن الشيخ زين العابدين، عن سعيد العلماء المازندراني بطرقه.
ح: وعن السيد أحمد، عن العلامة حجة الإسلام المولى محمد الإيرواني، عن السيد إبراهيم صاحب الضوابط بطريقه المذكور.
ح: وعن السيد أحمد، عن العلامة السيد أبو القاسم الحجة الطباطبائي، عن السيد إبراهيم المذكور.

ح: وعن السيد أحمد، عن والده السيد محمد باقر الموسوي الحائري البهبهاني، عن السيد علي نقي الطباطبائي، عن الشيخ الأنصاري قدس سره بطريقه السابق.

ح: وأروي أيضاً عن الشيخ علي مانع، عن السيد مهدي القزويني بطريقه المزبور. وعن الشيخ زين العابدين المازندراني بسالف طرقه.

ح: وأروي أيضاً عن الفاضل الباذل، والأديب الكامل السيد مهدي البحراني، وهو أيضاً استجازني فأجزته بطريقي، فهو يروي عن الشيخ محمد طه نجف، والسيد محمد علي الشاه عبد العظيمي، والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي،

والسيد مصطفى النخجواني، والشيخ عبدالله المامقاني، والشيخ علي مانع بطرقهم السالفة.

ح: وعن السيد مهدي، عن السيد عبدالله ابن السيد إسماعيل البهبهاني الرازي البلادي البحراني الأصل، المقتول في انقلاب من بني عمومته^(١).

ح: وعن السيد مهدي، عن السيد عبدالله ابن السيد أبي القاسم الغريفي البوشهري البهبهاني البحراني.

ح: وعن السيد مهدي، عن الشيخ علي ابن الشيخ حسن البحريني القطيفي صاحب الدرّ الثمين في علماء البحرين^(٢)، عن السيد مرتضى الكشميري بطرقه.

ح: وعن السيد مهدي، عن الشيخ عبدالهادي شليلة الهمداني النجفي.

ح: وعن السيد مهدي، عن السيد باقر الهندي، وأخيه السيد رضا الهندي.

ح: وعن السيد مهدي، عن الشيخ محمد حرز بطرقه الآتية إن شاء الله تعالى.

ح: وأروي أيضاً عن الفاضل المضطلع التحرير الميرزا علي أكبر التبريزي سلمه الله تعالى، عن العلامة المامقاني بسالف طريقه.

ح: وعنه، عن العلامة الحاج آغا رضا الهمداني، عن حجة الإسلام الميرزا الشيرازي.

ح: وعنه، عن العلامة الآخوند الملاً علي النهاوندي، عن العلامة الأنصاري، وعن الميرزا أبي القاسم كلانتر صاحب التقارير، عن الأنصاري، وصاحب

الجواهر.

(١) الدستور المشروطة، وكان السيد مهدي بني عمومته.

(٢) الكتاب طبع باسم «أنوار البدرين في علماء القطيف والإحساء والبحرين».

ح: وعنه، عن الشيخ إبراهيم الألهيجي، عن العلامة الأنصاري، والحاج الميرزا حبيب الله الرشتي، عن العلامة الأنصاري. وعنه، عن الأخوند الملاك كاظم الخراساني، عن حجة الإسلام الشيرازي، والعلامة السيّد علي التستري، عن الشيخ الأنصاري.

ح: وعنه، عن الشيخ عبد الله المازندراني، عن الميرزا حبيب الله الرشتي، والميرزا علي نقي الطباطبائي بطرقهما السالفة.

ح: وعنه، عن الشيخ حسن التُّسركاني، عن الميرزا حبيب الله الرشتي، وعن العلامة السيّد حسين بحر العلوم، عن شيخ الجواهر.

ح: وعنه، عن الشيخ محمّد باقر النهاوندي، عن المولى حسين قلي الهمداني الأخلاقي الكبير، عن العلامة الأنصاري.

ح: وعنه، عن السيّد مرتضى الكشميري بطرقه السالفة.

ح: ونروي أيضاً عن الفاضل المتفنّ الشيخ محمّد حرز^(١).

[رأس الحسين عليه السلام]

فائدة:

في تعيين موضع رأس سيّدنا ومولانا وإمامنا الحسين ابن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين .
قال الشيخ الفاضل الجليل جعفر بن محمّد بن نما في كتاب «مثير الأحزان ومُنير سبل الأشجان»: «وأما الرأس الشريف اختلف الناس فيه، قال قوم: إنّ عمر بن سعد^(١) دفنه بالمدينة».

وعن منصور بن جمهور: أنّه دخل خزّانة يزيد بن معاوية لمّا فتحت، فوجد بها جُونة^(٢) حمراء، فقال لعلّاه سليم: احتفظ بهذه الجُونة، فإنّها كنز من كنوز بني أميّة. فلمّا فتحها إذا فيه رأس الحسين عليه السلام وهو مخضوب بالسواد، فقال لعلّاه: ائتني بثوب، فأتاه به، فلفّه، ثمّ دفنه بدمشق عند باب الفلاديس^(٣) عند البرج الثالث ممّا يلي المشرق.

وحَدّثني جماعة من أهل مصر أنّ مشهد الرأس عندهم يسمّونه: مشهد الكريم، عليه من الذهب شيءٌ كثير، يقصدونه في المواسم، ويزورونه، ويزعمون أنّه مدفون هناك.

(١) كذا في المخطوطة، والذي في المصدر: «عمرو بن سعيد»، وهو الصواب.

(٢) الجُونة: الخابية، وسلّة مُغشاة بالأدم.

(٣) الفراديس - خ.ل. وهذه النسخة هي الصحيحة.

والذي عليه المعوّل من الأقوال: إنّه أُعيد إلى الجسد بعد أن طيف به في البلاد، ودفن معه^(١)، انتهى.

وفي كتاب «اللهوف على قتلى الطفوف» للسيد رضي الدين بن طاووس رحمه الله: فأما رأس الحسين عليه السلام فروي أنّه أُعيد فدفن بكربلاء، مع جسده الشريف، وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه. ورويت آثار كثيرة مختلفة غير ما ذكرناه تركناه وضعها كيلا ينفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب^(٢)، انتهى.

وفي كتاب «نور العين في مقتل الحسين عليه السلام» لأبي إسحاق الإسفراييني المعتزلي في جملة كلام له: ثمّ حشا - يعني يزيد لعنه الله تعالى - [الرأس]^(٣) بالمسك والكافور وسلّمها لهم، فأخذوها وساروا إلى كربلاء، ودفنوها مع الجسد الشريف.

وروي: أنّها بقيت في خزانته إلى أن مات، وبعد موته وجدها سليمان بن عبد الملك عظماً أبيض، فكفّنه ودفنه في مقابر المسلمين. وروي: أنّ يزيد بعد أن أرسل عليّاً ومن معه أمر بدفن الرؤوس - إلاّ رأس الحسين عليه السلام - فإنّه أرسلها خارج دمشق ومعها خمسين فارساً يحرسونها ليلاً ونهاراً، وذلك من كثرة خوفه وفزعته. فلمّا مات أتى بها الحراس ووضعوها في خزانته.

(١) مثير الأحزان: ٨٥.

(٢) اللهوف: ١١٤.

(٣) عن المصدر. وهكذا أنّت الرأس مع أنّه مذكر فلاحظ.

وروي عن^(١) الطائفة الفاطمية الذين حكموا مصر: أنَّ الرأس وصلت^(٢) إليهم، ودفنوها في المشهد المشهور..^(٣) إلخ.

وفي «إعلام الوري بأعلام الهدى» لأبي علي الطبرسي المفسر رحمه الله: وذكر [السيد] الأجل المرتضى رضي الله عنه في بعض مسائله: أنَّ رأس الحسين بن علي عليه السلام ردَّ إلى بدنه بكر بلاء من الشام وضمَّ إليه. والله أعلم^(٤).

وفي «كتاب المزار» للشيخ الجليل محمد بن جعفر المشهدي قدس سره: زيارة أخرى له عليه السلام - يعني لمولانا أبي عبدالله الحسين صلوات الله وسلامه عليه - مختصرة يزار بها في كل يوم وفي كل شهر، ويزار بها أيضاً عند قائم الغري، فقد جاء في الأثر: أنَّ رأس الحسين عليه السلام هناك، وأنَّ الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام زاره هناك بهذه الزيارة، وصلى عنده أربع ركعات..^(٥) إلخ.

واحتمل العلامة المجلسي رحمه الله في البحار أنَّ الأصل وضع هناك، فيكون من جملة المقامات التي وضعوه فيها^(٦) في طريقهم^(٧).

قلت: ويؤيد كون رأسه صلوات الله عليه [هناك]^(٨)، ما رواه الشيخ ابن قولويه

(١) في النسخة: «أنَّ» بدل «عن»، والمثبت عن المصدر.

(٢) أنث الرأس وهو مذكر فلاحظ.

(٣) نور العين في مشهد الحسين عليه السلام: ٧٧.

(٤) إعلام الوري ١: ٤٧٧.

(٥) مزار ابن المشهدي: ٥١٦/ح ١١.

(٦) في النسخة: «فيه»، والمثبت هو الصحيح.

(٧) انظر بحار الأنوار ٩٨: ٢٥٧/تعليقه على الحديث ٤٠.

(٨) من عندنا ليستقيم المعنى.

في كامل الزيارة عن أبيه ومحمد بن الحسن جميعاً، عن الحسن بن مئيل، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عقبة، عن الحسن الخزّاز، عن الوشاء، عن أبي الفرج، عن أبان بن تغلب، قال: كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فمرّ بظهر الكوفة، فصلّى ركعتين. ثمّ تقدّم قليلاً وصلّى ركعتين، ثمّ سار قليلاً فنزل فصلّى ركعتين، ثمّ قال: هذا موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: جعلت فداك، فما الموضعان اللذان صلّيت فيهما؟

قال: موضع رأس الحسين عليه السلام، وموضع منبر القائم عليه السلام^{(١)(٢)}.

(١) كامل الزيارات: ٨٣/ح ٨١.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٢٧.

معجزة لمولانا الحسين عليه السلام

في زهر الربيع للسيد الجزائري قدس سره: وكان قد أصابني ضعف في الباصرة، فحضرت زيارة عاشوراء تحت قبة سيد الشهداء عليه أفضل الصلوات، فلما خرج زواره في اليوم الثاني أو الثالث كنس الخدمة الروضة المطهرة عن التراب ليضعوا الفرش، فوقفنا أنا وجماعة تحت القبة الشريفة فثار غبار لم نترأ من تحته، ففتحت عيني حتى امتلأت من ذلك التراب، فما خرجت من الروضة إلا وعيناي كالمصباح المتوقد.

والى الآن ما أعالج وجع العين إلا بالتكحل من ذلك التراب^{(١)(٢)}.

(١) زهر الربيع: ٢٤٦. وقال في الأنوار النعمانية ٤: ٣١٥ كنت قد أخذت تراباً من عند رأس كل إمام، فأخذت من تراب رجلي الحسين عليه السلام ووضعت فوق ذلك التراب واكتحلت به، ففي ذلك اليوم قوي بصري على المطالعة، وصار أقوى من الأول... وإلى الآن كلما عرض لي رمد أو غيره اكتحلت بشيء من ذلك التراب، ويكون هو الدواء.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٢٩.

[فائدة قراءة الحمد على المريض]

مرضت طفلة لي في شهر صفر سنة ١٣٣٦ بالكوفة، فقرأنا لها الحمد سبعين مرّة في أوائل الليل، فَبَرِئَتْ من ليلتها تلك. ثمّ مرضت مرّة أخرى في شهر ربيع الأوّل من تلك السنة وابتليت بالحمّى، وقعت يومين لا تأكل ولا تشرب، ولا يسمع لها إلاّ الأنين أحياناً، فقرأتُ لها الحمد سبع مرّات ففُتِحَتْ عيناها في السابعة، ثمّ جلسَتْ وأكلَتْ وأخذَتْ في اللعب والضحك كما كانت من عادتها^(١).

(١) المجموعة الكبيرة: ٢٩.

[تشطير لأبيات السيّد نصر الله الحائري]

الأصل للعلامة السيّد نصر الله الحائري^(١) حيث قال مرتجلاً عندما مرّ بقصّابٍ جميلٍ قد ذبح شاةً وجعل السكّينَ في فمه، فقال مرتجلاً، وشطر [هما] السيّد

(١) السيّد نصر الله الموسوي الحائري، ينتهي نسبه إلى السيّد إبراهيم المجاب: شخصيّة فذة في العلم والأدب، ومرموقة في الأوساط، سجّل له التاريخ مآثر لا تبلى، وآثاراً لا تمحى، وتوفّي مقتولاً بالآستانة سنة ١١٥٤. له ديوان شعر مطبوع، طبعه المرحوم الميرزا عبّاس الكرمانى المتوفّى سنة ١٤٠٢ في النجف الأشرف.

لكنّ البيتين مع بيت آخر في النجوم الزاهرة ٨: ٢٢٢ لابن تغرى بردى المتوفّى سنة ٨٧٤هـ، منسوبة لأبي بكر محيي الدين ابن العربي، وروايتها:

ناديتُ جزارا تروّقُ صَفائُهُ قد أحجلت سمرَ القنا حركاتُهُ
يا واضعَ السكين في فمه وقد أهدى بها ماءَ الحياة لهاثُهُ
صَعَّها على المذبح ثاني كَرَّةً وأنا الضميرُ بأن تعود حياتُهُ

وفي روضة الناظرين: ١١٢ لأبي محمّد ضياء الدين الوتري، في ترجمة السيّد محمّد أبي المعالي سراج الدين الرفاعي المتوفّى سنة ٨٨٥هـ: أنّه مرّ في الشام بغلام ذبّاح ذبح شاةً ووضع السكين في فيه، وكان الغلام على طائفة من الحُسن والجمال، فلمّا رآه وقف عنده والشاة تختبِط مذبوحة وقد قرب خروج روحها، فقال للذبّاح:

يا واضعَ السكّين بعد ذبيحةٍ في فيه يسقيها رحيقَ لهاثِهِ
صَعَّها بجرح الذبح ثاني مرة وأنا الضمير له برد حياتِهِ

فأشار إلى الذبّاح أتباع سيّدنا السيّد السراج بإعادة السكين إلى الجرح، فأعادها، فانتفضت الشاة سليمة لا جراحة فيها ولا ذبح بإذن الله.

والبيتان بالرواية الثانية - بأدنى تفاوت - في كتاب حلية البشر ١: ١٥٩ منسوبان للشيخ أمين بن محمّد الجندي الحمصي الشافعي المتوفّى سنة ١٢٥٦. ولم أجد البيتين في ديوان السيّد نصر الله الحائري.

جواد سياهپوش ابن السيّد محمد زيني^(١) المعروف:

[من الكامل]

«يا واضع السكّين في فيه وقد» سَمَحَتْ بِلَأْلَاءٍ لَهَا شَنْبَاتُهُ^(٢)
 وَتَمَنَّتِ الْمَوْتِ تَرَشُّفَهَا وَقَدْ «أَهْدَتْ لَنَا مَاءَ الْحَيَاةِ شَفَائُهُ»^(٣)
 «ضَعَهَا عَلَى الْمَذْبُوحِ ثَانِي مَرَّةً» وَأَرْفُقَ بِمَنْ حَانَتْ لَدَيْكَ وَفَاتُهُ
 إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ بِعَوْدِ حَيَاتِهِ «فَأَنَا الضَّمِينُ بَأَنْ تَعُودَ حَيَاتُهُ»^(٤)

(١) مرّ ذكره في تاريخ وفاة الشيخ محسن الأعسم، ومرّ ذكر أبيه فيما قيل في القهوة.

(٢) أراد جمع الشَّنْب بمعنى رقة الأسنان وعدوبتها وصفائها وحدّتها، فكأنّه توهم أنّ الواحدة «شَنْبَةٌ».

(٣) رواية «لهائته» هي الأجود، بل المتعينة، لأنّ جمع الشَّفَّه شِفَاه وشَفَّهات.

(٤) المجموعة الكبيرة: ٣٩.

[مسألة اعتقادية]

فائدة:

ذكر الشيخ الفاضل الشيخ محمد جواد الكاظمي - تلميذ شيخنا البهائي رحمه الله - في كتاب «غاية المأمول في شرح زبدة الأصول» لشيخه المذكور رحمه الله، في سياق ذكر أدلة مجوزي التقليد في الأصول أيضاً ما هذا لفظه:

الثالث: قول النبي صلى الله عليه وآله: «عليكم بدين العجائز»، ولا شك أن دينهن بطريق التقليد ومجرّد الاعتقاد؛ إذ لا قدرة لهنّ على النظر.

ولفظه: «عليكم»، بمعنى الوجوب، فيجب علينا الكفّ عن النظر.

إلى أن قال في الجواب عنه:

وأما الثالث: فإنه ليس بحديث؛ إذ لم يوجد في الكتب المعتمدة، بل قيل: إنه من كلام سفيان الثوري على ما روي أن عمرو بن عبيد لما أثبت منزلة بين الكفر والإيمان، قالت عجوز: قال الله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾^(١)، فلم يجعل عباده إلا كافرين ومؤمناً، فبطل قولك.

فقال سفيان: عليكم بدين العجائز.

ثم لو سلّم كان خبر الواحد لا يعارض القواطع^(٢)، انتهى.

وكل من المحتجّ والمُجيب مُخطئان جدّاً، والعجبُ أنّه مع فضله كيف لم يلتفت إلى حقيقة الحال. قوله: فإنه ليس بحديث... إلخ، ممنوع، فإن شيخنا الثقة الجليل رئيس المحدثين...^(٣)

(١) التغابن: ٢.

(٢) انظر الدليل وردّه، والقصة المنقولة في كتاب المواقف للإيجي ١: ١٦١.

(٣) المجموعة الكبيرة: ٤٢.

[الخطبة الخالية من الألف لأمير المؤمنين صلوات الله عليه]

في كتاب «الأزهار في مناقب الأئمة الأطهار» تأليف الحسن بن نوح من الإسماعيلية: روي أنّ جماعة حضروا بين يدي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه، وتذاكروا فضل الخطّ وما فيه، فقالوا: ليس في الكلام أكثر من الألف، ويتعذّر النطق بدونها. فقال لهم في الحمد هذه الخطبة من غير سابق فكرة، ولا تقدّم رويّة، وسردها وليس فيها ألف:

حَمِدْتُ مَنْ عَظُمَتْ مِنتُهُ، وَسَبَعَتْ نِعْمَتُهُ، وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ.. وساق الخطبة وهي عين ما كتبناه في ورقة على حدة^(١) عن مجموعة مشهدي حسين الأرومي سلّمه الله تعالى.

ورواه أبو سالم محمّد بن طلحة الشافعي في «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول»، قال: ونقل أنّ جماعة حضروا لديه وتذاكروا فضل الخطّ وما فيه، فقالوا: ليس في الكلام أكثر من الألف، ويتعذّر النطق بدونها. فقال لهم في الحال خطبة من غير سابق فكرة، ولا تقدّم رويّة، وسردها وليس فيها ألف، وهي هذه: حَمِدْتُ مَنْ عَظُمَتْ مِنتُهُ، وَسَبَعَتْ نِعْمَتُهُ.. الخ^(٢).

[الخطبة الخالية من الألف:]

في المناقب: روى الكلبي عن أبي صالح، وأبو جعفر بن بابويه بإسناده عن

(١) لم أعر على هذه الورقة المشار إليها، ولكن رأينا من الجدير إثباتها هنا لإتمام الفائدة.

(٢) مطالب السؤل: ٢٩٦، وانظره الخطبة فيه ٢٩٦ - ٣٠١.

(٣) المجموعة الكبيرة: ١٥٤.

الإمام الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: أنه اجتمعت الصحابة فتذاكروا أن الألف أكثر دخولاً في الكلام، فارتجل الإمام علي عليه السلام الخطبة المونقة، وهي:

حَمِدْتُ مِنْ عَظُمَتْ مَنَّتُهُ، وَسَبَّغَتْ نَعْمَتُهُ، وَسَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبُهُ، وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ، وَنَفَذَتْ مَشِيئَتُهُ، وَبَلَغَتْ قَضِيَّتَهُ^(١). حَمِدْتُه حَمْدَ مُقَرَّرٍ بِرَبْوِيَّتِهِ، مُتَخَضِّعٍ لِعِبَادِيَّتِهِ، مُتَنَصِّلٍ مِنْ خَطِيئَتِهِ، مُتَفَرِّدٍ بِتَوْحِيدِهِ، مُسْتَعِيدٍ مِنْ وَعِيدِهِ، مُؤَمِّلٍ مِنْهُ مَغْفِرَةً تُنَجِّيهِ، يَوْمَ يُشْغَلُ عَنْ فَصِيلَتِهِ وَبَنِيهِ.

وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَرْشُدُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ، وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ. وَشَهِدْتُ لَهُ شُهُودَ مُخْلِصٍ مُوقِنٍ، وَفَرَّدْتُهِ تَفْرِيدَ مُؤْمِنٍ مُتَيَقِّنٍ، وَوَحَّدْتُهُ تَوْحِيدَ عَبْدٍ مُذْعِنٍ، لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ فِي مُلْكِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ فِي صُنْعِهِ، جَلَّ عَنْ مُشِيرٍ وَوَزِيرٍ، وَتَنَزَّهَ عَنْ مُعِينٍ وَنَظِيرٍ.

عَلِمَ فَسْتَرَ، وَبَطَنَ فَخَبَرَ، وَمَلَكَ فَفَقَهَرَ، وَعُصِيَ فَغَفَرَ، وَحَكَمَ فَعَدَلَ. لَمْ يَزَلْ وَلَنْ يَزُولَ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ. رَبٌّ مُتَعَزِّزٌ بِعِزَّتِهِ، مُتَمَكِّنٌ بِقُوَّتِهِ، مُتَقَدِّسٌ بِعُلُوِّهِ، مُتَكَبِّرٌ بِسُمُوِّهِ، لَيْسَ يُدْرِكُهُ بَصَرٌ، وَلَمْ يُحِطْ بِهِ نَظَرٌ. قَوِيٌّ مُنِيعٌ، بَصِيرٌ سَمِيعٌ، رُؤُوفٌ رَحِيمٌ.

عَجَزَ عَنْ وَصْفِهِ مِنْ يَصِفُهُ، وَضَلَّ عَنْ نَعْتِهِ مَنْ يَعْرِفُهُ. قَرُبَ فَبَعُدَ وَبَعُدَ فَاقْرَبَ. يُجِيبُ دَعْوَةَ مَنْ يَدْعُوهُ، وَيَرْزُقُهُ وَيَحْبُوهُ. ذُو لَطْفٍ خَفِيٍّ، وَبَطْشٍ قَوِيٍّ، وَرَحْمَةٍ مُوسِعَةٍ، وَعُقُوبَةٍ مُوجِعَةٍ. وَرَحْمَتُهُ جَنَّةٌ عَرِيضَةٌ مُونِقَةٌ، وَعُقُوبَتُهُ جَحِيمٌ مَمْدُودَةٌ مُوبِقَةٌ.

(١) إلى هنا في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٦. وباقي الخطبة ستذكر بعض مصادرها في ختامها.

وشهدت ببعث محمدٍ رسولِهِ، وعبدِهِ وصفيهِ ونبيِّهِ ونجيِّهِ وحيبِهِ وخَليلِهِ .
بعثه في خَيرِ عَصْرِ، وحينَ فترةٍ وكُفْرٍ، رحمَةً لعبيدِهِ، ومِنَّةً لِمَزيدِهِ . ختمَ به نُبوَّتَهُ،
وشَيَّدَ به حُجَّتَهُ، فوعظَ ونصَحَ، وبلغَ وكَدَحَ . رُوِّفَ بكلِّ مؤمنٍ، رحيمٌ رضيٌّ،
وليٌّ زكيٌّ، عليهِ رحمَةٌ وتسليمٌ، وبركةٌ وتكريمٌ، من ربِّ غفورٍ رحيمٍ، قَريبٍ
مُجيبٍ .

وصَيَّيْتُكُمْ معشرَ من حَضَرَنِي، بوصيَّةِ رَبِّكُمْ، وذَكَّرْتُكُمْ بسُنَّةِ نبيِّكُمْ، فعليَّكُمْ
برهةٍ تُسَكِّنُ قلوبَكُمْ، وخَشْيَةً تُذْهِبُ دُمُوعَكُمْ، وتَقِيَّةً تُنَجِّيْكُمْ، قَبْلَ يَوْمٍ يُذْهِلُكُمْ
وَيُبْلِيْكُمْ . يَوْمَ يَفُوزُ فِيهِ مَنْ ثَقُلَ وَزْنُ حَسَنَتِهِ، وخَفَّ وَزْنُ سَيِّئَتِهِ . ولتكنْ مَسْأَلَتُكُمْ
وتَمَلُّقُكُمْ، مَسْأَلَةُ ذُلٍّ وَخُضُوعٍ، وَشُكْرِ وَخُشُوعٍ، بَتَّوْبَةٍ وَنُزُوعٍ، وَنَدَمٍ وَرُجُوعٍ .
وليغتنمَ كُلُّ مُعْتَنِمٍ مِنْكُمْ، صَحَّتِهِ قَبْلَ سَقَمِهِ، وشَبِيَّتَهُ قَبْلَ هَرَمِهِ، وَسَعَتَهُ قَبْلَ فَقْرِهِ،
وفَزَعَتَهُ قَبْلَ شُغْلِهِ، وَحَضْرَهُ قَبْلَ سَفَرِهِ، قَبْلَ كِبَرٍ وَهَرَمٍ، وَمَرَضٍ وَسَقَمٍ، يَمَلُّهُ
طَبِيبُهُ، وَيُعْرِضُ عَنْهُ حَبِيبُهُ، وَيَقْطَعُ عَمْرُهُ، وَيَتَغَيَّرُ عَقْلُهُ، ثُمَّ قِيلَ : هُوَ مَوْعُوكُ،
وجسَمُهُ مَنهَوَّكٌ . ثُمَّ جَدَّ فِي نَزْعٍ شَدِيدٍ، وَحَضْرَهُ كُلِّ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ، فَشَخَّصَ (١)
بَصْرَهُ، وَطَمَحَ نَظْرَهُ، وَرَشَحَ جَبِينَهُ، وَعُطِفَ عَرْنِيْنُهُ، وَسَكَنَ حَنِينُهُ، وَحَزَنَتَهُ نَفْسُهُ،
وبَكَتَهُ عَرْسُهُ (٢)، وَخَفِرَ رَمْسُهُ . وَيَتَمُّ مِنْهُ وَلَدُهُ، وَتَفَرَّقَ مِنْهُ عَدَدُهُ، وَقَسَمَ جَمْعُهُ،
وَذَهَبَ بَصْرُهُ وَسَمْعُهُ، وَمُلِدَّ وَجُرَّدَ، وَعُرِّيَ وَغُسِّلَ، وَنُشِفَ وَسُجِّيَ، وَبُسِطَ لَهُ
وَهَيْئٌ، وَنُشِرَ عَلَيْهِ كَفْنُهُ، وَشُدَّ مِنْهُ دَقْنُهُ، وَقُمِصَّ وَعُمِّمَ، وَوُدِّعَ وَسَلِّمَ، وَحُمِلَ فَوْقَ

(١) شَخَّصَ البصرَ: ظَلَّ مرتفعاً مفتوحة عينه لا تطرف . قال تعالى في الآية ٩٧ من سورة الأنبياء :
﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا
ظَالِمِينَ ﴾ .

(٢) عَرْسُ الرجل: زوجته .

سريّر، وصُلِّي عليه بتكبيرٍ، ونُقِلَ من دورٍ مُزخرفٍ، وقصورٍ مُشَيِّدَةٍ، وحُجِرٍ مُنَجَّدَةٍ^(١)، وجُعِلَ في ضَرِيحٍ ملحودٍ، وضَيِّقٍ مَرصودٍ، بَلْبِنٍ منضودٍ، مُسَقَّفٍ بجُلْمودٍ. وهِيلَ عليه عَفْرُهُ^(٢)، وحُيِّيَ عليه مَدْرُهُ، وتحَقَّقَ حَذْرُهُ، ونُسِيَ خَبْرُهُ. ورجَعَ عنه وليُّه وصفِيُّه، ونديمُهُ ونسيبُهُ، وتبدَّلَ به قرينُهُ وحبيبُهُ. فهو حَشْوُ قَبْرِ، ورهينُ قَفْرِ، يسعى بجسمِهِ دودُ قَبْرِهِ، ويسيلُ صديدهُ من مَنْخَرِهِ. يسحقُ تُرْبَهُ لحمُهُ، ويُنشَفُ دمهُ، ويُرِمُ عظمُهُ. حتَّى يومَ حشرِهِ، فُشِرَ من قَبْرِهِ، حينَ يُنفخُ في صُورٍ، ويُدعى بحَشْرِ ونُشُورٍ.

فَنَمَّ بُعِثَتْ قَبُورٌ، وحُصِّلَتْ سَرِيرَةُ صُدُورٍ، جِيَءَ بِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ، وتَوَحَّدَ للفصلِ رَبُّ قَدِيرٌ، بَعْدَهُ خَيْرٌ بَصِيرٌ. فكم من زفرةٍ تُنْضِيهِ، وحسرةٍ تُنْضِيهِ. في موقفٍ مَهُولٍ، ومشهدٍ جَلِيلٍ، بين يدي مَلِكٍ عَظِيمٍ، وبُكْلٍ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ عَليمٍ، فحينئذٍ يُلْجِمُهُ عِرْقُهُ، وَيُحْصِرُهُ قَلْقُهُ. عَبْرَتُهُ غَيْرُ مَرْحُومَةٍ، وَصِرْخَتُهُ غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ، وَحُجَّتُهُ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ. تُشِرَتْ صَحِيفَتُهُ، وَتَبَيَّنَتْ جَرِيرَتُهُ. نظر في سوءِ عَمَلِهِ، وشهدتْ عليه عينُهُ بنظرِهِ، ويَدُهُ ببطشِهِ، وَرِجْلُهُ بِخَطْوِهِ، وَفَرْجُهُ بَلَمْسِهِ، وَجِلْدُهُ بِمَسِّهِ. فسلَّسَ جِيدَهُ، وَغَلَّتْ يَدُهُ، وَسِيقَ فُسْحَبٍ وَحَدَهُ، فوردَ جَهَنَّمَ بكَرْبٍ وَشِدَّةٍ. فَظَلَّ يَعَذَّبُ فِي جَحِيمٍ، وَيُسْقَى شُرْبَةً مِنْ حَمِيمٍ. تَشْوِي وَجْهَهُ، وَتَسْلُخُ جِلْدَهُ، وَتَضْرِبُهُ زَبْنِيَّتُهُ^(٣) بِمَقْمَعٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَيَعُودُ جِلْدُهُ بَعْدَ نُضْجِهِ كَجِلْدٍ جَدِيدٍ. يَسْتَغِيثُ فَتُعْرِضُ عَنْهُ خَزَنَةُ جَهَنَّمَ، وَيَسْتَصْرِخُ فَيَلْبَثُ حِقْبَةً يَنْدُمُ.

(١) مُنَجَّدَةٌ: مرتفعة.

(٢) الْعَفْرُ وَالْعَفْرُ: التراب، أو ظاهر التراب.

(٣) الزَّبْنِيَّةُ: الشرطي، الشديد، المتمرد من الجن والإنس، الجمع زَبَانِيَّة، وسمي بذلك بعض الملائكة لدفعهم أهل النار إليها كما يفعل الشرط في الدنيا.

نَعُوذُ بِرَبِّ قَدِيرٍ، مِنْ شَرِّ كُلِّ مُصِيرٍ، وَنَسْأَلُهُ عَفْوَ مَنْ رَضِيَ عَنْهُ، وَمَغْفِرَةً مَنْ قَبَلَ مِنْهُ. فَهُوَ وَلِيُّ مَسْأَلَتِي، وَمُنْجِحُ طَلِبَتِي.

فَمَنْ زُحِرَ عَنْ تَعْذِيبِ رَبِّهِ، جُعِلَ فِي جَنَّةٍ بِقُرْبِهِ. وَخُلِدَ فِي قُصُورٍ مُشِيدَةٍ، وَمُلْكٍ بِحُورٍ عِينٍ وَحَفَدَةٍ^(١)، وَطِيفَ عَلَيْهِ بِكُؤُوسٍ، وَسَكَنَ حَظِيرَةً قُدُوسٍ، وَتَقَلَّبَ فِي نَعِيمٍ، وَسُقِيَ مِنْ تَسْنِيمٍ^(٢)، وَشَرِبَ مِنْ عَيْنٍ سَلْسَبِيلٍ، وَمُزِجَ لَهُ بَزَنْجَبِيلٍ^(٣)، مُخْتَمٌ بِمِسْكِ وَعَبِيرٍ. مُسْتَدِيمٌ لِلْمُلْكِ، مُسْتَشْعِرٌ لِلشُّرُورِ، يَشْرَبُ مِنْ خُمُورٍ فِي رَوْضٍ مُعْدِقٍ، لَيْسَ يُصَدِّعُ مِنْ شُرْبِهِ وَلَيْسَ يُنْزَفُ.

هَذِهِ مَنْزِلَةٌ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ، وَحَذَرِ نَفْسِهِ مَعْصِيَتَهُ، وَتِلْكَ عَقُوبَةُ مَنْ جَحَدَ مَشِيَّتَهُ، وَسَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ مَعْصِيَتَهُ. فَهُوَ قَوْلُ فَضْلِ، وَحُكْمُ عَدْلٍ، وَخَيْرُ قَصَصٍ قُصِّ، وَوَعْظُ نُصٍّ، ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(٤)، نَزَلَ بِهِ رُوحٌ قُدْسٌ مُبِينٌ، عَلَى قَلْبِ نَبِيِّ مُهْتَدٍ رَشِيدٍ، صَلَّتْ عَلَيْهِ رُسُلٌ سَفَرَةٌ، مُكْرَمُونَ بَرَرَةٌ. عَذْتُ بِرَبِّ عَلِيمٍ رَحِيمٍ كَرِيمٍ، مِنْ شَرِّ كُلِّ عَدُوٍّ لَعِينٍ رَجِيمٍ. فَلْيَتَضَرَّعْ مُتَضَرَّعُكُمْ، وَلْيَتَهَلَّلْ مُتَهَلِّلُكُمْ، وَلْيَسْتَغْفِرْ كُلُّ مَرْبُوبٍ مِنْكُمْ، لِي وَلَكُمْ، وَحَسْبِيَ رَبِّي وَحْدَهُ.

وهذه الخطبة لم ترد في نهج البلاغة، بل وردت في عدة مصادر أخرى، مع اختلاف في بعض الفقرات. وقد أوردها صاحب مستدرک نهج البلاغة صفحة ٤٤،

(١) الحَفَدَةُ: الخَدَم.

(٢) تسنيم: ماء في الجنة يجري فوق الغرف والقصور.

(٣) الزنجبيل: نبات طيب الطعم والرائحة، وقيل: إنه خمر الجنة، قال تعالى في الآية ١٧ من سورة الإنسان: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾.

(٤) فَضَّلْتُ: ٤٢.

كما أوردها ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه للنهج، الجزء ١٩ ص ١٤٠ - ١٤٣، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، كما أوردها محمّد كاظم القزويني في كتابه «عليّ من المهد إلى اللحد» صفحة ١٥٥، مع الخطبة التالية الخالية من النقط، وهي في المصباح للكفعمي: ٧٤١ - ٧٤٤، ومطالب السؤول: ٢٩٦ - ٣٠١^(١).

(١) ما بين المعقوفتين أضفناه لإتمام الفائدة.

[مختارات من شعر الأخضري]

للسيد علي الأخضري^(١) في رثاء مولانا الحسين صلوات الله عليه، وهو من
أدباء القرن الحادي عشر: [من السريع]

أَيَّامُ عَاشُورَاءَ قَدْ قَطَّعْتُ قَلْبِي أَغْشَاراً وَآحَاداً
أَيَّامُ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ فَلَا حُيَّيْ دَاعِيَهُنَّ أَغْيَاداً
يَخْلُقُ حُزْنِي فَإِذَا غَاطَنِي ذِكْرُ يَزِيدٍ جَدٍّ وَأَزْدَاداً^(٢)
بُعْضِي يَزِيداً كِدْتُ مِنْ فَرْطِهِ لَا زَيْداً أَهْوَاهُ وَلَا زَاداً^(٣)
وله في تاريخ مولود:

[من مجزوء الكامل]

لِلَّهِ عِنْدَ «تَقِيٍّ»^(٤) يَدٌ مَلَأَتْهُ مِنْ مَنِّهِ
أَشْدَى لَهُ أَبْنَاءُ فَائِقًا بَدَرَ السَّمَاءِ بِحُسْنِهِ
وَلَسَوْفَ يُضْحِي^(٥) حُجَّةً بِعُلُومِهِ وَبِذَهْنِهِ
وَلِذَاكَ قُلْتُ مُؤَرِّخًا: بُشْرَى تَقِيٍّ بِأَبْنِهِ

[٥١٢ ٥١٠ ٦٠]

[المجموع ١٠٨٢]

(١) ترجمته في سلافة العصر: ٥٨١، ونشوة السلافة ب ١ ص ٢٥٤.

(٢) خَلَقَ وَخَلَقَ يَخْلُقُ، وَخَلِقَ يَخْلُقُ: بَلِيٍّ، وَوَلَّى. وصرف «يزيد» ضرورة.

(٣) وصل همزة «أهواه» ضرورة.

(٤) تخفيف المشدّد ضرورة، أو أنه جاء به على حكاية لفظه بسكون الياء.

(٥) يضحي: يصير. وأصلها الدخول في الضحى، وتستعمل في مطلق الصيرورة، كما هنا.

وله أيضاً في الترغيب عن الدنيا:

[من الكامل]

أَعْطَى فَعَمَّ جَمِيعَهُمْ بَعْطَاهُ أَعْلَى^(١) خَلَّ النَّاسَ وَأَقْصَدَ مَنْ لَهُمْ
رَأَوْا الزَّمَانَ أَرَاكَ فَرُطَ جَفَاهِ فَالنَّاسُ لَمْ يَجْفُوكَ إِلَّا بَعْدَ مَا
طُرّاً فَلَا تَعْتَبِ عَلَى أَبْنَائِهِ فَإِذَا الزَّمَانُ جَفَاكَ وَهُوَ أَبُو الْوَرَى
وله:

[من الكامل]

قَلَمٌ وَلَا طِرْسٌ وَلَا كُتَابٌ فَرُطٌ أَشْتِيَاقِي لَمْ يُطِقْ تَحْرِيرَهُ
قَلَمٌ وَأَنْ يُطَوِّى عَلَيْهِ كِتَابٌ وَالشَّوْقُ أَعْظَمُ أَنْ يُحِيطَ بَوْضْفِهِ
وله:

[من السريع]

وَعَادَةٍ قَالَتْ وَقَدْ أَتَيْتُ بَأَنِّي مُسْتَكْمِلُ الصَّبْوَةِ:
أَرَاكَ لَا حُسْنًا وَلَا ثَرَوَةً قُلْتُ: وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
وله لما أتاه الميرزا سيفاً الطيب يعالجه:

[من مخلّع البسيط]

يَا أَيُّهَا السَّيْفُ جُدْ بِطِبِّ لِمَنْ غَدَا فِي حِمَاكَ ضَيْفَا
قَلْبِي مِنَ الدَّاءِ ذَابَ خَوْفًا وَذَاكَ لَمَّا رَأَاكَ سَيْفَا
وله في أهل البيت عليهم السلام:

[من الطويل]

وَلَوْلَا بَنُو الزَّهْرَاءِ مَعَ مَنْ أُحِبُّهُمْ لَمَا كَانَ لِلْفِرْدَوْسِ أَصْلٌ وَتَأْسِيسُ

(١) يخاطبُ نفسه.

وَلَوْ لَا أَعَادِيهِمْ قَدِيمًا وَحَادِثًا
لَمَا خُلِقَتْ نَارٌ وَلَا كَانَ إِبْلِيسُ^(١)
وله يرثي محمد حفيظ :

[من الخفيف]

دَفَنُوا فِي الثَّرَى «حَفِيزًا» فَأَضْحَى الضُّ
دَفَنُوهُ وَكَانَ بَدْرًا وَمَا إِنْ^(٢)
وَلَدٌ كَانَ وَهُوَ فِي مَهْدِهِ أَنْ^(٣)
ذُو ذَكَاءٍ يَكَادُ يَعْجِزُ عَنْهُ
نَفَعَ اللَّهُ وَالِدَيْهِ بِهِ فِي الدِّ
فَهُوَ فَرَطٌ^(٦) يُرْجَى لِيَوْمٍ بِهِ قَدْ
صَبْرٌ أَوْهَى مِنَ الْهَبَاءِ وَأَوْهَنُ
خَلْتُ بَدْرَ الدُّجَى يَمُوتُ وَيُدْفَنُ
يَهْدِي النَّاسَ لِلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
طِفْلٌ خَاقَانٌ^(٤) بَلْ وَمَنْ هُوَ أَفْطَنُ
حَشَرَ حِينَ الْأَعْمَالِ بِالْقِسْطِ تُوزَنُ^(٥)
يَفْرَحُ الْمُهْتَدِي وَمَنْ ضَلَّ يَحْزَنُ^(٧)

(١) في مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٥ قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ النَّاسَ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى حَبِّ عَلِيٍّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ لَمَا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ».

(٢) «إِنْ» زائدة.

(٣) أي كان مخلوقاً - وهو في المهد - لأن يهدي الناس.

(٤) خاقان: اسم لكل ملك من ملوك الترك. أراد أن أولاد الملوك مع مالهم من فطنة وذكاء يعجزون عن ذكاء هذا المرثي.

(٥) القِسْطُ: العَدْلُ.

(٦) أصلها فَرَطٌ، وخفف الراء للضرورة. والفَرَطُ: ما تقدّمك من الثواب والأجر، وفي الدعاء للطفل الميّت: اللهم اجعله لنا فَرَطًا، أي أجراً وثواباً يتقدّمنا حتّى نردّ إليه.

(٧) المجموعة الكبيرة: ٤٨.

[القصيدة الكوثريّة]

للسيد رضا الهندي^(١) سلّمه الله تعالى مادحاً أمير المؤمنين سلام الله عليه سنة
١٣٣٨هـ^(٢):

[من المتدارك]

أُمْفَلَجُ ثَغْرِكَ أَمْ جَوْهَرُ وَرَحِيقُ رُضَابِكَ أَمْ سُكَّرُ
قَدْ قَالَ لَثَغْرِكَ صَانِعُهُ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(٣)
وَالْخَالُ بِخَدِّكَ أَمْ مِسْكُ نَقَطَتْ بِهِ الْوَرْدَ الْأَحْمَرُ
أَمْ ذَاكَ الْخَالُ بِذَاكَ الْخَدِّ دَفَتِيتُ النَّدَّ عَلَى مِجْمَرٍ^(٤)
عَجَبًا مِنْ جَمْرَتِهِ تَذْكُو وَبِهَا لَا يَحْتَرِقُ الْعَنْبَرُ
يَا مَنْ تَبْدُو لِي وَفَرَّتُهُ^(٥) فِي صُبْحِ مُحْيَاهُ الْأَزْهَرُ
فَأَجَنُّ بِهِ بِـ﴿اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾^(٦)
أَرْحَمُ أَرْقًا لَوْ لَمْ يَمْرُضْ بِنُعَاسٍ جُفُونِكَ لَمْ يَسْهَرْ
تَبْيِضُ لَهْجَرِكَ عَيْنَاهُ حُزْنًا وَمَدَامِئُهُ تَحْمَرُ

(١) ترجم سيدنا الهندي في سبائك التبر من هذه الموسوعة، في حرف الدال.

(٢) في ديوانه المطبوع بمراجعة الدكتور السيد عبد الصاحب الموسوي الهندي: نظمها سنة ١٣٣٥هـ. فلاحظ.

(٣) النَّدَّ: عودٌ يُتَبَخَّرُ به، وليس بعربي.

(٤) الْوَفْرَةُ: الشعر الكثير المجتمع على الرأس.

(٥) قال تعالى في الآية ١ من سورة الليل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، وقال تعالى في الآية ٣٤ من سورة المدثر: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾.

يَا لَلْعُشَّاقِ لِمَقْتُونٍ بِهِوَى رَشَاءٍ أَحْوَى أَحْوَرَ^(١)
 إِنْ يَبْدُ لِدِي طَرَبٍ غَنَى أَوْ لَاحَ لِدِي نُسْكِ كَبَّرَ
 أَمَنْتُ هَوَى بِنُبُوتِهِ وَبِعَيْنَيْهِ سِحْرٌ يُؤْتَرُ^(٢)
 أَصْفَيْتُ الْوُدَّ لِدِي مَلَلٍ عَيْشِي بِقَطِيعَتِهِ كَدَّرُ^(٣)
 يَا مَنْ قَدْ آثَرَ هَجْرَانِي وَعَلَيَّ بَلْقِيَاهُ اسْتَأَثَرُ
 أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَتْ لَكَ النَّصْرَةُ مِنْ حُسْنِ الْمَنْظَرِ^(٤)
 وَبِوَجْهِكَ إِذْ يَحْمَرُّ حَيًّا وَبِوَجْهِ مُجِبِّكَ إِذْ يَصْفَرُ
 وَبِلَوْلُؤِ مَبْسَمِكَ الْمَنْظُورِ مِ وَلَوْلُؤِ دَمْعِي إِذْ يُنْتَرُ
 أَنْ تَتْرَكَ هَذَا الْهَجْرَ فَلَيْدٍ سَسَ يَلِيقُ بِمِثْلِي أَنْ يُهَجَرَ
 فَاجْلُ الْأَقْدَاحَ بِصَرْفِ الرَّا حِ عَسَى الْأَفْرَاحُ بِهَا تُنْشَرُ
 وَأَشْغَلْ يُمْنَاكَ بِصَبِّ الْكَا سِ وَخَلِّ يَسَارَكَ لِلْمِزْهَرِ^(٥)
 فَدَمُ الْعُنُقُودِ وَلَحْنُ الْعُو دِ يُعِيدُ الْخَيْرَ وَيَنْفِي الشَّرَّ
 بَكْرٌ لِلسُّكْرِ قَبِيلُ الْفَجْ رِ فَصَفُو الدَّهْرَ لِمَنْ بَكَّرُ^(٦)

(١) أحوى البشرة أو الشَّفَّة، أحور العين. والحَوَّة: سوادٌ إلى الخضرة أو حُمرة إلى السواد، وهي في

الشَّفَّة كاللَّعْس واللمى. والحَوَر: اشتداد سواد سواد العين وبياض بياضها.

(٢) قال تعالى في الآية ٢٤ من سورة المدثر: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ﴾.

(٣) إسكان الياء من «عيشي» ضرورة، وحقها الفتح.

(٤) النَّصْرَةُ: النُّعُومَةُ والحسن والجمال.

(٥) الْمِزْهَرُ: هو آلة الطرب المعروفة التي تُسَمَّى الْعُودَ.

(٦) ومن ذلك قول طرفة بن العبد كما في ديوانه: ٣٢:

فمنهنَّ سبقي العاذلات بشرية كميت متى ما تُغَلِّ بالماء تُزِيدُ

هَذَا عَمَلِي فَأَسْأَلُكَ سُبُلِي إِنْ كُنْتُ تُقِرُّ عَلَى الْمُنْكَرِ
 فَلَقَدْ أَسْرَفْتُ وَمَا أَسْلَفُ تَ لِنَفْسِي مَا فِيهِ أُعْذَرُ
 سَوِّدْتُ صَحِيفَةَ أَعْمَالِي وَوَكَلْتُ الْأَمْرَ إِلَى حَايِدِزْ
 هُوَ كَهْفِي مِنْ نُوبِ الدُّنْيَا وَشَفِيعِي فِي يَوْمِ الْمَحْشَرِ^(١)
 قَدْ تَمَّتْ لِي بِوَلَايَتِهِ نِعَمٌ جَلَّتْ عَنْ أَنْ تُشْكَرَ^(٢)
 لِأَصِيبَ بِهَا السَّهْمُ^(٣) الْأَوْفَى وَأَخْصَصَ بِالسَّهْمِ الْأَوْفَرَ
 بِالْحِفْظِ مِنَ النَّارِ الْكُبْرَى وَالْأَمْنِ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ
 هَلْ يَمْنَعُنِي وَهُوَ السَّاقِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْ حَوْضِ الْكَوْثَرِ
 أَمْ يَطْرُدُنِي عَنْ مَائِدَةٍ وَضِعَتْ لِلْقَانِعِ وَالْمُعْتَرِ^(٤)
 يَأْمَنْ قَدْ أَتَكَرَّ مِنْ آيَا تِ أَبِي حَسَنِ مَا لَا يُنْكَرُ
 إِنْ كُنْتُ لِجَهْلِكَ بِالْآيَا مِ جَحَدَتِ مَقَامَ أَبِي شُبَيْرٍ^(٥)
 فَأَسْأَلُ بَدْرًا وَأَسْأَلُ أَحَدًا وَسَلِّ الْأَحْزَابَ وَسَلِّ خَيْبَرَ
 مَنْ دَبَّرَ فِيهَا الْأَمْرَ وَمَنْ أَرْدَى الْأَبْطَالَ وَمَنْ دَمَّرَ

(١) النُّوبُ: جمع النُّوبَةِ؛ وهي المصيبة والنازلة من نوازل الدهر.

(٢) في الديوان: «جَمَّتْ» بدل «جَلَّتْ».

(٣) الحَظُّ - خ. ل. وهي رواية ديوان السيد رضا الهندي.

(٤) قال تعالى في الآية ٣٦ من سورة الحج: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرِ﴾. والقانع: السائل، والمُعْتَر: الذي يُلِمُّ بك لتعطيه ولا يسأل.

(٥) أبو شُبَيْر: الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. وشُبَيْر: اسم الإمام الحسن عليه السلام بالعبرية. وفي المصنّف لابن أبي شيبه ٧: ٥١٣/ح ١١، وعلل الشرائع ١: ١٣٨/ح ٨ قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنِّي سَمِيتُ ابْنِي هَذَا بِاسْمِ ابْنِي هَارُونَ شُبَيْرًا وَشُبَيْرًا».

مَن هَدَّ حُصُونَ الشُّرُكِ وَمَن
 مَن قَدَّمَهُ طَه وَعَلَى
 قَاسُوكَ أبا حَسَنِ بِسِوَا
 أَنَّى سَاوُوكَ بِمَن نَاوَوْ
 مَن غَيْرُكَ مَن يُدْعَى لِلْحَرْ
 أَفْعَالُ الْخَيْرِ إِذَا آتَشَرَتْ
 وَإِذَا ذُكِرَ الْمَعْرُوفُ فَمَا
 أَحْيَيْتَ الدِّينَ بِأَبْيَضَ قَدْ
 قُطِبًا لِلْحَرْبِ يُدِيرُ الضَّرْ
 فَاصْدَعْ بِالْأَمْرِ فَنَاصِرُكَ الـ
 لَوْ لَمْ تُؤْمَرْ بِالصَّبْرِ وَكَظْ
 مَا آلَ الْأَمْرُ إِلَى التَّحْكِيـ
 لَكِنْ أَعْرَاضُ الْعَاجِلِ مَا
 شَادَ الْإِسْلَامَ وَمَن عَمَّرَ
 أَهْلَ الْإِيمَانِ لَهُ أَمْرُ
 لَكَ وَهَلْ بِالطُّودِ يُقَاسُ الذَّرُّ^(١)
 لَكَ وَهَلْ سَاوُوا نَعْلِي قَنْبَرُ^(٢)
 بِ وَلِلْمِحْرَابِ وَلِلْمِنْبَرِ
 فِي النَّاسِ فَأَنْتَ لَهَا مَصْدَرُ
 لِسِوَاكَ بِهِ شَيْءٌ يُذَكَّرُ
 أَوْدَعْتَ بِهِ الْمَوْتَ الْأَحْمَرُ
 بَ وَيَجْلُو الْكَرْبَ بِيَوْمِ الْكَرْ
 سَبَّأَرُ وَشَانِيكَ الْأَبْتَرُ^(٣)
 مِ الْعِظِ وَلَيْتَكَ لَمْ تُؤْمَرْ^(٤)
 مِ وَزَايِلَ مَوْقِفِهِ الْأَشْتَرُ
 عَلِقْتَ بِرِدَائِكَ يَا جَوْهَرُ^(٥)

(١) الطُّود: الجبل العظيم الشامخ. والذَّرُّ: الهباء المنتشر في الهواء.

(٢) قَنْبَر: مولى أمير المؤمنين عليه السلام، قتله الحجاج لأنه أبى أن يشتم أمير المؤمنين عليه السلام، وقبره ببغداد مزار للشيعة، والمنطقة تُسمى باسمه «قبر علي».

(٣) قال تعالى في الآية ٣ من سورة الكوثر: ﴿إِنْ شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾.

(٤) في بحار الأنوار ٢٢: ٤٨٨ عن الإمام الكاظم عليه السلام: كان في وصيته صلى الله عليه وآله: «يا علي اصبر على ظلم الظالمين، فإن الكفر مقبل والردة والنفاق».

(٥) استفاد من اصطلاحات علم المنطق فوزى بها عن معانيها اللغوية، فالجواهر: كل ما قام بذاته، والعرض: ما لا يقوم إلا بغيره.

أَنْتَ الْمُهْتَمُّ بِحِفْظِ الدِّينِ مِنْ وَعَيْرُكَ بِالدُّنْيَا يَغْتَرُّ
أَفْعَالُكَ مَا كَانَتْ فِيهَا إِلَّا ذِكْرِي لِمَنْ أَذْكَرُ
حُجْبًا أَلْزَمَتْ بِهَا الْخُصَمَاءَ وَتَبْصِرَةً لِمَنْ أَسْتَبْصِرُ
آيَاتُ جَلَالِكَ لَا تُحْصَى وَصِفَاتُ كَمَالِكَ لَا تُحْصَرُ
مَنْ طَوَّلَ فِيكَ مَدَائِحُهُ عَنْ أَدْنَى وَاجِبِهَا قَصْرُ
فَأَقْبَلْ يَا كَعْبَةَ أَمَالِي مِنْ هَدْيِ مَدِيحِي مَا أَسْتَيْسِرُ^(١)

(١) المجموعة الكبيرة: ٥١. وانظرها في ديوان السيّد رضا الموسوي الهندي: ٢٠ - ٢٢.
عارض هذه القصيدة العلامة الكبير الشيخ محمّد السماوي بقصيدة «ضادية» على وزن هذه
القصيدة وكان بيت التخلّص منها:

سَوَدَتْ صَحِيفَةُ أَعْمَالِي وَبُحِبَّ أَبِي حَسَنِ تَبَيُّضُ

انظر شعراء الغري ١٠: ٤٩٥.

[ردّ السيّد مهدي بحر العلوم على قصيدة مروان بن أبي حفصة]

لآية الله السيّد مهدي بحر العلوم^(١) قدّس سرّه مجاباً عن قصيدة مروان بن أبي حفصة في مدح الرشيد، وفيها تعريض لأهل البيت عليهم السلام، رأيته بخطّه قدّس سرّه ومنه نقلت:

وأبيات مروان هذه: [من الطويل]

وَيَا حَبْدًا جُمْلٌ وَإِنْ صَرَمَتْ وَصْلِي	سَلَامٌ عَلَى جُمْلٍ وَهَيْهَاتَ مِنْ جُمْلٍ
أَبَاهُ ذَوُو الشُّورَى وَكَانُوا ذَوِي فَضْلٍ	عَلَيَّ أَبُوكُمْ كَانَ أَفْضَلَ مِنْكُمْ
بَخِطْبَتِهِ بِنْتُ اللَّعِينِ أَبِي جَهْلٍ ^(٢)	وَسَاءَ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ سَاءَ بِنْتُهُ
عَلَى مَنَبَرٍ بِالْمَنْطِقِ الصَّادِعِ الْفُضْلِ	فَلَذَمَ رَسُولُ اللَّهِ صِهْرَ أَبِيكُمْ
هُمَا خَلْعَاهُ خَلَعَ ذِي النَّعْلِ لِلنَّعْلِ ^(٣)	وَحَكَّمَ فِيهَا حَاكِمَيْنِ أَبُوكُمْ

(١) هو السيّد محمّد مهدي بن مرتضى بن محمّد الحسيني البروجردي، المعروف ببحر العلوم الطباطبائي. ولد بكرة سنة ١١٥٥هـ ونشأ بها، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف، فأكمل دراسته، وبلغ ما بلغ من مراتب العلم والكمال، وهو فقيه أصولي كلامي مفسّر محدّث رجالي أديب شاعر، جامع لجميع الفنون والكمالات. توفّي في النجف الأشرف سنة ١٢١٢هـ. له عدّة مؤلّفات، أشهرها الفوائد الرجالية المعروف بـ«رجال السيّد بحر العلوم». انظر أعيان الشيعة ١٠: ١٥٨ - ١٦٣.

(٢) فيه إشارة إلى ما رواه الجمهور من أنّ عليّاً عليه السلام خطب بنت أبي جهل المخزومي في حياة النبي صليّ الله عليه وآله، فلمّا بلغ ذلك النبي غضب غضباً شديداً وصعد المنبر فقال: لا تجتمع بنت عدوّ الله مع بنت نبيّ الله. وتفنيد هذه المزعومة ممّا تكفّلت به كتب الأصحاب.

(٣) أشار لعنه الله إلى أمر الحكمين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص، وكيف خدع ابنُ العاصِ أبا موسى، فخلع عليّاً عليه السلام على أن يخلع ابنُ العاص معاوية، فغدر ابنُ العاص فخلع عليّاً عليه السلام وأثبت معاوية.

وقد باعها من بعده الحسن أبنة^(١) فقد أبطأ دعواكم الرثة الحبل
وضيعتموها وهي في غير أهلها وطالبتموها حين صارت إلى الأهل^(٢)
قال السيد قدس سره ما لفظه: وللكتاب في الرد على هذا الناصب قصيدة

تشتمل على كثير من المناقب والمثالب: [من الطويل]

ألا عدّ عن ذكرى بُثينة أو جملٍ فما ذكرها عندي يُمِرُّ ولا يُحلي^(٣)
وما أطربني البيض غير صحائفٍ مُحبرة بالفضل ما برحت شغلي
وعوج يُقيم الإعوجاج أنسلأها إذا حان منها الحين حنت إلى السِّل^(٤)
وعُدّ للآلئ هم أصل كل فضيلة ويمم منار الفضل من ربه الأصلي
وعرّج على الأطهار من آل هاشم فهم شرفي والفخر فيهم وهم أصلي
وسلم على خير الأنام محمد وخصّ علياً ذا المناقب والعلّا
وبُثّ لهم بُثي فإني فيهم وقُلّ للذي خاض الضلالة والعمى
ومن باع بالأثمان جوهرة الهدى وصيّ النبي المرتضى خيرة الأهل
هَجَوْتَ أناساً بالكتاب مديحهم وأكابد أقواماً مراجلها تغلي^(٥)
وقُلّ للذي خاض الضلالة والعمى ومن خبط العشواء في ظلمة الجهل
كما باع بالخسران جوهرة العقل: وفي العقل بان الفضل منهم وبالنقل

(١) أشار لعنه الله إلى صلح الإمام الحسن عليه السلام، وعبر عن ذلك بأنّه عليه السلام باع الخلافة.

(٢) يعني أنكم لم تطالبوا بالخلافة ولم تأخذوها حينما كانت في بني أمية وهم ليسوا أهلاً للخلافة،

والآن صرتم تطالبون بها حين صارت إلى بني العباس وهم أهل لها.

(٣) ما يُمِرُّ ولا يُحلي: ما يتكلم بمُرٍّ ولا بِحُلُوٍّ، أو لا يفعل مُرّاً ولا حُلُوّاً.

(٤) العوج: السيوف؛ لأنّ فيها انعطافاً وانحناءً.

(٥) بُثّ: انشُر. البتّ: أشدُّ الحزن. والمِرْجل: القدر. وغلّيان المِرْجل معناه فوّران الحقد واشتداده.

وفي الديوان: «مراجلهم تغلي».

وَلَقَفْتِ زُورًا كَادَتْ السَّبْعُ تَنْطَوِي لَهُ وَالْجِبَالُ الشُّمُّ تَهْوِي إِلَى السُّفْلِ
 عَلَوْا حَسَبًا عَنْ أَنْ يُصَابُوا بِوَضْمَةٍ فَيَدْفَعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي
 وَلَكِنْ أَبَتْ صَبْرًا نَفُوسُ أَبِيَّةٍ وَأَنْفُ حَمِيٍّ لَا يُقَرُّ عَلَى الذِّلِّ
 فَأَصْغِ إِلَى قَوْلِي وَهَلْ أَنَا مُسْمِعٌ غَدَاةَ أَنْادِي الْهَائِمِينَ مَعَ الْوَعْلِ^(١)

* * *

عَلَيَّ أَبُونَا كَانَ كَالطُّهْرِ جَدًّا لَهُ مَا لَهُ إِلَّا النُّبُوَّةَ مِنْ فَضْلِ^(٢)
 وَذُو الْفَضْلِ مُحْسُودٌ لِذِي الْجَهْلِ وَالْعَمَى لَذَا حَسَدَ الطُّهْرِ النَّبِيِّ أَبُو جَهْلٍ^(٣)
 وَعَادِيٌّ عَلِيًّا كُلُّ أَرَذَلٍ أَسْفَلٍ وَضُولَعٍ^(٤) مَذْخُولُ الْهَوَى ذَاهِبُ الْعَقْلِ
 لَعْنٌ كَانَتْ الشُّورَى أَبَتْهُ وَقَبْلَهَا سَقِيفَتُهُمْ أَضْلُ الْمَفَاسِدِ وَالْخَتْلِ
 فَقَدْ كَانَ أَهْلُ الرَّحْلَتَيْنِ وَندوةٌ أَبَوَا قَبْلَهُمْ مِنْ جَهْلِهِمْ سَيِّدَ الرُّسُلِ^(٥)
 وَحَارِبُهُ أَهْلُ الْكِتَابِ بِبَغْيِهِمْ وَكَانُوا بِهِ يَسْتَفْتِحُونَ لَدَى الْوَهْلِ^(٦)

(١) أي أنه حيوان مع الحيوانات، أو أنه مجنون يهيم مع الوحوش .

(٢) إشارة إلى قول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» .

(٣) في الديوان: «حسد الهادي النبي» .

(٤) كذا في المخطوطة، وهي مفاعلة من ضَلَعَ بمعنى اعْوَجَّ، لكن معناها لا يستقيم إلا بتكلف .

(٥) أهل الرحلتين - رحلة الشتاء والصيف - وأهل دار الندوة هم قريش الذين أبوا الإسلام ورفضوا نبوة النبي صلى الله عليه وآله .

وفي نسخة بدل روي البيت هكذا:

وقد أنكرت خير البرية ندوةً وضَلَّتْ رجالُ الرَّحْلَتَيْنِ عَنِ السُّبُلِ

وهذه الرواية هي التي في الديوان .

(٦) الوَهْل: الفزع والخوف والضعف، وتسكين الهاء ضرورة. وفي البيت إشارة إلى قوله تعالى في

وأصحابُ موسى السَّامِرِيُّ أَضَلَّهُمْ بَكِيدٍ^(١) فَضَلُّوا عَاكِفِينَ عَلَى الْعِجْلِ
وقد كُذِّبَ الرُّسُلُ الْكِرَامُ وَقُوتِلُوا فَمَا ضَرَّهُمْ خِذْلَانُ قَوْمِ ذَوِي جَهْلٍ^(٢)
ولو كَانَتِ الشُّورى لِقَوْمِ ذَوِي فَضْلِ لَمَا عَدَلُوا بِالْأَمْرِ يَوْمًا إِلَى الرِّذْلِ
أَبَوْا حَيِّدَرًا إِذْ لَمْ يَكُونُوا كَمِثْلِهِ وما النَّاسُ إِلَّا مَائِلُونَ إِلَى الْمِثْلِ^(٣)
أَبَوْهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا الَّذِي أَبَوْا وهل بَعْدَ حُكْمِ اللَّهِ حُكْمٌ لَذِي عَدَلٍ؟
لَهُ فِي الْعُقُودِ الْعَاقِدَاتِ لَهُ الْوَلَا مِنْ اللَّهِ أَمْرٌ مُبْرَمٌ غَيْرُ مُنْحَلٍّ
وَكَمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ حُجَّةٍ لَهُ وآيَاتٍ فَضْلِ شَاهِدَاتٍ عَلَى الْفَضْلِ
كشَاهِدٍ «هُود» ثُمَّ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْ «الرعد» و«الأحزاب» و«النمل» و«النحل»^(٤)
إِمَامٌ أَتَى فِيهِ مِنَ اللَّهِ مَا أَتَى وهل قَدْ أَتَى فِي غَيْرِهِ «هَلْ أَتَى» قُلْ لِي؟^(٥)

➤ الآية ٨٩ من سورة البقرة: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾. قال المازندراني في شرح أصول الكافي ١٠: ٦٩ أي وكان أهل الكتاب من قبل البعثة يطلبون الغلبة على المشركين ويستنصرون عليهم بخاتم الأنبياء... فلما جاءهم النبي الذي عرفوه كفروا به وجحدوه، انتهى. أي أنهم عند الخوف كانوا يستفتحون بالنبي صلى الله عليه وآله، فلما جاءهم حاربوه.

- (١) بِعِجْلٍ - خَل. ورواية النسخة البدل هي التي في الديوان.
- (٢) قال تعالى في الآية ٤٢ - ٤٤ من سورة الحج: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى﴾.
- (٣) ومنه القول المعروف: شبه الشيء منجذب إليه، ومنه قول المتنبي كما في ديوانه: ١٠٧:
وشبه الشيء منجذب إليه وأشبهنا بدُنْيَانَا الطُّغَامُ
- (٤) انظر ما نزل من آيات هذه السور في أمير المؤمنين عليه السلام، تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني، ونور الثقلين للحويزي، وغيرهما من كتب التفسير بالأثر.
- (٥) أي أتت فيه من الله آيات كثيرة لم تأت في غيره، وهل أتى في غيره سورة ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ وهي سورة الإنسان أو الدهر. وقد أبدع من قال - وينسب

وَبَلَغَ فِيهِ الْمُصْطَفَى أَمَرَ رَبُّهُ
فَقَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ بَأْنِي
فَقَالُوا: بَلَى، قَالَ النَّبِيُّ: فَأَنْتَ يَا
وَأَنْزَلَهُ مِنْهُ بِمَنْزِلَةٍ مَضَتْ
وَشَبَّهَهُ بِالْأَنْبِيَاءِ لَجْمَعِهِ
لَهُ حُكْمُ دَاوُدَ وَزُهْدُ ابْنِ مَرْيَمَ
وَتَسْلِيمُ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ مَبِيتِهِ
وَحِكْمَةُ إِدْرِيسَ وَأَسْمَاءُ آدَمَ

عَلَى مِثَرٍ بِالْمَنْطِقِ الصَّادِعِ الْفَضْلِ
أَحَقُّ وَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فِي الْكُلِّ^(١)!
أَبَا حَسَنِ أَوْلَى الْوَرَى بِالْوَرَى مِثْلِي^(٢)
لَهَارُونَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ مِنْ قَبْلِ^(٣)
جَمِيعِ الَّذِينَ فِيهِمْ مِنَ الْفَخْرِ وَالنُّبْلِ
وَمَجْدُ خَلِيلِ اللَّهِ ذِي الْفَضْلِ وَالْبَذْلِ
وَعَزْمُ كَلِيمِ اللَّهِ فِي شِدَّةِ الْأَرْزْلِ^(٤)
وَشُكْرُ نَجِيِّ اللَّهِ فِي عَهْدِ ذِي الْكِفْلِ

➡ إلى الشافعي :-

إِلَى مَ أَلَامَ وَحَسَّتِي مَتَى أَعَانَبُ فِي حُبِّ هَذَا الْفَتَى!
وَهَلْ زُوِّجْتَ فَاطِمَ غَيْرَهُ وَفِي غَيْرِهِ هَلْ أَتَى ﴿هَلْ أَتَى﴾!

- (١) تقدّم الكلام في صحّة دخول الألف واللام على «كل» أو عدم صحّة دخولها. وانظر في ذلك المصباح المنير للفيومي ومفردات ألفاظ القرآن للراغب.
- (٢) إشارة إلى حديث الغدير المتواتر، حيث أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فرفعها حتّى بانّ بياض إبطيهما، ثمّ قال: أيّها الناس، ألسنّ أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله. انظر المجلّدات ٦ - ٩ من كتاب نفحات الأزهار ففيها بيان طريقه، والصحابة الذين روه، والكتب التي نقلته، وبيان مفاده.
- (٣) إشارة إلى حديث المنزلة، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله لأُمير المؤمنين عليه السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي». انظر أمالي المفيد: ٥٦ / المجلس ٧ - الحديث ١.
- (٤) الأزل: الضيق والشدّة والجذب، قال تعالى في الآية ٢٤ من سورة القصص على لسان موسى عليه السلام: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾.

- وَخَشِيَّةٌ يَحْيَى الْبِرَّ فِي هَيْبَةِ الْحَكْلِ^(١) وَخَطْبُ شُعَيْبٍ فِي خِطَابَةِ قَوْمِهِ
وَهَلْ لِعَدِيلِ الطُّهْرِ أَحْمَدٌ مِنْ مِثْلِ؟! وَكَانَ عَدِيلُ الْمُصْطَفَى وَمِثْلُهُ
وَمَنْ لَمْ يُخَالِفْهُ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ وَكَانَ الْأَخَ الْبِرَّ الْمُوَاسِي بِنَفْسِهِ
وَأَعْلَمَ خَلْقِ اللَّهِ بِالْفَرْضِ وَالنَّفْلِ وَأَوَّلَ مَنْ صَلَّى وَأَمَنَ وَاتَّقَى
وَأَرْعَاهُمْ عَهْدًا وَأَحْفَظَ لِلَّيْلِ^(٢) وَأَشْجَعَهُمْ قَلْبًا وَأَبْسَطَهُمْ يَدًا
وَأَسْخَاهُمْ كَفًّا وَإِنْ كَانَ ذَا قُلٍّ^(٣) وَأَكْرَمَهُمْ نَفْسًا وَأَعْظَمَهُمْ تُقَى
وَنُورَ مُجَلِّي النُّورِ فِي الْعُلُوِّ وَالسُّفْلِ^(٤) حَبِيبَ حَبِيبِ اللَّهِ نَفْسَ رَسُولِهِ
تَجَاوَزَ فِيهِ الْوَهْمَ عَنْ مَبْلَغِ الْعَقْلِ^(٥) رَقَى فَارْتَقَى فِي الْقُدْسِ مَرَقَى مُمْنَعًا
تَعَالَى عَنِ الْإِمْكَانِ فِي الْوَصْفِ وَالْفِعْلِ^(٦) تَحِيرَتِ الْأَلْبَابُ فِي ذَاتِ مُمَكِّنٍ
فَعَزَّ عَنِ الْأَنْدَادِ وَالشُّبْهِ وَالْمِثْلِ^(٧) تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيهِ مِنَ الْعُلَا



(١) كذا في المخطوطة والديوان، والذي أراه أنها مصحفة عن «الشَّكْل»، فكانَ النقاط الثلاث رسمت ممزوجة كالرقم ٨ والتصقت بما تحتها فظنَّها «الحكل». وانظر مشابهة أمير المؤمنين عليه السلام للأنبياء في كتاب قادتنا ١: ٢٧٣ - ٣٣٢.

(٢) الإِلَّ: العهد.

(٣) القُلُّ: الشيء القليل.

(٤) أي أنه عليه السلام نور الله الذي جَلَّى النور في السماوات والأرضين، فالمراد من العُلُوّ السماوات، والمراد من السُّفْلِ الأرضون.

(٥) «عن» بمعنى «من»، أي أنَّ مرقاه تجاوزَ الْوَهْمَ من مبلغ العقل. ويصح ضبط «الوهم» بالرفع، وتكون «عن» زائدة، والمعنى: تجاوزَ الْوَهْمَ - في هذا المرقى - مبلغ العقل.

(٦) الْمُمَكِّن: هو قسيم الواجب الوجود، والممتنع الوجود. والإمكان: الاستطاعة والقدرة.

(٧) أروع منه قول صفِّي الدين الحَلِّي - كما في ديوانه: ٨٨ - مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام:

جُمِعَتْ فِي صِفَاتِكَ الْأَضْدَادُ فَلِهَذَا عَزَّتْ لَكَ الْأَنْدَادُ

أَذْلَكَ أَمْ مَنْ لِّلْمَعَايِبِ عَيْبَةٌ^(١) تَفَرَّعَ كُلُّ الْعَيْبِ عَنِ كُفْرِهِ الْأَصْلِيِّ؟!
تَطَامَنَ لِلَّاتِ الْخَبِيثَةِ أَغْصُرًا وَزَادَ نِفَاقًا حِينَ أَسْلَمَ عَنِ خْتَلِ
وَمُضْطَنِّعٍ رَبًّا بِكَفِّهِ لَا كَهْ بِفَكِّهِ لَمَّا جَاعَ وَأَضْطَرَّ لِلْأَكْلِ
وَمَنْ هُوَ بَابٌ لِلْعُلُومِ كَمَنْ غَدَا يُفْضَلُ رَبَّاتِ الْحِجَالِ مِنَ الْجَهْلِ^(٢)؟!
وَمَنْ جَهْلٌ «الْأَبُّ» الَّذِي كُلُّ سَائِمٍ بِهِ عَارِفٌ، رَاعِي فَصِيلٍ إِلَى عَجَلٍ^(٣)
وَمَنْ هُوَ أَقْضَاكُمُ^(٤) كَمَنْ جَدَّ جَدُّهُ لِيَقْضِيَ فِي جَدٍّ^(٥) قَضِيَّةَ ذِي فَضْلٍ
فَأَخْصَا قَضَايَاهُ ثَمَانِينَ وَجِهَةً تَلَوْنَ أَلْوَانًا وَأَخْطَأَ فِي الْكُلِّ^(٦)

(١) العيبة: ما تجعل فيه الأشياء كالصندوق.

(٢) في شرح النهج الحديدي ١: ١٨١ وقال [عمر] مرةً: لا يبلغني أن امرأة تجاوز صداقتها صداق نساء النبي إلا ارتجعت ذلك منها، فقالت له امرأة: ما جعل الله لك ذلك، إنه تعالى يقول: ﴿وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ فَنُطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾، فقال [عمر]: كل الناس أفقه من عمر، حتى ربات الحجال.

(٣) في النسخة: «راع»، والصواب ما أثبتناه.

في الإرشاد ١: ٢٠٠ إن أبا بكر سئل عن قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهِ وَأَبَا﴾، فلم يعرف معنى الأب في القرآن، وقال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني أم كيف أصنع إن قلت في كتاب الله بما لا أعلم، أما الفاكهة فنعرفها، وأما الأب فالله أعلم به. فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام مقاله في ذلك، فقال عليه السلام: يا سبحان الله! أما علم أن الأب هو الكل والمرعى!

(٤) في الخصال: ٥٥١ في حديث مناشدته لأبي بكر: «فأنشدك بالله، أنا الذي دلّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء بقوله: عليّ أقضاكم، أم أنت؟ قال: بل أنت. وورد بلفظ «أقضاكم علي» في المواقف للإيجي ٣: ٦٣٦، وكشف الخفاء للعجلوني ١: ١٦٢/ح ٤٨٩.

(٥) الجد - خ ل.

(٦) انظر اختلاف قضاء عمر في الجد في الغدير ٦: ١١٥ - ١١٨، منها ما أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٦: ٢٤٥ عن عبيدة، قال: إني لأحفظ عن عمر في الجد مائة قضية كلها ينقض بعضها بعضاً. وفي سنن الدارمي ٢: ٣٥١ قول عبيدة: إني لأحفظ في الجد ثمانين قضية مختلفة.

- وَمَنْ كَلَّ عَنْ فَهْمِ الْكَلَالَةِ فَهْمُهُ مُقِرّاً بِكُلِّ الْعَجْزِ عَنْ ذَاكَ وَالْكَلَّ (١)
وَكَمْ بَيْنَ مَنْ قَالَ: اسْأَلُونِي، جَهْرَةً وَمَنْ يَسْتَقِيلُ النَّاسَ فِي الْمَحْفَلِ الْحَفْلِ (٢)
وَمَنْ هُوَ كَرَّارٌ إِلَى الْحَرْبِ يَصْطَلِي بِنِيرَانِهَا حَتَّى تَبُوحَ بِمَا يُضْلِي (٣)
لَهُ الرَّايَةُ الْعُظْمَى يَطِيرُ بِهَا إِلَى قُلُوبٍ أُطِيرَتْ مِنْهُ بِالرُّعْبِ وَالنَّضْلِ (٤)
وَمَنْ لَا يَرَى فِي الْحَرْبِ إِلَّا مُشَمِّراً بِذُلِّ دُيُولِ الْفَرِّ فِي الْمَعْشَرِ الْفَلِّ (٥)
أَبُو حَسَنِ لَيْثُ الْوَعْيِ أَسَدُ الشَّرَى مُقَدِّمُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزِ وَالْوَهْلِ (٦)

(١) أي: ومُتَقِرّاً بالكَلِّ. والكَلُّ: الإعياء والعجز. وانظر جهل عمر بالكلاله في الغدير ٦: ١٢٧ - ١٣١. منها ما في صحيح مسلم ٥: ٦١ أنَّ عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة... ثم قال: إني لا أدع بعدي شيئاً أهتمّ عندي من الكلاله، ما راجعتُ رسول الله في شيء ما راجعته في الكلاله، وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه، حتّى طعن بإصبعه في صدري، وقال: «يا عمر، ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء»، انتهى مورد الحاجة. وآية الصيف هي آية الكلاله لأنها نزلت في الصيف، وهي قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلُوبُ اللَّهِ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾... إلى آخر الآية.

(٢) المَحْفَل: المجلس، ومجتمع الناس. الحَفْل: الكثير.

وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني». نهج البلاغة ١: ١٨٢/ح ٩٣. وقال أبو بكر: أقيلوني أقيلوني، وليتكم ولست بخيركم. الدر النظيم ٤٤٦. وإلى ذلك أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله في الخطبة الشقشقية: «فيا عجباً بينا هو يستقيها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته».

(٣) تبوح: تخمد. أي أنه عليه السلام يشعلها حتّى يقتل المشركين فتخمد نار الحرب. وفي الديوان: «تبوح».

(٤) أي أنه عليه السلام كابن عمّه المصطفى صلى الله عليه وآله نُصِرَ بالرُّعْبِ إضافة إلى السلاح.

(٥) الفَلّ: المنهزمون. ويستوي فيه الواحد والجمع، يقال: رجلٌ فُلٌّ، ورجال فُلٌّ، أي منهزم ومنهزمون. وقد يُجمع على أفلال وفُلُول. وفي الديوان: «بذيل ذيول».

(٦) الشَّرَى: مأسدة معروفة بجانب الفرات، يضرب بها المثل، فيقال: هو كأسد الشَّرَى. والوَهْل: الفَرَع. وتسكين الهاء ضرورة.

أَقَامَ عِمَادَ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ مَيْلِهِ وَثَلَّ عُرُوشَ الْمُشْرِكِينَ أُولَى الْمَحَلِّ (١)
 وَقَاتَلَ فِي التَّأْوِيلِ مِنْ بَعْدِ مَنْ بَغَى كَمَا كَانَ فِي التَّنْزِيلِ قَاتَلَ مِنْ قَبْلِ (٢)
 فَرَوَى مَنْ الْكُفَّارِ بِالْدِّمِ سَيْفَهُ وَثَنَى بِهِ الْبَاغِينَ عَلَاً عَلَى نَهْلٍ

وَزَوَّجَهُ الْمُخْتَارَ بَضْعَتَهُ وَمَا لَهَا غَيْرُهُ فِي النَّاسِ مِنْ كُفُوٍ عَدَلٍ (٣)
 وَقَالَ لَهَا: زَوَّجْتُكَ الْيَوْمَ سَيِّدًا تَقِيًّا نَقِيًّا طَاهِرَ الْفَرْعِ وَالْأَصْلِ (٤)
 وَأَنْتِ أَحَبُّ النَّاسِ عِنْدِي وَإِنَّهُ أَعَزُّ وَأُولَى الْكُلِّ بَعْدِي فِي الْكُلِّ (٥)
 وَإِنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ رَبَّ الْعُلَا قَضَى بِذَا وَتَوَلَّى الْأَمْرَ وَالْعَقْدَ مِنْ قَبْلِي (٦)

(١) ثَلَّ الله عرشهم: هَدَمَ ملكهم وأزاله. والمَحَلُّ: القُوَّة والشَّدَّة، والخديعة والمكر. ولكُلُّ وجه.

(٢) حرف الجر «في» بمعنى «على» في الموضعين.

في الإرشاد ١: ١٢٣ وأقبل صلى الله عليه وآله على أصحابه فقال: «إِنْ مِنْكُمْ مَنْ يِقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلَ مَعِيَ عَلَى التَّنْزِيلِ»، فقال أبو بكر: أُنَا ذَاكَ؟ قَالَ: «لَا»، فقال عمر: فَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا... لَكِنَّهُ خَاصِصَ النُّعْلِ - وَأَوْمَأَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - فَإِنَّهُ الْمَقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ إِذَا تُرِكَتْ سُتَّتِي وَتُبِذَتْ، وَحَرَّفَ كِتَابَ اللَّهِ، وَتَكَلَّمَ فِي الدِّينِ مِنْ لَيْسَ لَهُ ذَلِكَ، فَيَقَاتِلُهُمْ عَلِيٌّ عَلَى إِحْيَاءِ دِينِ اللَّهِ». (٣) في روضة الواعظين: ١٤٦ قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «لَوْ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَمَا كَانَ لِفَاطِمَةَ كُفُوٌّ».

(٤) في مسند أحمد ٥: ٣٧ قول رسول الله صلى الله عليه وآله لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: «أَوْ مَا تَرْضِيَنِ أَنْيَ زَوَّجْتُكَ أَقْدَمَ أُمَّتِي سِلْمًا، وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا، وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا».

(٥) في الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي: ٨٠ قول رسول الله صلى الله عليه وآله لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: «أَنْتِ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَعَلِيٌّ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْكَ».

(٦) في دلائل الإمامة: ١٠٠/ح ٣٠ عن جابر الأنصاري: لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من علي عليه السلام أتاه أناس من قريش فقالوا: إِنَّكَ زَوَّجْتَ عَلِيًّا بِمَهْرٍ قَلِيلٍ! فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «مَا أَنَا زَوَّجْتُ عَلِيًّا، وَلَكِنَّ اللَّهَ زَوَّجَهُ، لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَصُرْتُ عِنْدَ سِدْرَةِ

فأبَدَتْ رِضاها واستَجابَتْ لِربِّها
وَكَمْ خاطِبٍ قَدْ رَدَّ فيها وَلَمْ يُجِبْ
وَشَيخاُكُما رُداً وَقَدْ حَدَّثَتْهُما
وَلَوْلا عَلِيٌّ ما اسْتُجِيبَ لِخاطِبٍ
وَأَكْرَمَ بَمَنْ يُعْلي النَبِيَّ بِشأنِها^(٢)
أَلا فاطمٌ مِنِّي وَمَنْ هِيَ بِضَعَتِي
وَمَنْ لِرِضاها اللهُ يَرْضَى وَسُخْطُها
لِذا آخَتارَها المُختارُ لِلْمُرْتَضَى الَّذي
وَمَنْ لا يَزالُ الحَقُّ مَعَهُ وَلَمْ يَزَلْ
فأَعْظَمَ بِزَوْجِينِ الإِلهِ ارْتِضاهُما
فَكُلٌّ لِكُلٍّ صالِحٌ، غَيْرُ صالِحٍ
لِذلِكَ ما هَمَّ الوَصِيُّ بِخِطْبَةٍ

ووالِدِها رَبِّ المَكارِمِ والفَضْلِ
وَكَمْ طالِبٍ صِهرًا وما كانَ بالأهْلِ
نُفوسُهُما أَمراً فابا عَلَي دُلَّ^(١)
ولا كائتِ الزَّهرا تُزَفُّ إلى بَعْلِ
وَأَسْمِعْ بِما قد قالَ من قولِهِ الفَضْلِ:
وَمَنْ قَطَعُها قَطْعِي وَمَنْ وَصَلُها وَصَلِي
لَهُ سَخَطٌ أَعْظَمُ بِذلِكَ مِنَ فَضْلِ^(٣)
رِضاها رِضاها في العَزيمَةِ والفِعلِ
مَعَ الحَقِّ لا يَنْفُكُ كُلٌّ عَنِ الكُلِّ^(٤)
حَليلَينِ جَلًّا عَن شَبِيبِهِ وَعَن مِثْلِ
لَهُ غَيْرُهُ، والشَّكْلُ يَأبى سِوَى الشَّكْلِ
حَياةَ البَتُولِ الطُّهرِ فاقِدَةِ المِثْلِ

➤ المتتبي، أوحى الله إلى السدرة: أن اثري ما عليك، فثرت الدرّ والجوهر والمرجان، فابتدر الحور العين فالتقطن... إلى آخر الحديث.

(١) انظر خطبة الشيخين لفاطمة عليها السلام ورد النبي صلى الله عليه وآله إياهما في إمتاع الأسماع للمقريزي ٥: ٣٥١، ورشفة الصادي للحضرمي: ٩. وفي الديوان: «وشيخاؤكم»، وهي الصحيحة.

(٢) الباء زائدة: أو أنّ «يُعْلي» ضمّت معنى «يشيد».

(٣) في المحتضر: ٢٤٠/ح ٣٢٣ قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «فاطمة بضعة مني، من سرّها فقد سرتني، ومن ساءها فقد ساءني». وفي صحيح البخاري ٤: ٢١٠ قول النبي صلى الله عليه وآله: «فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني». والحديث مستفيض في كتب الفريقين.

(٤) في تاريخ بغداد ١٤: ٣٢٢/ح ٧٦٤٣ قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «علي مع الحق والحق مع علي، ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة». وهو في تاريخ دمشق ٤٢: ٤٤٩.

بِذَا أَخْبَرَ الْمُخْتَارَ وَالصَّدَقُ قَوْلُهُ
فَأُضْحَى بِرِيئاً وَالرُّسُولُ مُبِرِّئاً
بِذَلِكَ فَأَعْلَمَ جُهْلُ قَوْمٍ تَحَدَّثُوا
نَعَمْ رَغِبَتْ مَخْزُومٌ فِيهِ وَحَاوَلَتْ
فَلَمَّا أَبَى الطُّهْرُ الْوَصِيَّ وَلَمْ يُجِبْ
وَسَاعَدَهَا الرَّجْسَانِ فِيهِ وَحَاوَلَا
فَبِرَّأُهُ الْمُخْتَارُ مِمَّا تَحَدَّثَتْ^(٤)
وَقَدْ طُوقَا إِذْ ذَاكَ مِنْهُ بَلَعْنَهُ
وَقَدْ جَاءَ تَحْرِيمُ النِّكَاحِ لِحَيْدَرٍ
فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَالْوَصِيُّ أَحَقُّ مَنْ
وَكَيْفَ يُظَنُّ السُّوءُ بِالطُّهْرِ حَيْدَرٍ
وَكَيْفَ يَحُومُ الْوَهْمُ حَوْلَ مُطَهَّرٍ

أَبُو حَسَنِ ذَاكَ الْمُصَدِّقُ فِي النَّقْلِ
«وَقَدْ أَبْطَلَا دَعْوَاكُمْ الرِّثَّةَ الْحَبْلِ»^(١)
«بِخَطْبَتِهِ بِنْتُ اللَّعِينِ أَبِي جَهْلٍ»^(٢)
بِذَلِكَ فَضْلاً لَوْ أُجِيبَتْ إِلَى الْفَضْلِ^(٣)
رَمَتْهُ بِمَا رَامَتْ وَمَالَتْ إِلَى الْعَدْلِ
إِثَارَةً بَغْضَاءٍ مِنَ الْحَقْدِ فِي الْأَهْلِ
وَمَا أَظْهَرَ الرَّجْسَانِ مِنْ كَامِنِ الْغِلِّ^(٥)
فَسَامَتْهُمَا^(٦) خَسِيفاً وَذُلًّا عَلَى ذُلِّ
عَلَى فَاطِمٍ فِيمَا الرُّوَاةُ لَهُ تُمْلِي^(٧)
تَجَنَّبَ مَحْظُوراً مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
وَرَبُّ الْعُلَا فِي ذِكْرِهِ فَضْلُهُ يُعْلِي
مِنْ الرَّجْسِ فِي فَضْلِ مَنْ الْقَوْلِ لَا هَزْلُ!ْ

(١) انظر محاولة بعض المنافقين الإيقاع بين علي وفاطمة عليهما السلام، وقول علي عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله: «والذي بعثك بالحق نبياً ما كان مني ممّا بلغها شيء ولا حدثت بها نفسي»، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «صدقته وصدقته»، ففرحت فاطمة عليها السلام بذلك وتبسمت حتى رُئي ثغرها. انظر ذلك في علل الشرائع ١: ١٨٥-١٨٦/ح ٢.

(٢) جمع الجاهل: جُهْل وجُهَال وجُهَلَاء وجُهْل وجُهْل وجُهْلَة.

(٣) منع «مخزوم» من الصرف لأنه اسم علم لقييلة.

(٤) الضمير يعود لمخزوم.

(٥) الغل: الحقد والغش.

(٦) الضمير يعود للجنة.

(٧) في التهذيب ٧: ٤٧٥/ح ١٩٠٨ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «حرم الله النساء على علي عليه السلام ما دامت فاطمة حيّة». وهو في أمالي الطوسي: ٤٣/ح ٤٨.

وَمِثْلٌ عَلَيَّ هَلْ يَرُومُ دَنِيَّةٌ؟! كَفَى حَاجِزاً عَنْ مِثْلِهَا حَاجِزُ الْعَقْلِ
وَأَنْتَى يَشَاءُ الْمُسْتَحِيلَ الَّذِي شَأَى^(١) جَمِيعَ الْوَرَى فِي الْعَقْلِ وَالْفَضْلِ وَالنُّبْلِ!
وإن لَمْ يَكُنْ حَقّاً وَكَانَ مُحَلَّلاً لَهُ كُلُّ مَا قَدْ حَلَّ مِنْ ذَاكَ لِلْكُلِّ
فَمَا كَانَتْ الزَّهْرَا لِيُسْخِطَهَا الَّذِي بِهِ اللَّهُ رَاضٍ حَاكِمٌ فِيهِ بِالْعَدْلِ
وَلَا كَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ - مَنْ لَا يُهَيِّجُهُ سِوَى غَضَبِ اللَّهِ - يَعْضَبُ مِنْ حِلٍّ^(٢)
وَلَيْسَ عَلَيَّ حَاشَ لِلَّهِ بِالَّذِي يَسُوءُ أَخَاهُ أَوْ يُسِيءُ إِلَى الْأَهْلِ
وَهَلْ سَاءَ نَفْساً نَفْسُهَا وَسُرُورُهَا؟! إِذَا سَرَّهَا مُرُّ الْمَسَاءَةِ مِنْ مُحَلِّي
وَمَا سَاءَ خَيْرِ النَّاسِ غَيْرُ شِرَارِهِمْ كَعِجَلِ بَنِي تَيْمٍ وَصَاحِبِهِ الرِّذْلِ^(٣)
وَجَرَّارَةِ الْأَذْنَابِ تِلْكَ الَّتِي سَعَتْ عَلَى جَمَلٍ يَوْمًا وَيَوْمًا عَلَى بَغْلٍ^(٤)
بِهِمْ سَيِّئَتِ الزَّهْرَا وَأُوذِيَ أَحْمَدُ وَصَنُو النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَاتِمِ الرُّسُلِ

* * *

وَمَا ضَرَّ مَجْدَ الْمُرْتَضَى ظُلْمُهُمْ لَهُ وَلَا فَلَتَةُ مِنْهُمْ وَشُورَى ذَوِي خَذَلٍ^(٥)

(١) شَأَى: فاقَ وَعَدَبَ وَسَبَقَ.

(٢) الْحِلُّ: الْأَمْرُ الْحَالِلُ. فِي الدِّيَوَانِ: «يَغْضَبُ مِنْ جَهْلٍ».

(٣) كَعِجَلٍ أَخِي جَهْلٍ وَضَبَ أَخِي حِسْلٍ - خَل.

(٤) هِيَ عَائِشَةُ الَّتِي خَرَجَتْ لِقِتَالِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْبَصْرَةِ عَلَى جَمَلٍ، وَرَكِبَتْ بَغْلًا لَتَمْنَعَ دَفْنَ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ لَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ: وَاسْوَأَتَاهُ يَا بِنْتَ أَبِي قُحَافَةٍ، يَوْمًا عَلَى جَمَلٍ وَيَوْمًا عَلَى بَغْلٍ؟! وَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى أَحَدُ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ مُخَاطَبًا عَائِشَةَ:

تَجَمَّلْتَ تَبَعَّلْتَ وَلَوْ عَشْتِ تَفِيئْتَ

أَيُّ لَوْ بَقِيتَ إِلَى يَوْمِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَرَكِبْتَ فَيْلًا لِحَرْبِهِ. انْظُرْ كِتَابَ أَدَبِ الْمُقَابِرِ: ١٣٠.

(٥) فِي الْمَخْطُوطَةِ: «خَذَلٍ»، وَهِيَ مَصْحُفَةٌ عَنِ الْمُثَبَّتِ، أَوْ عَنْ «ذَحَلٍ»، فَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ

ولا ضرُّه جهلُ ابنِ قَيْسٍ وقد هَوَى
وقد بانَ عُجْرُ الأشْعَرِيِّ وبُجْرُهُ^(٢)
نَهاهُمُ^(٣) عَنِ التَّحْكِيمِ والحُكْمِ بِالْهَوَى
وَحَاوَلَتْ نَقْصاً مِنْ عَلِيٍّ وَإِنَّمَا
فَمَا عَلَتْ الْعُلَيَّا إِلَّا بِمَجْدِهِ
فَأَمَّا الَّتِي قَدْ خَصَّه رُبُّهُ بِهَا^(٤)
أَيُعْزَلُ مَنْصُوبُ الْإِلَهِ بِعَزْلِهِمْ؟!
وَقِسْتَ الْعُلَا بِالنَّعْلِ وَهِيَ بِقَلْبِهَا
فَبُشْرَاكُمْ بِالنَّعْلِ تَتَّبِعْ لَعْنَهُ
ودَلَّاهُ جَزْؤُ العاصِ فِي المَدْحَضِ الزَّلِّ^(١)
وما كَانَ بِالْمَرْضِيِّ والحَكَمِ العَدْلِ
فَلَمْ يَنْتَهُوا حَتَّى رَأَوْا سُبَّةَ الْجَهْلِ
نَقَضَتْ الْعُلَا فِي ذَاكَ إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلِ
وَلَوْ خَلَعَ الْعُلَيَّا خَرَّتْ إِلَى السُّفْلِ
فَلَيْسَتْ بِرَغْمٍ مِنْكَ تُدْفَعُ بِالْعَزْلِ
إِذَا فَلَهُمْ عَزْلُ النَّسِيبِ والرُّسْلِ
مَوَاقِعُهَا جَيِّدُ اللَّعِينِ والعَجْلِ^(٥)
مُضَاعَفَةٌ مِنْ تَابِعِي خَاصِفِ النَّعْلِ^(٦)

* * *

➤ السلام في الخطبة الشقشقية: «فصغا رجل منهم لضغنه». وفي البيت إشارة إلى قول عمر: كانت بيعة أبي بكر فلتة. انظر شرح النهج الحديدي ٩: ٣١.

(١) ابن قيس: هو عبدالله بن قيس، أبو موسى الأشعري. وجرو العاص: هو عمرو بن العاص. ودلَّاه: أوقعه. والزَّل: ذو الزَّلل، وصف بالمصدر للمبالغة.

(٢) يقال: ذَكَرَ عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ، أي عيوبَهُ ظاهرها وباطنها. وتسكين الجيم فيهما للضرورة.

(٣) الضمير يعود لأُمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) وهي الإمامة والخلافة الإلهية.

(٥) قلب «نعل»: «لَعْن». واللَّعِنان: معاوية وعمرو بن العاص. والعجل: أبو موسى الأشعري.

(٦) أي من الشيعة، فإنَّ خاصِف النعل هو أمير المؤمنين عليه السلام، وتابعوه هم الشيعة.

في الإفصاح للشيخ المفيد: ١٣٥ قول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: «لَتَنْتَهَنَّ يا معشر قريش أو ليعثن الله عليكم رجالاً يضر بكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله»، فقال له بعض أصحابه: من هو يا رسول الله، أبوبكر؟ فقال: «لا»، فقال: فعمرو؟ فقال: «لا»، ولكنه خاصِف النعل في الحُجْرة، وكان عَلِيٌّ عليه السلام يخصِف نعل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله في الحُجْرة.

وما شَأْنُ شَأْنِ الْمُصْطَفَى سِبْطِ أَحْمَدٍ مُصَالِحَةُ الْبَاغِي الْعَوِيِّ عَلَى دَخَلٍ^(١)
 فَقَدْ صَالَحَ الْمُخْتَارُ مَنْ صَالَحَ أَبْنُهُ وَصَدَّ عَنِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ إِلَى الْحِلِّ^(٢)
 وَقَالَ خَطِيباً فِيهِ: إِبْنِي سَيِّدٌ يَكْفُ بِهِ اللَّهُ الْأَكْفَفَ عَنِ الْقَتْلِ^(٣)
 كَمَا كَفَّ أَيْدِيكُمْ بِمَكَّةَ عَنْهُمْ لِمَا كَانَ فِي الْأَصْلَابِ مِنْ طَيِّبِ النَّسْلِ^(٤)
 وَقَدْ قَالَ فِي السَّبْطَيْنِ قَوْلًا جَهْلْتُمْ مَعَانِيهِ^(٥) [لَكِنْ قَدْ] وَعَاهُ ذَوُو الْعَقْلِ:
 إِمَامَانِ إِنْ قَامَا وَإِنْ قَعَدَا فَمَا يَضُرُّهُمَا خِذْلَانُ مَنْ هَمَّ بِالْخِذْلِ^(٦)
 فَصَيَّرْتُمْ صُلْحَ الزَّكِيِّ مَسَبَّةً وَأَكْثَرَ فِيهِ الْعَاذِلُونَ مِنَ الْعَذْلِ
 «وَتِلْكَ شِكَاةُ ظَاهِرٍ عَنْهُ عَارُهَا»^(٧) وَمَا هِيَ إِلَّا عِصْمَةٌ رَثَّةُ الْحَبْلِ

* * *

(١) الظاهر أنَّ «المصطفى» سبق قلم، والصواب: «المُجْتَبَى». وهي فيما سيأتي من مختصر القصيدة: «المجتبى». والدُّخْلُ: الداء، والرَّيْبَةُ. وكتب بجنبها في النسخة: الدُّحْلُ، والظاهر أنها نسخة بدل. والدُّحْلُ: النار، والعداوة، والحقْد.

(٢) إشارة إلى صلح الحديبية بين النبي صلى الله عليه وآله والمشركين، وفيهم أبو سفيان ومعاوية. (٣) في أسد الغابة ٢: ١٢ في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: عن أبي بكر، قال: صعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فقال: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ يَصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ».

(٤) تسكين الباء من «أيديكم» ضرورة، وحقها الفتح.

(٥) تسكين الباء من «معانيه» ضرورة، وحقها الفتح.

(٦) في مناقب آل أبي طالب ٣: ١٦٣ واجتمع أهل القبلة على أَنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «الحسن والحسين إمامان قاما أو قَعَدَا».

(٧) أخذه من قول أبي ذؤيب الهذلي:

وَعَيْرَهَا الْوَائِشُونَ أَنِّي أَحْبَبُهَا وَتِلْكَ شِكَاةُ ظَاهِرٍ عَنْكَ عَارُهَا

وقد استشهد بهذا الشطر أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب له إلى معاوية. انظر نهج البلاغة ٣:

لَئِنْ كُنْتُمْ أَنْكَرْتُمْ حَسَنًا^(١) أَتَى
 لَفِي مِثْلِهَا ذَمُّ الزَّيْمِ^(٢) مُحَمَّدًا
 وَسَمَاءُ ذَا^(٤) الرِّجْسِ الدَّنِيِّ دَنِيَّةً
 وَلَيْسَ بِنُكْرٍ ذَاكَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ
 هُمَا سَهْلًا لِلْقَوْمِ ذَمَّ نَبِيَّهِمْ
 هُمَا أَسَسَا ظُلْمَ الْهُدَاةِ وَقَدْ بَنَى
 وَلَوْلَاهُمَا مَا كَانَ سُورَى وَنَعْتَلُ^(٦)
 وَلَا كَانَ تَحْكِيمٌ وَلَا كَانَ مَارِقٌ
 بِهِ الْحَسَنُ الْأَخْلَاقِ وَالْخِيمِ وَالْفِعْلِ
 عَلَى صَلَاحِهِ كُفَّارَ مَكَّةَ مِنْ قَبْلِ^(٣)
 فَطَابَتْ مُوَهُ وَأَحْتَذَى النَّعْلُ بِالنَّعْلِ
 لَهُ تَبَعٌ مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ الرَّذْلِ
 وَعِثْرَتِهِ وَالطَّعْنِ فِيهِ وَفِي الْأَهْلِ
 غَوَاثُهُمْ بَغِيًّا عَلَى ذَلِكَ الْأَصْلِ^(٥)
 وَلَا جَمَلٌ وَالْقَاسِطُونَ أُولَى الذَّخْلِ
 وَلَا رُمَيَ الْإِسْلَامُ بِالْحَادِثِ الْجُلِّ

(١) أي فِعْلًا حَسَنًا، وهو الصُّلَح. وفي الديوان: «أنكرتم حُسْنَ ما أتى».

(٢) كانت في النسخة: «الزَّيْمِ»، ثم أصلحت: «الزَّيْمِ»، فكأنه أراد إصلاحها: «الذَّيْمِ». كما ستأتي في مختصر القصيدة وكما في الديوان. ويمكن أن يكون أراد «الزَّيْمِ» بمعنى المزموم، لما ورد من أنه يأتي يوم القيامة مزمومًا بزمامين من النار.

(٣) في صحيح مسلم ٥: ١٧٥ قول عمر لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله بعد صلح الحديبية: أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَهَمَّ عَلَى بَاطِلٍ؟ قَالَ [النبي صَلَّى الله عليه وآله]: «بلى»، قال: أليس قتالنا في الجنة وقتلهم في النار؟ قال: «بلى»، قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولمَّا يحكم الله بيننا وبينهم.

(٤) ذا: هذا. والمشار إليه عمر. وفي الديوان: «ذو الرِّجْس».

(٥) في زيارة عاشوراء المشهورة - كما في مصباح المتهجد: ٧٧٤ - «يا أبا عبد الله، إني أتقرب إلى الله وإلى رسوله وإلى أمير المؤمنين وإلى فاطمة وإلى الحسن وإلى علي بمواليتك، وبالبراءة ممن أسس أساس ذلك وبنى عليه بنيانه، وجرى في ظلمه وجوره عليكم وعلى أشياعكم».

(٦) نعتل: رجل يهودي كان عثمان بن عفان يُشَبِّه به، وكانت عائشة تقول: اقتلوا نعتلاً فقد كفر. انظر تاريخ الطبري ٣: ٤٧٧.

- ولا كَانَ مَخْضُوباً عَلَيَّ بِضَرْبَةٍ
ولا سَيَّتِ الزَّهْرَا وَلَا أَبْتَرَّ حَقُّهَا
ولا عُمِّي الْقَبْرِ الشَّرِيفُ وَقُرَّبَ الدِّ
ولا جَنَحَ السَّبْطُ الزَّكِيُّ ابْنُ أَحْمَدٍ
ولا كَانَ بِالطَّفِّ الْحُسَيْنِ مُجَدَّلاً
ولا سُيِّتَ يَوْماً بَنَاتُ مُحَمَّدٍ
ولا طَمِعَتْ فِيهَا عُلُوجُ أُمِّيَّةٍ
جعلْتُمْ ثَرَاثَ الْأَقْرَبِينَ لِمَنْ نَأَى
وأَخْرَجْتُمْ مَنْ قَدْ عَلَا كَعْبُهُمْ عَلَى
لَأَشْقَى الْأَنَامِ الْكَافِرِ الْفَاجِرِ الْوَغْلِ^(١)
ولا دُفِنَتْ سِرّاً بِمُحْلُولِكِ الطُّفْلِ^(٢)
بَعِيدُ إِلَى الْهَادِي وَبُوعِدَ بِالْأَهْلِ^(٣)
لِسَلَمِ ابْنِ حَرْبٍ حَرْبٍ كُلِّ أَخِي فَضْلٍ
ولا رَأْسُهُ لِلشَّامِ يُهْدَى إِلَى النَّذْلِ
ولا أَلَّهُ أَضْحَوْا أَضَاحِي^(٤) عَلَى الرَّمْلِ
ولا حَكَمْتَ أَبْنَاءُ نَثْلَةٍ فِي النَّسْلِ^(٥)
وأَدْنَيْتُمْ الْأَقْصَيْنِ عَدَلاً عَنِ الْعَدْلِ^(٦)
خُدُودِ الْأُلَى مَالُوا وَمِلْتُمْ إِلَى الْمِثْلِ^(٧)

(١) في مقتضب الأثر: ١٧ قول أمير المؤمنين عليه السلام: «ثُمَّ يَنْبَعُ أَشْقَاهَا شَقِيقُ عَاقِرِ نَاقَةِ ثَمُودَ،

فِيضْرِبُنِي ضَرْبَةً هَاهُنَا فِي قَرْنِي فَيَخْضِبُ لِحِيَّتِي». وفي الديوان: «الجاحد الوغل».

(٢) الطُّفْلُ: الليل. وَيَصْحُ ضَبْطُهَا «الطُّفْلُ»، فَإِنَّ الطُّفْلَ هُوَ الظُّلْمَةُ، وَتَسْكِينُ الْفَاءِ ضَرْوْرَةٌ. وَفِي الْبَيْتِ

إِشَارَةٌ إِلَى غَضَبِ الشَّيْخَيْنِ نَحْلَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامَ، وَمَوْتِهَا غَاضِبَةً عَلَيْهِمَا حَتَّى دَفَنَهَا

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ -بِوَصِيَّةٍ مِنْهَا- لَيْلاً، وَعُمِّي مَوْضِعَ قَبْرِهَا.

(٣) فَقَدْ دُفِنَ الشَّيْخَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَنْعَتْ عَائِشَةُ مِنْ دَفْنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ

السَّلَامَ، فَقَدْ خَرَجَتْ عَلَى بَغْلٍ وَهِيَ تَقُولُ: مَالِي وَلَكُمْ تَرِيدُونَ أَنْ تُدْخِلُوا بَيْتِي مِنْ لَا أُحِبُّ. انْظُرْ

رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ: ١٦٨.

(٤) تَسْكِينُ الْبَاءِ ضَرْوْرَةٌ، وَحَقُّهَا الْفَتْحُ.

(٥) نَثْلَةٌ أَوْ نَثِيلَةٌ: هِيَ أُمُّ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. وَأَوْلَادُ نَثْلَةٍ: الْعَبَّاسِيُّونَ. وَالنَّسْلُ: نَسْلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهُمْ آلُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

(٦) الْعَدْلُ الْأَوَّلَى: الْمِيلُ عَنِ جَادَةِ الْحَقِّ. وَالْعَدْلُ الثَّانِيَّةُ: الْإِنْصَافُ.

(٧) أَي: مِلْتُمْ إِلَى أَمْثَالِكُمْ فِي الْفَسَادِ وَالْبَغْيِ وَالظُّلْمِ.

على أَنِّي مُسْتَغْفِرٌ مِنْ مَقَالَتِي وَذِكْرِي شَرُوداً سَارَ فِي مِثْلِهِمْ قَبْلِي^(١)
فَمَا خَدُّ مَنْ قِسْتُمْ بِهِمْ صَالِحاً لِأَنْ يَكُونُ لَعْمَرِي مَوْطِئُ الرَّجُلِ وَالنَّعْلِ
وَأَيْنَ سَمَاءُ الْمَجْدِ مِنْ مَهَبَطِ الثَّرَى وَأَيْنَ سِمَاكُ^(٢) الْفَضْلِ مِنْ مَدْحَضِ الْجَهْلِ؟
وَأَيْنَ السُّهَى مِنْ بَهْجَةِ الشَّمْسِ فِي الضُّحَى وَأَيْنَ الْعُلَا مِنْ مُنْتَهَى الْبُعْدِ فِي السُّفْلِ؟

* * *

زَعَمْتُمْ بَنِي الْعَبَّاسِ عُقْدَةَ أَمْرِهَا! وَمَا صَلُّوْا لِلْعَقْدِ يَوْمًا وَلَا الْحَلِّ
وَجَدُّهُمْ قَدْ كَانَ أَفْضَلَ مِنْهُمْ وَمَا أَدْخَلَ الشُّورَى وَلَا عُدَّ لِلْفَضْلِ^(٣)
وَقَدْ قَدَّمُوا التَّيْمِيَّ قَدَمًا بِسَنِّهِ وَمَا قَدَّمُوا شَيْخَ الْكُھُولِ^(٤) أَبَا الْفَضْلِ^(٥)
لَقَدْ ظَلَمُوا الْعَبَّاسَ إِنْ كَانَ أَهْلُهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا فَمَا الْوُلْدُ بِالْأَهْلِ
فَمَا بِالْكُمِّ صَيَّرْتُمُوهَا لِوُلْدِهِ وَأَثَبْتُمْ لِلْفَرْعِ مَا لَيْسَ لِلْأَصْلِ؟

(١) شَرُود: يعني القول الشرود، وهو السائر في البلاد. وفي الديوان «وذكرى شرود سار في مثلي قبلي».

(٢) سنام - خل. وهذه الرواية هي التي في ديوانه.

(٣) قال صفي الدين الحلبي في هذا المعنى - كما في ديوانه: ٩٣ - في قصيدته التي رد بها عبدالله بن المعتز العباسي:

فَهَلَّا تَقَمَّصَهَا جَدُّكُمْ إِذَا كَانَ إِذْ ذَاكَ أُولَى بِهَا
لِذَا جُعِلَ الْأَمْرُ شُورَى لَهُمْ فَهَلْ كَانَ مِنْ بَعْضِ أَرْبَابِهَا؟

وفي الديوان: «وَلَا عُدَّ لِلْفَضْلِ».

(٤) كتب فوقها في النسخة: الشيخ الشريف. والظاهر أنها نسخة بدل. وفي الديوان: «لِسَنِّهِ... الشيخ الشريف».

(٥) هو العباس بن عبد المطلب.

- وَقَدْ بَذَلَ الْعَبَّاسُ نُصْرَةَ حَيْدَرٍ
وَكَانَ بِحَقِّ الطُّهْرِ كَالْحَبْرِ نَجْلِهِ
وَلَكِنْ أَبِي الْأَحْفَادِ سِيرَةَ جَدِّهِمْ
وَعَزَّاهُمْ الْمُلْكُ الْعَقِيمُ وَعَزُّهُمْ^(٣)
وَقَدْ قَطَعُوا الْأَرْحَامَ بَعْدَ قِيَامِهِمْ
بِحَبْسٍ وَتَشْرِيدٍ وَبَغْيٍ وَغِيلَةٍ
لَكِنَّ قَتَلَتْ وَلَدَ النَّبِيِّ أُمِّيَّةٌ
وَإِنْ مَنَعَتْهَا الْمَاءَ تَشْفِي غَلِيلَهَا
وَإِنْ حَبَسَتْ عَنْهَا الْفُرَاتَ فَإِنَّهُمْ
- وَبَيَعَتْهُ بَعْدَ النَّبِيِّ بِلَا فَضْلِ^(١)
عَلِيمًا وَأَكْرَمَ بَابِنِ عَبَّاسٍ مِنْ نَجْلِ^(٢)
فَجَدُّوا بِظُلْمِ الطَّيِّبِينَ مِنَ النَّسْلِ
فَبُعْدًا لِعِزِّ عَادَ بِالْخِزْيِ وَالذُّلِّ
بِظُلْمِ مَقَامِ الْأَقْرَبِينَ مِنَ الْأَهْلِ^(٤)
وَحَرْبٍ وَإِرْصَادٍ وَخَذَلٍ إِلَى قَتْلِ
فَقَتَلَاهُمْ أَوْفَى عَدِيدًا مِنَ الرَّمْلِ^(٥)
فَقَدْ أَرْسَلُوهُ لِلْقُبُورِ مِنَ الْغِلِّ^(٦)
بِأَجْرَائِهِ أَجْرًا فُقُبَحَ مِنْ فِعْلٍ^(٧)

(١) في شرح النهج الحديدي ٢: ٤٨ قول العباس بن عبدالمطلب لأمر المؤمنين عليه السلام: ابسط يدك أبايعك. وفي الفصول المختارة: ٢٤٩ امدد يدك يابن أخ أبايعك فيقول الناس: عم رسول الله صلى الله عليه وآله بايع ابن أخيه، فلا يختلف عليك اثنان.

(٢) هو عبد الله بن العباس، وكان من مخلصي أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. وعدم صرف «عباس» ضرورة.

(٣) لو قال: «وعِزُّهُ»، لكان أجود.

(٤) الأهل: أهل البيت عليهم السلام.

(٥) أخذه من قول الشاعر:

وَاللَّهِ مَا فَعَلْتُ أُمِّيَّةً فِيهِمْ
مِعْشَارًا مَا فَعَلْتُ بَنُو الْعَبَّاسِ

(٦) جاء هذا البيت في النسخة على أنه نسخة بدل من البيت الذي بعده، فوضعناه في المتن لجودته، فلا تغفل.

(٧) أجرا: مخففة «أجراً». وقد أخذ المعنى من قول عبد الله بن دانية الطوري كما في أمالي الطوسي:

٣٢٩/ح ٦٥٧:

تالله إن كانت أميئة قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما

وقد حِيلَ فيما بينَ ذاكَ وبَيْنَهُمْ فحارَ وحارَ العَقْلُ مِن كُلِّ ذِي عَقْلٍ^(١)

* * *

وحاولتِ الأرجاسُ إطفاءَ نُورِهِمْ بأَفْواهِهِمْ والنُّورُ يَسْمُو وَيَسْتَعْلِي^(٢)
فَعَلِمَهُمُ الْمَنشُورُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ وَحُكْمُهُمُ الْمَشْهُورُ بِالنَّصْفِ وَالْعَدْلِ
وَأَسْمَاؤُهُمْ تَلُوْ لأَسْماءِ رَبِّهِمْ وَجَدَّهُمْ خَيْرِ الْوَرَى سَيِّدِ الرُّسُلِ
وَيَرْفَعُهُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ فَرِيضَةٍ نِدَاءُ صَلَاةٍ وَالصَّلَاةُ مِنَ الْكُلِّ^(٣)
مَشَاهِدُهُمْ مَشْهُورَةٌ وَبُيُوتُهُمْ تَرَاهَا كَيِّتِ اللَّهِ شَارِعَةَ السُّبُلِ
تَشُدُّ الْوَرَى مِنْ كُلِّ فَجٍّ رِحَالُهَا إِلَيْهَا وَتَطْوِي الْيَدَ حَزْناً إِلَى سَهْلٍ^(٤)
عَلَى كُلِّ عَدَاءٍ مِنَ السَّيْرِ ضَامِرٍ يَغُولُ الْفَلَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ تَغْلِي
تَوْمُ اللَّيْلِ فِيهَا النَّجَاةُ وَعِنْدَهَا مُنَاخُ ذَوِي الْحَاجَاتِ لِلْفَوْزِ بِالسُّؤْلِ
بُيُوتٌ بِإِذْنِ اللَّهِ قَدْ رُفِعَتْ فَمَا لَهَا غَيْرُ بَيْتِ اللَّهِ فِي الْفَضْلِ مِنْ مِثْلِ

❦ فلقد أتاكَ بنو أبيه بمثلها هذا لَعَمْرُكَ قَبْرُهُ مَهْدُومًا

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتله فتبعوه رميما

(١) حار الأولى من دوران الماء حول قبر الحسين عليه السلام حين أرسلوا عليه الماء، ولذلك سُمِّي الحائر حائراً. وحار الثانية من الحيرة والدهشة.

(٢) أخذ المعنى من قوله تعالى في الآية ٣٢ من سورة التوبة: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾، وقوله تعالى في الآية ٨ من سورة الصف: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

(٣) أي أن جميع المسلمين يُصَلُّون. وقد سبق إلى هذا المعنى وأبدع الشاعر عليّ الحَماني حيث قال كما في ديوانه: ٨١:

ترانا سكوتاً والشهيد بفضلنا تراه جهير الصوت في كُلِّ جامعٍ

بأن رسول الله لا شكَّ جَدُّنا ونحن بَنُوهُ كَالنَّجْمِ الطَّوَالِيعِ

(٤) الْحَزْنُ: الوعر الغليظ المرتفع من الأرض. وهو خلاف السَّهْلِ.

وَفِيهَا رِجَالٌ لَّيْسَ يُلْهِهِمْ بِهَا عَنْ اللَّهِ يَبِيعُ أَوْ سِوَى الْبَيْعِ مِنْ شُغْلٍ^(١)

أُولَئِكَ أَهْلُوهَا وَأَهْلًا بِأَهْلِهَا وَلَا مَرْحَبًا بِالْغَيْرِ إِذْ لَيْسَ بِالْأَهْلِ^(٢)
 أُولَئِكَ لَا نَوَكِي أُمِّيَّةً وَالَّتِي قَفَّتْهَا فَزَادَتْ فِي الضَّلَالَةِ وَالْجَهْلِ^(٣)
 أَسَاءَتْ^(٤) إِلَى الْأَهْلِينَ فَاجْتَثَّ أَصْلُهَا وَبَادَتْ كَمَا بَادَتْ أُمِّيَّةٌ مِنْ قَبْلِ
 فَسَلَّ عَنْهُمْ الزُّورَاءُ^(٥) إِذْ بَادَ أَهْلُهَا فَأُمْسَتْ لِفَقْدِ الْأَهْلِ بَادِيَةَ التُّكْلِ
 أُبِيدَتْ بِهَا خَضِرَاءُ ذَاتِ سَوَادِهَا فَأَضَحَتْ بِهَا حَمْرَاءَ مِنْ حَلَبِ النَّصْلِ^(٦)
 وَإِنْ شِئْتَ سَلْ أَبْنَاءَ «يَافِثَ» عَنْهُمْ فَعِنْدَهُمْ أَنْبَاءُ صِدْقٍ مِنَ الْكُلِّ
 فَكَمْ تَرَكَ الْأَثْرُ كُلَّ خَلِيفَةٍ بِبَغْدَادَ خَلْفًا لَا يُمِرُّ وَلَا يُحْلِي

(١) إشارة إلى قوله تعالى في الآيتين ٣٦ - ٣٧ من سورة النور: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾، فإن هذه البيوت هي بيوت الأنبياء والأوصياء، وقد سأل أبو بكر النبي صلى الله عليه وآله: يا رسول الله هذا البيت منها؟ لبيت علي وفاطمة، فقال صلى الله عليه وآله: «نعم من أفاضلها». انظر الدر المنثور ٥: ٥٠.
 (٢) الألف واللام لا تدخل على «غير»، وقد اجترأ بعض على ذلك. انظر المصباح المنير: ٤٥٨ مادة «غار».

(٣) النُّوَكِي: الحَمَقَى، جمع الأنوك بمعنى الأحمق. والذين تلوا بني أمية هم بنو العباس.
 (٤) الضمير يعود إلى بني العباس.
 (٥) الزوراء: من أسماء بغداد؛ سُمِّيَتْ بذلك لا زورارٍ في قِبَلَتِهَا. وفي البيت إشارة إلى واقعة المغول واحتلالهم لبغداد، ومقتل المستعصم آخر ملوك بني العباس سنة ٦٥٦هـ.
 (٦) أي: أبيدت ببغداد خضراء أرضها ذات السواد. وفي قوله «حَلَبِ النَّصْلِ» استعارة بديعة عن سفك الدماء.
 (٧) في القاموس: يافث - كصاحب - ابن نوح، أبو التُّرك.

وَكَمْ قَلْبُوا ظَهَرَ الْمَجَنِّ لَهُمْ بِهَا وَكَمْ خَلَعُوهُمْ خَلَعَ ذِي النَّعْلِ لِلنَّعْلِ^(١)
وَقَدْ قَطَعَ الْجَبَّارُ دَابِرَ ظَالِمِي أُولِي عَدْلِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْعَدْلِ

* * *

وَقُلْتُمْ: أَضَاعُوهَا، كَذَبْتُمْ وَإِنَّمَا أُضِيعَتْ بِكُمْ لَمَّا أَنْطَوَيْتُمْ عَلَى الْغِلِّ
وَهَلْ يَطْلُبُونَ الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ نَاصِرٍ أَوِ النَّصْرَ مِمَّنْ لَا يُقِيمُ عَلَى إِلٍّ^(٢)!
كَنُصْرَةِ أَنْصَارِ النَّبِيِّ ابْنِ عَمِّهِ فَلَمْ يَفِ مِنْهُمْ غَيْرُ ذِي الْعَدَدِ الْقُلِّ^(٣)
وَنَصْرٍ عُبَيْدِ اللَّهِ فِي يَوْمٍ مَسْكِنٍ لِسَبْطِ رَسُولِ اللَّهِ ذِي الشَّرَفِ الْكُلِّيِّ^(٤)
إِذِ انْسَلَّ مِنْ جُنْدٍ عَلَيْهِمْ مُؤَمَّرٍ بِجُنْحِ ظِلَامٍ وَالْدُّجَى غَيْرُ مُنْسَلٍّ^(٥)
وَلَمْ يَرْعَ حَقَّ الْمُصْطَفَى وَوَصِيِّهِ وَلَا حُرْمَةَ الْقُرْبَى الْحَرِيَّةِ بِالْوَصْلِ
وَنُصْرَةِ كُوفَانٍ حُسَيْنًا عَلَى الْعِدَى فَلَمَّا أَتَاهُمْ حَلٌّ مَا حَلَّ بِالنَّسْلِ
وَبَيْعَةِ أَشْرَافِ الْقَبَائِلِ مُسْلِمًا وَقَدْ أَسْلَمُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ لِلْقَتْلِ
وَنُصْرَتِهِمْ زَيْدًا وَإِعْطَائِهِمْ يَدًا وَتَرْكِهِمْ إِيَّاهُ فَرْدًا لَدَى الْوَهْلِ^(٦)
وَلَوْ قَامَ فِي نَصْرِ الْوَصِيِّ وَوُلْدِهِ حُمَاةٌ مَصَادِيقُ اللَّقَا صَادِقُوا الْفِعْلِ

(١) قلب له ظَهَرَ الْمَجَنِّ: غدر به، وخالف ما عاهدَه عليه.

(٢) الإِلَّ: العهد. والإقامة عليه تعني الوفاء به.

(٣) الْقُلُّ: القليل. وذلك أنهم فروا في الحروب، وتركوه وحيداً، ثم انقلبوا بعد موته صلى الله عليه وآله. وفي الديوان «ذي عددٍ قُلٌّ».

(٤) الْأَصْلِي - خ.ل. وفي الديوان: «الأصل». وعبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، غدر بالإمام الحسن عليه السلام وفرَّ إلى معاوية. انظر مقاتل الطالبين: ٤٢. ومسكين: موضع على نهر دجيل في العراق، كان الإمام الحسن عليه السلام قد جمع فيه عساكره لحرب معاوية.

(٥) فِي الدِّيَوَان: «سِتْرٌ مُنْسَلٌّ».

(٦) الْوَهْل: الفزع. وتسكين الهاء ضرورة.

لَقَامَ بَنَصْرِ الدِّينِ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ وَذِيَدَ بِهِمْ مَنْ لَيْسَ لِلأَمْرِ بِالْأَهْلِ
وَلَوْ كَانَ فِي يَوْمِ السَّقِيفَةِ جَعْفَرٌ أَوِ الْحَمْزَةِ اللَّيْثُ الصَّوُولُ أَبُو شَيْلٍ^(١)
لَمَّا وَجَدَتْ تَيْمٌ سَبِيلًا إِلَى الْعُلَا وَلَا هَبَطَ الْأَمْرُ الْعَلِيُّ إِلَى السُّفْلِ
وَلَكِنْ قَضَى فِيمَا قَضَى اللَّهُ عِنْدَهُ وَمَا خَطَّتِ الْأَقْلَامُ فِي اللُّوحِ مِنْ قَبْلِ
بِإِمْهَالِهِمْ حَتَّى يَمِيزَ بِهِ الَّذِي يُطِيعُ عَنِ الْعَاصِي الْمَكِبَّ عَلَى الْجَهْلِ^(٢)
إِلَى أَنْ يَقُومَ الْقَائِمُ الْمُرْتَجَى الَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ يَطْلُبُ بِالذَّخْلِ^(٣)
وَيَشْفِي صُدُورَ الْمُؤْمِنِينَ بَنَصْرِهِ وَيَمْلَأُ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ
وَيَسْقِي الْعِدَى كَأْسًا مُصَبَّرَةً إِذَا بِهَا نَهَلُوا عَلَاوا بِيَحْمُومٍ وَالْمُهْلِ^(٤)
فَمَهْلًا فَإِنَّ اللَّهَ مُنْجِزُ وَعْدِهِ وَمُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ عَلَى مَهْلٍ^(٥)

(١) في تفسير العياشي ٢: ٥١/ح ٣١ عن الإمام أبي الحسن عليه السلام: «فَعَلِيٌّ لَمْ يَجِدْ فَتْنَةً، وَلَوْ وَجَدَ فَتْنَةً لِقَاتَلَهَا»، ثم قال: «لَوْ كَانَ جَعْفَرٌ وَحَمْزَةٌ حَيَّيْنِ!! إِنَّمَا بَقِيَ رَجُلَانِ».

وفي شرح النهج الحديدي ١١: ١١١ وأنه عليه السلام قال: «وَأَجْعَلُهَا وَلَا جَعْفَرًا لِي الْيَوْمَ، وَأَحْمِزْتَاهُ وَلَا حَمْزَةً لِي الْيَوْمَ».

(٢) قال تعالى في الآية ٣٧ من سورة الأنفال: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾.

(٣) الذَّخْلُ: الثَّارُ.

(٤) الكَأْسُ الْمُصَبَّرَةُ: الممزوجة بالصَّبْرِ، وهي عصارة شجر مُرٍّ، أو مملوءة إلى أَضْبَارِهَا؛ أي إلى نواحيها وأطرافها. واليَحْمُومُ: الدخان الأسود، أو نار يعذبون بها، أو سَرَادِقُ أَهْلِ النَّارِ، قال تعالى في الآية ٤٣ من سورة الواقعة: ﴿وَوَظِلٌّ مِّنْ يَحْمُومٍ﴾. وَالْمُهْلُ: الثُّحَاسُ الْمُذَابُ، أو القَيْحُ والصِّدِيدُ، أو الزيت المغلي، أو الجمر، قال تعالى في الآية ٢٩ من سورة الكهف: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾. وفي الآيات ٤٣ - ٤٥ من سورة الدخان: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾.

(٥) قال تعالى في الآية ١٧ من سورة الطارق: ﴿فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُبُودًا﴾.

وخاذِلْ جَمْعِ المَارِدِينَ وَمَنْ سَعَى
 فَدَيْتُكَ يَابْنَ العَسْكَرِيِّ إِلَى مَتَى
 فَقُمْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَأَنْهَضْ بَعْرَمَةَ
 لَيْسَ ضَنْنٌ بِالنَّصْرِ الْمُؤَزَّرِ مَعْشَرُ
 وَلَائِي دَلِيلِي وَالْمُهَيِّمُنُ شَاهِدِي
 فَدُونَكَ نَصْرِي بِاللِّسَانِ طَلِيعَةً
 أَتَتْ مِنْ عُيَيْدٍ^(٥) مَتَّ إِسْمًا وَنِسْبَةً
 فَمُنَّ عَلَيْهَا بِالْقَبُولِ فَإِنَّهَا
 عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَبْلَغَ فَضْلِهِ
 لِإِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ بِالْخَيْلِ وَالرَّجُلِ^(١)
 تُعَانِي العَنَا مِنْ [كُلِّ] ذِي تَرَةٍ رَذَلٍ^(٢)
 مِنْ اللَّهِ مَنْصُورًا عَلَى كُلِّ مُسْتَعْلٍ
 فَإِنِّي مُعَدُّ النَّصْرِ مِنْ عَالَمِ الظِّلِّ^(٣)
 وَعِلْمُكَ بِي حَسْبِي مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
 لِنَصْرِي إِذَا طَالَعْتُ نُورَكَ يَسْتَعْلِي^(٤)
 لَهُ مِنْكَ حَبْلٌ غَيْرُ مُنْقَطِعِ الْوَصْلِ
 أَشَقُّ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنَ الرَّشَقِ بِالنَّبْلِ^(٦)
 وَمَالِكَ مِنْ فَضْلٍ عَلَى كُلِّ ذِي فَضْلٍ^(٧)
 انتهت القصيدة. ثم إنَّ السيّد رحمه الله أخذ في قصيدة اختصرها من هذه
 غاية^(٨) مُجَابِئًا عَنْ تِلْكَ الْأَبْيَاتِ أَيْضًا.

قال قدّس سرّه بعد تمام القصيدة ما لفظه: ثم إنّه اختصر ذلك، وأقتصر على
 أصل الجواب بزيادة يسيرة وقليل تغيير، فجاء هكذا:

(١) الرَّجُلُ: من يمشي على رجله، أي الرَّجَالَةُ؛ أي اسم جمع للراجل كَرُكِبَ وَصَحْبَ.

(٢) مابين المعقوفتين من عندنا ليستقيم الوزن. والتّرة هنا بمعنى الإصابة بالظلم والمكروه.

(٣) هو عالم الأرواح والأشباح، ويسمى عالم الدّر.

(٤) طَالَعْتُ: رأيتُ.

(٥) عُيَيْدٌ: تصغير عبد.

(٦) في الديوان: «فَمُنَّ عَلَيْنَا... عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ رَشَقِ النَّبْلِ».

(٧) انظر القصيدة في ديوان السيّد محمّد مهدي بحر العلوم: ٨٦-١٢٢.

(٨) أي: اختصرها من هذه غاية الاختصار.

أَلَا قُلْ لِمَرَوَانَ الْجِمَارِ أَخِي الْجَهْلِ
هَجَوْتَ عَلِيًّا ذَا الْمَنَاقِبِ وَالْعُلَا
وَبَعْتَ الْهُدَى وَالرُّشْدَ مِنْ أَسْفَهِ الْوَرَى^(٢)
فَأَصْغِ إِلَى قَوْلِي وَهَلْ أَنَا مُسْمِعٌ
عَلَيَّ أَبُونَا كَانَ كَالطُّهْرِ جَدُّنَا
وَبَلَغَ فِيهِ الْمُصْطَفَى أَمْرَ رَبِّهِ
وَأَنْزَلَهُ مِنْهُ بِمَنْزِلَةٍ مَضَتْ
وَشَبَّهَهُ بِالْأَنْبِيَاءِ لِجَمْعِهِ
أَبَاهُ أَبَاهُ الْفَضْلِ وَأَنْطَلَقُوا إِلَى
أَبَوَا حَيْدَرًا إِذْ لَيْسَ فِيهِمْ مُشَاكِلٌ
أَبَوُهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا الَّذِي أَبَوَا
وَمَا هُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ قَطُّ بِخِطْبَةٍ
بِذَا أَخْبَرَ الْمُخْتَارَ وَالصِّدْقُ قَوْلُهُ
فَأَضْحَى بَرِيئًا وَالنَّبِيُّ مُبَرِّئًا
بِذَلِكَ فَأَعْلَمَ جُهْلُ قَوْمٍ تَحَدَّثُوا
وَلَيْسَ عَلَيَّ حَاشَ لِلَّهِ بِالَّذِي
وَهَلْ سَاءَ نَفْسًا نَفْسُهَا وَسُرُورُهَا

وَمَنْ بَاعَ رُشْدَ النَّفْسِ بِالرَّفْدِ وَالْبَذْلِ^(١)
لَحَتَكَ اللَّوَاحِي مَا أَعْتَذَرُكَ لِلْفَضْلِ!
فَيَا صَفْقَةَ الْمَعْبُودِ مِنْ ضَيْعَةِ الْعَقْلِ
غَدَاةَ أَنْادِي الْهَائِمِينَ مَعَ الْوَعْلِ!
لَهُ مَا لَهُ إِلَّا النُّبُوءَةُ مِنْ فَضْلِ
عَلَى مَنِيرٍ بِالْمَنْطِقِ الصَّادِعِ الْفَضْلِ
لَهَارُونَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ مِنْ قَبْلِ
جَمِيعِ الَّذِي فِيهِمْ مِنَ الْفَضْلِ وَالنُّبْلِ
هَوَاهُمْ فَظَلُّوا عَاكِفِينَ عَلَى الْعِجْلِ^(٣)
لَهُ فِي الْعُلَا وَالشَّكْلِ أُمَيْلٌ لِلشَّكْلِ
وَهَلْ بَعْدَ حُكْمِ اللَّهِ حُكْمٌ لِذِي عَدْلِ!
حَيَاةَ الْبَتُولِ الطُّهْرِ فَاقْدَةِ الْمِثْلِ
أَبُو حَسَنِ ذَاكَ الْمُصَدِّقُ فِي النُّقْلِ
«وَقَدْ أَبْطَلَا دَعَاكُمْ الرِّثَّةَ الْحَبْلِ»
«بِخِطْبَتِهِ بِنْتُ اللَّعِينِ أَبِي جَهْلٍ»
يَسُوءُ أَخَاهُ الْمُصْطَفَى سَيِّدَ الرُّسُلِ
إِذَا سَرَّهَا مُرُّ الْمَسَاءَةِ مِنْ مُحَلِي

(١) الرِّفْد: العطاء. أي أنه باع رشده مقابل عطايا الخلفاء وبذلهم الأموال له.

(٢) هو هارون العباسي، الذي لُقّب نفسه بالرشيد، وهو أسفه الناس.

(٣) قال تعالى في الآية ٩٧ من سورة طه: ﴿وَانْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي

ودَلَّاهُ جَزُؤُ العاصِ فِي المَدْحَضِ الرُّلِّ
وما كَانَ بِالْمَرْضِيِّ والحَكَمِ العَدْلِ
فَلَمْ يَنْتَهُوا حَتَّى رَأَوْا سُبَّةَ الجَهْلِ
نَقَضَتِ العُلَا إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ مَا تُمْلِي
وَلَوْ خَلَعَ العَلِيَاءُ خَرَّتْ إِلَى السُّفْلِ
مَوَاقِعُهَا جَيِّدُ اللَّعِينِينَ والعَجْلِ
مُضَاعَفَةٌ مِنْ تَابِعِي خَاصِفِ النُّعْلِ
مُصَالِحَةُ البَاغِي الغَوِيِّ عَلَى دَخْلِ
وَصُدَّ عَنِ البَيْتِ الحَرَامِ إِلَى الحِجْلِ
يَكْفُ بِهِ اللهُ الأَكْفَفَ عَنِ القَتْلِ
لِما كَانَ فِي الأَصْلَابِ مِنْ طَيِّبِ النُّسْلِ
وَإِنْ مَالَ فِيهَا العَاذِلُونَ إِلَى العَدْلِ
بِهِ الحَسَنُ الأخْلَاقِ والحَسَنُ الفِعْلِ
عَلَى صُلْحِهِ كُفَّارَ مَكَّةَ مِنْ قَبْلِ
فَطَابَقْتُموهُ وَاحْتَذَى النُّعْلُ بالنُّعْلِ
أُضِيعَتْ بِكُمْ لَمَّا أَنْطَوَيْتُمْ عَلَى الغِلِّ
أَوِ النَّصْرَ مِمَّنْ لَا يُقِيمُ عَلَى إِلْ؟
وَمُوهِنُ كَيْدِ الكَافِرِينَ عَلَى مَهْلٍ

وما ضَرَّهُ جَهْلُ ابْنِ قَيْسٍ وَقَدْ هَوَى
فَقَدْ بَانَ عَجْرُ الأشْعَرِيِّ وَبُجْرُهُ
نَهَاهُمْ عَنِ التَّحْكِيمِ والحَكَمِ بِالْهَوَى
وَحَاوَلْتَ نَقْصاً مِنْ عَلِيٍّ وَإِنَّمَا
فَمَا عَلَتِ العَلِيَاءُ إِلَّا بِمَجْدِهِ
وَقِسْتَ العُلَا بالنُّعْلِ وَهِيَ بِقَلْبِهَا
فَبُشْرَاكُمْ بِالنُّعْلِ تَتَّبِعْ لَعْنَهُ
وما شَانَ شَانَ الْمُجْتَبَى سِبْطِ أَحْمَدٍ
فَقَدْ صَالَحَ الْمُخْتَارُ مَنْ صَالَحَ ابْنُهُ
وَقَالَ خَطِيباً فِيهِ: إِبْنِي سَيِّدُ
كَمَا كَفَّ أَيْدِيكُمْ بِمَكَّةَ عَنْهُمْ
«فَتِلْكَ شَكَاةُ ظَاهِرٍ عَنْهُ عَارُهَا»^(١)
لَعِنْ كُتُبُكُمْ أَنْكَرْتُمْ حَسَنًا أَتَى
لَفِي مِثْلِهَا ذَمُّ الذَّمِيمِ مُحَمَّدًا
وَسَمَاءُ ذَا الرِّجْسِ الدَّنِيَّ دَنِيَّةً
وَقُلْتُمْ: أَضَاعُوهَا، كَذَبْتُمْ وَإِنَّمَا
وَهْلٌ يَطْلُبُونَ الأَمْرَ مِنْ غَيْرِ نَاصِرٍ
فَمَهْلًا فَإِنَّ اللهَ مُنَجِّزُ وَعْدِهِ

(١) تقدّم أنّه لأبي ذؤيب الهذلي بأدنى تغيير، وهو:

وعِيرَهَا الوَاشُونَ أَنِّي أَحْبُّهَا وتلك شكاة ظاهراً عنك عارها

زَعَمْتُمْ بَنِي الْعَبَّاسِ عُقْدَةَ أَمْرِهَا
وَجَدُّهُمْ الْعَبَّاسُ أَفْضَلُ مِنْهُمْ
وَقَدْ نَسَبُوا التَّيْمِيَّ قَدْماً لِسَنِّهِ
لَقَدْ ظَلَمُوا الْعَبَّاسَ إِنْ كَانَ أَهْلُهَا
فَمَا بِالْكُمِّ صَيَّرْتُمُوهَا لِوُلْدِهِ
وَقَدْ بَذَلَ الْعَبَّاسُ نَصْرَةَ حَيْدَرٍ
وَكَانَ بِحَقِّ الطُّهْرِ كَالْحَبْرِ نَجْلِهِ
وَلَكِنْ أَبِي الْأَحْفَادِ سِيرَةَ جَدِّهِمْ
أَسَاؤُوا إِلَى الْأَهْلِينَ فَاجْتَثَّ أَصْلَهُمْ
فَسَلَّ عَنْهُمْ الزُّورَاءُ^(١) إِذْ بَادَ أَهْلُهَا
أَبِيدَ بِهَا خَضْرَاءُ ذَاتِ سَوَادِهَا
وَإِنْ شِئْتَ سَلْ أَبْنَاءَ «يَافِثَ» عَنْهُمْ
فَكَمْ تَرَكَ الْأَثْرَاكُ كُلَّ خَلِيفَةٍ
وَكَمْ قَلَبُوا ظَهَرَ الْمَجَنِّ لَهُمْ بِهَا
وَقَدْ قَطَعَ الْجَبَّارُ دَابِرَ ظَالِمِي
تَمَّتِ الْقَصِيدَةُ عَنْ خَطِّهِ قَدَّسَ سِرَّهُ وَأَفَاضَ عَلَيْهِ أُلَافُهُ وَبَرَّهُ آمِينَ . بيد الحقيير
محمّد علي الأوردبادي غفي عنه^(٢) .

(١) الزوراء من أسماء بغداد، سُمِّيَتْ بذلك لازورارٍ في قِبَلَتِهَا، وفي البيت إشارة إلى «واقعة المغول» الشهيرة ومقتل المستعصم آخر الملوك من بني العبّاس سنة ٦٥٦ هـ .

(٢) المجموعة الكبيرة ٥٤ - ٦٢ .

[تخميس قصيدة أبي فراس]

الأصل للأمير أبي فراس^(١) قدس سره، والتخميس للشيخ إبراهيم بن يحيى
العالمي^(٢) طاب ثراه:

[من البسيط]

يَا لِرَجَالٍ لِّجُرْحٍ لَيْسَ يَلْتَمُّ عُمَرُ الزَّمَانِ وَدَاءٍ لَيْسَ يَنْحَسِمُ
حَتَّى مَتَى أَيُّهَا الْأَقْوَامُ وَالْأُمَمُ «الْحَقُّ مُهْتَزَمٌ وَالْدِّينُ مُخْتَرَمٌ»
«وَفِيءُ آلِ رَسُولِ اللَّهِ مُقْتَسَمٌ»؟!

* * *

أُودَى هُدَى النَّاسِ حَتَّى أَنْ أَحْفَظَهُمْ لَخَيْرٍ صَارَ بِقَوْلِ السُّوءِ أَلْفَظَهُمْ

(١) الأمير أبو فراس الحمداني التغلبي. ولد سنة ٣٢٠ و قيل: ٣٢١ و قتل ٣٥٧.

قال الثعالبي في (يتيمة الدهر) ج ١ ص ٢٧: كان فرد دهره، وشمس عصره. وشعره مشهور سائر
بني الحسن والجودة. وكان صاحب يقول: (بُدئ الشعر بملك وختم بملك) يعني امرء القيس
وأبا فراس. وكان المتنبي يشهد له بالتقدم، وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس.
وأبو فراس ينثر الدر الثمين ويجمع بين أدبي السيف والقلم في خدمته.
وإذا أردت التوسع في ترجمة هذا العظيم فعليك بكتب التراجم والتاريخ والأدب، كالغدير
وأعيان الشيعة، وغيرهما.

(٢) هو الشيخ إبراهيم بن يحيى ابن الشيخ فياض بن عطوة المخزومي القرشي الطيبي. ولد في
«الطبية» من أعمال جبل لبنان سنة ١١٥٤ ونشأ بها فتلقى أوليات العلوم على علماء عصره،
وقد هرب إلى دمشق عند استيلاء الجزار على جبل عامل، ومكث بها مدة طويلة، ثم هاجر إلى
العراق وقصد النجف الأشرف، فاتصل بأعلام عصره كالسيد بحر العلوم، وكاشف الغطاء
وغيرهما. وله ديوان جليل.

توفي في دمشق بعد أن قطنها سنة ١٢١٤، أو ١٢٢٠. انظر الكرام البررة: ٢٥.

فكيف تُوقِظُهُمْ إِنْ كُنْتَ مُوقِظُهُمْ «وَالنَّاسُ عِنْدَكَ لَا نَاسَ فَيُحْفِظُهُمْ»^(١)
 «سَوْمُ الرِّعَاءِ وَلَا شَاءُ وَلَا نَعَمُ»

* * *

يَا لَيْتَ شِعْرِي أَيَدْرِي مَنْ يُعَرِّقُنِي^(٢) بَعْدَلِهِ وَبِطَوَقِ الْهَمِّ طَوَّقَنِي
 وَنَامَ عَنْ لَيْلٍ أَوْصَابِي وَأَفْلَقَنِي «إِنِّي أَبَيْتُ قَلِيلَ النَّوْمِ أَرْقَنِي»
 «قَلْبٌ تَصَارَعَ فِيهِ الْهَمُّ وَالْهَمَمُ»

* * *

أَلْقَى اللَّيَالِي وَقَدْ آلَتْ غَيَاهِبُهَا أَنْ لَا تَرْوَحَ وَلَا تَغْدُو كَوَاكِبُهَا
 بِهَمَّةٍ يَسْتَبِيحُ الْهَمُّ قَاضِبُهَا^(٣) «وَعَزْمَةٌ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ صَاحِبُهَا»
 «إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ فِي طَيْهِ كَرَمُ»

* * *

قَالُوا: أَيَرْضَى لَهُ عَادِيٌّ مَنْصِبِهِ بِصَوْنِ صَارِمِهِ الْمَاضِي وَسَلْهَبِهِ؟^(٤)
 فَقُلْتُ: كَلَّا وَأَمْرِي غَيْرُ مُشْتَبِهٍ «يُصَانُ مُهْرِي لِأَمْرِ لَا أَبُوحُ بِهِ»
 «وَالدَّرْعُ وَالرُّمْحُ وَالصَّمْصَامَةُ الْخَدَمُ»

* * *

وَسَابِقَاتُ جِيَادٍ لَيْسَ يَفْضَحُهَا مِهَارُهَا يَوْمَ مَجْرَاهَا وَقَرَحُهَا^(٥)

(١) يُحْفِظُهُمْ: يثير عندهم الحفيظة.

(٢) عَرَقَ الْعِظَمُ: أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ وَأَخَذَهُ كُلَّهُ.

(٣) الْقَاضِبُ: السِّيفُ الْقَاطِعُ.

(٤) الْعَادِيُّ: الْقَدِيمُ، مَنْسُوبًا إِلَى عَادٍ. السَّلْهَبُ: الطَّوِيلُ مِنَ الْخَيْلِ.

(٥) الْمِهَارُ: جَمْعُ الْمُهْرِ؛ وَهُوَ وَلَدُ الْفَرَسِ. الْقَرَحُ: جَمْعُ الْقَارِحِ؛ وَهُوَ الْحِصَانُ الَّذِي شَقَّ نَابُهُ وَطَلَعَ.

لَنَا ذُرَاهَا وَلِلْأَعْدَاءِ مَذْبَحُهَا «وَكُلُّ مَائِرَةِ الضَّبْعَيْنِ مَسْرَحُهَا»^(١)
 «رَمْتُ الْجَزِيرَةِ وَالْخِذْرَافُ وَالْعَنَمُ»^(٢)^(٣)

* * *

(١) المائرة: المتحركة. الضْبَع: العَصْدُ.

(٢) الرَّمْتُ والخِذْرَافُ والعَنَمُ: نباتات وأعشاب ترعاها الإبل.

(٣) المجموعة الكبيرة: ٦٢. أقول: إلى هنا ذكرها شيخنا المؤلف قدس سرّه في هذا المجموع، ورأيت أن أذكرها على رواية صاحب الغدير لأهميتها، ولكنني أعرضت عن ذلك لوجودها في ذلك الكتاب. وذكر في شعراء الغري ١: ٦ - ١٣ التخميس بطوله، فراجع إذا شئت.

[قصيدة للسيد محمد علي خير الدين الهندي في مدح العلامة الأوردبادي]

قصيدة أتحنفنا بها السيد الأديب الجليل الأخ في الله العليّ السيد محمد علي
خير الدين الهندي الحائري نجل السيد الفاضل الأجل السيد حسين الهندي دام
فضله، وأنا الأحقر محمد علي الغروي الأوردبادي عفي عنه.

[من مجزوء الكامل]

سِتْرُ الْمُحِبِّ إِلَى انْتِهَاكِ	وَالْحُبُّ دَاعِيَةُ الْهَلَاكِ
وَمَنْ الَّذِي لَمْ يُمَسِّ مِنْ	شَرِّكِ الصَّبَابَةِ فِي شِرَاكِ؟!
يَا قَلْبِي الْمَعْمُودَ إِذْ	نَكَ فِي الضَّلَالِ لَذُو أَنْهَمَاكِ
أَفْسَيْتَ فِي أَسْرِ الْمَلَا	حِ وَمَا لِأَسْرِكَ مِنْ فِكَاكِ ^(١)
أَتَرَى سَقُوكَ وَدَادَهُمْ؟!	لَا بَلْ سَقُوكَ مِنَ الدَّرَاكِ ^(٢)
أَفَّ عَلَيْكَ فَكَمْ أَلْقَ	قِنْنَكَ السُّلُوَ وَأَنْتَ شَاكِي؟!
أَتَرَى ذَكَرْتَ عُهُودَ أُنْدَ	سِكَ بِاللُّوَى ذَاتِ الْأَرَاكِ
فَأَسَلْتَ بِالْدَمِ أَعْيُنًا	مَا زَالَ نَاطِرُهُنَّ بَاكِي
أَمْ هَـيَّجَتْكَ حَمَائِمُ	مِنْ فَوْقِ أَفْنَانِ ^(٣) الْأَرَاكِ؟!
بَاتَتْ تَطَارَحُ بِالْبُكََا	طُورًا وَطُورًا بِالتَّبَاكِي

(١) الفِكَاكَ، بفتح الفاء وكسرها: مَا يُفَكُّ بِهِ الْأَسِيرَ وَالرَّهْنَ وَغَيْرَهُمَا.

(٢) يريد الطعن الدَّرَاكِ، وهو الممتناع.

(٣) الأفنان: الأغصان.

وَلَقَدْ سَأِمْتُ مِنَ الْحَيَا وَوَقُلْتُ: يَا نَفْسِي كَفَاكَ
وَالْمَوْتُ عِنْدَ الْحُرِّ أَرْ وَحُ مِنْ حَيَاةٍ فِي ضَنَّاكَ
أَمَّا النَّهَارَ فَمُقْعَدٌ لَا أَسْتَطِيعُ عَلَى الْحَرَكَ^(١)
حَتَّى إِذَا أَغْشَى عَلَيَّ يَ اللَّيْلُ جِلْبَابَ الْحَلَاكِ^(٢)
فَهُنَاكَ عِنْدِي مُهْجَةٌ تَغْلِي وَأَجْفَانُ بَوَاكِ
وَجَوَى مُقِيمٌ لَيْسَ يَبْ رَحُ جَمْرُهُ فِي الْقَلْبِ ذَاكِ
يَا رَبَّةَ الْأَلْحَانِ هَلْ لَكَ أَنْ تُجِيبِي مَنْ دَعَاكَ؟
أَوْ تُسْعِدِي صَبَّأً يُرْجُ جِعُ مِنْ تُوَاكِ أَوْ غِنَاكِ
صَبَّأً كَثِيبًا لَا يَرَى أَحَدًا لِيُسْعِدَهُ سِوَاكِ
أَضْنَاهُ طُولُ السُّقْمِ حَتَّى تَتَى عَادَ أَنْحَلُ مِنْ سِوَاكِ^(٣)
يَا رَبَّةَ الْأَلْحَانِ صَبْرًا كُلُّ سَاجِعَةٍ فِدَاكِ
يَا لَيْتَنِي تُبَيَّنَتْ أَنَّ نَ هَوَايَ أَصْدَقُ أَمْ هَوَاكِ؟

(١) الْحَرَكَ: الحركة. و«على» زائدة، أو أنه ضَمَن «استطيع» معنى «أقدر».

(٢) لم ترد «الحلاك» بمعنى اشتداد الظلمة، فالظاهر أنه أرد «الحَلَك» وأشبع فتحة اللام فتولّد منها ألف، وذلك كما في قول الراجز:

أعوذُ بالله من العَقْرَابِ الشَّائِلَاتِ عُقَدَ الْأَذْنَابِ

وكقول عنترة في معلقته:

يَنْبَأُ مِنْ ذِفْرِي غَضُوبَ جَسْرَةٍ زِيَاْفَةٍ مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمُكْدَمِ

أراد في الأول «العقرب» وفي الثاني: «يَنْبَعُ»، فأشبع الفتحة فتولّد الألف. انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون النثر: ٢٨٤ - ٢٨٥.

(٣) السَّوَاك: المِسْوَاك، وهو العود الذي يُتَخَلَّلُ بِهِ.

وَحْشَايَ أَصْبَرُ عِنْدَ^(١) مُضَى
رُبَّمَا أَكُونُ رُمِيْتُ مِنْ
لَكِنْ هَلُمِّي طَيِّبِي
هَذَا «مُحَمَّدُ الْعَلِيِّ
بِمَفَاخِرِ أَشْتَبَكْتَ بَا
مِثْلَ النُّجُومِ تَالُلَاتِ
أَوْ كَالرُّجُومِ هَوَتْ عَلَى الـ
بَشِ اللَّسْقَاءِ وَقَلْبُهُ
وَإِذَا أَحَاطَ الشَّرُّ فَهُوَ
ثَبَّتْ إِذَا أَنْقَلَبَ الزَّمَا
أَوْ دُكَّتِ الْأَطْوَادُ فَهُوَ
وَمُهَذَّبُ زَاكِي الْأُصُو
شَرِكِ الْوَرَى^(٢) فِي مَجْدِهِمْ
وَأَتَى فَرِيدَ الدَّهْرِ فِي
يَا مَنْ تَمَالَكَ رِقٌّ مُغْ
غَادَرْتَ قَلْبِي مَعَ هَوَا

طَرَمِ اللَّوَاعِجِ أَمْ حَشَاكَ؟
زَمَنِي بِأَعْظَمِ مَا رَمَاكَ
بِثَنَّا بَنِي الْعَلِيَاءِ فَالْكَ
يُ^(٢) «مَنْ أَرْتَقَى هَامَ السَّمَاءِ^(٣)
فَاقِ الْعُلَا أَيَّ أَشْتَبَاكَ
بِضِيَّائِهَا سُدْفَ الْحَلَاكَ
أَعْدَاءِ تُغْلِنُ بِالْهَلَاكَ
مِنْ هَيَّيَةِ الْجَبَّارِ بَاكِي
وَأَشَدُّ مِنْ لَيْثِ الْعِرَاكَ
نُ فَكَالْجِبَالِ بِلَا حَرَاكَ
وَالطَّوْدُ مِنْ غَيْرِ أَنْدِكَاكَ
لِ وَفَرَعُهَا كَالْأَصْلِ زَاكِي
بَلْ كُلُّ مَجْدٍ عَنْهُ حَاكِي
عَلِيَّاهُ مِنْ غَيْرِ أَشْتِرَاكَ
رَمَاهِ الْحَزِينِ بِلَا مِلَاكَ^(٥)
لَكَ مُلَازِمِينَ بِلَا أَنْفِكَاكَ

(١) في المخطوطة: «عن»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٢) هو المؤلف المرحوم العلامة محمد علي الأوردبادي.

(٣) السَّمَاءُ: نجم عال في السماء، وهما سماكان: الرامح والأعزل.

(٤) شَرِكُهُ: صارَ شريكاً له.

(٥) مِلَاكَ الْأَمْرِ: قوائمه. وأراد هنا بلا تَمَنٍّ.

وَتَرَكْتَنِي بِنَوَاكَ وَ هِنَةً قُوَايَ بِلَا أَمْتِسَاكِ
فَأَعْدَ لِصَبِّكَ زَوْرَةً تُنْقِذُهُ مِنْ غَمْرِ الْهَلَاكِ
وَأَسْلَمَ وَدُمٌ مُتَنَعِّمًا وَعِدَاكَ فِي حَلَقِ الضَّنَاكِ^(١)
وَحَسُودُكَ الْمِسْكِينُ يَغْدُو لَقُ مِنْ نِعَالِكَ بِالشُّرَاكِ^(٢)

(١) الضَّنَاكَةُ: الضيق. وحذف الهاء للتخفيف.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٦٥.

[فوائد في الرواية]

السيد مهدي القزويني يروي عن صاحب الجواهر، والشيخ جواد ملا كتاب،
والشيخ رضا زين العابدين العاملي، وعمّه.
تاريخ إجازة الشيخ الأنصاري للشيخ الميرزا حسين النوري ٨ شهر ربيع الأول
سنة ١٢٨٠ في حرم الكاظمين عليهما السلام.
الحاج الميرزا حسين [ابن] الميرزا خليل الطهراني ولد سنة ١٢٣٠، توفي ليلة
الجمعة ١١ شوال سنة ١٣٢٦، يروي عن المولى زين العابدين الكلپايكاني^(١).

(١) المجموعة الكبيرة: ٦٣.

[عَلَّةُ جَعَلَ اللَّحْيَةَ لِلرِّجَالِ]

في الخصال: عن أبي العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، عن أبي سعيد الحسن بن عليّ العدوي، عن عباد بن صهيب، عن أبيه، عن جدّه، عن الربيع صاحب المنصور، وذكر حضور الإمام الصادق عليه السلام مجلس المنصور وعنده رجل هندي يقرأ كتب الطبّ، وذكر تفصيل كلماته عليه السلام في الطب، وسؤالاته للطبيب الهندي، وعجزه عن جوابها، وأخذ الإمام الصادق عليه السلام يذكر جواباتها.

ومن جملة الأسئلة كان قوله عليه السلام: لِمَ جُعِلَتِ اللَّحْيَةُ لِلرِّجَالِ؟ [قال: لا أعلم].

فقال عليه السلام في الجواب: وَجُعِلَتِ اللَّحْيَةُ لِلرِّجَالِ لِيَسْتَغْنِيَ بِهَا عَنِ الْكُشْفِ فِي الْمَنْظَرِ، وَيَعْلَمَ بِهَا الذَّكَرُ مِنَ الْأُنْثَى .
الحديث في أبواب التسعة عشر^(١)^(٢).

(١) الخصال: ٥٠٩ - ٥١٥ / أبواب التسعة عشر - ح ٣.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٧١.

[مؤلفات السيّد علي خان المدني]

صدر الدين السيّد علي خان المدني^(١)، له:

١ - «الطراز الأول والكناز الذي عليه المعول» في اللغة: بيّن فيه في كلّ مادّة ما يوجد فيها من الكتاب والسنة، والمثل، والمصطلح، وشرح المادّة، ومبناه النقد على القاموس، وهو أكبر منه وأفيد.

والموجود منه إلى مادّة «قمص»، وظنّ الناس أنّه لم يبرز منه إلّا ذلك وهو خطأً، لنصّه في ديباجته أنّه إنّما سمّاه بذلك بعد كماله وتمامه^(٢).

٢ - «رياض السالكين في شرح كلام سيّد الساجدين»، وهو شرح الصحيفة السجّاديّة عليه السلام - جزءان كبيران - أبدع فيه بما لم يسبق إليه ولم يلحق. طبع بإيران.

(١) السيّد علي خان المدني: هو صدر الدين السيّد علي خان المدني الشيرازي، ينتهي نسبه إلى الإمام السجّاد زين العابدين عليه السلام.

إنّ سيّدنا المدني من ذخائر الدهر، وحسنات العالم كلّ، ومن عباقره الدنيا. فتّي كلّ فنّ، والعلم الهادي لكلّ فضيلة، يحقّ للأمة جمعاء أن تتباهى بمثله.

ولد قدّس سرّه بالمدينة المنورة سنة ١٠٥٢، وتوفّي في شيراز سنة ١١٢٠.

ودفن في حرم السيّد أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليه، عند جدّه غياث الدين المنصور صاحب المدرسة المنصوريّة. انظر ترجمته في المجلّد ١١ من الغدير.

(٢) طبع حديثاً في قم المشرفّة بتحقيق مجموعة من الأفاضل في مدينة مشهد المقدّسة وصدر منه عشرة أجزاء.

والنصّ المشار إليه هو: «وإذا منّ الله بإتمامه وتطوّل، سمّيته الطراز الأوّل». والظاهر أنّ «إذا» في نسخة العلامة الأورديادي «إذ» فظنّ أنّه أتمّه كاملاً، مع أنّنا لم نقف فيما وجدنا من مخطوطاته إلّا إلى مادّة «قمص».

٣ - «أنوار الربيع في علم البديع»، وهو شرح بديعته، بسط فيه القول في أقسامه ومحسناته، والأمثال من الشعر والطرف، بما لم يأت به أحد. كبير، طبع بطهران^(١).

٤ - «سلافة العصر في شعراء عصره بكل مصر»، ولعمري لقد أبدع في ما نثره فيه في التراجم، بحيث لم يلحق شأوه البليغ الماهر، ولا شقَّ غباره أحد، ولا يقصر عن شيء ممّا دوّن من المقامات، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾^(٢). طبع.

٥ - «الحدائق النديّة في شرح الصمدية»، لشيخنا البهائي^(٣) في النحو، على أبسط وجه، وكمال المتانة. رأيت له عدّة طبعات بإيران، وهو مجلد كبير في النحو.

٦ - شرح آخر لها أيضاً أصغر منه. طبع بإيران.

٧ - «الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية عن^(٤) الشيعة»، لم يبرز منه إلّا المقدّمة، والطبقة الأولى من الصحابة، ونزر من الطبقة الرابعة في العلماء على أصنافهم، ويسير من الطبقة الحادية عشر من الشعراء - مجلد كبير. طبع في النجف الأشرف.

٨ - «سلوة الغريب وأسوة الأريب»، في رحلة له إلى الهند وما شاهده من العجائب، ومن رآه من الأدباء فيها.

(١) وطبع أخيراً في النجف الأشرف في أجزاء سبعة بتحقيق المرحوم العلامة الأستاذ: شاكِر هادي شكر.

(٢) فاطر: ١٤.

(٣) الصمدية للشيخ البهائي، وشرحها المرحوم بالحدائق النديّة للسيد علي خان المدني.

(٤) كذا.

- ٩ - «الكَلِمُ الطَّيِّبُ والغَيْثُ الصَّيِّبُ»، جزء لطيف في الدعوات والأحراز والأعواذ. طبع في إيران.
- ١٠ - كتاب في تواريخ الأئمة عليهم السلام وأصحابهم وأنسابهم.
- ١١ - كتاب في المعاد والبرزخ والحساب والحشر وما يتعلق بها.
- ١٢ - ديوان شعره في زها ٥٠٠٠ بيت، لطيف جداً، جمع بين الرقة والامتانة.
- ١٣ - «مجموع الغرائب» يجري مجرى الكشكول، قيل: له مجلدات كثيرة، وذكر فيه من شعره الشيء الوافر. قيل: إنّه يناهز «٣٠٠٠٠ بيت».
- ١٤ - منظومة تجري مجرى «الصادح والباغم»^(١)، أدرجها صاحب الحقائق في «الكشكول» برمتها^(٢).

(١) وهي منظومة شعرية لمحمد بن محمد بن صالح، الهاشمي البغدادي، المعروف بـ«ابن الهبارية»، المتوفى سنة ٥٠٤.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٧٢.

[مختارات من شعر الحاج عبد المجيد البغدادي الحلّي^(١)]

[قصيدة في الحسين والكاظم عليهما السلام]

للشاعر البارع الحاج عبد المجيد البغدادي الحلّي^(٢) في رثاء السبط الشهيد
وباب الحوائج الإمام موسى بن جعفر صلوات الله عليهم أجمعين:

[من الخفيف]

سَلْ عَنِ الْحَيِّ رَبَّعَهُ الْمَأْنُوسَا	هَلْ عَلَيْهِ أَبْقَى الزَّمَانُ أَنْيَسَا؟
وَأَخْتَبِرْ مِنْهُ بِالطُّلُولِ مُنَاخَا	عَلَّلْتُ بِأَسْمِهِ الْخُذَاةَ الْعِيسَا
عِنْدَ بَانَ كَأَنَّ مَائِسَةَ الْخَطِّ	طِ لَدَيْهِ عَلَّمْنَهُ أَنْ يَمِيسَا ^(٣)
وَكَأَنَّ الظُّبَى عُزْرُوشُ أَظَلَّتْ	مِنْ حِمَاهُ رَبْعَا يُقَلُّ الْخِيسَا ^(٤)
تَهْزِمُ الضَّمِيمَ بِالْإِبَاءِ فَلَا تَسُدْ	مَعَ لِلضَّمِيمِ بِالطُّلُولِ حَسِيسَا
تُبْرِدُ النَّازِلِينَ فِي السَّلْمِ قَلْبًا	وَعَدَاةَ الْهِيَاجِ تُحْمِي الْوَطِيسَا ^(٥)
أَلْ بَيْتِ ^(٦) الْوَحْيِ الَّذِينَ بِهِمْ قَدْ	أَسَّسَ الدِّينُ شَرْعَهُ تَأْسِيسَا

(١) ولد سنة ١٢٨٢ وتوفي سنة ١٣٤٢. النقاء ٣: ١٢٢٦، والباقيات ٤: ٦٩.

(٢) ترجم في سبائك التبر من هذه الموسوعة، في حرف السين.

(٣) البان: شجر معروف يكون سبط القوام لئناً. ومائسة الخط: هي الرماح الخطية، نسبة إلى منطقة الخط؛ وهي في هجر من البحرين.

(٤) الخيس: عرين الأسد.

(٥) أصل هذا من قول النبي صلى الله عليه وآله: «الآن حمي الوطيس» كناية عن احتدام أوار الحرب. وأصل الوطيس في اللغة هو التنور، ولم يقله أحد قبل رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٦) «آل» لا تضاف إلى «البيت» فكان عليه أن يقول: «أهل بيت».

عَصَفَتْ فِيهِمُ الْحَوَادِثُ حَتَّى
وَشَجَّى غَادَرَ الْهُدَى فَارَعَ الْقَلْدُ
حُجْرَاتُ التَّقْدِيسِ تَهْدِمُهَا عُضْدُ
وُفُوسٌ خَبِيثَةٌ قَدْ أَسَالَتْ
فَزَعِيمٌ لِلدِّينِ كَادَ لَهُ الْقَوُ
يَوْمَ نَالُوا مِنْهُ الثَّرَاتُ^(٢) وَصَدُّو
كَذَبَ الْقَائِلُونَ فِيهِ: سَمِعْنَا
تَرَكُّوا اللَّاتَ مُكْرَهِينَ جِهَاراً
وَيَرَوْنَ الصَّوَابَ فِي دِينِهِمْ أَنْ
لَيْسَ يُرْضِي الْيَهُودَ كَلاً وَلَا يُزِ
وَاحِيَاءَ الْإِسْلَامِ يَضْحَكُ مِنْهُ الشُّ
تَرَبَّتْ مِنْهُمْ الْأَكُفُّ وَخَابَ السُّ
أَيَّ عَهْدٍ لِلْمُصْطَفَى قَدْ أَضَاعُوا
مِنْ قَتِيلٍ فِي الطَّفِّ فِي خَيْرٍ صَحْبٍ
أُسْدُ حَرْبٍ تَزْدَادُ بِشِراً بِيَوْمٍ
لَا تَعُدُّ الرَّدَى رَدًى لَا شَتَبَاكَ السُّ

عَادَ رُبْعُ الرِّشَادِ مِنْهُمْ دَرِيساً^(١)
بِ وَأَرْزَاؤُهُ مَالَانُ الطُّرُوسَا
سَبَّةُ إِفْكٍ لَا تَعْرِفُ التَّقْدِيسَا
بِطَبَاهَا لِلطَّيِّينِ نُفُوسَا
مُ كَمَا كَادَتْ الْيَهُودُ لِعِيسَى
هُ عِنَاداً عَنِ الثَّرَاتِ يَوْوُوسَا
وَأَطْعْنَا، وَأَبْطَنُوا التَّذْلِيسَا
وَأَسْرُوا أَنْ يَعْبُدُوا إِبْلِيسَا
يَحْكُمُ الْعَجْزُ بِالرُّؤُوسِ رَّئِيسَا
ضِي النَّصَارَى مَا بَدَلُوا وَالْمَجُوسَا
شِرْكُ إِذْ رَاحَ فَاقِداً^(٣) نَامُوسَا
سَعْيِي مِنْهُمْ وَنُكَّسُوا تَنْكِيسَا
وَدَمٍ كَانَ فِي الْوُجُودِ نَفِيسَا
خَلَعُوهَا دُونَ^(٤) الرِّشَادِ نُفُوسَا
هَوْلُهُ كَانَ لِلْكُفَاةِ عَبُوسَا
سُمِرَ عِنْدَ اللَّقَا وَلَا الشُّوسَ شُوسَا

(١) دَرِيس: دَارِس.

(٢) الثَّرَات: جمعُ الثَّوَّة، وهي الثَّار. وذلك أَنَّهُمْ كَانُوا يَطْلُبُونَ بَثَارَ قَتْلَى بَدْرٍ وَاحِدٍ وَالْأَحْزَابِ وَحَنِينَ، وَغَيْرَهَا مِنَ الْغَزَوَاتِ.

(٣) رَاحَ الْإِسْلَامُ فَاقِداً نَامُوسَا.

(٤) أَيِ دِفَاعاً عَنِ الرِّشَادِ.

قَطَرْتُهُمْ بِيضُ الصَّوَارِمِ أَقْمَا رَأَ فَعَادُوا مِنَ الدِّمَاءِ شُمُوسَا
وَعَدُوا قِسْمَةَ السُّيُوفِ فَلِلْأَرِ ضِ جُسُومًا وَلِلرِّمَاحِ رُؤُوسَا
فَتَجَلَّى لِلحَرْبِ شِبْلٌ عَلَيَّ بِشَبَا عَضْبِهِ يَرُدُّ الخَمِيسَا
إِنْ يَقُمْ سَيْفُهُ لَدَيْهِ نَصِيرًا فَلَهُ كَانَ حَيْثُ حَلَّ جَلِيسَا
بَأَبِي وَاقِفًا عَلَى الدِّينِ نَفْسًا بِسَوَى بَذْلِهَا أَبَى أَنْ يَسُوسَا^(١)
فَطَرَّتْهُ الْفَنَّا^(٢) وَنَبَتْ الْقَنَا الْخَطْ طَيِّ أَضْحَى بِجِسْمِهِ مَغْرُوسَا
فَبَرَوْا مِنْهُ بِالْحُسَامِ مُحْيَا^(٣) دُونَهُ الْبَذْرُ فِي الدَّجَى لَوْ قِيسَا
وَعَدَا جِسْمُهُ كَلِيمًا عَلَى الْأَرْ ضِ وَبِالرِّمَحِ رَأْسُهُ إِذْ رِيسَا^(٤)
وَعَوَادٍ مَا أَخْطَأَتْ صَدْرَ طَه مِذْ رَأَتْ صَدْرَ سِبْطِهِ أَنْ تَدُوسَا^(٥)

* * *

وَأَمْضُ الْخُطُوبِ أَنْ يَقْطَعَ الْأَد نَوْنٌ أَوْ يَقْتَفُوا الدَّنِيَّ الْخَسِيسَا
خَلَفَتْ عُصْبَةَ الشَّقَاقِ بَنُو الْعَمِّ مِمْ فَنَالُوا مِنْ ابْنِ جَعْفَرٍ مُوسَى^(٦)

- (١) المفعول مقدر، أي أبى أن يسوس الدين بسوى بذل نفسه.
- (٢) «الفنا» مذكر لا مؤنث، والظاهر أنها مصحفة عن «الضبا»، خصوصاً مع مقابلتها بالقنا. فكأن السيوف تحفر بجسمه الشريف والقنا تغرس فيه.
- (٣) بَرَوْا: قطعوا. والمحيّا: الوجه. وأراد به هنا الرأس الشريف.
- (٤) في قوله: «كليما»، تورية عن الجراح بنبي الله موسى الكليم عليه السلام. وفي قوله «وبالرمح رأسه إدريس» فيه تلميح للعلو وأن الرأس الشريف رُفع بعد القتل، أخذاً من قوله تعالى في الآيتين ٥٦-٥٧ من سورة مريم: ﴿وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا * وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾.
- (٥) في مثله بزيادة في المعنى قول محمد صالح بحر العلوم:
- فلو علمت تلك الخيول كأهلها بأن الذي تحت السنايك أحمدُ
لشارت على فرسانها وتمردت عليهم كما ثاروا بها وتمردوا
- (٦) أي خلفت بني أمية بنو العباس الذين هم أولاد عم آل علي عليه السلام.

بَلَّغُوا مِنْ أَبِي الرِّضَا أَنْ سَقَّوْهُ السَّدَّ
 بِأَبِي ثَاوِيًّا بِبَغْدَادَ قَاسَى
 كَيْفَ قَرَّتْ عَلَى الْهَوَانِ خُمُولًا
 أَتَنَاسَتْ بِأَبِ الْحَوَائِجِ فَهَرَّ
 شَيَّعَتْ نَعَشَهُ النَّفُوسُ وَلَكِنْ
 أَفَكَ الْقَوْمُ بِالنَّدَاءِ عَلَيْهِ
 فَتَوَلَّى مِنْهُ سُلَيْمَانُ أَمْرًا
 حَيْثُ كَانَ الرَّشِيدُ لِلَّالِ فِرْعَوَ
 سَمَّ عِنْدَ اغْتِرَابِهِ مَدْسُوسَا
 كُرْبَاتٍ حَتَّى قَضَى مَحْبُوسَا
 مَنْ عَلَى الضَّيْمِ لَا تُطِيقُ الْجُلُوسَا!
 وَهُوَ فِي شِدَّةٍ يُعَانِي الْحُبُوسَا!
 رَزُؤُهُ شَيَّعَ الْأَسَى وَالنَّفُوسَا
 فَأَنْجَلَى مَا تَقَوَّلُوا مَعْكَوسَا
 كَانَ مِنْ دُونِهِ الرَّشِيدُ يَتُوسَا^(١)
 نَ وَمُوسَى فِيمَا تَحْمَلُ مُوسَى^(٢)

(١) في كمال الدين: ٣٨ - ٣٩ عن عبدالله الصيرفي، قال: توفي موسى بن جعفر عليه السلام في يد السندي بن شاهك، فحمل على نعش ونودي عليه: هذا إمام الرافضة فاعرفوه، فلما أتى به مجلس الشرطة أقام أربعة نفر فنادوا: ألا من أراد أن ينظر إلى الخبيث ابن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج، فخرج سليمان بن أبي جعفر [وهو عم هارون الرشيد] من قصره إلى الشط، فسمع الصياح والضوضاء، فقال لولده وغلmannه: ما هذا؟ قالوا: السندي بن شاهك ينادي على موسى ابن جعفر على نعش، فقال لولده وغلmannه: يوشك أن يفعل به هذا في الجانب الغربي، فإذا عبر فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم، فإن منعوكم فاضربوهم واخرقوا ما عليهم من السواد. قال: فلما عبروا به نزلوا إليه فأخذوه من أيديهم وضربوهم وخرقوا عليهم سوادهم، ووضعوه في مفرق أربع طرق، وأقام المنادين ينادون: ألا من أراد أن ينظر إلى الطيب ابن الطيب موسى بن جعفر فليخرج.

(٢) الروض الأغن: ١٤٢ - ١٤٤. وقد ذكرنا الشعر هنا جمعاً لشعره في مكان واحد.

[في الجوادين وأهل البيت عليهم السلام]

وله رحمه الله تعالى^(١) في الجوادين عليهما السلام:

[من البسيط]

لي بالجَوَادَيْنِ أَقْصَى مَا أُؤْمَلُهُ مِنْ الرَّجَاءِ وَمَنْ مِثْلُ الْجَوَادَيْنِ؟
مَحَا مَحَلُّهُمَا عَنِّي الْجَوَى كَرَمًا فَلَيَمَحُ جُودُهُمَا مِثْلَ الْجَوَى دَيْنِي
وله رحمه الله تعالى في أهل البيت عليهم السلام:

[من البسيط]

إِنِّي لَأَرْجُو إِذَا خَطَبْتُ عَرَا فِئَةً يَا أَبَى لِمَنْ^(٢) قَدْ رَجَاهَا خَيْبَةُ الْأَمَلِ
ذُرِّيَّةَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ^(٣) أَلْتَمَعَتْ كَوَاكِبًا مِنْ سَمَا طَه وَبُرْجٍ عَلَيَّ^(٤)
[نادرة في التاريخ بالشعر]

وله رحمه الله في عمارة مقام الحجّة عليه السلام بالحلّة وتأريخها بأمر السيّد
محمّد القزويني:

[من الطويل]

تَوَقَّعَ جَمِيلَ الْأَجْرِ فِي حَرَمِ الْبِنَا^(٥) بِفَتْحِكَ بِالنَّصْرِ الْعَزِيزِ رُوقَا
لِصَاحِبِ عَصْرِ ثَاقِبٍ بِأَسْمِهِ السَّنَا نَجِدُ اقْتِرَابًا مَا أَجَارَ وَرَاقَا

(١) في المجموعة الكبيرة: للحاج مجيد الحلّي سلّمه الله.

(٢) اللام زائدة. وكان الأولى أن يقول: «يأبى الذي قد رجاها». ولعلّ رواية المتن «يؤبى لمن قد رجاها».

(٣) قال تعالى في الآية ٣٤ من سورة آل عمران: ﴿ذُرِّيَّةَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

(٤) الروض الأغن: ١٤٤، والمجموعة الكبيرة: ٧٢.

(٥) البناء: المبني.

وله مؤرخاً عمارة مقام الأمير عليه السلام بأمره أيضاً بها:

[من الطويل]

ببَابِ مَقَامِ الصُّهْرِ مُرْتَقِباً نَحَا أَخُو طَلَبٍ بِالْبَرِّ مِنْ عِلْمٍ بَرّاً^(١)
مَقَامَ لَرَبِّ الْبَيْتِ فِي مُنْبَرِ الدُّعَا أَبُو قَاسِمٍ^(٢) جَرَّ الشَّنَا عَمَّهَا أَجْرَا
وله رحمه الله مؤرخاً عام عرس السيّد أحمد القزويني^(٣):

[من البسيط]

أَكْرَمَ بِخَزَّانِ عِلْمٍ أَمَّ وَارِدُهُ مِنْكُمْ لَزَاخِرِ بَحْرِ مَدَّ آمِلُهُ
زُفَّتْ إِلَى الْقَمَرِ الْأَسْنَى بِدَارِكُمْ شَمْسُ لَوَارٍ وَزَانَ الْبَشْرِ حَامِلُهُ
وفي كلّ من هذه التواريخ ٢٨ تاريخاً لكلّ من تلك السنين، وهذا من بدائع
صنعه قدس سرّه، وكيفية ذلك:

- ١ - إنّ صدر البيت الأوّل تاريخ.
- ٢ - وصدر الثاني وعجز الأوّل.
- ٣ - وعجز الثاني ومهمّل الأوّل.
- ٤ - ومهمّل الثاني ومعجم الأوّل.
- ٥ - ومعجم الثاني.

(١) الصُّهْر: هو أمير المؤمنين عليه السلام صهر رسول الله صلّى الله عليه وآله. ومعنى العجز: أخو طَلَبٍ بَرّاً من عِلْمٍ بِالْبَرِّ. وفوق الباء من «بَرّاً» ضمّة كأنّها ضُبِّبَ عليها، لكن لها معنى صحيح، وهو: أَخُو طَلَبٍ بَرٌّ مِنْ عِلْمٍ بِالْبَرِّ.

(٢) الظاهر أنّها كنية السيّد محمّد القزويني.

(٣) هو السيّد أحمد ابن الميرزا صالح ابن السيّد مهدي القزويني، أحد مشاهير شعراء عصره، ومن المرموقين في أوساط الأدب وأندية العلم. ولد بالحلّة في حدود سنة ١٢٨٧، وتوفّي ١٣٢٤. انظر شعراء الحلّة ١: ٢٥٠، والبابليات ٣: ٧٧ - ٩٠/ الترجمة ٩٩.

- ٦- ومهمّل صدر الأوّل ومعجم عجزه .
- ٧- وعكسه .
- ٨- ومهمّل صدر الثاني ومعجم عجزه .
- ٩- وعكسه .
- ١٠- ومهمّل الصدرين .
- ١١- ومعجمهما .
- ١٢- مهمّل العجزين .
- ١٣- ومعجمهما .
- ١٤- ومهمّل صدر الأوّل .
- ١٥- ومعجم صدر الثاني .
- ١٦- ومهمّل عجز الأوّل ومهمّل صدر الثاني .
- ١٧- ومهمّل عجز الأوّل ومهمّل عجز الثاني .
- ١٨- ومهمّل صدر الأوّل ومهمّل عجز الثاني .
- ١٩- ومعجمهما .
- ٢٠- ومهمّل صدر الأوّل ومعجم عجز الثاني .
- ٢١- ومعجم صدر الأوّل ومهمّل عجز الثاني .
- ٢٢- ومهمّل عجز الأوّل وصدر الثاني .
- ٢٣- ومعجم عجز الأوّل ومعجم صدر الثاني ^(١) .

(١) الروض الأغن: ١٤٥. ويلاحظ أنّ ما ذكره من التواريخ ٢٣ وليس ٢٨، وقد ذكر هذه الأبيات في المجموعة الكبيرة: ١٤ ناقصة استخراج التواريخ، وفيما نقله في المجموعة الكبيرة بعض

وله رحمه الله تعالى في الإمام الحسين عليه السلام:

[في فُطْرُس عليه السلام] [من الطويل]

لَمَهْدِكَ آيَاتٌ ظَهَرْنَ لِفُطْرُسٍ وَآيَةُ عِيسَى أَنْ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ
فَإِنْ سَادَ فِي أُمِّ فَأْنَتْ ابْنُ فَاطِمٍ وَإِنْ سَادَ فِي مَهْدٍ فَأَنْتَ أَبُو الْمَهْدِيِّ^(١)

وله فيه عليه السلام: [من الطويل]

يَدِي وَجَنَاحَا فُطْرُسٍ قَدْ تَعَلَّقَا بِجَاهِ ذَبِيحِ اللَّهِ وَابْنِ ذَبِيحِهِ^(٢)

➤ الاختلافات عمّا في الروض الأغن سنشير إليها ونضعها بين المعقوفات:

نادرة للحاج مجيد الحلّي القاطن بالحلّة، مؤرخاً تعمير مقام الأمير صلوات الله عليه بالحلّة بأمر السيد محمد القزويني:

بباب مقام السبط [الصهر] مرتقبا نحا أخو طلب بالبرّ من علم برّا
مقام لرب البيت من منبر الدعا أبو قاسم جرّ الثنا عمّها أجرا
وله زيد توفيقه [قال هناك: وله رحمه الله، وهذا يدلّ على أنّ الروض الأغن كتب بعد المجموعة الكبيرة]:

توقّع جميل الأجر في حرم البنا بفتحك بالنصر العزيز رواقا
لصاحب عصر ثاقب باسمه السنّا نجدّ اقترابا ما أجار وراقا
وله سلّمه الله تعالى [قال هناك: وله رحمه الله] مؤرخا عرس السيد الأديب السيد أحمد القزويني رحمه الله [لم يذكر الترخّم هناك]:

أكرم بخزان علم أمّ وارده منكم لزاخر بحر مدّ أمّله
زفت إلى القمر الأسنى بداركم شمس لوار وزان البشر حامله
قلت: والصنعة التي اصطنعها زيد عزّه [قال هناك: وهذا من بدائع صنعه قدّس سرّه] في هذه التواريخ الثلاثة، أنّ في كلّ منها ٢٨ تاريخاً كلّها لعام واحد يزداد في كلّ من الدوبيّات، وذلك سنة [بياض] في أول، وسنة [بياض] في الثاني، وسنة [بياض] في الثالث، وكيفية استخراج ذلك [بعده بياض وهنا انتهى كلامه].

(١) فإنّ الحجّة بن الحسن عليه السلام هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام.

(٢) ذبيح الله: الإمام الحسين عليه السلام. وذبيحه: هو نبي الله إسماعيل عليه السلام.

فَلَا عَجَبٌ أَنْ يَكْشِفَ اللَّهُ مَا بِنَا وَإِنَّا عَتِيقًا مَهْدِهِ وَضَرِيحِهِ^(١)

[في سامراء والكاظمين]

الأصل للعلامة السيّد محمد القزويني نظمهما سنة ١٣١٦ لمّا زار سامراء والكاظمين^(٢)، والتشطير للحاج مجيد المزبور، وقد صار بالتشطير كلّ بيت منها تاريخاً للسنة المذكورة:

[من السريع]

لِلْعَسْكَرِيِّينَ رَحَلْنَا وَفِي أَمْنٍ رَجَعْنَا لِلْجَوَادِئِ
إِنْ فَازَ مَنْ زَارَ إِمَاماً فَقَدْ زُرْنَا إِمَامَيْنِ إِمَامَيْنِ^{(٣)(٤)}

(١) الروض الأغن: ١٤٥.

(٢) هما الإمامان: موسى الكاظم، وحفيده محمد الجواد عليهما السلام، وإطلاق «الكاظمين» عليهما مع أنّه لقب أحدهما إنّما هو من باب «التغليب»، كما يُقال: القمران، للشمس والقمر، والحسنان: للحسن والحسين عليهما السلام، وصلاة الظهرين للظهر والعصر، وهلمّ جرّاً.

(٣) إمامين إمامين على التأسيس لا التوكيد، فيكون المجموع أربع أئمة. وبذلك يندفع ما أورده الشيخ فرج العمران في «الأزهار الأرجية» على هذا البيت من أنّ الراجح كون الأصل «إمامين هُمَامَيْنِ». أحد الفضلاء.

(٤) المجموعة الكبيرة: ٧٢.

التشطير غير مذكور في المخطوطة. وممن شطّر هذين البيتين الشاعر الشيخ حسن القيم الحلّي المتوفّى سنة ١٣١٨ فقال كما في ديوانه: ٥٠:

«لِلْعَسْكَرِيِّينَ رَحَلْنَا وَفِي جَمَاهُمَا لُذْنَا بِكَهْفَيْنِ
وَقَدْ كَسَبْنَا الْأَجَرَ فِي مِنْهَج «أَمْنٍ مِنَ الْأَجْرِ بضعفينِ
«إِنْ فَازَ مَنْ زَارَ إِمَاماً فَقَدْ فُزْنَا مِنَ الْأَجْرِ بضعفينِ
لَأَنَّا مِنْ عَتْرَةِ الْمُصْطَفَى «زُرْنَا إِمَامَيْنِ إِمَامَيْنِ»

[حُجَّةٌ بِالْغَةِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِ أُسُودَ]

حكى الشيخ الفاضل الميرزا إبراهيم السلماسي أدام الله ظلاله في مشهدٍ مِنِّي: أنَّ السيّد الأجل حُجَّةَ الإسلام رأس الشيعة في البصرة، السيّد ناصر البحراني، كان يجلس في مجلسه ويأتيه كل من أراده، ويأتيه الباشوات^(١) والأعيان، فربّما كان من قبل مجيئهم في المجلس، وربّما يأتي بعده.

فكان^(٢) يوماً ولم يكن السيّد رحمه الله في المجلس، فأَتَى الباشوات وأعيان الدولة، وجرى الكلام بينهم في فضائل عثمان ومزاياه، وأنّه كان ذا ثروة، وقد أنفق كثيراً في إعانة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، وجهّز جيش العُسرة^(٣)، ولو لم يكن ماله لما استقام للنبيّ صَلَّى الله عليه وآله دينٌ.

وكان للسيّد رحمه الله عبد أسود يطبخ القهوة، فسمع ما قالوه، فقال: لا يخلو إمّا أن يكون ما تقولون كذباً بأجمعه، وإمّا أن يكون الله تعالى خصماً لعثمان ومعادياً له.

قالوا له: ما تقول يا أسود؟

قال: لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يُعْطِ في سبيل الله تعالى إلّا ثلاثة أقراص خُبْزاً - أعطاهما المسكين واليتيم والأسير - فأنزل الله تعالى سورة؛ سورة ﴿هَلْ أَتَى﴾ ومدحه بما فيها.

(١) كلمة تركية استعملها العثمانيون، بمعنى الرئيس، أو صاحب الفخامة.

(٢) الضمير يعود للشيخ السلماسي.

(٣) جيش العسرة هي غزوة تبوك، وقد اختلق أبناء العامة أنَّ عثمان أنفق فيها ألف دينار. انظر سيرة ابن هشام ٤: ٩٤٥. وقد فنّد الأصحاب هذه المختلقة بما لا مزيد عليه.

ولم يُنزل في عثمان مع هذه العطايا آيةً واحدة فيه، فلا يخلو إمّا أن يكون ما تقولون كذباً، أو يكون بين الله تعالى وبين عثمان عداوة. ثم جاء السيّد رحمه الله، فقالوا له: إنّ عبدك هذا قد أساء الأدب. فسأل العبدَ عن الذي قال، فحكى له الحكاية. فقال له: أنت حرّ لوجه الله، وأعتقه. انتهى معنى الحكاية^(١).

(١) المجموعة الكبيرة: ٧٣.

[وقت ظهور القائم عجل الله تعالى فرجه]

حدّث الشيخ فتح الله الدربندي - من أعزّة أصدقائنا حفظه الله تعالى - عن السيّد عبدالمجيد البيّاع للكتب - أيضاً من أصدقائنا في كربلاء على مشرفّها السلام - أنّه قال: كتب صديق لي بمدينة الرسول صلّى الله عليه وآله أنّه يأتي رجل من أهل الجزيرة الخضراء إلى تلك البلاد، فالقّه واسأله عن حلّ ما أشكل عليك من المسائل.

قال السيّد حرسه الله تعالى: فكنت يوماً جالساً في دكانني فإذا أنا بأعرابي في زيّ أهل البوادي، فخطر على قلبي أنّه هو، فسألته عن مكانه وأهله، فأجابني بأنّه من أهل تلك الجزيرة، فظهر أنّه هو الرجل الذي أخبرني به صديقي. فسألته عن حلّ جملة من مشكلاتي. ومن جملة ما سأله عنه: أنني استخبرته عن وقت ظهور القائم صلوات الله عليه. قال: فاستخار الله تعالى، فطلع مصلحة. فقال: إنك لذو حظّ.

فقال: قوله تعالى في سورة ق: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ * يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾^(١) - فقد فسّره المفسّرون بالقيامة، ولقد فسّره عليّ بن إبراهيم في تفسيره بقيام القائم عليه السلام - فاحسب عدد تلك الآية - أعني قوله تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ - فما صار جميعها فذلك يوم الخروج كما قال الله تعالى، وهو من الأسرار المكنونة.

* * *

قلت: وحَدَّثني الشيخ فتح الله المزبور أيده الله تعالى، عن الشيخ جعفر علي الهندي من أصدقائنا أيضاً، قال: أتاني الشيخ المذكور يوماً وكنت جالساً بجانب النهر بالكوفة، فقال لي: كنتُ برهةً من الزمان أتضرّع وأبتهل، وأسأل الله تعالى أن يعلمني وقت ظهور القائم عليه السلام، فرأيت في المنام وقد هتف بي هاتف: «أيها الغافل، لقد ذكره الله تعالى في سورة كذا - قال: وذكر السورة فنسيتها - فاحسبْ انتتي عشرة آية ثلاث مرّات من أولها فهو مذكور بعدها». قال: ونسيت السورة.

قال الشيخ فتح الله: فقلت له: أفأقول لك السورة؟ قال: فتعجّب من قولي. فقلت له: أليست هي سورة ق؟ قال: نعم نعم هي.

قلت: ولقد جمعنا عدد حروف الآية المزبورة فصار جميعها بعد حذف الهمزتين الغير الملفوظتين في: «استمع» و «المنادي» ١٣٣٥ ومعهما ١٣٣٧. ثمّ حاسبنا من أول سورة «ق» انتتي عشرة آية ثلاث مرّات، أعني ٣٦ آية، فكانت الآية المزبورة بعد تلك الـ ٣٦ آية بعدة آيات، بحيث لا يخرج عن صدق البُعْدِيَّة. فكانت هذه الرؤيا موافقةً للحكاية الأولى.

ولفظُ ما ذكره عليّ بن إبراهيم رحمه الله في تفسير الآية المزبورة: وقوله: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾، قال: صحيحة القائم عليه السلام من السماء، وذلك يوم الخروج^(١).

(١) تفسير القمي ٢: ٣٢٧، وفيه في آخر الحديث: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ قال: هي الرجعة.

ثم نقل مسنداً أنه في الرجعة^(١)، ولا ينافيه؛ لأنَّ الخروج مقدّمة الرجعة وأوّل أوانها، فلا ضير في إطلاقها عليه، كما لا يخفى على المضطلع بالأخبار. وذكر^(٢): أنَّ الأعرابيَّ أراه سَكَّةَ القائم عليه السلام، وقال: إنَّه لا ينافي هذا «كذب الوقّاتون»، لأنَّه ليس بتوقيت، بل هو من الأسرار، ذكره الله تعالى في كتابه^(٣).

(١) تفسير القمي ٢: ٣٢٧ حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّبْحَةَ بِإِلْحَاقِ ذَلِكَ يَوْمِ الْخُرُوجِ﴾، قال: هي الرجعة.

(٢) الذّاكر هو السيّد عبد المجيد بياع الكتب.

(٣) المجموعة الكبيرة: ٧٣ - ٧٤.

[وفيات]

توفي السلطان فتح علي شاه ليلة الجمعة ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٠.
وتوفي ابنه محمد شاه ليلة الإثنين ٢ شوال سنة ١٢٥٤.
ورد ناصر الدين شاه للنجف يوم الأربعاء ١٣ شهر الصيام سنة ١٢٨٧.
توفي الشيخ محمد حسين الإصفهاني سنة ١٣٠٨.
توفي عبدالحميد السلطاني العثماني سنة ١٣٣٤.
توفي الشيخ عبدالله نعمة من علماء عامل سنة ١٣٠٣.
توفي الشيخ عبدالهادي شليلة سنة ١٣٣٣ في «كرد» من منازل طرق إيران.
توفي الميرزا محمد علي الرشتي سنة ١٣٣٤.
توفي السيد أسد الله الإشكوري الرشتي سنة ١٣٣٤^(١).
توفي السيد جواد العاملي - وله اليد في الأدب - سنة ١٣١٨ في شهر ذيقعدة.
توفي الشيخ جواد [ابن] الشيخ مشكور ١٩ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٥ يوم
الثلاثاء.

توفي الشيخ باقر القمي يوم الأحد ٢٣ شعبان سنة ١٣٢٤^(٢).
توفي الشيخ علي الخاقاني ٢٦ شهر رجب يوم الإثنين بعد الظهر سنة ١٣٣٤.
توفي السيد محمد علي الشاه عبدالعظيمي ٣ شهر رمضان يوم الثلاثاء سنة
١٣٢٤ في طويريج ونقل إلى النجف.

(١) جاء في النقباء: ١٣٨ سنة وفاته ١٣٣٣.

(٢) جاء في النقباء: ٢٢٠ سنة وفاته ١٣٣٤.

توفي الشيخ علي الرفيش عصر الثلاثاء ٢٩ شوال سنة ١٣٣٤.

توفي السيد محمد سعيد الحبوبي سنة ١٣٣٣ في منصرفه عن الدفاع^(١).

توفي الميرزا عبدالرحيم الكلييري التبريزي في ٩ صفر سنة ١٣٣٤.

توفي السيد محمد حسن الكلدار لساعتين مضتا من ليلة الإثنين ٢٦ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٣٥.

توفي الشيخ عبدالحسين ابن الشيخ عبد علي آل صاحب الجواهر ليلة السبت ٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٥.

جسارة الروسيين على حرم الإمام الرضا صلوات الله عليه ورميهم مشهده الشريف بالمدافع - لما تحصن فيه من كان يناوئهم - عاشر شهر ربيع الآخر سنة ١٣٣٠. اللهم عجل للانتقام، آمين بمحمد وآله الطاهرين.

وفاة الشيخ محمد حسين القمّشّي -نسبة إلى قمّشة؛ قرية من أرباض أصبهان - في حدود الظهر من يوم الأحد ١٠ أو ١١ محرّم - بناءً على الخلاف في هلاله - سنة ١٣٣٦ ودفن في الصحن الشريف، وهو من تلامذة العلامة الأنصاري، وآية الله الكوه كمرى، والحجة الشيرازي. ولد في حدود سنة ١٢٥٤ أو ١٢٥٥.

وفاة آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي الحائري قدس سرّه لساعتين مضتا من ليلة الأربعاء ثالث ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٨ في كربلاء.

توفي الفاضل الإيرواني ٦ شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٦.

(١) وذلك أنّه كان أحد قادة الجهاد ضد الأنكليز الكافر عند دخولهم إلى أرض العراق من جهة الفاو في سنة ١٣٣٣ وتسمّى هذه الحركة بـ«حركة الجهاد». وأمّا ثورة العشرين قادها الإمام المجاهد الورع الشيخ محمد تقي الشيرازي في سنة ١٣٣٨؛ وله مواقف مشهودة في الشّعبيّة وغيرها.

- توفي آية الله الشيرازي أوائل ليلة الأربعاء ٢٤ شعبان سنة ١٣١٢.
- توفي صاحب الفصول سنة ١٢٥٥.
- توفي الملا عبدالله المامقاني والد الشيخ العلامة الشيخ حسن المامقاني سنة ١٢٤٧ أو سنة ١٢٤٦ عام الطاعون.
- توفي الشيخ جعفر التستري في ٢٠ صفر سنة ١٣٠٣ عام تناثر النجوم في ليلة وفاته.
- توفي صاحب الجواهر غرة شعبان سنة ١٢٦٦
- توفي العلامة الأنصاري سنة ١٢٨١ «ظهر الفساد»، ومولده سنة ١٢١٤ وهو عدد لفظة «غدير».
- توفي آية الله حسين الترك الكوه كمرى سنة ١٢٩٩.
- توفي حجة الإسلام المامقاني يوم السبت ١٨ محرم الحرام سنة ١٣٢٣، ومولده في ٢٢ شعبان ١٢٣٨.
- توفي حجة الإسلام الشيخ محمد حسين الكاظمي ١٠ أو ١١ محرم الحرام سنة ١٣٠٨ «تلى الإسلام ثلثة».
- توفي الأديب السيد جعفر الحلبي ٢٣ شعبان سنة ١٣١٥، ومولده ١٥ شعبان ١٢٧٧.
- توفي الشيخ حبيب آل كاشف الغطاء سنة ١٣٠٧.
- توفي الميرزا حبيب الله الرشتي سنة ١٣١٢.
- توفي آية الله بحر العلوم سنة ١٢١٢ ومولده سنة ١١٥٥.
- توفي الشيخ عباس ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء سنة ١٣١٥، ومولده سنة ١٢٥٢.

توفي الشيخ علي آل كاشف الغطاء سنة ١٢٥٤.
 توفي الشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء سنة ١٢٨٩ في شهر صفر.
 توفي حجة الإسلام الشيخ محمد طه نجف سنة ١٣٢٣، وميلاده سنة ١٢٤١.
 وابنه الشيخ مهدي توفي سنة ١٣١١، وميلاده سنة ١٢٨١.
 توفي الشيخ حسين نجف سنة ١٢٥٠^(١)، وميلاده «غلام حليم»^(٢).
 توفي الشيخ جواد نجف سنة ١٢٩٤ «غار نجم».
 توفي الوالد قدس سره ٥ شعبان سنة ١٣٣٢^(٣)^(٤).
 الحاج الملا مهدي المرندي توفي في ٢ صفر سنة ١٣٠٩ في تبريز، ونقل إلى كربلاء^(٥).

(١) جاء في كرام البررة: ٤٣٢ سنة وفاته ١٢٥١.

(٢) يعني سنة ١١٥٩.

(٣) جاء في النقباء: ٦٢ سنة وفاته ١٣٣٣.

(٤) المجموعة الكبيرة: ٧٥-٧٦.

(٥) المجموعة الكبيرة: ٢٩.

[قائل الأبيات التُونِيَّة]

[في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام]

[من البسيط]

ما كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الْأَمْرَ مُنْصَرِفًا عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِي حَسَنِ
 أَلَيْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى بِقِبْلَتِهِمْ وَأَعْرِفَ النَّاسَ بِالْآيَاتِ وَالسُّنَنِ؟!
 وَآخِرَ النَّاسِ عَهْدًا بِالنَّبِيِّ وَمَنْ جَبْرِيلُ عَوْنٌ لَهُ فِي الْغُسْلِ وَالْكَفَنِ؟!
 مَاذَا الَّذِي رَدَّكُمْ عَنْهُ فَنَعْلَمُهُ؟! هَا إِنَّ بَيْعَتَكُمْ مِنْ أَغْبَنِ الْغَبَنِ
 قلت: اختلف في قائل هذه الأبيات: ففي «كتاب سليم بن قيس الهلالي»^(١) من
 أصحاب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب «كشف الغمة» للأربلي^(٢): أنها
 للعباس بن عبدالمطلب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي كتاب سليم هكذا:

ما كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الْأَمْرَ مُنْحَرِفًا عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِي حَسَنِ
 أَلَيْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى لِقِبْلَتِكُمْ وَأَعْلَمَ النَّاسَ بِالْآثَارِ وَالسُّنَنِ؟!
 وَأَقْرَبَ النَّاسِ عَهْدًا بِالنَّبِيِّ وَمَنْ جَبْرِيلُ عَوْنٌ لَهُ فِي الْغُسْلِ وَالْكَفَنِ؟!
 مَنْ فِيهِ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَيْسَ فِي النَّاسِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ
 مَاذَا الَّذِي رَدَّكُمْ عَنْهُ فَنَعْرِفُهُ؟! هَا إِنَّ بَيْعَتَكُمْ مِنْ أَوَّلِ الْفِتَنِ
 وعن كتاب «الصراط المستقيم» للشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي

(١) كتاب سليم بن قيس: ١٤٢.

(٢) كشف الغمة ١: ٦٧.

رحمه الله: عن سبط ابن الجوزي في «رجال»^(١): أنَّ جماعة من الصحابة سألوه «أي سلمان» لمن الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: ما كنتُ أحسبُ هذا الأمرَ مُنْصَرِفاً عن هاشمٍ ثمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِي حَسَنِ أَيْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى لِقَبْلَتِهِمْ وَأَعْرَفَ النَّاسِ بِالْأَحْكَامِ وَالسُّنَنِ مَا فِيهِمْ مِنْ صُنُوفِ الْخَيْرِ مَجْمَعُهَا^(٢) وليس في القوم ما فيه من الحسن فانصرفوا عنه إلى السقيفة، فلما أخبر بها قال: كردند و نيك نكرند، انتهى^(٣). وفي «نفس الرحمن» للعلامة النوري رحمه الله عن شرح النهج وغيره: أنه لبعض ولد أبي لهب. وفي بعض المواضع: أنه لزر بن الحارث، وإنما تمثّل سلمان بها^(٤).

قلت: وفي المجلد الثاني من كتاب «الصدف» للحاج المولى شريف الشرواني^(٥) رحمه الله من متأخري علمائنا: أنه أنشده خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين بعد انعقاد البيعة، وعباراته كما سطرناه أولاً. ومثله للشيخ السعيد الشهيد ابن القتال في «روضة الواعظين»^(٦)، إلا أنَّ في روايته زيادة قوله: «من فيه ما في جميع الناس كلهم»^(٧) إلى آخر البيت قبل البيت الآخر.

(١) في المصدر: روى سبط الجوزي الحنبلي في كتاب الرجال.

(٢) في المصدر: يجمعها.

(٣) الصراط المستقيم ١: ٢٠٥. وذكرها بزيادة في الصراط المستقيم أيضاً ١: ٢٣٧ منسوبة لربيعة بن الحارث.

(٤) انظر نفس الرحمن في فضائل سلمان: ٥٤٤ - ٥٤٥.

(٥) انظره في الذريعة ١٥: ٢٩/الرقم ١٥٩.

(٦) انظر روضة الواعظين: ٨٧.

(٧) في روضة الواعظين:

من فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن

وفي «شرح قصيدة دُغبل الخزاعي» للسيد محمد باقر المدعو بكمال الدين القنوي الفارسي رحمه الله^(١) - من معاصري العلامة المجلسي وأضرابه رحمهم الله تعالى - : أنها للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب. وفيه: لقبته، بدل: بقبلتهم. وأعلم الناس، بدل: وأعرف الناس. وأول الفتن، بدل: أغبن الغبن. ثم قال السيد المزبور رحمه الله: وقيل: إن هذه الأبيات لحسان قبل اغتراره بالزخارف العثمانية، انتهى.

وفي كتاب «الإعلام بحقيقة الإسلام» لأبي الفتح الكراجكي قدس سره الداخل في كتاب «كنز الفوائد» له رحمه الله: أنها لأبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب، وفيه:

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الْأَمْرَ مُتَقِيًّا عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ
أَلَيْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى لِقَبْلَتِهِمْ وَأَعْرَفَ النَّاسِ بِالْآثَارِ وَالسُّنَنِ
مَنْ فِيهِ مَا فِيهِمْ مِنْ كُلِّ صَالِحَةٍ وَلَيْسَ فِي الْقَوْمِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ^(٢)
وفي كتاب «الفصول» للسيد المرتضى علم الهدى رحمه الله: أنها لربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب. وروايته مثل رواية الكراجكي، إلا أنه ذكر بعد البيت الثاني قوله: وآخر الناس عهداً، إلى آخر ما عرفت، ثم ذكر البيت الأخير هكذا:
مَنْ فِيهِ مَا فِيهِمْ لَا يَمْتَرُونَ بِهِ وَلَيْسَ فِي الْقَوْمِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ
مَاذَا الَّذِي رَدَّكُمْ عَنْهُ فَنَعْلَمُهُ هَا إِنَّ بَيْعَتَكُمْ مِنْ أَوَّلِ الْفِتَنِ^{(٣)(٤)}

(١) انظره في الذريعة ١٤: ١٢ / الرقم ١٥٢٦.

(٢) كنز الفوائد: ١٢٢.

(٣) الفصول المختارة: ٢٦٨.

(٤) المجموعة الكبيرة: ٧٧-٧٨.

[تشطيرٌ في تشطير]

بيتان للحاج محمد البغدادي^(١) شطرهما آية الله العلامة الطباطبائي قدس سره^(٢)، ثم شطر تشطيره السيد محمد زيني، ثم شطر تشطيرهما الشيخ محمد رضا النحوي في مدح سيدنا الكاظم عليه السلام:

[من الخفيف]

«يا سَمِيَّ الكَلِيمِ جِئْتُكَ أَسْعَى» نَحْوُ مِيقَاتِ رِفْدِكَ^(٣) الْمُعْتَادِ
 أَنْسَتْ نَفْسِي الْهُدَى وَاطْمَأَنْتُ حِينَ أَنْسْتُ نَارَ ذَاكَ الْوَادِي
 كَيْفَ فِي السَّيْرِ لَا أَطِيرُ أَرْتِيحًا حِينَ رِشْتَ الْجَنَاحَ لِي بِالْأَيَادِي^(٤)
 جِئْتُ وَالشَّوْقُ فِي الْمَوَامِي^(٥) دَلِيلِي وَالْهَوَى مَرْكَبِي وَحُبُّكَ زَادِي

(١) هو الحاج جواد - ويقال: محمد جواد - ابن الحاج عبد الرضا بن عواد البغدادي، المعروف بالحاج محمد جواد عواد، أو الحاج محمد البغدادي، كان حياً سنة ١١٤٢، وهو شاعر أديب، له ديوان شعر، وهو معاصر للسيد نصر الله الحائري وبينهما مراسلات، وله مدائح في النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام. انظر أعيان الشيعة ٤: ٢٧٣ - ٢٧٧. وفي طبقات أعلام الشيعة ٩: ١٥٠: محمد جواد ابن الحاج عبد الرضا البغدادي العالم الأديب الشاعر رأيت ديوانه اللطيف في مكتبة السيد عيسى «الطعّار ببغداد» فيه قصائد ومقاطع وتواريخ إلى سنة ١١٤٢ ذكرت في «الذريعة» ٩: ٢٠٧ بعنوان «ديوان محمد جواد البغدادي».

(٢) هو السيد محمد مهدي بن مرتضى بحر العلوم الطباطبائي النجفي، وقد تقدّمت ترجمته مختصرة.

(٣) الرِّفْدُ: العطاء.

(٤) الأيادي: العطايا والنعم.

(٥) الموامي: جمع المومة، وهي الفلاة.

جِئْتُ أَبْغِي الْقَرْيَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي نَحْوَ أَشْخَى قَارٍ وَأَكْرَمِ بَادٍ^(١)
وَشَطَرْتُ الْعُمَرَ اعْتِمَارًا وَحَجًّا قَاصِدًا شَطَرَ كَعْبَةَ الْقَصَادِ
مَسَّنِي الضَّرُّ وَأَنْتَحَى بِي فَقَرِي نَحْوَ مِضْرٍ الْعَزِيزِ فِي بَغْدَادِ
ثُمَّ أَزَجَّيْتُهَا بِضَاعَةَ رَاجٍ «نَحْوَ مَعْنَاكَ قَاصِدًا مِنْ بِلَادِي»^(٢)
«لَيْسَ تُقْضَى لَنَا الْحَوَائِجُ إِلَّا» عِنْدَ بَادٍ^(٣) بِنُجْجِهَا عَوَادِ
فَارْجُ مَا شِئْتَ مِنْ فَعَالٍ رِمَالٍ^(٤) مِنْ كَرِيمِ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
جِئْتُ مُسْتَرْفِدَ الْعَطَا مُسْتَغِيثًا فَأَغْثَنِي وَمُنَّ بِالْإِزْفَادِ
فَاسْتَمَحْ وَأَسْتَغِثْ وَكُنْ عَبْدَ رِقٍّ عَبْدٌ^(٥) رَبِّ الْعَطَاءِ غَوِثِ الْعِبَادِ
عِنْدَ بَحْرِ النَّدَى ابْنِ جَعْفَرٍ مُوسَى مُزْنَةَ الْفَضْلِ نُجْجَةَ الْمُرتَادِ^(٦)
آيَةَ اللَّهِ فِي جَمِيعِ الْبَرَايَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ
لَا يَخِيبُ الرَّجَاءُ حَاشَا وَكَأَلَا مِنْ مُنِيخِ الرَّجَاءِ عِنْدَ جَوَادِ

(١) قَارٍ: اسم فاعل من قَرَى الضيف، بمعنى أضافه. وبَادٍ: أصلها بادئٌ، ثم حذف الهمزة وعاملها معاملة المعتل، وذلك من الابتداء بالعطاء دون مسألة.

(٢) في هذا البيت والذي قبله تلميح إلى قوله تعالى في الآية ٨٨ من سورة يوسف: ﴿بَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلْنَا الضَّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾.

(٣) بَادٍ: بادئٌ ثم خففت وعوملت معاملة المعتل.

(٤) كَذَا في المخطوطة، ولعله أراد فعلاً كثيرة كالرِّمَالِ. والذي أراه أنها مصحفة عن «فَعَالٍ وَمَالٍ».

(٥) كَذَا في المخطوطة، والذي أراه أنها مصحفة عن «عَبْدٌ»، ويؤكد ذلك قوله في البيت اللاحق: «عند بحر الندى».

(٦) النُّجْجَةُ: طلب الكَلَا في مواضعه. المُرتَاد: الطالب للمرعى والماء.

لَمْ يَخِبْ مُلْقِ الْعَصَا عِنْدَ مُوسَى «عِنْدَ بَابِ الرَّجَاءِ جَدُّ الْجَوَادِ»^(١)»^(٢)

(١) تشطير السيّد الطباطبائي كما في ديوانه: ٦٣ - ٦٤:

«يا سمي الكليم جئتُك أسعى» والهوى مركبي وحبّك زادي
 «مسنى الضرّ وانتحي بي فقري» «نحو مغناك قاصداً من بلادي»
 «ليس تقضى لنا الحوائج إلّا» عند باب الحوائج المعتاد
 «عند بحر الندى ابن جعفر موسى» «عند باب الرجاء جدّ الجواد»

وقال أيضاً مشطراً لهما:

«يا سمي الكليم جئتُك أسعى» والهوى مركبي وحبّك زادي
 «جئت أبغي القرى ووجهت وجهي» «نحو مغناك قاصداً من بلادي»
 «ليس تقضى لنا الحوائج إلّا» عند غيث البلاد غوث العباد
 «عند بحر الندى ابن جعفر موسى» «عند باب الرجاء جدّ الجواد»

وانظر ديوان السيّد محمّد مهدي بحر العلوم: ٦٤ - ٦٦ ففيه تشطير السيّد محمّد زيني لتشطير

السيّد بحر العلوم، ثم تشطير السيّد بحر العلوم لكلا التشطيرين.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٧٩.

[تعريب بيتين لحافظ الشيرازي]

للسيد جواد سياهپوش ابن السيد محمد زيني^(١) مُعَرَّباً بيتاً للحافظ الشيرازي
ومُزِيداً عليه في البيت الثاني مُضَمَّنًا شطراً قديماً فيه:

[من الطويل]

أَبِي آدَمُ بَاعَ النَّعِيمَ بِحِنْطَةٍ فَلَسْتُ ابْنَهُ إِنْ لَمْ أَبْعُ بِشَعِيرِ
بِهِ الْوَعْدُ مِنْهُ وَالْوَفَا صَحَّ مِنْ أَبِي أَبِي شُبَّرٍ أَكْرَمَ بِهِ وَشَبِيرِ^{(٢)(٣)}

(١) تقدّمت ترجمة الابن والأب.

(٢) ورد العجز في إرشاد القلوب للدليمي (من أعلام القرن الثامن) ٢: ٣٤٨ من جملة ثلاثة أبيات،

هي:

إِذَا مِتُّ فَادْفُنِّي إِلَى جَنْبِ حَيْدِرٍ أَبِي شُبَّرٍ أَكْرَمَ بِهِ وَشَبِيرِ
فَلَسْتُ أَخَافُ النَّارَ عِنْدَ جَوَارِهِ وَلَا أَتَّقِي مَنْ مَنَكَرٍ وَنَكِيرِ
فَعَارَ عَلَى حَامِي الْجَمَى وَهُوَ فِي الْجَمَى إِذَا ضَلَّ فِي الْمَرَعَى عَقَالُ بَعِيرِ

(٣) المجموعة الكبيرة: ٧٩.

[في مدح أبي طالب عليه السلام]

أبيات في مدح أبي طالب عليه السلام للسيد السند السيّد علي خان المدني:

[من الطويل]

أَبُو طَالِبٍ عَمُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	بِهِ قَامَ أَرْزُ الدِّينِ وَأَشْتَدَّ كَاهِلُهُ
كَفَاهُ فِخْاراً فِي الْمَنَاقِبِ أَنَّهُ	مُؤَاوِزُهُ دُونَ الْأَنَامِ وَكَافِلُهُ
لِئِنْ جَاهَلْتَ قَوْمٌ عَظِيمَ مَقَامِهِ	فَمَا ضَرَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ مَنْ هُوَ جَاهِلُهُ
فَلَوْلَاهُ مَا قَامَتْ لِأَحْمَدَ دَعْوَةٌ	وَلَا أَنْجَابَ لَيْلِ الْغَيِّ وَأَنْزَاحَ بَاطِلُهُ
أَقَرَّ بِدِينِ اللَّهِ سِرّاً لِحِكْمَةٍ ^(١)	فَقَالَ عَدُوُّ الْحَقِّ مَا هُوَ قَائِلُهُ
وَمَاذَا عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الدِّينِ هَضْبَةٌ	إِذَا عَصَفَتْ مِنْ ذِي الْعِنَادِ أَبَاطِلُهُ
وَكَيْفَ يَحِلُّ الذَّمُّ سَاحَةً مَاجِدٍ	أَوَاخِرُهُ مَحْمُودَةٌ وَأَوَائِلُهُ
عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا ذَرَّ شَارِقُ ^(٢)	وَمَا تُلِيَتْ أَحْسَابُهُ وَفَضَائِلُهُ ^(٣)

(١) في كتاب الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ١١٤ عن الإمام العسكري عليه السلام: «إِنَّ

أبا طالب كمؤمن آل فرعون يكتُم إيمانه».

(٢) ذَرَّ: طَلَعَ. الشَّارِقُ: الشَّمْسُ حين تشرق، ويطلق على النهار، أي: ما طلع النهار.

(٣) المجموعة الكبيرة: ٧٩.

[في نسب بني أُمَيَّة]

فائدة: في ذكر نسب بني أُمَيَّة وأنَّهم ليسوا من قريش:

نقل المولى محسن الفيض في «الصابي» عن كتاب «الاستغاثة» لابن ميثم البحراني بزعمه، وللسيد علي بن أحمد الكوفي^(١) في الواقع، قال:
لقد رويانا من [طريق] علماء أهل البيت عليهم السلام في أسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم إلى علماء شيعتهم: أنَّ قومًا ينسبون إلى قريش، وليسوا من قريش بحقيقة النسب.

وهذا ممَّا لا يعرفه إلَّا معدنُ النبوة، وورثة علم الرسالة، وذلك مثل بني أُمَيَّة؛ ذكروا أنَّهم ليسوا من قريش، وأنَّ أصلهم من الرُّوم، وفيهم تأويل هذه الآية: ﴿الْم * غَلَبَتِ الرُّومُ﴾^(٢)، معناه أنَّهم غلبوا على الملوك، وسيُغلبهم على ذلك بنو العباس^(٣)، انتهى. ذكره في تفسير قوله تعالى ﴿الْم...﴾ الآية.
وعلى هذا فيقرأ «غَلَبَتِ» على صيغة المعلوم، والآخر على المجهول^(٤).

(١) هو السيد أبو القاسم علي بن أحمد بن موسى ابن الإمام محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. توفي سنة ٣٥٢، وقبره «بكرمي» بقرب الخان والحمام أول ما يدخل «كرمي» من ناحية شيراز.

(٢) الروم: ١ - ٢. بقراءة: «غَلَبَتِ الرُّومُ...» وهم من بعد غلبتهم سيُغلبون.

(٣) الاستغاثة: ٧٤، وعنه في تفسير الصافي ٤: ١٢٥ - ١٢٦/ح ٥.

(٤) وقد قرأ بهذه القراءة أبو عمرو، وأبو سعيد الخدري، وعصمة، وهارون، وعلي عليه السلام، وابن عباس، وابن عمر، والحسن، ومعاوية بن قرة، ونصر بن علي. انظر معجم القراءات القرآنية ٥: ٦٣.

وفي كتاب «إلزام النواصب» بعد ذِكْرِ أَنَّ الْعَوَّامَ أبا الزبير لم يكن من قريش، بل ملحق بها، قال: وشأنُ أُمَيَّةَ بنِ عبدِ شمس شأنُ الْعَوَّامِ؛ فإنه لم يكن من صُلْبِ^(١) عبد شمس بن عبد مناف، وإنَّما هو عَبْدٌ من الرُّومِ، فاستلحقَهُ عبدُ شمس، فنُسِبَ إليه كما نسب الْعَوَّامُ إلى خُوَيْلِدٍ. فبنو أُمَيَّةَ جميعُهُمْ ليسوا من صَمِيمِ^(٢) قريش، وإنَّما هم ملحقون بهم.

ويصدِّقُ ذلك جوابُ أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية حين كتب إليه: «نحنُ وأنتمُ بنو عَبْدِ مَنْافٍ».

وكان جواب عليٍّ عليه السلام: «ليس المهاجرُ كالطليقِ، ولا الصَّريحُ كاللصيقِ».

وهذه شهادة من عليٍّ عليه السلام على بني أُمَيَّةَ أَنَّهُمْ لُصَقَاءُ^(٣)، وليسوا بصَحِيحِي النسب إلى عبد مناف، ولم يستطع معاوية إنكار ذلك.

فهذا بعض ما أورده أصحابهم في أنسابهم^(٤)، إلخ.

هذا ما وجدتهُ في نفس الكتاب، وفي المنقول عنه في البحار نوعُ اختلافٍ مع ما سطرناه^(٥).

وفي «البحار»: قال صاحب «الكامل البهائي»: إِنَّ أُمَيَّةَ كان غلاماً رومياً لعبد شمس، فلَمَّا أَلْفَاهُ كَيْساً فَطِناً أَعْتَقَهُ وَتَبَّأَهُ، فقيل: أُمَيَّةُ بن عبد الشمس،

(١) في المخطوطة: «شأن» بدل «صُلْب»، والمثبت عن المصدر.

(٢) في بعض نسخ المصدر: «ليسوا من صُلْبِ قريش».

(٣) في المخطوطة: «الطلاق»، والمثبت عن بعض نسخ المصدر، وفي متنه المطبوع: «لصائق».

(٤) إلزام النواصب، لمفلح بن راشد: ١٧٩ - ١٨٠.

(٥) انظر بحار الأنوار ٣١: ٥٤٤/ ذيل الحديث ٤٧.

كما كانوا يقولون قبل نزول الآية^(١): زيد بن محمّد صلى الله عليه وآله وسلّم. ولذا رُوِيَ عن الصّادِقَيْنِ عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿الْم * غُلِبَتْ الرُّومُ﴾^(٢) أَنَّهُم بنو أُمَيَّة.

ومن هنا يظهر نسب عثمان ومعاوية وحَسَبُهُما، وأنَّهُما لا يصلحان للخلافة لقوله صلى الله عليه وآله وسلّم: الأئمة من قريش^(٣)، انتهى. وصاحب «الكامل» هذا الشيخ الفاضل المحدث المولى حَسَن بن عليّ بن محمّد ابن الحسن المازندراني، الملقَّب بـ«عماد الدين» المعاصر للمحقّق، والخواجه وأضرابهما، صاحبُ التّصانيف الرائقة التي منها كتاب: «كامل السقيفة»، المشتهر بـ«كامل البهائي»^(٤).

وقال الشيخ فخر الدين الطريحي رحمه الله في مادّة (أَمَو) من «مجمع البحرين» بعد أن نقل عن الجَوْهري أَنَّهُم من قريش. وفي نقل آخر: أن بني أُمَيَّة ليسوا من قريش، بل كان لعبد شمس بن عبد مناف عبدٌ روميّ يقال له: أُمَيَّة، فنُسِبَ إلى عبد شمس، فقليل: أُمَيَّة بن عبد شمس، فنَسَبُوا بني أُمَيَّة إلى قريش لذلك، وأصلُهُم من الروم، وكان ذلك عند العرب جائزاً أن يُلْحَقَ بالنَّسَبِ مثلُ ذلك. وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بزيد بن

(١) هي الآية ٤٠ من سورة الأحزاب: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾.

(٢) على قراءة «غُلِبَتْ الرُّوم... وهم من بعد غلبهم سُبُلُكُون».

(٣) بحار الأنوار ٣١: ٥٤٢ - ٥٤٣. وانظر كامل البهائي بتعريب محمّد شعاع فاخر ٢: ٢٣٧.

(٤) كتبه أيام إقامته بأصفهان في سنة ٦٧٢. الذريعة ١٨: ٩٥.

حارثة الكلبي مثل ذلك حيث تبناه بعد أسرِه، ونسب إليه حتَّى (١) تبرأ أبوه منه .
فقال صلى الله عليه وآله: « يا معشر قريش والعرب، زيد ابني وأنا أبوه»،
فدَّعي: زيد بن محمد (٢)، انتهى .

وقد وقع إلينا - منذ قبل سنة ونصف أو سنتين أو ما يقرب منه - رسالة في بيان
تزويج النبي صلى الله عليه وآله بنتيه - رقية وزينب - من عثمان، وأنهما هل كانتا
بنتيه صلى الله عليه وآله من صلبه أم لا؟
وذكر فيه في جملة كلام ما يقرب من عبارة كتاب «الاستغاثة» التي نقلناها أولاً،
إلى قوله: ليسوا من قريش .

ثم قال: فكان لعبد شمس بن عبد مناف عبدٌ روميٌّ يقال له: أمية، فنسب إلى
عبد شمس، وقيل: أمية بن عبد شمس، فدرج نسبه كذلك إلى هذه الغاية (٣).

(١) في المصدر: «حين» بدل «حتى» .

(٢) مجمع البحرين ١: ١١٦/ مادة «أمو» .

(٣) ولعل في قول أبي طالب عليه السلام ما يسند هذا الكلام، حيث يقول كما في شرح النهج
الحديدي ١٥: ٢٣٣:

توالى علينا موليانا كلاهما إذا سُئلا قالا: إلى غيرنا الأمرُ
أخصُّ خصوصاً عبد شمس ونوفلاً هما نبذانا مثلما تُنبذ الخمرُ
قديماً أبوهم كان عبداً لجدنا بني أمة شهلاء جاش بها البحرُ

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب كتبه إلى معاوية معرضاً به ونسبه: «وأما قولك: إننا بنو
عبد مناف، فكذلك نحن، ولكن ليس أمية كهاشم، ولا حرب كعبد المطلب، ولا أبو سفيان كأبي
طالب، ولا المهاجر كالمطيق، ولا الصريح كاللصيق» [نهج البلاغة ٣: ١٧ / الكتاب ١٧]، وذلك
رداً على كتاب لمعاوية حاول فيه أن يساوي نفسه بأمير المؤمنين عليه السلام من حيث النسب
والحسب والدين، فعرض - بل صرح - أمير المؤمنين عليه السلام بأن بني أمية لصيقو النسب

وَنَسَبَ^(١) عَامَّةُ النَّسَابِينَ - غير العارفين بحقائق الأنساب ودقائق الأحساب - بني أُمَيَّةَ إلى قریش، وأصلُهُم من الروم، وذلك أنَّ العرب كانت من سيرتهم أن يُلْحَقَ بنسبه عبده، وكان ذلك جائزاً عندهم، وقد وجد من ذلك من وُجُوهِ كريمةٍ في العرب، إلخ. ثم ذكر قصَّة زيد بن حارثة^(٢).

❶ وليسوا من بني عبد مناف.

وقال معاوية مرَّةً لولده يزيد: فإخِر ابن عمِّك - يعني عبد الله بن جعفر - فقال ابن جعفر: بأيِّ آبائك تفاخرنِي؟! أبَحْرِبِ الَّذِي أَجْرَنَاهُ؟ أم بِأُمَيَّةِ الَّذِي مَلَكْنَاهُ؟ أم بِعَبْدِ شَمْسِ الَّذِي كَفَلْنَاهُ؟ فلم يردَّ عليه معاوية، وقال لولده يزيد: يا بني إِيَّاكَ وَمَنَازِعَةُ بَنِي هَاشِمٍ، فَإِنَّهُمْ لَا يَجْهَلُونَ مَا عِلِمُوا، وَلَا يَجِدُ مَبْغُضَهُمْ لَهُمْ سَبًّا. انظر شرح النهج الحديدي ١٥: ٢٢٩ - ٢٣٠.

ودخل دغفل النسابة على معاوية، فقال له معاوية: أَرَأَيْتَ عَبْدَ الْمُطَّلَبِ؟ قال: نعم، رأيته رجلاً نبيلًا جميلًا وضيئًا، وكان على وجهه نور النُّبُوَّة. قال: أَرَأَيْتَ أُمَيَّةَ؟ قال: نعم، رأيته رجلاً ضئيلاً منحنياً، أعمى يقوده عبده ذكوان. قال: مه، ذلك ابنه أبو عمرو. قال دغفل: أنتم تقولون ذلك، أمَّا قریش فلم تكن تعرف إلاَّ أنه عبده. شرح النهج الحديدي ١٥: ٢٣١.

وقد هجا حسان بن ثابت أبا سفيان فقال كما في ديوانه: ٢٠٦:

ولست من المعشر الأكرمين	ولا عبد شمس ولا نُوْفَلٍ
وليس أبوك بساقي الحجيج	فاقْعُدْ على الحَسَبِ الأرْدَلِ
ولكن هجين مَنُوطٌ بهم	كما تُرُوطُ حلقة المحمل
تجيش من اللُّؤْمِ أحسابكم	كجيش المشاشة في المِرْجَلِ

(المحقق).

(١) في المخطوطة: «ونسبوا»، وهي لغة «أكلوني البراغيث»، فصححناها طبق اللغة الشائعة.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٨٣ - ٨٤.

[رسالة مناظرة والد الشيخ البهائي مع علماء حلب]

رسالة في مباحثة السنّي والشّيعة^(١)، للشيخ الأجل الشيخ حسين^(٢) بن عبد الصمد، والد شيخنا البهائي رحمه الله:

الحمد لله على ما^(٣) أنعم به، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد صلى الله عليه وآله النبي الأمي، وأهل بيته ذوي الكرم والوفا.

وبعد: فهذه صورة بحث وقع لهذا الفقير إلى ربّه الغنيّ حسين بن عبد الصمد الجباعي، في حلب، سنة إحدى وخمسين وتسعمائة:

أضافني بعض فضلائها، وكان ذكياً بَحاثاً، ولي معه خصوصيّة وصداقة وكيدة، بحيث لا أتقيّه. وكان أبوه من أعيان حلب.

فقلت له^(٤): إنّه يقبح بمثلي ومثلك - بعد أن صرف كُلّ [منا] عمره في تحصيل العلوم الإسلاميّة وتحقيق مقدّماتها - أن يقلّد في مذهبه الذي يلقي الله به، والتقليد مذمومٌ بنصّ القرآن، وليس حجة محسمة^(٥)؛ لأنّ كلّ أحد يقلّد سلفه،

(١) في المخطوطة: والشّيعة.

(٢) هو أحد أعلام الطائفة وفقهائها البارعين في الفقه وأصوله والكلام والفنون الرياضيّة والأدب. كانت ولادته سنة ٩١٨، ووفاته ٩٨٤، ورثاه ولده الأكبر شيخنا البهائي بقوله:

قف بالطلول وسلها أين سلماها ورؤ من جرع الأجفان جرها

انظر الغدير ١١: ٢١٦ - ٢٣٠، وأعيان الشيعة ٦: ٥٦ - ٦٦.

(٣) من - كذا. والمثبت استظهار المؤلف قدّس سرّه. وهو موافق للمطبوعة المحققة.

(٤) «له» أدخلها المؤلف استظهاراً. وهو موافق للمطبوعة المحققة.

(٥) من المطبوعة.

(٦) لم يرد في اللغة «أَحْسَم» بمعنى «حَسَم». وفي المطبوعة: «مُنْجِيّة».

فلو كان حجةً كان الكل ناجين، وليس كذلك.

[فقال ^(١): هلمّ حتى نبحتّ.

فقلت: هل عندكم نصّ من القرآن أو من الرسول صلى الله عليه وآله على وجوب اتباع أبي حنيفة؟

قال: لا.

فقلت: هل أجمع أهل الإسلام على وجوب اتباعه؟

فقال: لا.

فقلت: فما سوغ لك تقليده ^(٢)؟

فقال: إنّه مجتهد، وأنا مقلّد، والمقلّد فرضه أن يقلّد مجتهداً من المجتهدين.

فقلت: فما تقول في جعفر بن محمد الصادق عليه السلام؟ هل كان مجتهداً

[من المجتهدين ^(٣)؟

فقال: هو فوق الاجتهاد، وفوق الوصف في العلم والتقى والنسب، وعظم

الشأن، وقد عدّ بعض علمائنا من تلاميذه نحو أربعمائة رجل ^(٤) كلّهم علماء

(١) من المطبوعة.

(٢) في المخطوطة: «فقلت فما سوق»، كذا. والمثبت عن المصدر المطبوع.

(٣) من المطبوعة.

(٤) ذكر الشيخ مصطفى الدمشقي في كتابه «الروضة النديّة»: ١٢، والعلامة محمد عبد الغفار في

كتاب «أئمة الهدى»: ١١٧ أنه أخذ العلم عنه عليه السلام أربعة آلاف شيخ. وصف الحافظ ابن

عقدة كتاباً فيمن روى عن أبي عبد الله عليه السلام عدّ فيه أربعة آلاف رجل.

وفي رجال النجاشي ١: ١٣٩ في ترجمة الحسن بن علي الوشاء، قال: أدركت في هذا المسجد

- يعني مسجد الكوفة - تسعمائة شيخ كلّ يقول: حدّثني جعفر بن محمد عليه السلام.

فضلاء مجتهدون، وأبو حنيفة أحدهم^(١).

فقلت: قد اعترفت بجتهاده وتقواه، وجواز تقليد المجتهد، ونحن قد قلّدناه، فمن أين تعلم أننا على الضلالة، وأنكم على الهداية؟ مع أننا نعتقد عصمته، وأنه لا يخطئ، بل ما يحكم به هو حكم الله، ولنا على ذلك أدلة مدوّنة، وليس كأبي حنيفة يقول بالقياس والرأي والاستحسان، ويجوز عليه الخطأ.

وبعد التنزل عن عصمته، والاعتراف بأنه يقول بالاجتهاد كما تزعمون، فلنا دلائل على وجوب اتباعه، ليس في أبي حنيفة واحد منها:

[أولها]^(٢): إجماع كلّ أهل الإسلام حتّى السُّنّة والمعتزلة على غزارة علمه، ووفور تقواه، وعدالته، وعِظَم شأنه، بحيث [إنّي]^(٣) إلى يومي هذا - مع كثرة ما رأيت من كتب أهل الملل والتواريخ والسير وكتب^(٤) الجرح والتعديل ونحو ذلك - لم^(٥) أَرَقْ طاعناً طعن عليه بشيء من مخالفيه وأعداء شيعته، مع كثرتهم وعِظَم شأنهم في الدنيا؛ لأنّهم كانوا ملوك الأرض، والناس تُحِبُّ التقرب إليهم بالصدق والكذب، ولم يقدر أحد [أن]^(٦) يفتري عليه كذباً في الطعن ليتقرّب به

(١) في التحفة الاثني عشرية: ٨ قول أبي حنيفة: لولا السنتان لهلك النعمان، يعني السنتين اللتين جلس فيهما لأخذ العلم عن الإمام جعفر الصادق. والتحفة الاثني عشرية هي للشيخ عبد العزيز ابن أحمد العمري الفاروقي الهندي المتوفى سنة ١٢٣٩. الأعلام للزركلي ٤: ١٤.

(٢) من عندنا. وكذلك وضعت في المطبوعة بين قوسين. واستظهر المؤلف «منها». والأصح ما أثبتناه، لقوله بعد ذلك: «وثانيها».

(٣) من المطبوعة.

(٤) في المخطوطة: «والكتب». والمثبت استظهار المؤلف. وهو موافق للمطبوعة.

(٥) في المخطوطة: «ولم». والمثبت في المطبوعة.

(٦) من المطبوعة.

إلى ملوك عصره، وما ذاك إلا لِعِلْمِهِ، إِنَّهُ إِنْ افْتَرَى كَذِباً كَذَّبَهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ.
وهذه مزية تميّز هو وأباؤه وأبناؤه السّنة بها عن جميع الخلق. فكيف يجوز
ترك تقليد مَنْ أجمع الناس على علمه وعدالته وجواز تقليده، وتقليد مَنْ وقع فيه
الشك والطعن، مع أنّ الجرح مقدّم على التعديل كما تقرر؟!
وهذا إمامكم الغزالي صنّف كتاباً سمّاه: «المنخول»^(١) موضوعه الطعن على
أبي حنيفة وإثبات كفره بأدلة يطول شرحها.
وصنّف بعض فضلاء الشافعية كتاباً سمّاه: «النكت الشريفة في الردّ على
أبي حنيفة»، رأيت في مصر، ذكر فيه جميع ما ذكره الغزالي، وزاد أشياء أخر.
ولا شبهة في وجوب تقليد المتفق على علمه وعدالته، لأنّ ظنّ الصواب^(٢)
معه أغلب، ولا يجوز العمل بالمرجوح مع وجود الراجح إجماعاً^(٣).
وثانيها: أنّه^(٤) عندنا من أهل البيت المطهّرين بنصّ القرآن^(٥)، والتطهير هو
التنزيه من الآثام، وعن كلّ قبيحة، كما نصّ عليه ابن فارس في «مجل اللغة»^(٦)
وهذا نفس العصمة التي يدّعيها الشيعة، وأبو حنيفة ليس منهم إجماعاً، ويتحتّم
تقليد المطهّر بنصّ القرآن ليقين النجاة معه.
قال: نحن لا نسلم أنّه من أهل البيت؛ إذ قد صحّ في أحاديثنا أنّهم خمسة.

(١) في المخطوطة: «المنخل». والمثبت عن المطبوعة، وهو الصحيح، فالكتاب مطبوع ومتداول.

(٢) في المخطوطة: «الظن الثواب»، والمثبت عن المطبوعة.

(٣) في المطبوعة زيادة: «والجرح مقدّم على التعديل كما تقرر».

(٤) الضمير يعود للإمام الصادق عليه السلام.

(٥) في قوله تعالى في الآية ٣٣ من سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

(٦) انظر معجم مقاييس اللغة ٣: ٤٢٨/ مادة «طهر». وكذلك المجل في اللغة مادة «طهر».

فقلت: سلّمنا أنّه ليس من الخمسة، ولكنّ حكمه حكمهم في العصمة،
ووجوب الاتّباع لوجهين^(١):

الأول: أنّه كلّ من قال بعصمة الخمسة قال بعصمته، ومن لا فلا، وقد ثبتت
عصمة الخمسة بنصّ القرآن، فثبتت عصمته، لأنّه قد وقع الإجماع على أنّه لا
فرق بينه وبينهم؛ فالقول بعصمتهم دونه خلاف إجماع المسلمين.

الثاني: أنّه قد اشتهر بين أهل النقل والسّير أنّ جعفر الصادق عليه السلام وآباءه
لم يتردّدوا إلى مجالس العلماء أصلاً، ولم يُنقل أنّهم تردّدوا إلى مخاليف ولا
مؤالف، مع كثرة المصنّفين في الرجال، وطرق النقل، وتعداد الشيوخ والتلاميذ.
وإنّما ذكروا أنّه أخذ العلم عن أبيه محمّد الباقر عليه السلام، وهو أخذه عن
أبيه زين العابدين عليه السلام، وهو أخذه عن أبيه الحسين عليه السلام، وهو من
أهل البيت إجماعاً.

وقد صحّ عندنا أنّهم عليهم السلام لم يكن قولهم بطريق الاجتهاد.
ولهذا لم يُسأل أحدٌ منهم قطّ صغيراً و [لا]^(٢) كبيراً عن مسألة فتوقّف في
جوابها أو احتاج إلى مراجعة، وقد صرّحوا عليهم السلام أنّ قول الواحد
[منهم]^(٣) كقول آبائهم، وقول آبائهم كقول النبيّ صلى الله عليه وآله.
وثبت ذلك عندنا بالطرق المصحّحة^(٤) المتّصلة بهم، فقوله عليه السلام من
قول المطهّرين بنصّ القرآن.

(١) استظهر المؤلف أنّها: «لوجه». لكنّ الصواب ما في المتن.

(٢) من المطبوعة.

(٣) من المطبوعة.

(٤) في المطبوعة: «الصحيحة».

وثالثها: ما ثبت في صحاح أحاديثكم بالطرق الصحيحة المتكثرة، المتّحدة المعنى، المختلفة اللفظ، من قوله عليه السلام: «إني مخلف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي، الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض».

وفي بعض الطرق: «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله وعترتي»^(١). فصرّح عليه السلام بأنّ المتمسّك [بكتاب الله وعترته لن يضلّ، ولم يتمسّك بهما إلّا الشيعة كما لا يخفى؛ لأنّ الباقيين جعلوا عترته كباقي الناس، وتمسّكوا بغيرهم، ولم يقل: مخلف فيكم كتاب الله وأبا حنيفة ولا الشافعي، فكيف يجوز ترك التمسّك] ^(٢) بمن تتحقّق النجاة بالتمسّك به، ويتمسّك بمن لم يعلم النجاة معه؟! إنّ هذا إلّا محض السّفه والضلال.

وهذا يقتضي العلم بوجوب اتّباعهم. وإنّ توزّع^(٣) فيه، فلا ريب في^(٤) اقتضائه ظنّ وجوب الاتّباع، وذلك كافٍ^(٥) لوجوب العمل بالراجح. وحيث لهم

(١) حديث الثقلين متواتر معنيّ إن لم يكن لفظاً. قال ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: ١٥٠ ثمّ أعلم أنّ لحديث التمسّك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً، ومّرّ له طرق مبسّطة... وفي بعض تلك الطرق أنّه قال ذلك بحجّة الوداع بعرفة، وفي أخرى أنّه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي أخرى أنّه قال ذلك بغدير خمّ، وفي أخرى أنّه قال ذلك لمّا قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف... ولا تنافي؛ إذ لا مانع من أنّه كرّر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعتر الطاهرة.

(٢) من المطبوعة.

(٣) في المخطوطة: «توزّع». وهي مصحّفة عن المثبت من المطبوعة.

(٤) حرف الجر «في» أدخله المؤلّف استظهاراً. وهو موجود في المطبوعة.

(٥) في المخطوطة: «كان». والمثبت من المطبوعة.

هذه^(١) المرجّحات على غيرهم من المجتهدين، فلا يكون العدول عنهم إلا اتباعاً للهوى والتقليد المألوف.

فقال: أنا لا أشك في اجتهادهم، وغزارة علمهم، ونجاة مقلّدهم، ولكنّ مذهبهم لم ينقل ولم يُشهر^(٢) كما نقلت المذاهب الأربعة.

فقلت: إن كان مرادك أنّ الحنفيّة والشافعيّة لم ينقلوه فمسلّم، لكن لا يضرنا لأننا لم ننقل مذهبهما أيضاً. والشافعيّة لم ينقلوا مذهب أبي حنيفة، وبالعكس. وكذا باقي المذاهب، وليس ذلك طعناً فيها عندكم.

وإن كان مرادك أنّه لم ينقله أحد من المسلمين فهذا مكابرة محضّة، لأنّ شيعتهم وكثيراً من أهل السنّة وباقي الطوائف قد نقلوا أقوالهم وآدابهم وعباداتهم، واعتنى الشيعة بذلك أشدّ الاعتناء، وبحثوا عن تصحيح الناقلين وجرحهم وتعديلهم أشدّ البحث.

وهذه صحاح أحاديثهم، وكتب الجرح والتعديل عندهم مدوّنة مشهورة بينهم، لا يمكن إنكارها.

وعلماء الشيعة وإن كانوا أقلّ من علماء السنّة، ولكنّ ليسوا أقلّ من فرقة من فرق المذاهب الأربعة؛ خصوصاً الحنابلة والمالكيّة، فإنّ الشيعة أكثر منهم يقيناً، ولم يزل بحمد الله علماء الشيعة في جميع الأعصار أعلم العلماء وأتقاهم وأحذقهم في فنون العلوم.

(١) في المطبوعة: «واختيارهم عليهم السلام بهذه المرجّحات» بدل «وحيث لهم هذه المرجّحات».

(٢) في المطبوعة: «يشتهر».

وأما في زمن الأئمة الاثني عشر فواضح أنه لم يساوهم أحد في علم و [لا] ^(١) عمل، حتى فاق تلاميذهم، وشهدوا بغزارة العلم، وقوة الجدل لهشام ^(٢) بن الحكم، وهشام بن سلام، وجميل بن درّاج، ووزارة بن أعين، ومحمد بن مسلم ^(٣)، وأشباههم ممن قد عرفهم مخالفوهم، وأثنوا عليهم بما لا مزيد عليه. وأما بعد زمان الأئمة عليهم السلام فمنهم مثل: ابن بابويه، [والشيخ الكليني] ^(٤)، والشيخ المفيد، والسيد المرتضى، وأخيه، والشيخ الطوسي، وابن ^(٥) طاووس، والخواجه نصير الدين، وميثم البحراني، والشيخ أبي القاسم المحقق، والشيخ جمال الدين ابن المطهر، وولده فخر المحققين، وأشباههم من المشايخ المشاهير الذين قد ملأوا الخافقين بمصنفاتهم ومباحثهم. ومن وقف عليها علم علو شأنهم وبلوغهم مرتبة الاجتهاد، وقوة الاستنباط، وإنكار ذلك إما تعصب، أو جهل.

فقد لزمك القول بصحة مذهبنا ورجحانه ^(٦) على مذهبك، لأننا ^(٧) قد شرطنا في المتبّع ^(٨) العصمة، فنكون نحن الفرقة الناجية إجماعاً. وأنتم وإن لم تقولوا بصحة

(١) من المطبوعة.

(٢) في المطبوعة: «واشتهروا بغزارة العلم وقوة الجدل كهشام بن الحكم».

(٣) في المخطوطة: «ومحمد بن إسماعيل». والمثبت عن المطبوعة.

(٤) من المطبوعة.

(٥) في المطبوعة: «وابني». وهما السيد علي والسيد أحمد ابنا طاووس.

(٦) استظهرها المؤلف.

(٧) في المطبوعة: «فقد لزمك القول بصحة مذهبنا وأرجحية من قلدناه، بل يلزم ذلك كل من وقف نفسه على جادة الإنصاف، ولا يلزمنا القول بصحة مذهبك؛ لأننا قد شرطنا... إلخ.

(٨) في المخطوطة: «المنع». والمثبت عن المطبوعة.

مذهبنا، ولكن نلزمكم^(١) ذلك بحسب قواعدكم؛ للدليل المُسلَّم المقدماتِ عندكم، إذ^(٢) سَبَبُ نجاتكم أنكم قلَّدتم مجتهداً، وهذا [بعينه]^(٣) حاصل لنا باعترافكم، مع ترجيحاتٍ فيمن اتَّبَعناه لا يمكنكم إنكارها.

فبهت ولم يجب بشيء، ولكن عدَلْ عن سَوِّقِ البحث وقال: سألتكم^(٤) عن سَبِّكم أكابر الصحابة، وأقربهم من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله، الذين نصره بأموالهم وأنفسهم حتَّى ظهر الدين بسيوفهم في حياته وبعد موته، حتَّى فتحوا البلادَ، ونَصَرُوا دينَ الله بكلِّ ما أمكنهم، والفتوحاتُ التي فتحها عمر لم يَقَع [مثلها]^(٥) في زمن (أحد من الخلفاء، وهي أكثر من الفتوحات التي وقعت في زمن)^(٦) النبي صَلَّى الله عليه وآله، كمصر، والشام، وبيت المقدس، والروم، والعراق، وخراسان، وعراق العجم^(٧)، وتوابع ذلك ممَّا يطول شرحه، ولا يمكن إنكاره، كما لا يمكن إنكار قُوَّتِهِ في الدين وسطوَّتِهِ وشِدَّةِ بأسه.

وإني إذا نظرتُ في أدلتكم وجدَّتها واضحةٌ قُوَّتُها^(٨)، وإذا رأيت مذهبكم

(١) في المطبوعة: «يلزمكم».

(٢) في المخطوطة: «أو سبب». والمثبت عن المطبوعة.

(٣) من المطبوعة.

(٤) في المطبوعة: «إني أسألكم».

(٥) من المطبوعة.

(٦) ما بين القوسين ليس في المطبوعة.

(٧) قال ابن خلكان في تاريخه ٥: ٣٤١: عراق العجم هو الفاصل بين عراق العرب وخراسان، وبلاذه المشهورة هي أصبهان وهمدان والرِّيَ وزنجان.

(٨) في المطبوعة: «واضحة قوِّية».

سَبَّ^(١) أكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وخواصه - الذين سبقوا في الإسلام، وكانوا من المقرّبين عنده، حتّى تزوّج بناتهم وزوّجهم بناته، ومدحهم الله في كتابه بقوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا﴾ إلى آخر الآية^(٢) - فإذا رأيت ذلك نفرت نفسي وجزمت بفساد مذهبكم.

(فلما قال ذلك، علمت أنّي إن صرّحتُ بجواز سبهم في مذهبنا لا يتشيع ولو جئته بألف دليل، لِمَا قَدْ رَسَخَ في قلبه من حُبهم وعِظَم شأنهم، وقباحته عندهم^(٣))^(٤).

فقلت له: ليس في مذهبنا وجوب سبهم، وإنّما تسبهم عوام الناس المتعصّبون، وأمّا علماؤنا فلم يُقَل أحدٌ بوجوب سبهم، وهذه كتبهم موجودة، وأقسمتُ له أيّماناً مغلظةً بأنّه لو عاش أحد ألف سنة وهو يتدين بمذهب أهل البيت ويتبرأ من أعدائهم ولم يسب الصحابة قط، لم يكن مخطئاً، ولا في إيمانه قُصُورٌ. فتهلّل وجهه وأنس بذلك، لأنّه صدّقني فيه.

فقلت له: إذا ثبت عندك غزارة علم أهل البيت، واجتهادهم، وعدالتهم، وترجيحهم على غيرهم، فهُمْ أولى بالاتباع فتابعهم.

قال: اشهد على أنّي متابع لهم، ولكنّي لا أسب الصحابة.

فقلت: لا تسب أحداً منهم، ولكن إذا اعتقدت عِظَم شأن أهل البيت عند الله ورسوله، فما تقول فيمن عاداهم وآذاهم؟

(١) استظهر المؤلف: «رأيت أهل مذهبكم يسب».

(٢) الفتح: ٢٩.

(٣) في المخطوطة: «وقباحه عنهم»، وكتب فوقها: كذا. والمثبت استظهاراً منّا.

(٤) مابين القوسين ليس في المطبوعة.

فقال: أنا بريء منهم.

فقلت: هذا يكفيني منك. فأشهد الله ورسله وملائكته أنه محبٌ لهم ومتابع، وبريء من أعدائهم.

وطلب [مَنِي] ^(١) كتاباً في فقههم، فدفعت إليه «النافع» ^(٢)، وتفرّقنا. ثم رأيتُه بعد ذلك في دغدغة ^(٣) قوّته ^(٤) من التشيع بواسطة ما رسخ في قلبه من عِظَم شأن الصحابة واعتقاده أن الشيعة تسبّهم. فقلت له في ليلة أخرى: إن عاهدت الله على الإنصاف، وكنتم الأمر عليّ، بيّنتُ لك أمر السبِّ. فعاهد الله على ذلك ما دُمْتُ حياً بأيمانٍ مغلّظةٍ ونُذورٍ مؤكّدة.

فقلت: ما تقول في الصحابة الذين قتلوا عثمان؟ فقال: إن ذلك وقع باجتهادهم، وإنّهم غير مأثومين، وقد صرح أصحابنا بذلك. فقلت: ما تقول في عائشة وطلحة والزبير وأتباعهم الذين حاربوا عليّاً عليه السلام [يوم الجمل] ^(٥)، وقُتِلَ في حربهم من الفريقين نحو ستّة عشر ألفاً؟ وما تقول في معاوية وأصحابه الذين حاربوا في صفين، وقُتِلَ من الفريقين ستُّون ألفاً؟

فقال: كالأول.

(١) من المطبوعة.

(٢) هو كتاب «المختصر النافع في مختصر الشرائع» للمحقّق الحلّي؛ نجم الدين أبي القاسم جعفر ابن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلّي، المتوفّى سنة ٦٧٦هـ.

(٣) الدغدغة: التحريك.

(٤) في المطبوعة: «في غضب وتكدر» بدل «في دغدغة قوّته».

(٥) من المطبوعة.

فقلت: هل جواز الاجتهاد مقصورٌ على فرقةٍ من المسلمين دونَ فرقةٍ؟
قال: لا، لكل أحد له صلاحية الاجتهاد.

فقلت: إذا جاز الاجتهاد في قتل أكابر الصحابة، وقتل خلفاء المؤمنين، وحرب
أخي رسول الله، وابن عمّه، وزوج فاطمة سيّدة نساء العالمين، وأعلم الخلق
وأزهدهم وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله، ووارث علمه الذي قام
الإسلام بسيفه، ومن أثنى عليه الله ورسوله بما لا يمكن إنكاره حتّى جعله الله وليّ
الناس كافةً بقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١) يعني عليّاً
بالإجماع.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، و«أنا مدينة العلم
وعليّ بابها»، و«اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك»، و«أنت منّي بمنزلة هارون من
موسى»^(٢)، وأشبه ذلك ممّا يطول تعدادُه، فلم لا يجوز الاجتهاد في سبّ
الصحابة؟ فإنّا لا نسبُّ إلا من علّمنا أنّه أظهر العداوة لأهل البيت، ونحبّ
المُخلصين منهم، الحافظين وصيّة [الله]^(٣) ورسوله فيهم: كسلمان، والمقداد،
وعمار، وأبي ذر، ونتقرّب إلى الله بحبّهم، ونسكت عن المجهول حالهم. هذا
اعتقادنا فيهم.

(والسبُّ إنّما هو دعاءٌ، والباري إن شاء قبله، وإن شاء لم يقبله، وليس كسفك
دمائهم)^(٤).

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) الأحاديث المذكورة كلّها صحاح، وبعضها متواتر، وبعضها مستفيض.

(٣) لفظ الجلالة ساقط من المخطوطة، وأثبتناه من المطبوعة.

(٤) ما بين القوسين ليس في المطبوعة.

وهذا معاويةٌ قد سَنَّ السَّبَّ^(١) على عليٍّ وأهل بيته عليهم السلام، واستمرَّ ذلك في زمن بني أمية ثمانين سنة، ولم يَنْقُصْ ذلك مِنْ قدرِهِ عندكم، فكَذلك الشيعة اجتهدوا في جواز سبِّ أعداء أهل البيت منهم^(٢)، ولو كانوا مخطئين فهم غير مأثومين. ومدحُ الله لهم في القرآن تَقْوُلُ بِهِ^(٣)، لأنَّهُم ممدوحون بقول مطلق، لأنَّ فيهم أتقياء أبراراً، وليس كلُّهم كذلك جزماً.

وحديثُ الحوض^(٤) يوضح ذلك، وأيضاً فيهم منافقون بنص القرآن، فلا يمنع مدحُ الله لهم فسقَ بعضهم أو كفره، واجتهادنا في جواز سبِّ ذلك البعض.

فقال كالمُتَعَجِّب: أَوْ يَجُوزُ الاجتهادُ بغيرِ دليلٍ؟!

فقلت: أدلَّتْهم في ذلك كثيرة واضحة.

فقال كالمُسْتَبْعِد: بَيِّنْ لي منها واحداً.

فقلت: سأذكر لك ما لا يمكنك إنكاره، وذلك أَنَّهُ قد ثبت عندكم وعندنا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا جَعَلَ أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ أَمِيرًا وَجَهَّزَهُ إِلَى الشَّامِ أَمْرَ الصَّحَابَةِ عَمُومًا بِاتِّبَاعِهِ، وَخَصَّصَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَمْرَهُمَا بِاتِّبَاعِهِ، وَقَالَ: «جَهَّزُوا جَيْشَ أُسَامَةَ، لَعَنَ اللهُ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْ جَيْشِ أُسَامَةَ»^(٥).

(١) ضَمَّنَ السَّبَّ معنى اللعن فعده بـ«على». وفي المطبوعة: «وهذا معاوية قد سبَّ علياً وأهل بيته».

(٢) أي: من الصحابة.

(٣) في المطبوعة: «نقولُ به».

(٤) سيأتي هذا الحديث وتخرجاته بعد قليل.

(٥) انظره في الملل والنحل للشهرستاني ١: ١٤، وشرح النهج الحديدي ٦: ٥٢ بلفظ: «انفذوا جيش

أسامة، لعن الله من تخلف عنه».

وقد تخلف الرجلان بإجماع المسلمين، فكانا ملْعُونَيْنِ بنص الرسول صَلَّى الله عليه وآله ونص الله؛ لأنه^(١) لم ينطق عن الهوى.

فقال: إنَّما تخلفا باجتهادٍ، وشفقةً على الرسول والمسلمين، وقالوا: كيف نمضي ونترك نبينا مريضاً نسأل عنه الركبان؟! ورأيا صلاح المسلمين في تخلفهما. فقلت: هذا خطأ محضٌ، فإنَّ الاجتهاد إنَّما يجوز في مسألةٍ لا نصَّ فيها، ولا يجوز في مقابل النصِّ بإجماع علماء الإسلام، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^(٢)، فاجتهادُهما هذا ردٌّ على الله وعلى رسوله صَلَّى الله عليه وآله، وذلك كفر. وهل يتصوّر مسلم أنَّهما أعلم بصلاح المؤمنين^(٣) من الله ورسوله؟! ما هذا إلا العمى عن الحق والتلبّس بالشبهات. قال: أمهلني حتّى أنظر.

قلت: قد أمهلتك إلى يوم القيامة.

ثم ذكرت له بعد ذلك حديث الحوض، وهو ما رواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي، في الحديث الحادي والثلاثين بعد المائة من المتفق عليه من مسند أنس بن مالك، قال: [إِنَّ] النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وآله [قال] ^(٤): «لِيرِدَنَّ عَلَيَّ الحوضَ رجال مَمَّنْ صاحِبني، حتّى إذا رأيتهم ورفعوا إليَّ رؤوسهم اختلجُوا،

(١) الضمير يعود إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله. وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾.

(٢) النجم: ٣ - ٤.

(٣) في المطبوعة: «المسلمين» بدل «المؤمنين».

(٤) من المطبوعة، هي والتي قبلها.

فأقولن: أي رب، أصحابي أصحابي^(١)، فليقالن^(٢): إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك^(٣).

ورواه أيضاً في الجمع بين الصحيحين من مسند ابن عباس بلفظ آخر، والمعنى مُتَّفَقٌ.

وفي آخره زيادة: «إنهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم»^(٤).
ورواه أيضاً في الجمع بين الصحيحين من مسند سهل بن سعد، في الحديث الثامن والعشرين من المتَّفَق عليه. وفي آخره زيادة: «فأقول: سُحْقاً سُحْقاً لمن بدّل بعدي»^(٥).

ورواه أيضاً في الحديث السابع والستين بعد المائتين من مسند أبي هريرة من عدّة طرق، وفي آخره زيادة: «فلا أراه يَخْلُصُ منهم إلّا مثل هَمَلِ النعم»^(٦).
وقد رُوي مثل ذلك من مسند عائشة بعدّة طرق.

(١) الثانية ليست في المطبوعة.

(٢) في المطبوعة: «فيقال لي» بدل «فليقالن».

(٣) صحيح مسلم ٧: ٧٠ عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ. ونقله عن الحميدي في الجمع بين الصحيحين السيّد ابن طاووس في الطرائف: ٣٧٧.

(٤) نقله عن الحميدي السيّد ابن طاووس في الطرائف: ٣٧٦ من مسند عبدالله بن عباس، قال: «ألا وإنه سيّجاء رجال من أمّتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تُغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧ - ١١٨]، قال: فيقال لي: إنهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم». وهو في صحيح البخاري ٥: ٢٤٠ و ١٩١، ٤: ١٤٢ و ١١٠، وصحيح مسلم ٨: ١٥٧.

(٥) صحيح البخاري ٧: ٢٠٨، ٨: ٨٧، وصحيح مسلم ٧: ٦٦.

(٦) صحيح البخاري ٧: ٢٠٨ - ٢٠٩.

ومن مسند أسماء بنت أبي بكر بعدة طرق.

[ومن مسند أم سلمة بعدة طرق] ^(١).

ومن مسند سعيد بن المسيب بعدة طرق ^(٢).

فهذا ذمُّ لهم على لسانِ الرسولِ الثابت في صحاحكم، قد بلغ حدَّ التواتر، وهو عين ما ندَّعيه من مِثْلِ كثيرٍ منهم إلى المُلْكِ والرئاسة والحياة الدنيا، وبسبب ذلك أظهروا العداوة لأهل البيت وجدّوا في أذاهم.

وقد سمعنا بسير الملوك الذين قتلوا أبناءهم، والأبناء الذين قتلوا آباءهم حرصاً على الملك.

وأظهر من ذلك القرآن، فقد أخبر بوقوع أكبر الكبائر منهم، وهو الفرار من الزحف، قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ ^(٣)، [وقد] ^(٤) كانوا أكثر من عشرة آلاف، لم يَتَخَلَّفْ معه إِلَّا عليٌّ عليه السلام والعبّاس وجماعة أخرى، والباقون سلّموا نبيّهم إلى القتل، ولم يخشوا العار ولا النار، ولم يستحيوا من الله، ولا من رسوله صَلَّى الله عليه وآله، وهما يُشَاهِدَانِهما عياناً.

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ ^(٥)،

(١) من المطبوعة.

(٢) انظر هذه الطرق كلّها منقولة في الطرائف: ٣٧٧، ثم قال: وجميع هذه الروايات في الجمع بين الصحيحين للحميدي.

(٣) التوبة: ٢٥.

(٤) من المطبوعة.

(٥) الجمعة: ١١.

كانوا يتركون الصلاة خلفه للتفرّج على القافلة، فكيف يُستبعدُ مثلُهم^(١) إلى الدنيا بعده، واتباعهم هوى أنفسهم في طلب الملك، وقد أخبر النبيّ صلى الله عليه وآله بذلك في الأخبار المتقدمة؟!

وذكرتُ له قول أبي بكر: إنّ لي شيطاناً يعتريني، وعزّله عن براءة فلم يؤمنَ عليها وهي سورة واحدة، وهزيمة وهزيمة عُمر في خبير وعدّة مواطن. ومنّعه فاطمة عليها السلام إرثها بحديثٍ تفردَ بروايته، مخالفٍ للقرآن يجب ردّه.

وقالت له: «أترث أباك ولا أترث أبي، أفي كتاب الله ذلك»؟! ويلزم أن يكون النبيّ صلى الله عليه وآله قد قصّر في أنّه لم يُنذِرْ إلاّ أبابكر، ولم ينذر أهل بيته، وقد قال: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٢). ومنّعه فذكّ التي أنحلها إياها أبوها، وشهد لها عليّ والحسنان وأمّ أيمن، وردّ شهادتهم وهم مطهّرون، تغيّضاً^(٣) وعناداً، وجهلاً^(٤) بالأحكام، فماتت مغضبة عليهما، وأوصت أن لا يصلّي عليها، وأن تدفن ليلاً، وقد قال أبوها: «فاطمة بضعة منّي من أذاها فقد آذاني»، ومن آذى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد آذى الله، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٥).

(١) في المخطوطة: «كيفية يستعد مثلهم». والمثبت استظهار المؤلف، وهو موافق للمطبوعة.

(٢) الشعراء: ٢١٤.

(٣) في المطبوعة: «تعصّباً».

(٤) في المطبوعة: «أو جهلاً».

(٥) الأحزاب: ٥٧.

وذكرتُ له منعَ عمرَ من الكتاب الذي لا يُضِلُّ بعده، وشتمهُ للنبيِّ صَلَّى الله عليه وآله بقوله: دَعُوهُ فَإِنَّ نَبِيَّكُمْ يَهْجُر. فهذا ردُّ على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وعلى الله، وهو كفر.

ومَنَعَ من المغالاة في المهور، فنبهته امرأة، فقال: كلُّ الناس أفقه من عمر حتَّى المخدَّرات.

وقال: متعتان كانتا على عهد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وأنا أنهي عنهما وأعاقب عليهما، وهذا يقدر في إيمانه.

وأبدع في قيام نوافل شهر رمضان جماعةً، واعترف بأنَّها بدعة، مع أنَّ كلَّ بدعة ضلال^(١).

وذكرتُ له أنَّ عثمان وَلَّى أمورَ المسلمين للفسَّاق لمَحْضِ القرابة بعد أن نهاه الصحابة، ولم يلاحظ الله في ذلك، حتَّى أظهروا المناكير من القتل، وشرب الخمر، وضربَ عبد الله بن مسعود حتَّى كَسَرَ بعضَ أضلاعه، وضربَ عمَّار بن ياسر حتَّى حَدَثَ به فَتَقَّ، ونفى أبَاذَرَّ مع عِظَمِ شأنه وتقدُّمِهِ في الإسلام، ولا ذنبَ لهم^(٢) سوى إنكارهم بعض منكراته، وآوى طريد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إلى المدينة بعد أن طرده رسولُ الله صَلَّى الله عليه وآله منها، وسأل^(٣) قبل ذلك أبا بكر وعمر في ردِّه فلم يقبلا، فعند ذلك ثار عليه الناس فقتلوه.

وكان الصحابة والتابعون بين قاتل وراضٍ، ولم يَحْمِ^(٤) عَنْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وتُركَ ثلاثةَ أيَّامٍ بغير دفنٍ.

(١) في المطبوعة: «ضلالة».

(٢) في المخطوطة: «له»، وهي مصحفة عما أثبتناه. وفي المطبوعة: «له سوى إنكاره».

(٣) الضمير يعود لعثمان.

(٤) ضمن الفعل «حَمَى» معنى «دافع» فعَدَّاه بـ«عن».

وقد شهد عمّارُ بن ياسر، وزيدُ بن أرقم، وحذيفةُ بن اليمان، وجماعةٌ آخرون بكفره، وقالوا: ﴿مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١) وكانوا يقولون علانيةً: قتلناه كافراً.

ثم بيّنت له أنّ عمرَ قد فتح البلادَ بسُيوفِ الصّحابة، وإمدادِ أهل البيت كما نُقل. ومع ذلك لا يدلّ على مدّعاكم فيه؛ لأنّ ذلك للزيادة في ملكه، ونحن نجدُ الملوك يسفكونَ الدماءَ بفتح البلاد والزيادة في الملك، وإن استوجب العقاب في الآخرة. وما فعله عمرُ لزيادة ملكه، وإظهار صيته، وليس عليه في الآخرة [منه] ^(٢) لوم، فأبيّ دليل فيه على صلاح باطنه؟!

وذكرتُ له أمثالَ ذلك ممّا يطول شرحه، واتفق أهل النقل من الشيعة والسنة والمعتزلة على نقله وصحته، فلم يمكنهم إنكاره، ولهذا تأولوه بتكلفات تصوّروا عن النقل، ويحكمُ بفسادها كلُّ ذي عقل.

وكان يجيبني في المجلس عن بعضها بما ذكره من التكلّفات، فأردّه بأيسر وجه.

وقلت له: إنّ اتّباع الحقّ يحتاج إلى إنصافٍ، وتركِ الهوى والتقليدِ المألوف، وإلا فمعاجزُ الأنبياء الدالة على صدقهم^(٣) كالقرآن وانشقاق القمر لا تبقى لأحد شكاً، والكفارُ لمّا سلّكوا التعصّب والفساد والتقليدِ المألوف لهم لم تُشربْ

(١) المائدة: ٤٤.

(٢) من المطبوعة. والمعنى على كلا التقديرين غامض. ولعلّ الصواب: «وليس عليه في الآخرة منة ولا لوم».

(٣) في المخطوطة: «صدقته»، والمثبت استظهار المؤلف. وفي المطبوعة: «وإلا فمعاجز نبينا الدالة على صدقه».

أَنْفُسُهُمْ قَبُولَ ذَلِكَ، وَقَابَلُوهُ بِالشُّبُهَاتِ، فَبَقُّوا عَلَى كُفْرِهِمْ. فاعترف بذلك. ودخلت عليه^(١) يوماً فرأيتُ بين يديه كُتُباً منها صحيح البخاري، فتذكرت الأحاديث التي فيه^(٢) تُذَكِّرُ فيها^(٣): أَنَّ الْأُئِمَّةَ اثْنِي عَشَرَ، (فأريته إياها، وذكرت أَنَّهُ روي في صحيح البخاري بطريقتين:

أحدهما: إلى جابر بن سمرة، قال: سمعتُ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقول: «يكون بعدي اثنا عشر»^(٤) أميراً، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي: [إِنَّهُ قَالَ] «كَلَّمَهُمْ مِنْ قَرِيشٍ»^(٥).

وثانيهما: إلى ابن عيينة، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وَلِيَهُمْ اثنا عشر رجلاً». ثُمَّ تَكَلَّمَ [النبي صَلَّى الله عليه وآله] ^(٦) بكلمة خَفِيتْ عَلَيَّ، فسألت [أبي]: ماذا قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله؟ فقال: قال: «كَلَّمَهُمْ مِنْ قَرِيشٍ»^(٨).

وروي بطريق آخر إلى ابن عمر، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: «لا يزال هذا الأمر في قريش [ما بقي منهم اثنان]»^(٩).

(١) على عنده - كذا.

(٢) الضمير يعود لصحيح البخاري.

(٣) الضمير يعود للأحاديث. وجملة «تذكر فيها» ليست في المطبوعة.

(٤) ما بين القوسين ليس في المطبوعة.

(٥) عن صحيح البخاري.

(٦) صحيح البخاري ٨: ١٢٧/ كتاب الأحكام - باب الاستخلاف.

(٧) هذا والذي قبله من المصدر.

(٨) صحيح مسلم ٦: ٣/ كتاب الإمارة - باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش.

(٩) من المطبوعة. وهو في صحيح البخاري ٤: ١٥٥/ باب مناقب قريش، ٨: ١٠٥/ باب الأمراء من

قريش.

وذكرت له أن مسلماً روى في صحيحه [هذا الحديث بلفظه، وروى مسلم أيضاً في صحيحه] ^(١) الحديث الأول بطرق متعددة، وكان صحيح مسلم عنده، فأتى به، فأريته ذلك فيه، وفي بعض طرقه: «لا يزال هذا الدين عزيزاً» ^(٢).

فقلت: هذا عين ما يقوله الشيعة، وشاهد بصحة معتقدهم، ولا يتم ^(٣) إلا على مذهبهم، فيكونون هم الفرقة الناجية، لأنهم هم المتمسكون بالخلفتين اللذين لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، القائلون بالاثني عشر خليفة، المرادين ^(٤) بأهل بيت نبيهم، الذين جعل الله ودّهم أجر الرسالة بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ^(٥)، فإن غير الشيعة لم يميزوهم عن غيرهم عليهم السلام ^(٦)، فلا يضرهم تلبس المتلبسين من الشبهات ^(٧)، ولا معادة المعاندين.

ثم باحثته في مسائل كلامية: كالرؤية، والقضاء والقدر، وفي مسائل فروعية: كالمسح، والمتعة، وذلك ^(٨) بعد أن كان قد أذعن واستقرّ الإيمان في قلبه، وسبب

(١) من المطبوعة.

(٢) وتتمته: «عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة». صحيح مسلم ٦: ٣/ كتاب الإمارة - باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش.

(٣) في المخطوطة: «ولا هم». وكتب فوقها: كذا. والمثبت عن المطبوعة.

(٤) في المخطوطة: «المرادون». ولعلها مصحفة عن «المؤادون» فتوافق المطبوعة لكن بحذف باء «بأهل» أو تكون «لأهل».

(٥) في المطبوعة: «المؤادون أهل بيت نبيهم».

(٦) الشورى: ٢٣.

(٧) في المطبوعة: «فإن غير الشيعة لم يميزوهم بل قدّموا غيرهم عليهم».

(٨) في المطبوعة: «تلبس المتلبسين بالشبهات».

(٩) استظهر المؤلف: «ونحو ذلك» بدل «وذلك».

أعداء أهل البيت عموماً، (وسبّ الثلاثة خصوصاً)^(١)، لَمَّا تبيّن له أحوالهم^(٢)، وما وقع منهم. واتّضحت له حقيقة الحال، وصار من خواصّ الشيعة، ولله الحمد أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين إلى يوم الدين. تمّت الرسالة الشريفة في مجالس عديدة، آخرها صُبحَ يوم الخميس شهر جمادى الثاني من شهور سنة ١٣٣٣، بيد الأحقر المفتقر إلى الله الهادي، محمّد علي الأوردبادي، وفقه للعمل في يومه لغده قبل خروج الأمر من يده^(٣).

(١) ليست في المطبوعة.

(٢) استظهر المؤلف: «لَمَّا تبيّن له من أحوالهم».

(٣) المجموعة الكبيرة: ٨٥ - ٩٣. والرسالة مطبوعة في جملة «المناظرات بين فقهاء السنة وفقهاء

الشيعة» بإعداد وتعليق صالح الورداني، نشر دار الغدير في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ -

١٩٩٩م.

[منتخبات من كتاب الأزهار]

[في حديث الغدير]

في كتاب «الأزهار» تأليف حسن بن نوح^(١)، من الملاحدة والإسماعيلية، نقلاً عن «التاريخ المختصر» تصنيف المؤيد القرشي الشافعي صاحب حَمَاة المَعْتَمَد عند العامة غايةً، ما لفظه:

١ - ذِكْرُ حَجَّةِ الْوَدَاعِ: وخرج رسول الله صَلَّى الله عليه وآله حاجاً لَخَمْسٍ بَقِيْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي حَجِّهِ هَلْ كَانَ قَارِئاً. وَحَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنَّاسِ وَلَقِيَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مُحَرِّمًا. فَقَالَ: حُلْ كَمَا حَلَّ أَصْحَابِي^(٢).

فقال: إِنِّي أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَبَقِيَ عَلَى إِحْرَامِهِ. وَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْهَدْيَ وَكَانَتْ مِائَةُ بَدَنَةٍ، وَأَشْرَكَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^(٣). وَوَصَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَكَانٍ يُسَمَّى غَدِيرَ خَمٍّ، فَوُضِعَتْ لَهُ

(١) اسم الكتاب «الأزهار ومجمع الأنوار الملقوطة من بساتين الأسرار ومجامع فواكه الروحانية والثمار»، تأليف الشيخ حسن بن نوح بن يوسف بن محمد بن آدم الهندي البهروحي، المتوفى سنة ٩٣٩هـ. وقد أخرج في هذا الكتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وفوائده من كتب أهل السنة، كتاريخ المؤيد القرشي الشافعي صاحب حماة، والمصاييح للبخوي، ومشارك الأنوار للصنعاني، وغيرها من كتب العامة. انظر الذريعة ٢: ٣٣٩/ رقم ١٣٥٧ باسم «إمامة أمير المؤمنين عليه السلام»، وأعيان الشيعة ٥: ٣٢٤/ الترجمة ٨١٩.

(٢) في المخطوطة: «أصحاب»، والمثبت استظهار المؤلف.

(٣) انظر تاريخ الطبري ٢: ٤٠١، والاستذكار لابن عبد البر ٤: ٣٠٧، وسنن النسائي ٥: ١٥٧، وتاريخ يعقوبي ٢: ١٠٩ - ١١٣.

الحجارة على هيئة المنبر، وطلع صلى الله عليه وآله عليها، ورفع يد علي بيده، وقال: «أيها الناس، ألسن أولى بكم من أنفسكم؛ لقول الله عز وجل: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾»^(١)؟

قالوا: اللهم نعم.

قال: «اللهم اشهد».

ثم قال: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه». ثم أنزل. فنزل عليه قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢)، فبكى أبو بكر لما سمعها^(٣)، إلخ.

٢- وفيه أيضاً: روى عبدالله بن محمد^(٤)، بإسناده عن عبدالله بن عطاء، قال: كنت جالساً عند أبي عبدالله جعفر بن محمد^(٥) بن علي بن الحسين عليه السلام، فمر بنا ابن عبدالله بن سلام.

فقلت لأبي جعفر عليه السلام: هذا ابن الذي عنده علم الكتاب. قال: الذي عنده علم الكتاب علي بن أبي طالب عليه السلام، نزلت فيه أربع آيات:

(١) الأحزاب: ٦.

(٢) المائدة: ٣.

(٣) انظر تاريخ اليعقوبي ٢: ١٠٩-١١٣. وحديث الغدير متواتر.

(٤) في شرح الأخبار: عبدالله أبو محمد.

(٥) في شرح الأخبار: كنت جالساً عند أبي جعفر محمد بن علي. وهي الأصح لما سيأتي من قوله:

«فقلت لأبي جعفر عليه السلام».

[هذه الآية] ^(١).

[وقوله] ^(٢): ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ^(٣)، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليُّ بك يهتدي المهتدون من بعدي». ونزلت فيه: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ ^(٤)، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت يا علي [مني] ^(٥) وأنا منك». وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ ^(٦)، فلما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» ^(٧).

٣- فيه أيضاً: روى الحسين بن محمد، قال: حدَّثني محمد بن عبد الخالق المخزومي، عن عبد الله بن سكين ^(٨)، عن أبي حمزة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زر بن حبيش ^(٩)، قال: لما قدم طلحة بن عبيد الله من الشام، وسعد بن

(١) عن شرح الأخبار. والآية هي قوله تعالى في الآية ٤٣ من سورة الرعد: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

(٢) عن شرح الأخبار.

(٣) الرعد: ٧.

(٤) هود: ١٧.

(٥) عن شرح الأخبار.

(٦) المائدة: ٦٧.

(٧) شرح الأخبار ٢: ٣٤٦-٣٤٧/الحديث ٦٩٨.

(٨) كذا.

(٩) في المخطوطة: «دريز بن حنيش»، والمثبت استظهار المؤلف.

أبي وقاص من الكوفة، فاجتمعوا عند عثمان بن عفان وعنده ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله، قال: فقام علي عليه السلام فقال: أيها النفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله، إني أريد أن أتكلّم فلا تقطعوا كلامي عليّ، فإذا تكلمت فقولوا ما أحببتهم، فتكلّم، فقال:

الحمد لله الأول والآخِر، الظاهر الباطن، الصادق قوله، الهادي برحمته إلى جنّته، المختار من أحب من خلقه، والمُجْتَبَى بالرسالة من أصطَفَى واختار وأرتضى فعله، فرحم الله به العالمين، وأنقذ به المصدّقين، وجعله حجة على المكذّبين، فقبضه الله تعالى وقد حذّر الفتن بعد بيان السنن، وأخذ عليهم الميثاق أن لا يرتدّوا ولا يفرّقوا، وأن يكونوا إخواناً، وأن يخلّفوه في جميع ذريّته وأهل بيته بما يحقّ عليهم، وقد كانت أشياء لا أقول فيها إلّا حقّاً، ولا أعتدّ إلّا صدقاً. والله ما زلت منذ قبض محمد - صلى الله عليه وآله - مظلوماً مضطهداً، مُجمِعاً عليّ، يُظهر لي الشنان، ويُرصد لي بالقتل.

وقد همّوا بي الهُموم، ورزّوني الغموم، مُحْتَسِباً، وتجرّع^(١) ريقِي على الشجاة، وصبرت من طعم الغيظ على أمر من العلقم، والصبر الأدهم، وآلم للقلب من حرّ النار^(٢)، فبعداً لمن نكث بعهده، وظلم ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، وحكم بغير حكم الله، وألحد في دين الله.

(١) كذا في المخطوطة، واستظهر المؤلف في الهامش: «وتجرّعوني». والظاهر أنّ صوابها «وتجرّع». ففي نهج البلاغة ٢: ٢٠٢/خ ٢١٧ قول أمير المؤمنين عليه السلام: «أغضيت على القذى، وجرّع ريقِي على الشجاة».

(٢) في نهج البلاغة ٢: ٢٠٢/خ ٢١٧ (وآلم للقلب من حرّ الشّفار)، فلاحظ فعل ما هنا مصحف عنه.

ثم قال لهم: أنشدكم بالله الذي يعلم صدقكم إذا صدقتم، ويعلم كذبكم إذا كذبتكم.

أيها نفر، هل فيكم أحد صلى القبلتين من قبلي؟
قالوا: اللهم لا.

وذكر خبراً طويلاً جداً كله في المناشدة، وأظنه أكبر ما رأيته من روايات المناشدات، وفيه شيء عظيم من مناقبه صلوات الله عليه.

إلى أن قال: نشدْتُكُمْ بالله هل فيكم أحدٌ نصبه رسول الله يومَ غديرِ خُم؟ فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»، غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «حُبُّكَ إيمانٌ، وبغضُّكَ نفاقٌ» غيري؟
قالوا: اللهم لا.

قال عليّ عليه السلام: لكنّك يا عثمان فررتَ يومَ أحدٍ ويومَ حُنينٍ، وتخلّفتَ يومَ التقى الجمعان، وإنّك لمؤمنٌ الرّضا، وكافرٌ الغضب.

وأما أنت يا طلحة، ألسْتَ القائل: إن مات رسول الله صلى الله عليه وآله لنزكُضَ في خلاخيلِ نسائه كما ركُضَ في خلاخيلِ نِسائنا، فحرّم الله أزواجه على أمّته وجعلهنّ أمّهاتهم؟

وأما أنت يا عبدالرحمن بن عوف، فإنّما أنت صاحب قراريط وحبّات^(١).

(١) القراريط: جمع القيراط، وهو نصف الدائق. والحبّات: جمع الحبّة، وهي مقدار وزن شعيرتين. وأراد أنّه صاحب طمع بالمال.

وأما أنت يا سعد، أولست القائل لك رسول الله صلى الله عليه وآله: اتقوا دعوة سعد؟! فإن تدعوا إلى نفسك وإلى غيرك^(١)؟
ثم خرج.

فقال عثمان: أما كان أحد يردّ عليه؟

فقالوا: وما منعك من ذلك، وأنت أمير المؤمنين؟! ثم تفرّقوا^(٢).

٤- وروى فيه خطبة سيّدتنا الزهراء سلام الله عليها، قال: وروي عن محمد بن سلام^(٣) بإسناده عن فاطمة عليها السلام: أنّه لما اعتزم أبو بكر على منعها فذك والعوالي، لاثت خمارها على رأسها، ثمّ أقبلت في لمة من حفدتها، ونساء قومها، تطأ ذيوّلها، ما تخرم من مشيّة رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً، حتّى انتهت إلى

(١) يعني أنّ الدعوة ليست بمعنى الدعاء، وإنّما هو يدعو لنفسه ولغيره من الظالمين. وقد تخلف عنبيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وحين قال أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فئة تُضل مائة وتهدي مائة إلا أخبرتكم بسائقها وقائدها وناعقها»، قام سعد فقال: أخبرني كم في رأسي ولحيتي طاقة من شعر؟

(٢) أشار إليه ابن أبي الحديد في شرح النهج ٩: ٥٦.

وانظر مناشدته عليه السلام بعد الشورى في كتاب سليم بن قيس: ١٩١ - ٢٠٣، وعنه في الغيبة للنعماني: ٧٤ - ٧٨/ح ٨، والاحتجاج ١: ٢١٠ - ٢٢٨.

وانظر مناشدته عليه السلام في الشورى في أمالي الطوسي: ٣٣٢ - ٣٣٣/ح ٦٦٧، و٥٤٥ - ٥٥٤/ح ١١٦٨، و٥٥٤ - ٥٥٦/ح ١١٦٩، والاحتجاج ١: ١٩٣ - ٢١٠.

وانظر مناشدته عليه السلام في السقيفة حين أرادوا إجباره على البيعة في الاحتجاج ١: ١١٠ - ١١٣.

(٣) أبو عبدالله محمد بن سلام بن عبيد الله الجمحي، من أهل البصرة، إمام في الأدب، له كتب كثيرة، منها «طبقات الشعراء» و«بيوتات العرب» و«غريب القرآن». ولد سنة ١٥٠، وتوفي ببغداد سنة ٢٣٢. انظر الأعلام للزركلي ٦: ١٤٦.

أبي بكر وهو في حشدٍ من المهاجرين والأنصار، فنيطتْ دُونَهَا ودونَ الناسِ ملاءةً، ثمَّ أنْتَ أَنَّهُ أَجْهَشَ النَّاسُ لَهَا بالبكاءِ.

فأمسكتْ حتَّى سَكَنَ نشيخُ القومِ، وهدأتْ فورثُهم، ثمَّ افتتحتِ الكلامَ بالحمدِ والثناءِ عليه بما هوَ أهلُهُ، والصلاةَ على أبيها محمدَ صلَّى الله عليه وآله، ثمَّ قالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ...﴾^(١)... إلخ^(٢).

٥ - وروى فيه كتاب سلمان - وهو خبر الجاثليق - بطوله، عن الحكم، عن كثير ابن عبد الله النخعي، عن عبد الأعلى الثعلبي، عن أبي قاص، قال: قال سلمان الفارسي: كان من البلاء العظيم... إلخ، وذكرَ الكتابَ بطوله. وذكره الثوري في «نَقَسِ الرَّحْمَنِ»^(٣).

(١) التوبة: ١٢٨.

(٢) روى خطبة الزهراء عليها السلام هذه عدّة من الأدباء والعلماء، منهم: أحمد بن أبي طاهر، المعروف بابن طيفور (ت ٢٨٠)، وأحمد بن عبدالعزيز الجوهري (ت ٣٢٣)، وعنه ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦)، وعلي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٣)، والقاضي النعمان المغربي (ت ٣٦٣)، والشيخ الصدوق (ت ٣٨١)، وأحمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني (ت ٤١٠)، والوزير أبو سعد منصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١)، وأحمد بن عبدالواحد المعروف بابن عبدون (ت ٤٢٣)، والشريف المرتضى (ت ٤٣٦)، والشيخ الطوسي (ت ٤٦٠)، والطبري الإمامي (ق ٥)، والخطيب الخوارزمي (ت ٥٦٨)، وابن شهر آشوب (ت ٥٨٨)، والشيخ هاشم بن محمد (ق ٦)، والشيخ أحمد الطبرسي صاحب الاحتجاج (ق ٦)، وسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤)، وابن الأثير الجزري في منال الطالب (ت ٦٠٦)، والمنصور بالله الحسن بن بدر الدين الحسيني الزيدي (ت ٦٧٠)، وابن ميثم البحراني (ت ٦٧٩)، وجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي (ق ٧)، وشمس الدين محمد الباغوني الشافعي (ت ٨٧١). ولم يذكر أحد سوى هذا الكتاب رواية ابن سَلام، فهو من منفرداته.

(٣) نَقَسِ الرَّحْمَنِ في فضائل سلمان: ٤٨٩ - ٥١١ / آخر الباب ١١.

٦ - وفيه عن التفسير المسمّى بـ«التهذيب» تأليف أبي سعد محسن بن كرامة الجُشَمي^(١) البيهقي^(٢) في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾.. الآية^(٣)، نزلت في فضل عليّ عليه السلام، لما نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه». فلقبه عمر وقال: هنيئاً لك يا بن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة. عن ابن عباس، والبراء بن عازب، ومحمّد بن عليّ.

٧ - وعن «تفسير القرآن» تأليف أبي إسحاق أحمد بن محمّد الثعلبي^(٤) في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾^(٥): وقال سفيان بن عيينة: حدّثني أبي، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، قال: لما كان النبيّ صلّى الله عليه وآله بغدير خمّ نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد عليّ وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

فشاع ذلك، فجاء الحارث بن النعمان الفهري حتّى أناخ راحلته بالأبطح، ثمّ قال: يا محمّد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وأن نصليّ

(١) في المخطوطة: «الجسيمي»، وهو تصحيف عمّا أثبتناه.

(٢) مفسّر، عالم بالأصول والكلام، حنفيّ، ثمّ معتزلي فريدي، وهو شيخ الزمخشري، قرأ بنيسابور وغيرها، واشتهر بصنعاء اليمن، وتوفّي مقتولاً بمكة، له مؤلّفات كثيرة تجاوز الأربعين، منها كتاب التهذيب في تفسير القرآن في ثمانية مجلّدات. ولد سنة ٤١٣، وقل سنة ٤٩٤. انظر الأعلام للزركلي ٥: ٢٨٩. وبعض مصوّرات أجزاء هذا التفسير عندنا، وهو غير مطبوع إلى اليوم.

(٣) المائدة: ٦٧.

(٤) في المخطوطة: «السليمي»، وهو تصحيف عمّا أثبتناه. وهو أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي، مفسّر من أهل نيسابور، وله عناية بالتاريخ، وهو محدّث إمام، من تأليفاته كتاب «الشكف والبيان في تفسير القرآن» المعروف بتفسير الثعلبي. توفي سنة ٤٢٧. انظر الأعلام للزركلي ١: ٢١٢.

(٥) المعارج: ١.

خمساً، ونزكي شهرأً، ونحجّ، فقبلنا، ثمّ لم ترض بهذا حتّى فضّلت ابن عمّك علينا، فهذا شيء منك أم من الله؟ فقال: «والذي لا إله إلّا هو إنّ هذا من الله».

فتولّى الحارث وهو يقول: اللهمّ إن كان ما يقوله محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذابٍ أليم. فما وصل ناقته حتّى رماه الله بحجر على ناصيته، فخرج من دبره فمات، فنزلت ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾^(١).

٨ - وعن تفسير القاضي محمّد بن عبد الرحمن القديدة الموسوم بـ «النهج القويم»^(٢) في الآية المزبورة: رويّا من طريق الحاكم^(٣) وأبي إسحاق الثعلبي في تفسيريهما في سبب نزولها، عن سفيان بن عيينة أنّه سئل: فيمن نزل ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾؟

فقال لمن سأله: لقد سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحدٌ قبلك، حدّثني أبي عن^(٤) جعفر بن محمّد عليه السلام، عن آبائه، قال: لمّا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله بغدير خمّ نادى الناس، فلمّا اجتمعوا أخذ بيد عليّ وقال: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه»، إلى آخر الخبر.

فشاع ذلك في البلاد، فبلغ الحارث بن النعمان، وأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله على ناقه حمراء، حتّى بلغ الأبطح وعقلها، وأتى النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو في ملأ من أصحابه.

(١) انظر تفسير الكشف والبيان ١٠: ٣٥.

(٢) لم أفق على المفسّر ولا على تفسيره.

(٣) هو الحاكم الجُسمي.

(٤) في المخطوطة: «حدّثني أبو جعفر بن محمّد». والمثبت عن تفسير الكشف والبيان للثعلبي.

فقال: يا محمد، أمرتنا أن نصلّي فقبلنا منك، وأمرتنا بالزكاة والصوم والحجّ فقبلنا منك، ثم لم ترض بهذا حتّى رفعت بضبّي ابن عمك ففضّلته علينا وقلت: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه»، فهذا شيء منك أم من الله؟

فقال صلى الله عليه وآله: «والله الذي لا إله إلا هو إنّه من الله».

فولى الحارث وهو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم.

فما وصل إلى رحله حتّى رماه الله بحجر، فسقط على هامته، فخرج من دبره، فقتله، وأنزل فيه: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾^(١).

قال في «الأزهار»: ومثل هذا روى أيضاً السيّد الشهيد حسام الدين حميد بن أحمد المحلّي^(٢) في تفسيره، وغيره من العلماء، في تفسيره^(٣)، والطوسي في تفسيره^(٤).

٩ - وعن تفسير أبي بكر محمد بن الحسن بن زياد المفسّر المقرئ النقاش

(١) انظر تفسير الكشف والبيان ١٠: ٣٥. وتفسير الحاكم الجشمي غير مطبوع.

(٢) أبو عبدالله حسام الدين، حميد بن أحمد المحلّي الهمداني، المعروف بالقاضي الشهيد، مؤرخ فقيه زيديّ، يمني من أهل صنعاء، كان من كبار أصحاب الإمام المهدي أحمد بن الحسين القاسمي، وحضر معه معركة الحصبات، بينه وبين المظفر الرسولي يوسف بن عمر، فقتل القاضي بها سنة ٦٥٢. له مؤلفات كثيرة، أشهرها «الحدائق الوردية في أئمة الزيدية». انظر الأعلام للزركلي ٢: ٢٨٣.

(٣) انظر تفسير القرطبي ١٨: ٢٧٨، وفتح القدير للشوكاني ٥: ٢٨٨، وتفسير فرات الكوفي: ٥٠٥.

(٤) الذي في تفسير التبيان للشيخ الطوسي ١٠: ١١٣ أنّها نزلت في النضر بن الحارث بن كلدة. والظاهر أنّ الطوسي تصحيف الطبرسي، انظر مجمع البيان ١٠: ١١٩. لكن ذكر البياضي في الصراط المستقيم ١: ٣١٣ هذه الرواية عن الرازي والقزويني والنيسابوري والطبرسي والطوسي وأبي نعيم.

- الموسوم بـ «شفاء الصدور»^(١) - في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ﴾^(٢): وقال أبو جعفر محمد بن علي والكلبي: إنها نزلت في شأن الولاية بغدير خم^(٣). ذكرناه في كتاب «المختصر» بطرقه.

١٠ - وعنه أيضاً: وروى سُريج بن النُّعمان^(٤): حدَّثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي عليه السلام، قال: لَمَّا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله علياً يوم غدير خم نادى الناس فاجتمعوا إليه.

فقال: «أيُّها الناس، أَلَمْ أبلِّغكم الرسالة؟»

قالوا: بلى.

قال: «أَلَمْ أنصح لكم؟»

قالوا: اللهم بلى.

فأخذ بيد علي بن أبي طالب فرفعها حتَّى رُئيَ بياض آباطهما [فقال]^(٥): «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره، وأدر الحق حيث دار».

(١) انظر ترجمة النقاش - المولود سنة ٢٦٦، والمتوفى سنة ٣٥١ - وتفسيره «شفاء الصدور» في طبقات المفسرين للسيوطي: ٨٠ - ٨١ / الترجمة ٩٢.

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) نقله عن النقاش السيّد حامد النقوي كما في خلاصة عبقات الأنوار ٧: ١١٥/٣٥٦، والأميني في الغدير ١: ٢٤٠.

(٤) في المخطوطة: «شريح عن النعمان». والصواب ما أثبتناه. انظر روايته عن سفيان بن عيينة في مسند أحمد ٦: ٣٤٨. وهو سُريج بن النعمان بن مروان الجوهري اللؤلؤي، أبو الحسين - ويقال: أبو الحسن - البغدادي، أصله من خراسان. توفي سنة ٢١٧. انظر تهذيب التهذيب ٣: ٣٩٧ / الترجمة ٨٥٦. ووقع اسمه في شواهد التنزيل ٢: ٣٨٢ / ح ١٠٣١ «شريح بن النعمان».

(٥) من عندنا.

فشاع ذلك الخبر. فقدم الحارث بن النعمان الفهري على ناقة له حتّى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته وأناخها، وأخذ^(١) عقالها، ثم أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو في ملاء من أصحابه، فقال: يا رسول الله، والله الذي لا إله إلا هو، أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنتك لرسول الله، فقبلنا بها منك، وأمرتنا بالجهاد، وأمرتنا بالحجّ، فقبلنا منك، وأمرتنا بالصلاة الخمس فقبلناها منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلناها منك، ثم لم ترض حتّى نصبت هذا الغلام، فقلت: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه»، هذا شيء من الله أو منك؟ فقال: «بل من الله»^(٢).

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «والله الذي لا إله إلا هو إنّ هذا من الله». فولّى يريد راحلته وهو يقول: اللهم إنّ كان هذا هو الحقّ من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فما وصل إليها حتّى رماه الله بحجر على رأسه فقتله. فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ...﴾. ١١ - ابن حمّاد^(٣)، [عن حسين بن محمّد^(٤)]، قال: سألت سفيان بن عيينة عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ فيمن نزلت؟ قال: لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحدٌ قبلك. سألت جعفر بن محمّد

(١) كذا في المخطوطة، والصواب: «وشدّ عقالها».

(٢) الظاهر أنّ هذه الفقرة زائدة.

(٣) هو آدم بن حماد.

(٤) عن تأويل الآيات ٢: ٧٢٢/ح ١، وفي تفسير فرات: ٥٠٥/ح ٦٦٣ باسم «الحسين بن محمّد الخارفي».

عنها، فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألني [عنها] ^(١) أحد قبلك؛ حدّثني أبي ^(٢) قال: لمّا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله بغدير خمّ نادى الناس فاجتمعوا، فقال: «أيّها الناس، ألم أبلّغكم الرسالة؟» قالوا: اللهمّ بلى. قال: «ألم أنصح لكم؟» قالوا: اللهمّ بلى.

فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فرفعها، حتّى رُئي بياض أباطهما، فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه حيث دار».

فشاع ذلك الخبر، فبلغ الحارث بن النعمان الفهري. فأتى على ناقة له حتّى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته، فأناخها، وأخذ ^(٣) عقالها. ثمّ أتى النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو في ملا من أصحابه، فقال: يا رسول الله، الله الذي لا إله إلّا هو، إنك أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلّا الله فشهدنا، ثمّ أمرتنا أن نشهد أنّك رسول الله فشهدنا، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فصلّينا، وأمرتنا أن نصوم فصمنا، وأمرتنا أن نحجّ فحججنا، فرفعت بضُبع ابن عمّك فجعلته علماً، ثمّ قلت: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه حيث دار»، هذا من عندك أو عن الله؟

[فقال له: بل عن الله، قالها ثلاثاً] ^(٤).

فقام الحارث بن النعمان وهو يقول: اللهمّ إن كان هذا ما يقول محمّد حقّاً

(١) من عندنا.

(٢) في تأويل الآيات وتفسير فرات: «أخبرني أبي، عن جدّي، عن أبيه، عن ابن عبّاس».

(٣) كذا في المخطوطة، وفي المصدرين: «ثمّ عقّلها» بدل «وأخذ عقالها».

(٤) عن تأويل الآيات وتفسير فرات.

- فأنزل بي^(١) نعمة عاجلة غير آجلة، أكون آية لمن يكون بعدي.
- ثم أتى الأبطح فحلَّ عقالَ ناقته، واستوى عليها، وأثارها، فلما توسَّط الأبطح رماه الله بحجرٍ في وسط دماغه، فخرج من دُبُرِه، فخرَّ ميتاً^(٢).
- ١٢ - وعن الزمخشري في «الكشاف» إثر آية التبليغ: وروي عن رسول الله صَلَّى الله عليه وعلى آله: «بعثني الله برسالة فضِّقْتُ بها ذُرْعاً، فأوحى الله إليَّ: إن لم تبلغ رسالتي عذبتك، وضمن لي العصمة فقويت»^(٣).
- ١٣ - وعن أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي في «المصابيح»: عن زيد بن أرقم، عن النبي: «من كنت مولاه فعلي مولاه»^(٤)..^(٥)

(١) في المخطوطة: «به»، والمثبت استظهار المؤلف. والذي في تأويل الآيات وتفسير فرات: «اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء تكون نعمة في أولنا وآية في آخرنا، وإن كان ما يقول محمد كذباً فأنزل به نقيمتك، ثم استوى على ناقته»...

(٢) انظر الرواية عن آدم بن حماد، عن حسين بن محمد، عن سفيان بن عيينة في تأويل الآيات ٢: ٧٢٢/ح ١، وتفسير فرات: ٥٠٥/ح ٦٦٣.

(٣) تفسير الكشاف ١: ٦٣٠/الهامش. والكلام بعينه في تفسير البيضاوي ٢: ٣٤٨.

(٤) انظره في بحار الأنوار ٣٧: ١٩٨/ح ٨٥ عن السمعاني في كتاب «فضائل الصحابة» عن البغوي في «المصابيح». ورواه عن المصابيح أيضاً المحب الطبري في الرياض النضرة ٢: ٢٢٢ - ٢٢٣.

(٥) المجموعة الكبيرة: ٩٤ - ١٠١.

[بعض المصرّحين بصحة]

[حديث الغدير]

ذكر برهان الدين الحلبي في السيرة، قال في حديث الغدير ما لفظه: وهذا حديث صحيح، ورد بأسانيد صحاح وحسان، ولا التفات لمن قدح في صحته كأبي داود، وأبي حاتم الرازي، وقول بعضهم: «إن زيادة اللهم وال من والاه.. إلخ موضوعة»، مردودٌ. فقد ورد ذلك من طرق صحّح الذهبي كثيراً منها..^(١) إلخ.

وفي «إسعاف الراغبين» للشيخ محمد الصبّان في هامش «مشارك الأنوار» للشيخ حسن العدوي: أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وآله ثلاثون صحابياً، وكثير من طرقه صحيح أو حسن. وبُعِيدَ هذا ما لفظه: إنَّ الْمُعَوَّلَ عليه أنه صحيح^(٢).

وقال صدر الحفاظ، محدث الشام، ومفتي العراقيين، أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي في الباب الأوّل من «كفاية الطالب»^(٣):

هذا حديث مشهور حسن، روته الثقات، وانضمام هذه الأسانيد بعضها إلى بعض حُجَّةٌ في صحّة النقل^(٤).

(١) السيرة الحلبيّة ٢: ٣٠٨، طبع مصر.

(٢) إسعاف الراغبين: ١٤٤، طبع سنة ١٣٢٨.

(٣) ص ١٧ ط النجف الأشرف سنة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م.

(٤) الحقائق ذات الأكمّام: ٣٨. وقد ذكرنا المطلب هنا لارتباطه بالمطلب الذي قبله والذي بعده.

[من ذكر الغدير من الصحابة]

فائدة في ذكر نَقْلَةِ خبر الغدير من الصحابة، وهم جماعة كثيرة جداً:
 أمير المؤمنين عليه السلام، ابن عباس، حذيفة بن اليمان، عمر بن الخطاب،
 أبو هريرة، سلمان الفارسي، زيد بن أرقم، أبو سعيد الخدري، البراء بن عازب،
 أنس بن مالك، قيس بن سعد بن عبادة، وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب، أبوذر،
 مقداد، عمار، أبي بن كعب، أبوالهيثم بن التيهان، المرأة الحنفيّة، جابر الأنصاري،
 عبدالله بن بشر، سعد بن أبي وقاص، عبدالرحمن بن أبي ليلى، فاطمة الزهراء
 صلوات الله عليها، ابن مسعود، ابن أبي أوفى، حذيفة بن أسيد الغفاري، عامر بن
 ليلى بن ضمرة، عمرو بن العاص، الأصبغ، أبو الحمراء خادم النبي صلى الله عليه
 وآله، طلحة بن عبدالله بن الفتى^(١)، أبو أيوب الأنصاري، عمرو بن مرة، عبدالله
 ابن عمر، بُرَيْدَةُ، عُمَارَةُ، مالك بن الحويرث، حُبْشِي بن جنادة^(٢).

(١) كذا في المخطوطة، والظاهر أنّها مصحفة عن «طلحة بن عبيدالله التيمي».

(٢) المجموعة الكبيرة: ٩٨.

[بيتان في النبي وأمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام]

لبعضهم^(١):

[من الطويل]

عَلَيَّ مِنَ الْهَادِي كَشَقِّ^(٢) يَرَاعَةٍ هُمَا وَاحِدٌ لَا يَنْبَغِي عَدُّهُ اثْنَيْنِ
وَمَا كَانَ مِنْ غَطْشٍ^(٣) عَلَى الْخَطِّ لَا يَحِ فَمِنْ شَعْرَاتٍ قَدْ تَوَسَّطْنَ فِي الْبَيْنِ^(٤)

(١) هو الحاج عبد المجيد البغدادي الحلبي الشهير بالطَّار كما في أدب الطف ٩: ٧٠. وقد مرَّت مختارات من شعره.

(٢) في أدب الطف: كَشَقِّ.

(٣) الْغَطْشُ: الظلام، والسَّدَف.

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٠٤.

[القصيدة المخلعة]

القصيدة المخلعة للصرصري^(١) وهي ١٢ بيتاً لكنها تقرأ على ٤٦٠ وجهاً، وإذا استوعبت قراءتها وجدت صورها ١٨٠٠ وقوافيها مقيدة بسبعة أحرف، وتنشق منها البحور الخمسة عشر، وتقرأ بالاتفاق في الوزن والمعنى، والوزن والقافية، وعلى الاختلاف في الطرد والعكس، والكسر والبسط، وما شئت من فنون الشعر غير هاتيك:

دَائِي ثَوَى بِفُؤَادٍ شَفَّهَ سَقَمٌ لِمَحْتَيٍّ مِنْ دَوَاعِي الْهَمِّ وَالْكَمَدِ
بِأَضْلَعِي لَهَبٌ تَذْكُو حَرَارَتُهُ مِنَ الضَّنَى فِي مَحَلِّ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِي
يَوْمَ النَّوَى ظَلَّ فِي قَلْبِي لَهُ أَلَمٌ وَخُرْقَتِي وَبَلَاثِي فِيهِ بِالرَّصَدِ

(١) جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المعمر بن عبد السلام الصرصري الضرير، شاعر مشهور، كان من العلماء الفضلاء الزهاد، وكانت له اليد الطولى في النظم، واشتهر بمداخحه النبوية، ولد سنة ٥٨٨هـ، وتوفي مقتولاً في حملة التتار على بغداد سنة ٦٥٦هـ. انظر الأعلام للزركلي ٨: ١٧٧.

لكن أكثر المصادر ذكرت هذه القصيدة ببعض الاختلافات منسوبة للصالح القواس؛ صالح بن أحمد بن عثمان، صلاح الدين القواس الشاعر الخلاطي ثم البعلبكي المتوفى سنة ٧٢٣هـ. انظر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٢: ٢٩٧، والنجوم الزاهرة ٣: ٥٠، والوافي بالوفيات ١٦: ٢٤٨ - ٢٤٩/ الترجمة ٢٧١. وانظر الاختلافات في نسبة هذه القصيدة في أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ١: ١٠٤ - ١٠٥ حيث نسبت للسان الدين ابن الخطيب؛ محمد بن عبد الله ابن سعيد السلماني، الغرناطي الأندلسي، المتوفى سنة ٧٧٦هـ، كما نسبت لبعض المشاركة.

تَوَجُّعِي	مِنْ جَوَى شَبَبْتِ حَرَارَتُهُ	مِنْ الْعَنَا	قَدْ رَتَى لِي فِيهِ ذُو الْحَسَدِ
أَصْلُ الْهَوَى	مُلْبِسِي وَجْداً بِهِ عَدَمٌ	لِمُهْجَتِي	مِنْ رَشَاءَ بِالْحُسْنِ مُنْفَرِدِ
تَتَّبِعِي	وَجْهَ مَنْ تَزْهُو نَضَارَتُهُ	لَمَّا جَنَى	مُوهِنٌ عِنْدَ النَّوَى جَلْدِي
هَذَا الْقَوَى	حَسَنٌ كَالْبَدْرِ مُبْتَسِمٌ	لِفَتْنَتِي	وَهُوَ مَوْلَى وَهُوَ مُعْتَمِدِي
مُرَوِّعِي	فَمَرَّ تَسْبِي إِشَارَتُهُ	إِذَا رَنَا	سَاطِعُ الْأَنْوَارِ فِي الْبَلَدِ
يُهْدِي الْجَوَى	مَوْلَعٌ بِالْهَجْرِ مُتَّقِمٌ	مَا حِيلَتِي؟	قَدْ كَوَى قَلْبِي مَعَ الْكَبِدِ
لِمَصْرَعِي	مُهْتَدٍ تَحْلُو مَرَارَتُهُ	يَا قَوْمَنَا	أَخِذْ نَحْوَ الرَّدَى بِيَدِي
قَلْبِي كَوَى	مَلِكٌ فِي النَّفْسِ مُحْتَكِمٌ	لِغُصَّتِي	مُورِنِي وَجْداً مَدَى الْأَبَدِ
مُودَّعِي	سَارَ لَا شَطَطَ زِيَارَتُهُ	لَمَّا أَتْنِي	قَاتِلِي عَمْداً بِلا قَوْدِ ^(١)

(١) المجموعة الكبيرة: ١٠٧.

[أبيات للشيخ البهائي في الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام]

لشيخنا البهائي^(١) قدس سرّه:

[من الوافر]

أَلا يَا قاصِدَ الزَّوراءِ عَرِّجْ على الغَربِيِّ^(٢) مَنِ تِلْكَ المَغانِي
وَنَعْلَيْكَ اخْلَعْنِ^(٣) وَأَسْجُدْ خُضُوعاً إِذَا لاحتَ لَدَيْكَ القُـبَّتَانِ

(١) لا يزال الشيخ البهائي يعيش في الأذهان قِمةً شامخة في سماء العلم، ولا تزال شخصيته تتجدد باستمرار فيما تركه من آثار علمية، ما دام هناك مجد قائم للعلم، وهو في غنى عن التعريف (وكانه أمة مستقلة في الأخذ بأطراف العلوم، والتضلع من دقائق الفنون، وما أظن أن الزمان سمح بمثله ولا جاد بنده).

يتنهي نسبه إلى التابعي الكبير: الحارث الهمداني، فهو الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الجبعي.

ولد في بعلبك يوم الأربعاء في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٩٥٣. وتوفي يوم الثلاثاء ١٢ شوال سنة ١٠٣٠ في أصبهان، ونقل جثمانه قبل الدفن إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام عملاً بوصيته، ودفن بها في داره قريباً من الحضرة المشرفة، وله اليوم مشهد يقصد ويزار في أحسن صورة وأبهى منظر. راجع مقدمة الكشكول ط النجف للسيد مهدي الخرسان، والغدير ج ١١ ص ٢٤٩ ط النجف.

(٢) الزوراء: هي بغداد. وفي الجانب الغربي منها كانت مقابر قريش، وفيها دفن الإمامان الهمامان الكاظم والجواد عليهما السلام، فبنيت مدينة الكاظمية المقدسة.

(٣) قال تعالى في الآية ١٢ من سورة طه مخاطباً موسى عليه السلام: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾.

فَتَحْتَهُمَا لَعْمُرَكَ نَارُ مُوسَى وَنُورُ مُحَمَّدٍ مُتَقَابِلَانِ^{(١)(٢)}

(١) في ديوان الشيخ البهائي: «متقارنان» بدل «متقابلان». وفي البيت تورية بنبي الله موسى عليه السلام والنبي الخاتم محمد صلى الله عليه وآله عن موسى بن جعفر ومحمد الجواد عليهما السلام.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٠٨. وانظر ديوان الشيخ البهائي: ١٣٥-١٣٦ بصنعة قيس العطار.

[بعض أحوال الزهراء عليها السلام؛ من كتاب مطالع الأنوار]

ذكر سعيد بن محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود الكازروني في كتابه المسمّى بـ«مطالع الأنوار» وهو شرح «مشارك الأنوار» في علم الحديث للحسن ابن محمد بن الحسن بن حيدر بن عليّ بن إسماعيل الصّغاني^(١) الذي جمع فيه صحيح البخاري ومسلم.

قال في «المطالع» عند ذكره لرواة الكتاب على ترتيب المعجم في حرف الفاء: فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، كان من حقّها أن تُذكر في أوّل الأسامي، لكنّ ترتيب الكتاب اقتضى هذا النسق.

لقبها: الصديقة، والطاهرة، والمباركة، والزاكية، والراضية، والمرضية، والمحدّثة، والزهراء.

وكنتها: أمّ محمد، دعاها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: بتولاً^(٢)، فسئل صلّى الله عليه وآله عن معناها؟ فقال: «هي المرأة التي لم تحض، ولم تر حُمرَةً قطّ، فإنّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء».

ولدت بمكّة في العشرين من جمادى الآخرة، سنة خمس من البعثة، وقيل: ولدت عام أحد وأربعين من ولادة^(٣) النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

(١) الصّغاني - بالغين المعجمة بعد الصاد المفتوحة - أبوالفضائل الحسن بن محمد بن الحسن العمري الحنفي اللغوي النحوي المحدث الفاضل، صاحب «مجمع البحرين» في اللغة. توفي سنة ٦٥٠. الكنى والألقاب ٢: ٣٧٨.

(٢) أصل التبتّل: الانقطاع.

(٣) كتب في الهامش: في أصل النسخة: «ولد». والمثبت استظهار المؤلف.

وتزوَّجها عليّ [عليه السلام] بالمدينة بعد سنة من الهجرة، وابتنى بها بعد ذلك بنحو من سنة، ولعليّ يومئذٍ خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصفاً. وكان^(١) سنّ عليّ [عليه السلام] إحدى وعشرين سنة.

عاشت ثماني عشرة سنة. وولدت لعلّي: الحسن والحسين والمحسن. وقيل: سقط المحسن من بطنها ميتاً بسبب أن عمر بن الخطّاب دقّ الباب على بطنها حين جاء لعلّي [عليه السلام] أن يروحَ به إلى عند أبي بكر لأخذ البيعة. وولدت من البنات: زينب، ورقية، وأمّ كلثوم.

ولها ثمان وعشرون سنة، وقيل: سبع وعشرون سنة، وقيل: ثلاثون سنة، وأهل البيت يقولون: ثماني عشرة.

وتوفيت في الثالث من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة من الهجرة. وتولّى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب غسلها، وصلى عليها هو والحسن والحسين وعمّار والمقداد وعقيل وأبوذر وسلمان، ونفر من بني هاشم، في جوف الليل، ودفنت بالقيع، وذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمائة يوم، وقيل: بستّة أشهر، وقيل: بثمانية أشهر، لثلاث^(٢) خلون من [شهر] رمضان، سنة إحدى عشرة.

وقيل: صلى عليها العبّاس. ومروياتها ثمانية عشر حديثاً^(٣).

(١) كذا في المخطوطة، والظاهر أن هناك سقطاً، والصواب: «وقيل: كان سنّ عليّ»... إلخ.

(٢) في أصل النسخة: «لثلاثون». والمثبت استظهار المؤلف.

(٣) المجموعة الكبيرة: ١١٤ - ١١٥.

[بيان صحّة الخطبة الشَّقْشِقِيَّة]

فائدة:

في بيان صحّة سند الخطبة الشريفة المعروفة بالشَّقْشِقِيَّة، فنقول:
هذه الخطبة مروية، قد رواها أصحاب الحديث والسير من غير نكير بينهم
بطرق مختلفة، وأسانيد شتى:

ففي «إرشاد» المفيد: وروى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن
عبّاس، قال: كنتُ عند أمير المؤمنين عليه السلام بالرحبة، فذكرتِ الخلافةُ وتقدّم
من تقدّم عليه [فيها]، فتنفّس الصعداء ثمّ قال: الخ ثمّ ذكر الخطبة^(١).

ومثله في كتاب «الاحتجاج» للشيخ الجليل أبي منصور أحمد بن عليّ بن
أبي طالب الطبرسي^(٢).

وقال السيّد الرضي قدّس سرّه في «نهج البلاغة»: ومن خطبة له عليه السلام
وهي المعروفة بالشَّقْشِقِيَّة، ثمّ ذكر الخطبة^(٣).

وفي كتاب «الشافعي» للسيّد المرتضى رحمه الله: وقوله عليه السلام: «لقد
تقمّصها ابن أبي قحافة، وإنّه ليعلم أنّ محليّ منها محلّ القطب من الرحي»،
معروف^(٤)، ولم يذكر باقي الخطبة، بل اكتفى بالإشارة.

(١) انظر الإرشاد ١: ٢٨٧ - ٢٩٠.

(٢) انظر الاحتجاج ١: ٢٨١ - ٢٨٨.

(٣) انظر نهج البلاغة ١: ٣٠ - ٣٧/الخطبة ٣.

(٤) الشافعي في الإمامة ٣: ٢٢٨. وانظر ذكره لهذا المقطع أيضاً في الشافعي ٣: ٢٦٠ و٢٦٧.

وذكر شرطاً آخر في موضع آخر، وذكر أنه مشهور^(١).

وأوردها الصدوق في «علل الشرائع»^(٢) و«معاني الأخبار» بطريقتين^(٣).

ورواها الحسن بن نوح^(٤) من الإسماعيلية في كتاب «الأزهار» عن الجزء الثاني من كتاب «عيون الأخبار» تأليف إدريس بن الحسن الملقب بعماد الدين، وهو أيضاً من الزيدية^(٥)، عن الشريف الرضي محمد بن [أبي الحسين] الطاهر رحمة الله عليه، وأسنده إلى عبدالله بن العباس رضوان الله عليه، قال عليه السلام في خطبته: أما والله .. إلخ^(٦).

ورواها الشيخ قطب الدين الراوندي في «شرح النهج» قال: أخبرني الشيخ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم، عن الحاجب أبي الوفا محمد بن بديع

(١) في الشافي ٣: ٢٢٤ وقوله ﷺ: «يا عجباً بينما هو يستقيها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته»، مشهور.

(٢) في علل الشرائع ١: ١٥٠ - ١٥١/ الباب ١٢٢ - ح ١٢ قال: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس.

(٣) في معاني الأخبار: ٣٦٠ - ٣٦٢/ معاني خطبة لأمر المؤمنين ﷺ، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ﷺ، قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن عمار بن خالد، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا عيسى بن راشد، عن علي بن خزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس.

(٤) تقدمت ترجمته واسم كتابه عند المنتخبات من كتاب الأزهار.

(٥) كذا في المخطوطة: «من الزيدية». والصواب أنه إسماعيلي، فهو عماد الدين إدريس بن الحسن ابن عبدالله بن علي بن حاتم القرشي، وهو الداعي التاسع عشر الإسماعيلي المتوفى سنة ٨٧٢، له كتاب «عيون الأخبار وفنون الآثار في ذكر النبي المصطفى المختار». انظر الأعلام للزركلي ١: ٢٧٩، والذريعة ١٥: ٣٧٦، ٢٣: ٢٦٩.

(٦) المجموعة الكبيرة: ١١٨.

والحسين بن أحمد^(١) بن عبدالرحمن، عن الحافظ أبي بكر بن مردويه الإصفهاني، عن سليمان بن أحمد الطبراني، عن أحمد بن عليّ الأَبَر، عن إسحاق بن سعيد أبي سلمة الدمشقي، عن خليل^(٢) بن دعلج، عن عطاء بن أبي رباح^(٣)، عن ابن عباس، قال: كنّا مع عليّ عليه السلام بالرحبة، فجرى ذكر الخلافة ومن تقدّم عليه فيها، قال: أما والله [لقد] تقمّمها فلان.. إلخ^(٤).

وفي «الشافى» للسيد المرتضى: وقوله عليه السلام: «لقد تقمّمها ابن أبي قحافة وإنّه ليعلم أنّ محليّ منها محلّ القطب من الرحي»، معروف^(٥)، وذكر شرطاً آخر منها في موضع آخر منه وقال: إنّه مشهور^(٦)، ولم يذكر الباقي روماً للاختصار. وذكرها شيخ الطائفة قدّس سرّه في «تلخيص الشافى» بتمامها تميماً للفائدة^(٧). ورواها أيضاً في «أماليه»، قال: روى الحفّار، عن أبي القاسم الدعبلّي، عن أبيه، عن أخيه^(٨) دعلب، عن محمّد بن سلامة الشامي، عن زرارة، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام. والباقر عليه السلام عن

(١) في منهاج البراعة: وأبو الحسين أحمد.

(٢) استظهر المؤلّف أنّه «خليل».

(٣) في المخطوطة: «عطا بن رباح»، والمثبت عن المصدر.

(٤) انظر منهاج البراعة ١: ١٣١-١٣٣.

(٥) الشافى في الإمامة ٣: ٢٢٨.

(٦) الشافى في الإمامة ٣: ٢٢٤. وقد تقدّم ذكر نصّه.

(٧) تلخيص الشافى ١: ٣٥٠.

(٨) في المصدر: «حدّثنا أبو القاسم الدعبلّي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أخيه دعلب». فعلى ذلك يكون الصواب هنا: «عن أخيه دعلب». وانظر أعيان الشيعة ٢: ٤٠٥ / الترجمة ٢٨٣٧ وقاموس الرجال ١١: ٤٧٠ / الترجمة ٧٥٦.

ابن عباس، قال: ذُكرت الخلافة عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال: والله لقد تَقَمَّصها ابن أبي قحافة.. إلخ^(١).

ورواها قبله شيخه المفيد قدس سره في «إرشاده»^(٢) [كما تقدّم^(٣)...^(٤)] وفي «شرح النهج» لابن ميثم البحراني قدس سره: إنّه نقلها من يوثق به من الأدباء والعلماء قبل مولد الرضي بمدة، ووجدت بها نسخة موثوقاً بنقلها عليها خطّ الوزير ابن الفرات، وكان قبل مولد الرضي بنيف وستين سنة^(٥).

وفي «الدرجات الرفيعة» للسيد علي خان رحمه الله: وكفاك بخطبته المشهورة المعروفة بالشقشقية تظلماً وتألماً وشكوى، ثمّ سرد الخطبة^(٦). ثمّ شرع في بُدّ من طرقه وأسانيده التي سوف نشير إليها، إن شاء الله تعالى مع الزيادة عليها.

قال في «الدرجات الرفيعة»: وقد روى هذه الخطبة الحسن بن عبدالله بن مسعود العسكري من [أهل] السنّة في كتاب «معاني الأخبار» بإسناده عن ابن عباس^(٧).

قلت: وقد رأيت في «معاني الأخبار» للصدوق قدس سره نقل معاني الخطبة المزبورة عن الحسن المذكور^(٨).

(١) انظر أمالي الطوسي: ٣٧٢ - ٣٧٤/ح ٨٠٣.

(٢) الإرشاد: ٢٨٧ - ٢٩٠.

(٣) مابين المعقوفتين من عندنا؛ لأنّه تقدّم نقلها عن الإرشاد.

(٤) أعاد هنا رواية الطبرسي لها في الاحتجاج، وقول الشريف الرضي: وهي المعروفة بالشقشقية، فحذفناهما لتقدّم ذكرهما.

(٥) انظر الكلام مفصلاً في شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ١: ٢٥٢ - ٢٥٣.

(٦) انظر الدرجات الرفيعة: ٣٤ - ٣٥.

(٧) الدرجات الرفيعة: ٣٦.

(٨) انظر معاني الأخبار: ٣٦٢ - ٣٦٤.

ورواها قبل الجميع الصدوق في «العلل» و«معاني الأخبار» عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس^(١).

«حيلولة»: وعن الصدوق، عن محمد بن إبراهيم^(٢) بن إسحاق الطالقاني، عن عبدالعزيز بن يحيى الجلودي، عن أبي عبدالله أحمد بن عمّار بن عابد^(٣)، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني، عن عيسى بن راشد، عن علي بن حذيفة^(٤)، عن عكرمة، عن ابن عباس مثله^{(٥)(٦)}.

ورواها قبل الكلّ الشيخ أبو جعفر محمد بن عبدالرحمن الرازي المعروف بابن قبة، من قدماء أصحابنا المتكلمين في كتابه المعروف بكتاب «الإنصاف»^(٧). وذكرها ابن شهر آشوب في «المناقب» لكنّه نقلاً عن «النهج»^(٨) مثل عماد الدين إدريس بن الحسن الزيدي^(٩) في كتابه الموسوم بـ«عيون الأخبار»، والحسن بن

(١) هذا السند في علل الشرائع ١: ١٥٠ - ١٥١ / الباب ١٢٢ - ح ١٢، ومعاني الأخبار: ٣٦٠ - ٣٦٢ / معاني خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام. وقد تقدّم ذكر ذلك في الهامش قبل قليل.

(٢) في المخطوطة: «إسماعيل - خل».

(٣) في المصدر: خالد.

(٤) في المصدر: خزيمة.

(٥) هذا السند في معاني الأخبار: ٣٦٠ - ٣٦٢. وقد تقدّم ذكره في الهامش قبل قليل.

(٦) المجموعة الكبيرة: ١٢٠.

(٧) انظر شرح النهج الحديدي ١: ٢٠٥ حيث قال: ووجدت أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلمي الإمامية، وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الإنصاف. وسيأتي نصّه في المتن.

(٨) انظر مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٨ - ٤٩.

(٩) تقدّم أنّه إسماعيلي.

نوح من الإسماعيلية في كتاب «الأزهار في مناقب الأئمة الأطهار عليهم السلام»، نقلاً عن «العيون» عنه .

وفي كتاب «سُلم السماوات» لأبي القاسم بن أبي حامد - الملقَّب بـ«نَصْر» البيان» - الكازروني الأنصاري^(١) بعد أن ذكر شرطاً منها: إنَّه من أشهر أفراد ما تواتر عنه عليه السلام من ادَّعائه الخلافة والإمامة بلا فصل .

وفي «شرح النهج» للأجل السيّد عبد الله ابن السيّد محمّد رضا شبّر: أنَّها كادت أن تكون متواترة، بل حكى القول بالتواتر عن بعض القدماء، لكنْ أنكره ابن ميثم في شرحه الكبير على النهج^(٢)، انتهى .

وفي «شرح النهج» لابن أبي الحديد: وأمّا قول ابن عبّاس: ما أَسِفْتُ على كلام.. إلى آخره، فحدّثني شيخني أبو الخير مصدّق بن شبيب الواسطي، قال: قرأت على الشيخ أبي محمّد عبد الله بن أحمد - المعروف بابن الخشّاب - هذه الخطبة، فلمّا انتهيت إلى هذا الموضع قال لي: لو سمعتُ ابنَ عبّاس يقول هذا لقلت له: وهل بقي في نفس ابن عمّك أمر لم يبلغه في هذه الخطبة لتأسّف أن لا يكون بلغ من كلامه ما أراد! والله ما رجع عن الأوّلين ولا عن الآخرين، ولا بقي في نفسه أحد لم يذكره إلّا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

قال مصدّق: وكان ابن الخشّاب صاحب دعاية وهزل .

قال: فقلت له: أتقول إنَّها منْحولة؟

(١) انظر الكتاب ومؤلفه في الذريعة ١٢: ٢٢١/الرقم ١٤٦٠ حيث نصّ على أنّ نسخته كانت عند الميرزا محمّد علي الأوردبادي. لكنْ في الذريعة: «أبو القاسم بن أبي حامد بن نصر البيان»، وكذلك في أعيان الشيعة ٦: ٧٠.

(٢) لم يطبع هذا الشرح بعدُ.

فقال: لا والله، وإني لأَعْلَمُ أَنَّهَا كَلَامُهُ كَمَا أَعْلَمُ أَنَّكَ مُصَدِّقٌ .
 قال: فقلت له: إِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ يَقُولُ: إِنَّهَا مِنْ كَلَامِ الرُّضِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .
 فقال لي: أَنَّنِي لِلرُّضِيِّ وَغَيْرِ الرُّضِيِّ هَذَا النَّفْسُ، وَهَذَا الْأُسْلُوبُ؟! قَدْ وَقَفْنَا
 عَلَى رِسَائِلِ الرُّضِيِّ وَعَرَفْنَا طَرِيقَتَهُ وَفَنَّهُ فِي الْكَلَامِ الْمُنْشُورِ، وَمَا يَقَعُ مَعَ هَذَا الْكَلَامِ
 فِي خَلٍّ وَلَا خَمَرٍ .

ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى هَذِهِ الْخُطْبَةِ فِي كِتَابِ صُنْفَتٍ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ الرُّضِيُّ
 بِمِائَتِي سَنَةٍ، وَلَقَدْ وَجَدْتُهَا مَسْطُورَةً بِخُطُوطِ أَعْرَفِهَا، وَأَعْرَفَ خُطُوطِ مَنْ هُوَ مِنَ
 الْعُلَمَاءِ [وَأَهْلِ الْأَدَبِ] قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النَّقِيبُ أَبُو أَحْمَدَ وَالِدَ الرُّضِيِّ .
 قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: وَقَدْ وَجَدْتُ أَنَا هَذِهِ الْخُطْبَةَ فِي تَصَانِيفِ شَيْخِنَا أَبِي
 الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ إِمَامِ الْبَغْدَادِيِّينَ مِنَ الْمَعْتَزَلَةِ، وَكَانَ فِي دَوْلَةِ الْمُقْتَدِرِ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ
 الرُّضِيُّ بِمَدَّةٍ طَوِيلَةٍ .

وَوَجَدْتُ أَيْضًا كَثِيرًا مِنْهَا فِي كِتَابِ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ قَبَّةٍ أَحَدِ مُتَكَلِّمِي الْإِمَامِيَّةِ،
 وَهُوَ الْكِتَابُ [الْمَشْهُورُ] الْمَعْرُوفُ بِكِتَابِ «الْإِنْصَافِ». وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ هَذَا مِنْ
 تَلَامِذَةِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَمَاتَ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ
 يَكُونَ الرُّضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَوْجُودًا، انْتَهَى^(١) .

وَحُكِّيَ رَوَايَتُهَا عَنْ ابْنِ الْخَشَّابِ فِي دَرَسِهِ عَلَى مَا عَنْ بَعْضِ الْأَصْحَابِ^(٢) .
 وَرَوَاهَا ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنَ «الْعَقْدِ الْفَرِيدِ»^{(٣)(٤)} .

(١) شرح النهج الحديدي ١: ٢٠٥-٢٠٦ .

(٢) انظر بحار الأنوار ٢٩: ٥٠٦ .

(٣) انظر العقد الفريد ٤: ١٥٧ .

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٢١ .

[مختارات من شعر الكلانتر الطهراني]

للعالم الفاضل الميرزا أبو الفضل ابن العالم العلامة الميرزا أبو القاسم المعروف بـ«كلانتر»، المتوفى بطهران سنة ١٣١٧، هاجر إلى سامراء بعد أبيه، وتخرج على العلامة الإمام المجدد الشيرازي، وانتقل بعد وفاته إلى طهران:

[من الخفيف]

الْحِذَارَ الْحِذَارَ مِنْ لَحْظِ عَيْنَيْهِ إِذَا سَلَّهَا الْحِذَارَ الْحِذَارَا
وَالْبِدَارَ الْبِدَارَ لَا يُعْدِيْنُكُمْ سَقَمُ الْحَاظِهِ الْبِدَارَ الْبِدَارَا^(١)
وله في الحجة المنتظر صلوات الله عليه:

[من مجزوء الكامل]

يَا رَحْمَةَ اللَّهِ الَّذِي عَمَّ الْأَنَامَ تَطَوُّلَا
وَابْنَ الَّذِي فِي فَضْلِهِ نَزَلَ الْكِتَابُ مُرْتَلَا
لُذْنَا بِبَيْتِكَ طَائِفِي مَنْ تَخَضُّعًا وَتَذُلًّا
فَعَسَى نَفُوزُ بَرَحْمَةٍ مِنْ رَبَّنَا رَبِّ الْعَالَا^(٢)

(١) في ديوانه: ١٣٣:

الحذار الحذار لا يعدينكم سقم ألاحظه الحذار الحذارا
الفرار الفرار إن سل غنجاً سيف ألاحظه الفرار الفرارا

وفي ص ١٣٧:

البدار البدار يا معشر العا فين في سيبه البدار البدارا

(٢) انظر الأبيات في مقدمة ديوانه: «عط»، ولم يشبها المحقق في أصل الديوان لأنه لم يجدها في مسوداته.

وله في الغزل:

[من الخفيف]

فَتَسْتَنِّي بِعَيْنِهَا الْحَوْرَاءِ غَادَةً بِالرُّوْقِ^(١) فِي الزُّورَاءِ
بَخِيَالٍ مِمَّنْ أُحِبُّ تَرَاءِي يَا لَهُ مِنْ خَيَالِهِ الْمُتَرَائِي
شَمْسُ حُسْنٍ لَوْ أَنَّ شَمْساً رَأَتْهَا لَتَرَاءَتْ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ^(٢)
إِنْ تَكُنْ تَنْزِلُ الظُّبَاءَ كِنَاساً فَهُوَ ظَبْيٌ كِنَاسُهُ^(٣) أَحْشَائِي
صَادَ قَلْبِي وَهَاجَ كَرْبِي وَأُورَى^(٤) نَارَ حُبِّي عِنْدَ آتِدَاءِ اللَّقَاءِ^(٥)
وله ديوان شعر، وشرح زيارة العاشوراء^(٦).

وله أيضاً في لحيته المخضبة بالحنّا:

[من البسيط]

لَمَّا رَأَتْ شَعْرَاتِ الْحُمْرِ لَائِحَةً فِي سُودِهَا لَمَعَانَ الشُّهْبِ بِالظُّلَمِ^(٧)

(١) الرواق، بضم الراء وكسرهما: كساء مرسل على مقدم البيت من أعلاه إلى الأرض، أو سقف في مقدّم البيت.

(٢) رواية البيت في ديوانه:

هي شمس لو أنّ شمساً تراها لأقامت منها على استحياء
وفي رواية الأصل استفادة من قوله تعالى في الآية ٢٥ من سورة القصص: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾.

(٣) الكِنَاس، بكسر الكاف: بيتٌ الظبي.

(٤) في الديوان: وأذكى.

(٥) الأبيات من جملة ثمانية أبيات في ديوانه: ١١.

(٦) المسمّى بـ «شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور» - مطبوع مراراً.

(٧) روايته في الديوان:

أما ترى الشعراتِ الحُمْرِ لَامِعَةً فِي سُودِهَا لَمَعَانَ الشُّهْبِ فِي الظُّلَمِ

فَقُلْتُ: بِيضُ مَوَاضِي الشَّيْبِ قَدْ سَفَكَتْ دَمَ الشَّبَابِ وَهَذَا مِنْهُ بَعْضُ دَمِي^(١)
وله منظومة في الهيئة سمّاها: «مِيزَانُ الْفَلَكَ»^(٢).

➡ وهي الرواية الأجود، ورواية المتن تقديرها: «شعرات الخصال الحمر»، والظاهر أنها مصحفة عن «شعراتي الحمر».

(١) ديوان الميرزا أبو الفضل الطهراني: ٣٢٥-٣٢٦.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٤٢.

[أبيات من السيّد علي خان المشعشي إلى السيّد نعمة الله الجزائري]

لسلطان الحويزة^(١) كتبها إلى السيّد نعمة الله الجزائري^(٢) وهو يومئذٍ بشوستر
يستحثّه على المسير إليه :

[من الخفيف]

يَا أَخَا بَشْرِنَا تَأَخَّرْتَ عَنَّا قَدْ أَسَأْنَا بِبُعْدِ عَهْدِكَ ظَنًّا
كَمْ تَمَنَيْتُ لِي صَدِيقًا صَدُوقًا فَإِذَا أَنْتَ ذَلِكَ الْمُتَمَنَّى
فَبِغُضْنِ الصَّبَاءِ^(٣) لَمَّا تَنَنَّى وَبِعَهْدِ الصَّبَا وَإِنْ بَانَ عَنَّا

(١) هو السيّد علي خان بن خلف بن المطّلب بن حيدر الموسوي المشعشي الحويزي، كان حاكم الحويزة، وله مؤلفات كثيرة، ووصفه السيّد نعمة الله الجزائري في «الأنوار النعمانية» بالعلم والأدب والعبادة والصلاح والشعر، وقال: إنّه كان حاكم بلاد العرب مثل الحويزة وأطرافها، وكنت بشوستر، وفي كلّ سنة يرسل إليّ كتباً ورسائل يرغبني في الوصول إلى حضرته والتشرف بخدمته. توفي سنة ١٠٨٨هـ. انظر أعيان الشيعة ٨: ٢٣٥، والغدير ١١: ٣١٠-٣١٥.

(٢) كان من أعظم علمائنا المتأخرين، واحد عصره، لم يعهد مثله في كثرة القراءة على أساتيد الفنون. وهو أحد تلاميذ شيخنا المجلسي - أعلى الله مقامه - وممن لازمه ليل نهار إلى أن توفي سنة ١١١١.

ولد المترجم في قرية الصباغية من «الجزائر» الواقعة في أطراف شطّ العرب في حدود الخمسين بعد الألف، وتوفي في العشرين من شوال سنة اثنتي عشرة ومائة بعد الألف، بعد وفاة شيخه المجلسي رحمهما الله تعالى. روضات الجنّات ج ٨ باختصار.

(٣) الصّبا: الريح المعروفة التي تهبّ من جهة الشرق. ومدّها ضرورة.

كُنْ جَوَابِي لِكَي تَرُدَّ شَبَابِي لَا تَقُلْ لِلرَّسُولِ: كَانَ وَكُنَّا^{(١)(٢)}

(١) الأبيات للصاحب بن عباد كما في ديوانه: ٢٩٢ - ٢٩٣ كتبها إلى أبي الفضل بن شعيب، وروايتها:

يا أبا الفضل لِمَ تَأَخَّرْتَ عَنَّا	فأسأنا بحسن عهدك ظنَّا
كم تَمَنَّتْ نفسي صديقاً صدوقاً	فلماذا أنت ذلك المَتمَنَّى
فبغصن الشباب لَمَّا تَشَنَّى	وبعهد الصُّبا وإن بَانَ مِنَّا
كن جوابي إذا قرأتَ كتابي	لا تقل للرسول كان وكُنَّا

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٢٥.

[مع قصيدة الفرزدق المعروفة]

الأصل للفرزدق^(١) ميميته المعروفة، والتخميس للسيّد نصر الله الحائري الحسيني الموسوي الشهيد من علمائنا المتأخرين قدّس سرّه^(٢)، وقد قدّم الشيخ أحمد النحوي^(٣) لها مقدّمة يشرح فيها القصّة، وخمّس ثلاثة أبيات من التقديم

(١) هو أبو فراس همّام بن غالب التميمي الشاعر الشهير. ومن أشهر قصائده قصيدته التي مدح بها الإمام زين العابدين عليه السلام.

قال ابن خلّكان في ترجمة الفرزدق ٦: ٩٥ - ٩٧: «وتنسب إليه مكرمة يُرجى له بها الجنّة، وهي: أنّه لمّا حجّ هشام بن عبد الملك في أيام أبيه، فطاف وجهد أن يصل إلى الحجر ليستلمه، فلم يقدر عليه لكثرة الزحام. فنصب له منبر وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام. فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم أَرْجاً. فطاف بالبيت، فلمّا انتهى إلى الحجر تنحّى له الناس حتّى استلم.

فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة؟

فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام.

وكان الفرزدق حاضراً، فقال: أنا أعرفه. فقال الشامي: مَنْ هو يا أبا فراس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحلّ والحرم

إلخ.

فلمّا سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق، وأنفذ له زين العابدين عليه السلام اثني عشر ألف درهماً، فردّها وقال: مدحته لله تعالى لا للعطاء.

فقال: إنّ أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده، فقبلها». وكانت وفاة الفرزدق بالبصرة سنة ١١٠. وفيات الأعيان ٦: ٩٧.

(٢) تقدّم ذكره.

(٣) تقدّم ذكره.

السيد جواد سياه بوش^(١) ابن السيد محمد زيني، ثم خمس باقيه الشيخ محمد رضا النحوي^(٢) رحمه الله ولد صاحب المقدمة. نذكر المقدمة أولاً مخمساً ثم الأصل كذلك إن شاء الله تعالى:

نُورُ الْهُدَى وَاضِحٌ لَمْ تُخَفِهِ الظُّلُمُ وَالْحَقُّ أَبْلَجُ لَمْ تَرْتَبْ بِهِ الْأُمَمُ
فَقُلْ لِمَنْ فَضْلُ أَهْلِ الْفَضْلِ يَهْتَضِمُ: «يَا رَبَّ كَاتِمِ فَضْلٍ لَيْسَ يَنْكَتِمُ»
«وَالشَّمْسُ لَمْ يَمَحُهَا غَيْمٌ وَلَا قَتَمُ»^(٣)

* * *

هُمْ مَبْدَأُ الْخَلْقِ إِيجَاداً وَغَايَتُهُ وَفِيهِمْ رُفِعَتْ لِلدِّينِ رَايَتُهُ
كَمْ كَاشِحٍ لَهُمْ أَسْتَوْلَتْ غَوَايَتُهُ «وَالْحَاسِدُونَ لِمَنْ زَادَتْ عِنَايَتُهُ»^(٤)
«أَتَاهُمُ الْخِزْيُ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ عَظُمُوا»

* * *

رَفِيعُ مَجْدِهِمُ لِلنِّيرَاتِ لَمَسَ وَنُورُهُمْ قَدْ مَحَا لِلْجَهْلِ كُلِّ غَلَسَ
فَالضُّدُّ قَطَبَ وَجْهًا بَاسِرًا وَعَبَسَ «أَمَا رَأَيْتَ هِشَامًا إِذْ أَتَى الْحَجَرَ السَّ»
«سَامِي لَيْلِثِمَهُ وَالنَّاسُ تَزْدَحِمُ»^(٥)

* * *

(١) تقدّم ذكره.

(٢) تقدّم ذكره.

(٣) الْقَتَمُ: الْغُبَارُ، وَالسَّوَادُ.

(٤) الْمُتَعَلِّقُ مُحَذَوْفٌ مُقَدَّرٌ، أَي: «لِمَنْ زَادَتْ عِنَايَتُهُ بِهِمْ»، وَالضَّمِيرُ فِي «زَادَتْ» يَعُودُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَإِنْ لَمْ يَجْرُلْهُ ذِكْرٌ.

(٥) إِلَى هُنَا يَنْتَهِي تَخْمِيسُ السَّيِّدِ جَوَادِ سِيَاهِ بُوشَ لِمَقْدَمَةِ الشَّيْخِ أَحْمَدَ النَّحْوِيِّ.

رَأَى أَعْتِرَاكَ حَجِيجَ الْبَيْتِ هَوَّلَهُ عَنْ لَثَمٍ شَاهِدٍ فَرَضِ الْحَجِّ^(١) عَطَّلَهُ
أَرْسَى بِمَوْكِبِهِ^(٢) إِذْ حَطَّ أَرْحُلُهُ «أَقَامَ كُرْسِيَهُ كَيْمَا يَخِفُّ لَهُ»
«بَعْضُ الزَّحَامِ عَسَى يَدْنُو فَيَسْتَلِمُ»

* * *

قَدْ ظَلَّ يَرْقُبُ هَلْ ضَاءَتْ جَوَانِبُهُ؟ وَهَلْ أَنْارَ طَرِيقَ السَّعْيِ لَاحِبُهُ؟
حَتَّى اسْتَكَانَ لِمَا عَانَاهُ جَانِبُهُ «فَلَمْ يُفِدْهُ وَقَدْ سُدَّتْ مَذَاهِبُهُ»
«عَنهُ فَلَمْ تَسْتَطِعْ تَخْطُو لَهُ قَدَمٌ»

* * *

مَا زَالَ فِي لَهَبِ التَّشْوِيشِ مُضْطَرِمًا وَالْأَنْتِظَارُ لَهُ قَدْ أَعْقَبَ اللَّمَمًا^(٣)
وَلَمْ يَزَلْ قَلِقًا مِمَّا عَرَا سَيِّمًا «حَتَّى أَتَى الْحَبْرُ زَيْنَ الْعَابِدِينَ إِمَامًا»
«مُ التَّابِعِينَ الَّذِي دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ»

* * *

بَدْرٌ أَطْلَعَ عَلَى الْوَادِي فَكَلَّلَهُ نُورًا وَمِنْ هَيْبَةِ الْمُخْتَارِ جَلَّلَهُ
فَآخِرُ الْقَوْمِ ذُعْرًا دَقَّ أَوَّلُهُ «فَأَخْرَجَ النَّاسَ طَرًّا هَائِبِينَ لَهُ»
«حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ بِهَا أَرِمٌ»^(٤)

* * *

(١) شاهد فرض الحج هو الحجر الأسود، لأنه يشهد يوم القيامة لمن وافاه واستلمه.

(٢) الباء في «بموكبه» زائدة.

(٣) اللَّمَمُ: الجنون الخفيف، أو طَرَفٌ من الجنون يُلْمُ بالإنسان.

(٤) يقال: ما بالدار أَرِمٌ، أي ما بها أحد.

رَأَى تَطَلَّعُ^(١) مَا الرَّحْمَنُ حَوَّلَهُ وَشَامَ لِلْمُصْطَفَى مِنْهُ شَمَائِلُهُ
فَرَاخَ يُنَكِّرُ مِنْ غَيْظٍ فَضَائِلُهُ «تَجَاهُلًا قَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ»
«أَهْلُ الْمَعَارِفِ مَنْ أَقْوَالُهُمْ حِكْمٌ»^(٢)

* * *

هَذَا الَّذِي ضَمَّنَ الْقُرْآنَ مِدْحَتَهُ هَذَا الَّذِي تَرَهَّبُ الْأَسَادُ صَوْلَتَهُ
هَذَا الَّذِي تَحْسُدُ الْأَمْطَارُ رَاحَتَهُ «هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَأَتَهُ»
«وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ»

* * *

هَذَا ابْنُ مَنْ زَيَّنُوا الدُّنْيَا بِفَخْرِهِمْ وَأَوْضَحُوا دِينَنَا فِي صُبْحِ عِلْمِهِمْ
وَأَخْصَبُوا عَيْشَنَا فِي قَطْرِ جُودِهِمْ «هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ»
«هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ»

* * *

هَذَا الَّذِي لَمْ يَخِبْ وَاللَّهُ قَاصِدُهُ^(٣) هَذَا الَّذِي لَمْ يُكَذِّبْ قَطُّ حَامِدُهُ
هَذَا الَّذِي هُوَ فِي ذَا الدَّهْرِ زَاهِدُهُ^(٤) «هَذَا الَّذِي أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ وَالِدُهُ»
«وَابْنُ الْوَصِيِّ الَّذِي فِي سَيْفِهِ النِّقْمُ»

* * *

(١) غير واضحة في المصوِّرة، لعلها: «روائع».

(٢) إلى هنا ينتهي تخميس الشيخ محمد رضا النحوي لمقدمة والده الشيخ أحمد النحوي. وما بعد هذا هو تخميس السيد نصر الله الحائري لأصل قصيدة الفرزدق.

(٣) في الديوان: هذا الذي لم يخِب في الدهر قاصِدُهُ.

(٤) في الديوان: هذا الذي ما وَتَى في الحرب سَاعِدُهُ.

هَذَا الَّذِي لَمْ يُحَاكِ الْبَحْرُ نَائِلَهُ^(١) هَذَا الَّذِي بَيَّنَّ الْبَارِي خَصَائِلَهُ^(٢)
 وَشَابَهُ الزَّهْرُ الزَّاهِي شَمَائِلَهُ^(٣) «هَذَا ابْنُ فَاطِمَةٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ»
 «بَجَدَهُ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا»

هَذَا الَّذِي حَلَّ مِنْهُ لِلْعِدَى^(٤) كَمَدُ هَذَا الَّذِي لِلْمُوَالِي دَائِمًا عَضْدُ
 هَذَا الَّذِي مَا حَوَى إِقْدَامَهُ أَسَدُ «هَذَا ابْنُ حَيْدَرَةَ الْكَرَّارِ لَا أَحَدُ»
 «إِلَّا لِهَذَا عَلَيْهِ الْفَضْلُ وَالْكَرَمُ»

هَذَا الَّذِي إِنْ يَصُلِّ^(٥) فَاللَّهُ عَاضِدُهُ هَذَا الَّذِي إِنْ يَقُلْ فَاللَّهُ شَاهِدُهُ^(٦)
 هَذَا الَّذِي جَاحِدُ^(٧) الرَّحْمَنِ جَاحِدُهُ «هَذَا عَلَيَّ أَمِينُ اللَّهِ وَالِدُهُ»
 «أَمَسْتُ بِنُورِ هُدَاهُ تَهْتَدِي الْأُمَمُ»

هَذَا الَّذِي نَثَرْتُ دُرًّا يَرَاعَتُهُ وَحَيَّرْتُ كُلَّ ذِي لُبٍّ^(٨) بَرَاعَتُهُ

(١) في الديوان: هذا الذي ليس يحكي البحر نائله.

(٢) في الديوان: «فضائله». والخصائل: جمع الخصلة بمعنى الخصلة من الشعر المجتمع. فرواية «فضائله» أجود، بل هي المتعينة.

(٣) هذا من التشبيه المقلوب.

(٤) في الديوان: «في العدى» بدل «للعدى».

(٥) فعل أمر مجزوم من صَالَ يَصُولُ بمعنى سطا وحمل في الحرب.

(٦) في الديوان: «فالدُّكْرُ شَاهِدُهُ».

(٧) في الديوان: «جَحَدَ الرَّحْمَنِ».

(٨) في الديوان: «ذي عقل».

وَمَنْ قَلَاهُ فَلَمْ تَرْجَحْ^(١) بِضَاعَتُهُ «هذا الإمام الذي تُرَجَى شَفَاعَتُهُ»
«يَوْمَ الْمَعَادِ إِذَا مَا النَّارُ تَضْطَرُّمُ»

* * *

هَذَا الَّذِي ذَابَ مِنْهُ قَلْبُ حُسَّيدِهِ هَذَا الَّذِي قَطُّ لَمْ يَكْذِبْ بِمَوْعِدِهِ
هَذَا الَّذِي فَاضَ بَحْرُ الْجُودِ مِنْ يَدِهِ «مَا قَالَ: لَا، قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهِيدِهِ»
«لَوْ لَا التَّشْهِيدُ كَانَتْ لَاءُهُ نَعَمُ»

* * *

هَذَا الَّذِي فِيهِ^(٢) سَيْفُ الْحَقِّ قَدْ شُحِذَا هَذَا الَّذِي مَنْ يُحِبُّهُ^(٣) لَمْ يُصِبْهُ أَذًى
وَمَنْ يُعَادِيهِ فِي النَّيْرَانِ قَدْ نُبِذَا «مَنْ يَعْرِفِ اللَّهَ يَعْرِفِ أَوْلِيَّةَ ذَا»
«فَالَّذِينَ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأَمَمُ»

* * *

كَالْبَدْرِ يُزْهِرُ وَالظُّلْمَا قَدْ اعْتَكَرَتْ كَالْعُصْنِ يَهْتَزُّ إِنْ رِيحُ الثَّنَا خَطَرَتْ^(٤)
كَالطُّودِ يَثْبُتُ وَالْأَرْمَاحُ قَدْ شَجَرَتْ^(٥) «يُنْمَى إِلَى ذِرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِي قَصُرَتْ»
«عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ»

* * *

هَذَا ابْنُ مَنْ قَطُّ لَمْ تُحْجَبْ فَضَائِلُهُمْ مَنْ ذَا يُفَاخِرُهُمْ مَنْ ذَا يُسَاجِلُهُمْ؟!

(١) في الديوان: «فلم تريح». وهي الأجود.

(٢) في الديوان: «منه» بدل «فيه».

(٣) كذا في المخطوطة، وهو ضرورة قبيحة جداً أو غلط، وفي الديوان: «من رجاء».

(٤) خَطَرَتْ: مَرَّتْ.

(٥) شَجَرَتْ: طَعَنْتْ.

هَذَا ابْنُ مَنْ عَمَّ كُلُّ النَّاسِ نَائِلُهُمْ «إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهُمْ»^(١)
«إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ»

* * *

هَذَا الَّذِي فَاقَتْ الْأَقْمَارَ طَلْعَتُهُ هَذَا الَّذِي أَلْسَنُ التَّنْزِيلِ تَنْعَتُهُ
وَلَيْسَ تَرْقَا^(٢) لِحَوْفِ اللَّهِ دَمَعَتُهُ «مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعَتُهُ»
«طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالْخَيْمُ وَالشَّيْمُ»

* * *

هَذَا الَّذِي فَاقَ «قُسًا» فِي فَصَاحَتِهِ وَفَاقَ «حَاتِمَ» طَيِّ فِي سَمَاحَتِهِ^(٣)
فَهَلْ دَرَى الْبَيْتُ مَنْ يَمْشِي بِسَاحَتِهِ «يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانُ»^(٤) رَاحَتِهِ
«رُكُنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ»

* * *

تَاهَتْ عُقُولُ الْوَرَى فِي حُسْنِ سِيرَتِهِ حَارَتْ عُيُونُهُمْ فِي حُسْنِ صُورَتِهِ
(إِذَا الضَّالُّلُ دَهَى يَوْمًا بِحُلُكَّتِهِ «يَنْشَقُّ نُورُ الدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ»
«كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الْقَتَمُ»

* * *

(١) فِي الدِّيْوَانِ التَّخْمِيسِ كُلُّهُ وَأَصْلُ الْبَيْتِ بـ«هَ» بَدَلُ «هَمْ»: فَضَائِلُهَا ... يَفَاخِرُهَا ... يَسَاجِلُهَا ...
نَائِلُهَا ... قَائِلُهَا.

(٢) تَرْقَا: مَخْفَفَةٌ «تَرْقًا» بِمَعْنَى تَجَفَّفَ.

(٣) قُسٌ: هُوَ قُسَّ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي، أَحَدُ أَشْهُرِ خُطَبَاءِ الْعَرَبِ، وَيَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْفَصَاحَةِ.
وَحَاتِمُ الطَّائِي هُوَ مُضْرِبُ الْمَثَلِ فِي الْجُودِ وَالْكَرَمِ.

(٤) «عِرْفَانٌ» بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ، وَلَيْسَ مَرْفُوعًا عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ كَمَا يَتَوَهَّمُ كَثِيرٌ مِنَ
الْمُتَأَخِّرِينَ.

هَذَا الَّذِي لَمْ يُمَاتِلْ فِي نَجَابَتِهِ هَذَا الَّذِي فَازَ مَنْ يُعْنَى بِطَاعَتِهِ^(١)
 إِذَا أَتَى نَحْوَهُ الْعَانِي^(٢) بِحَاجَتِهِ «يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ»
 «فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ»

* * *

قَدْ شَابَهُ الْبَحْرُ^(٣) إِلَّا فِي مَذَاقَتِهِ وَشَاكَلَ اللَّيْثُ إِلَّا فِي قَسَاوَتِهِ
 إِذَا غَدَا^(٤) اللَّيْلُ يُرْخِي سُجْفَ ظُلْمَتِهِ «يَنْشَقُّ نُورُ الْهُدَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ»
 «كَالشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلَمَ»^(٥)

* * *

فِي مَدْحِهِ^(٦) قَوْلُ كُلِّ النَّاسِ مُتَّفِقٌ وَفِي مُحْيَاةِ بَذْرِ الْحُسْنِ مُتَّسِقٌ
 وَمِنْ شَذَاهُ أَرِيحُ الْمِسْكِ مُنْتَشِقٌ «فِي كَفِّهِ خَيْرٌ رَانَ»^(٧) رِيحُهُ عَبِقٌ

(١) مابين القوسين ليس في الديوان، والظاهر أنه سَقَطَ منه أو من الطباعة، فصار التخميس ملفقاً مرتباً.

(٢) العاني: الأسير، الخاضع الذليل، المُتَعَب. وفي الديوان: «العافي»، بمعنى السائل وطالب الفضل والرِّزْق، وهذا هو الأوفق، ولعل ما في المخطوطة مصحف عنه.

(٣) في الديوان: «البدر»، وهو تصحيف واضح.

(٤) في الديوان: «دجا الليل».

(٥) هذا التخميس ورد في إحدى نسختي ديوان السيّد نصر الله الحائري، فلذلك وضعه محقق الديوان في الهامش. لكنّه هنا - في المجموعة الكبيرة - وضع في المتن فصار لأصل بيت الفرزدق تخميسان للسيّد نصر الله الحائري.

(٦) في الديوان: «في قوله» بدل «في مدحه».

(٧) الْخَيْرُزَان: نبات معروف سريع النمو، تستعمل سُوْقُهُ لصنع الكراسي، وكُلُّ عودٍ لَيِّن. والمراد هنا عصا النبي صَلَّى الله عليه وآله التي كانت عند الإمام السّجّاد عليه السلام.

«مِنْ كَفِّ أَرْوَاعٍ فِي عَرْيْنِهِ شَمَمٌ»

* * *

بِرَغْمِ مُبْغِضِهِ الرَّحْمَنِ كَمَلَهُ وَبِالْبَهَاءِ وَبِالْأَنْوَارِ جَلَّلَهُ
وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَخِبْ مَنْ كَانَ أَمَلَهُ^(١) «مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ»
«وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ»

* * *

هَذَا الَّذِي قَدَرَهُ فَوْقَ السَّمَاكِ سَمَا هَذَا الَّذِي لَمْ يَزَلْ بِالْمَجْدِ مُتَّسِمَا
يَمِينُهُ لَمْ تَزَلْ تَهْمِي^(٢) لَنَا كَرَمَا «كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا»
«يُسْتَوْكِفَانِ^(٣) وَلَا يَعْرِوهُمَا الْعَدَمُ»

* * *

مُفَخِّمٌ لِسُنٍّ^(٤) كُلُّ النَّاسِ شَاكِرُهُ مُكَرَّمٌ خَالِقُ الْأَكْوَانِ نَاصِرُهُ
مُهَذَّبٌ مَالَهُ مِثْلُ يُنَاطِرُهُ «سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ»
«يَزِينُهُ أَثْنَانِ: حُسْنُ الْخَلْقِ وَالْكَرَمُ»

* * *

(١) في الديوان: «وللعلومِ اللَّذْنِيَّاتِ حَمَلُهُ». وفي نسخة أخرى منه: «وهو الذي لم يخب من قد تأملَهُ».

(٢) تَهْمِي: تسيل وتنصبُّ.

(٣) يُسْتَوْكِفَانِ: بمعنى يكفان، أي يسيلان ويُمطِران. ويصح ضبطها بالمجهول: «يُسْتَوْكِفَانِ» أي يُسَمِّطِرَانِ وَيُسْتَسَالَانِ.

(٤) اللَّسُنُ: اللسان. وفي الديوان: «مُفَخِّمٌ كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ شَاكِرُهُ»، وفي نسخة أخرى من الديوان كالمثبت.

مِنْ مَعَشَرٍ عَنْ عَظِيمِ الْجُزْمِ قَدْ صَفَحُوا حُسَادُهُ قَطُّ لَا فَازُوا^(١) وَلَا رَبِحُوا
أَتْبَاعُهُ فِي بَحَارِ الْجُودِ قَدْ سَبَحُوا «حَمَالُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إِذَا فُدِحُوا»
«حُلُّو الشَّمَائِلِ تَحْلُو عِنْدَهُ نَعَمُ»

* * *

مِنْ هَيِّبَةِ اللَّهِ مُشْتَقُّ مَهَابَتِهِ لِذَاكَ تُرْهَبُ يَوْمَ الْحَرْبِ صَوْلَتُهُ
قَدْ أَنْشَأَتْ سُحْبَ الْإِفْضَالِ رَاحَتُهُ^(٢) «لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ»
«رَحْبُ الْفَنَاءِ أَرِيبٌ حِينَ يَعْتَزِمُ»

* * *

لَهُ الْفَضَائِلُ فِي الدَّارَيْنِ قَدْ جُمِعَتْ وَمِنْ مُحْيَاهُ شَمْسُ الْيَمْنِ قَدْ طَلَعَتْ
وَرَايَةُ الْجُودِ فِي كَفِّهِ قَدْ رُفِعَتْ «عَمَّ الْبَرِّيَّةَ بِالْإِحْسَانِ فَانْقَشَعَتْ»
«عَنْهَا الْغِيَابَةُ»^(٣) وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ»

* * *

فِي حُسْنِ بَاطِنِهِ مَعَ حُسْنِ ظَاهِرِهِ قَدْ فَاقَ فَهُوَ فَرِيدٌ فِي مَفَاخِرِهِ
فَفَضْلُهُ لَيْسَ ذُو عَقْلٍ بِنَاكِرِهِ^(٤) «فَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَنْ هَذَا؟ بِضَائِرِهِ»

(١) في الديوان: «ما فازوا».

(٢) في الديوان:

قلوب أهل الولا طُرّاً أُسِيرَتْهُ وكيف لا وهو قد طابَّتْ سَرِيرَتُهُ
وشابَهَتْ سيرة الْمُخْتَارِ سِيرَتُهُ

وفي نسخة أخرى من الديوان كالمثبت.

(٣) في الديوان: «عنها القتارة».

(٤) في الديوان: «فضله ليس ذو علم بحاصره»، وفي نسخة أخرى من الديوان كالمثبت.

«الْعُزْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالْعَجَمُ»

* * *

مُبَجَّلٌ مِنْ أَنْاسٍ عَزَّ جَارُهُمْ قَوْمٌ سَمَتْ فَوْقَ هَامِ النَّجْمِ دَارُهُمْ
قَدْ فَاقَ فِي سَائِرِ الْأَفَاقِ مَدْحُهُمْ^(١) «مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وَبُغْضُهُمْ»
«كُفِّرَ وَقُرْبُهُمْ مَنَجِيٌّ وَمُعْتَصَمٌ»

* * *

السَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْأَقْلَامُ تَخْدِمُهُ وَاللَّهُ مِنْ كَيْدٍ مَنْ عَادَاهُ يَعْصِمُهُ
قَدْ سَرَّ قَلْبَ «الصَّفَا» وَ«الْحَجَرِ» مَقْدَمُهُ «لَوْ يَعْلَمُ الْبَيْتُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَلِثْمُهُ»
«لَظَلَّ يَلِثْمُ مِنْهُ مَا وَطِئَ^(٢) الْقَدَمُ»

* * *

مِنْ مَعْشَرٍ أَوْضَحَ الْبَارِي مَحَجَّتَهُمْ وَأَوْثَقَ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ^(٣) حُجَّتَهُمْ
وَلَمْ يَزَلْ قَارِنًا بِالصِّدْقِ لَهَجَتَهُمْ «إِنْ عُدَّ أَهْلُ التُّقَى كَانُوا أَيْمَتَهُمْ»
«أَوْ قِيلَ: مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ؟ قِيلَ: هُمْ»

* * *

الْمُؤْمِنُونَ جَمِيعاً تَحْتَ رَايَتِهِمْ قَدْ أَبْصَرُوا بِصَبَاحٍ مِنْ هِدَايَتِهِمْ
وَقَدْ رَعَوْا فِي رِيَاضٍ مِنْ رِعَايَتِهِمْ «لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌّ بَعْدَ غَايَتِهِمْ»
«وَلَا يُدَانِيهِمْ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا»

* * *

(١) في الديوان: وشاع في سائر الأفاق مدحهم.

(٢) أصلها: «وطئ»، بالهمز، فخفف الهمز وأجراه مجرى المعتل.

(٣) في الديوان: «وأحكم الله في القرآن»، وفي نسخة أخرى من الديوان: «وأوثق الله في القرآن».

أَفْعَالُهُمْ بِالتَّقَى وَالرُّشْدِ قَدْ وُسِمَتْ هَامَاتُهُمْ قَدْ عَلَتْ فَوْقَ السُّهَى وَسَمَتْ^(١)
 بَيْنَ النَّدَى وَالْوَعَى أَيَّامُهُمْ قُسِمَتْ «هُمْ الْغُيُوثُ إِذَا مَا أَزْمَةُ أَزِمَتْ»
 «وَالْأُسْدُ أُسْدُ الشَّرِّ وَالْبَاسُ مُحْتَدِمٌ»

لَا يُثِمِّرُ الرُّشْدَ إِلَّا غُضُنْ هَدِيهِمْ لَا يُطْلِعُ السَّعْدَ إِلَّا أَفْقُ مَدَحِهِمْ
 لَا يَذْبَحُ الْفَقْرُ إِلَّا سَيْفُ بَذْلِهِمْ «لَا يَنْقُصُ الْعُسْرُ بَسْطًا مِنْ أَكْفِهِمْ»
 «سَيِّانَ ذَلِكَ إِنْ أَثَرُوا وَإِنْ عَدِمُوا»

قَدْ طَرَزُوا حُلَلَ الْعَلِيَا بِفَخْرِهِمْ وَأَنْقَادَ كُلِّ أَحْيَى عِزٍّ لِعِزِّهِمْ
 قَوْمٌ إِذَا طَرَفَتْ أَبْوَابُنَا النَّقْمَ «يُسْتَدْفَعُ الضُّرُّ وَالْبَلْوَى بِحُبِّهِمْ»
 «وَيُسْتَرْبُ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنِّعَمُ»

لَمْ تَمُحْ^(٢) شَمْسُ الضُّحَى يَوْمًا صَبَاحَتَهُمْ كَلَّا وَلَا حَازَ ذُو حِلْمٍ رَجَاحَتَهُمْ
 تَرَى حَوَاسِدَهُمْ تُبْدِي امْتِدَاحَتَهُمْ^(٣) «يَأْبَى لَهُمْ أَنْ يَحِلَّ الذَّمُّ سَاحَتَهُمْ»
 «خَيْمٌ كَرِيمٌ وَأَيْدٍ بِالنَّدَى هُضْمٌ»^(٤)

(١) الواو للعطف. و «سَمَتْ» بمعنى عَلَتْ وارتفعت.

(٢) في الديوان: «لَمْ تَحُ».

(٣) في الديوان: «وَلَا حَوَى الْغَيْثُ هَطَالًا سَمَاحَتَهُمْ».

(٤) الهُضْمُ: جمع الهَضُوم، وهي اليد التي تجوّد بما لديها.

عُلُومُهُمْ حَيَّرْتَنَا فِي عَجَائِبِهَا أَكْفُهُمْ غَمَرْتَنَا^(١) فِي سَحَائِبِهَا
وُجُوهُهُمْ كَبَدُّورٍ فِي غَيَاهِبِهَا^(٢) «بُيُوتُهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ يُسْتَضَاءُ بِهَا»
«فِي النَّائِبَاتِ وَعِنْدَ الْحُكَمِ إِذْ حَكَمُوا»

* * *

أَيَّامُ أَتْبَاعِهِمْ خَفُضُ^(٣) بِلا نَكْدٍ وَكَفُّ أَعْدَائِهِمْ كَفُّ بِلا عَضْدٍ
إِنْ أَنْكَرُوا شَمْسَ عَلَيْهِمْ ذُوو حَسَدٍ^(٤) «بَدْرٌ» لَهُمْ شَاهِدٌ وَالشَّعْبُ مِنْ «أَحَدٍ»
«وَالْخَنْدَقَانِ»^(٥) وَ«يَوْمُ الْفَتْحِ» إِذْ صَدَمُوا»

* * *

يَوْمُ «الْبُصَيْرَةِ»^(٦) كَمْ أَرْضَى مَنَاصِلَهُمْ وَيَوْمُ «صِفِّينَ» كَمْ أَرَوَى ذَوَابِلَهُمْ
وَوَقَعَةُ «النَّهْرِ» كَمْ أَصَفَتْ مَنَاهِلَهُمْ «و» «خَيْبَرَ» وَ«حُنَيْنَ» يَشْهَدَانِ لَهُمْ
«وَفِي» «قُرَيْظَةَ» يَوْمُ صَيْلَمَ قَتِمَ^(٧)

* * *

-
- (١) في المخطوطة: «غَمَرْتَنَا»، وهي مصحفة عن المثبت عن الديوان.
- (٢) في الديوان: أَنْوَأُهُمْ بَهَرْتَنَا فِي ثَوَاقِبِهَا.
- (٣) الْخَفُضُ: لِبْنُ الْعَيْشِ وَسَعْتُهُ.
- (٤) في الديوان: «وَشَمْسٌ عَلَيْهِمْ لَمْ تَخَفْ عَنْ أَحَدٍ». وفي نسخة أخرى من الديوان كالمثبت، وهو على لغة «أَكْلُونِي الْبَرَاعِثَ».
- (٥) إِنَّمَا هُوَ خَنْدَقٌ وَاحِدٌ، فَتَنَاهُ لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّهْوِيلِ، أَوْ لِأَنَّ الْخَنْدَقَ مُحِيطٌ بِطَرَفِي الْمَدِينَةِ، أَوْ لِانْقِسَامِهِ فِي الْحَفْرِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ.
- (٦) الْبُصَيْرَةُ: تَصْغِيرُ الْبَصَرَةِ. وَهُوَ هُنَا يَوْمُ الْجَمَلِ.
- (٧) الصَّيْلَمُ: الدَّاهِيَةُ وَالْأَمْرُ الشَّدِيدُ. وَقَتِمٌ: مَرْتَفَعُ الْغُبَارِ، قَتِمَ الْغُبَارُ: ارْتَفَعَ. وَلَعَلَّهُ أَرَادَ الْقَتَمَةَ بِمَعْنَى الظَّلَامِ وَالسَّوَادِ. وَحَذَفَ الْهَاءَ لِلتَّخْفِيفِ، فَيَكُونُ ضَبْطُهَا «قَتِمٌ».

يَجْرِي بِأَمْرِ إِلِهِ الْخَلْقِ أَمْرُهُمْ مُسَلَّمٌ عِنْدَ كُلِّ النَّاسِ فَخَرُّهُمْ
بِذِكْرِهِمْ صَدَعَ الْقُرْآنُ، ذِكْرُهُمْ^(١) «مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ»
«فِي كُلِّ بَدْءٍ وَمَخْتُومٌ بِهِ الْكَلِمُ»

يَا رَبِّ فَأَغْفِرْ لِمُنْشِيهَا^(٢) الَّذِي سَبَقَا وَلِلَّذِي جَاءَ بِالتَّخْمِيسِ مُتَسِّقًا
وَمَنْ قَرَاهَا وَغَالِي طَيِّبِهَا نَشِيقًا^(٣) «وَالسَّامِعِينَ وَسَلَّمٌ مَا السَّحَابُ سَقَى»
«عَلَى النَّبِيِّ كَذَا الْآلِ الَّذِي^(٤) كَرَّمُوا»^(٥)

(١) في بعض النسخ المخطوطة لهذا التخميس - كما في هامش الديوان - : «علا على سائر الأقدارِ قَدَرُهُمْ». وهو الذي أثبتته في المتن محقق ديوان السيّد نصر الله الحائري.

(٢) مُنْشِيهَا: مخففة «مُنْشِيهَا».

(٣) قَرَاهَا: مخففة «قَرَأَهَا». والغالية: أخلاط من الطيب، وحَذَفَ الهاء للتخفيف ضرورة، وعدم إظهار الفتحة على الياء ضرورة أخرى. وَنَشِيقَ: شَمَّ.

(٤) في الديوان: «الألّٰى» بدل «الَّذِي». والبيت الأخير ليس من أصل قصيدة الفرزدق. وانظر رواية أصل القصيدة في مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٠٦-٣٠٧، والدرجات الرفيعة: ٥٤٩-٥٥٢، وديوان الفرزدق ٢: ٣٥٣-٣٥٦.

(٥) المجموعة الكبيرة: ١٣٠-١٣٥. وانظر ديوان السيّد نصر الله الحائري: ٣٣-٤١.

[شعر للسيد جعفر الحلبي مما لم يطبع في ديوانه]

للسيد جعفر الحلبي^(١) رحمه الله تاريخُ وفاة الشيخ محمد حسين الكاظمي^(٢)
 رحمه الله، وكان قد مطرت السماء يوم وفاته ولم يكن وقت المطر، فضمن القضية:
 [من مجزوء الرمل]

بَحْرُ عِلْمٍ قَدْ فَقَدْنَا هُ فَمَا أَغْزَرَ عِلْمَهُ
 قَدْ بَكَّتْهُ السُّحْبُ صَيْفًا وَاتَّسَى الْعَالَمُ ظُلْمَهُ
 مُذْ تُوفِّيَ أَرْخُوهُ: «تُلِمَ الْإِسْلَامُ ثُلْمَهُ»

[٥٧٠ ١٦٣ ٥٧٥]

[المجموع ١٣٠٨]

ولم تطبع في ديوانه.
 وللسيد جعفر أيضاً مما لم يطبع فيه:

[من مجزوء الرمل]

جِئْتُهُ أَطْلُبُ مِنْهُ قَالَ لِي: إِنَّكَ مُخْطِي
 مَا سَمِعْتَ النَّاسَ قَالُوا: كَفُّ «يُعْطَى» كَيْفَ يُعْطَى!^(٣)

(١) مترجم في سبائك التبر من هذه الموسوعة، في حرف الدال.

(٢) هو من أعظم فقهاءنا في عصره، وأحد أعلام الإسلام، مجتهد ضخم، وفقه كبير، ومرجع للتقليد. ولد في الكاظمية سنة ١٢٣٠، وتوفي في المحرم سنة ١٣٠٨، ودفن في إحدى حجر الصحن من الجهة القبليّة. انظر طبقات أعلام الشيعة ٢: ٦٦٥.

(٣) البيتان منسوبان للشيخ علي عوض الحلبي - المتوفى سنة ١٣٢٥هـ - في ديوانه: ١١٨ وفيه:

وذلك أنه كان عند السيّد جواد الكلیدار^(١) مع بعض القضاة، وكان عند القاضي عصا مكسورة، فأمر له السيّد جواد بعضاً غيرها. فطلب السيّد جعفر رحمه الله الأولى^(٢) من القاضي، فامتنع القاضي، فقال ارتجالاً^(٣).

➤ «وطلب من الشيخ علي عوض أن يضمّن المثل «كف يُعطى كيف يعطي»، فارتجل قائلاً... البيتين». وفي أعيان الشيعة ٨: ٢١٣ نسبهما له أيضاً قائلاً: «وله فيمن اسمه يُعطى بصيغة المجهول... البيتان».

والكف مؤنثة - وإن ذهب من لا يعتمد عليه إلى تذكيرها - فكان الأولى أن يقول: «كيف تعطي». (١) السيّد جواد الكلیدار كان من أجل السادات في النجف الأشرف وقوراً مهاباً حازماً له مكانة سامية عند الحكّام والأشراف ويعد من كبار الملاكين في العراق ومكثت في يده مفاتيح الروضة الحيدريّة المقدّسة سنّاً وأربعين سنة حتى وافاه الأجل في الرابع عشر من شهر رجب سنة ١٣٣١. ماضي النجف وحاضرها ١: ٢٦٥.

(٢) أي العصا الأولى المكسورة.

(٣) المجموعة الكبيرة: ١٤٠.

[قصيدتان للحاج هاشم الكعبي]

للحاج هاشم بن حردان^(١) الكعبي، في رثاء الحسين عليه السلام:

[من الكامل]

يَا مَنْشَأُ^(٢) الْأَفْلَاكِ وَالْأَمْلاكِ بَلْ لَوْلَاكَ مَا عَرَفَ الْوُجُودُ وَجُودَا
سَبَقَتْ مَكَارِمُكَ الْمَكَارِمَ مِثْلَمَا خَتَمَتْ لِعُمُرٍ فَخَارِكَ التَّائِيدَا
مَا زِلْتُ أَسْأَلُ فِيكَ كُلَّ قَدِيمَةٍ «عَادَ» الْقَدِيمَ وَبَعْدَ «عَادَ» «ثَمُودَا»^(٣)
إِنِّي لَأَعْذُرُ حَاسِدِيكَ عَلَى الْعُلَا وَعُلَاكَ عُذْرِي لَوْ عَذَرْتُ حَسُودَا^(٤)

(١) الحاج هاشم بن حردان بن إسماعيل الكعبي، شاعرٌ مُفْلَقٌ من أهل «دُورَق» في المحمّرة، تعلّم في كربلاء، وعاد إلى المحمّرة، وتوفي فيها سنة ١٢٣١هـ. له ديوان شعر كبير، طبع ما يخصّ أهل البيت عليهم السلام منه. انظر الأعلام للزركلي ٨: ٦٤.

(٢) هكذا ضبطها في المخطوطة، والمعروف: «يا مُنْشَأُ». وهذا البيت غير موجود في ديوانه المطبوع.

(٣) في ديوان الحاج هاشم: «وقبل عاد». وعاد وثمرود مصروفان، وإنّما منعهما من الصرف للعلمية والتأنيث باعتبارهما قبيلتين.

وهما - كما في شرح النهج الحديدي ١٠: ٩٤ - عاد بن عويص بن إرم بن سام بن نوح، وثمرود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح.

(٤) سبقه إلى هذا المعنى علاء الدين الشاهيني الحلبي - كما في نيل الأمانى ومجموعة نفيسة لشعراء آخرين: ٣١٧ - حيث قال:

إِنِّي لَأَعْذُرُ حَاسِدِيكَ عَلَى الَّذِي أَوْلَاكَ رَبُّكَ ذُو الْجَلَالِ وَفَضْلَا
إِنْ يَحْسُدُوكَ عَلَى عُلَاكَ فَإِنَّمَا مَتَسَاوِلُ الدَّرَجَاتِ يَحْسُدُ مِنْ عِلَا
لَكِنْ قَوْلُ الْحَاجِّ هَاشِمِ الْكَعْبِيِّ أَخْصَرُ.

فَلْيَحْسِدِ^(١) الْحَسَّادُ مِثْلَكَ إِنَّهُ شَرُّ يَزِيدُ عَلَى الْمَدَى تَجْدِيدًا
مَا أَنْصَفَتْكَ عِصَابُهُ جَهْلَتَكَ إِذْ جَعَلَتْ لِدَاتِكَ فِي الْوُجُودِ نَدِيدًا^(٢)
إِذْ خَالَفَتْ نَصَّ الرَّسُولِ عَلَيْكَ فِي «حُمٍّ» وَهُمْ كَانُوا عَلَيْهِ شُهُودًا^(٣)
بَاعَتَكَ وَابْتَاعَتْ بِجَوْهَرِ ذَاتِكَ أَلْ عُلُويِّ سُفْلِي الْمَبِيعِ رَدِيدًا^(٤)
ظَلَّتْ أَدْلَتْهَا أَتَبَدَّلُ بِالْعَمَى^(٥) رُشْدًا وَبِالْعَدَمِ الْمُحَالِ وَجُودًا؟
وَبِمَا أَسَرَّتْ مِنْ قَدِيمِ نِفَاقِهَا وَجَعَرَتْ عَلَيْهِ طَارِفًا وَتَلِيدًا
نَالَ^(٦) «الْمُرَادِي» الْمُرَادَ وَأُورِدُوا الـ «حَسَنَ» الرَّدَى وَمَضَى «الْحُسَيْنُ» شَهِيدًا^(٧)

* * *

عَدَرُوا بِهِ إِذْ جَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أُبْدُوا^(٨) إِلَيْهِ مَوَائِقًا وَعُهُودًا
قَتَلُوا بِهِ بَدْرًا فَأَظْلَمَ لَيْلُهُمْ فَغَدَوْا قِيَامًا فِي الضَّلَالِ قُعُودًا

(١) حَسَدٌ يَحْسِدُ وَيَحْسُدُ، فيصح في الأمر ضم السين أيضاً.

(٢) النَّدِيدُ: النَّدُّ، وهو المثل والنظير.

(٣) حُمٍّ: اسم موضع غدير قرب الجحفة بين مكة والمدينة، وفيه كانت حادثة الغدير المتواترة.

وهذا البيت غير موجود في ديوان الحاج هاشم الكعبي المطبوع.

(٤) رَدِيدٌ: مَرْدُودٌ.

(٥) كذا في المخطوطة، واستظهر المؤلف: «ظَلَّتْ أَدْلَتْهَا تَبَدَّلُ بِالْعَمَى»، وكذلك هي في الديوان

المطبوع، ويصح ضبطها «تُبَدَّلُ» و«تَبَدَّلُ». وما في المخطوطة يظهر أن صوابه «ظَلَّتْ أَدْلَتْهَا أَتَبَدَّلُ بِالْعَمَى»، ويصح ضبطها «أَتَبَدَّلُ» و«أَتَبَدَّلُ».

(٦) في الديوان المطبوع: «بلغ المرادي» بدل «نال المرادي». والمرادي هو عبدالرحمن بن ملجم

لعنه الله قاتل أمير المؤمنين عليه السلام.

(٧) إلى هنا ينتهي ما اختاره الشيخ الأوردبادي من القصيدة مما يخص أمير المؤمنين عليه السلام،

ومابعده هو ما أختاره الإمام الحسين عليه السلام.

(٨) في الديوان المطبوع: «أشدوا».

مَنْعُوهُ^(١) أَنْ يَرِدَ الْمُبَاحَ وَصَيَّرُوا
 فَسَمَتَ إِلَيْهِ أَمَاجِدٌ عَرَفُوا بِهِ
 نَفَرٌ حَوَتْ جُمَلَ الثَّنَا فَتَسَنَّمَتْ^(٢)
 مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَلَقَّ كَهَلًا أَوْ فَتَى
 وَتَبَادَرَتْ طَلَقَ الْأَسِنَّةِ^(٤) لَا تَرَى الدَّ
 وَكَأَنَّمَا قَصَدُ الْقَنَا بِنُحُورِهِمْ
 وَاسْتَنْزَلُوا حُلَلَ^(٦) الْعَلَا فَأَحَلَّهُمْ
 فَتَظُنُّ عَيْنُكَ أَنَّهُمْ صَرَعُوا وَهُمْ
 وَأَقَامَ مَعْدُومُ النَّظِيرِ فَرِيدٌ بَيِّدٌ
 ظُلُمًا لَهُ ظَامِي الرِّمَاحِ وَرُودًا
 قَصَدَ الطَّرِيقَ فَأَذْرَكُوا الْمَقْصُودَا
 ذُلَّ^(٣) الْمَعَالِي وَالِدَا وَوَلِيدَا
 عِلْمَ الْهُدَى بَحَرَ النَّدَى الْمَوْرُودَا
 عَمَرَاتٍ إِلَّا الْمَائِسَاتِ الْغَيْدَا
 دُرَّرَ يُفَصِّلُهَا الْفَنَاءُ عُقُودًا^(٥)
 غُرَفَاتِهِ فَعَدَا النُّزُولُ قُعُودًا^(٧)
 فِي خَيْرِ دَارٍ فَارِهِينَ رُقُودَا
 تِ الْمَجْدِ مَعْدُومَ النَّصِيرِ فَرِيدَا

(١) في الديوان المطبوع: «فَحَمَّوْهُ» بدل «مَنْعُوهُ».

(٢) في المخطوطة: «فَتَسَمَّتْ»، وكتب المؤلف: «كَذَا»، وأثبت مكانها «فَتَبَسَّسَمَتْ». والمثبت من الديوان المطبوع.

(٣) في الديوان المطبوع: «قُلَّ» بدل «ذُلَّ»، وهي الأجود.

(٤) أي الْأَسِنَّةُ الْمُطْلَقَةُ.

(٥) في الديوان المطبوع: «يُفَصِّلُهَا الطَّعَانُ»، وهي أدق في رسم الصورة الشعرية. والقصد: جمع القَصْدَةِ، وهي القطعة مما يكسر. والمراد هنا ما تكسر من القنا في نحورهم لأنهم يموتون مُقْبِلِينَ لَا مُدْبِرِينَ.

(٦) الْحُلَلُ: جمع الْحَلَّةِ، وهي المجلس والمحلة. أراد أنهم أنزلوا في محلّ الشهادة في كربلاء. ولعله أراد «واستنزَلُوا حُلَلَ الْعَلَا»، أي أنهم استنزَلُوا ثِيَابَ الشهادة من الله تعالى، ولو قال: «وتسربلوا حُلَلَ الْعَلَا» لكان أوضح، ويكون المعنى مأخوذاً من قول أبي تمام كما في ديوانه:

:٦٧١

تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمَرًا فَمَا أَتَى
 لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سُندُسٍ خُضْرُ

(٧) أراد القعود في الغُرَفَات. والذي في الديوان المطبوع: «صُعُودًا»، وهي الأوفق بل لعلها المتعينة.

يَلْقَى الْقِفَارَ صَوَاهِلًا وَمَنَاهِلًا وَيَرَى النَّهَارَ قَسَاطِلًا وَبُنُودًا^(١)
 سَامُوهُ أَنْ يَرِدَ الْهَوَانَ أَوْ الْمَيْنِ سِيَّةَ وَالْمَسُودُ لَا يَكُونُ مَسُودًا^(٢)
 فَاِنْصَاعَ لَا يَعْبَأُ^(٣) بِهِمْ عَنْ عِدَّةٍ كَثُرَتْ عَلَيْهِ وَلَا يَخَافُ عَدِيدًا
 يَلْقَى الْكُمَاةَ بِوَجْهِ أَبْلَجٍ سَاطِعٍ فَكَأَنَّمَا أَتَمُّوا نَدَاهُ وَفُودًا^(٤)
 يَسْطُو فَتَلْقَى الْبَيْضَ تُغْرَسُ فِي الطُّلَى فَتَعُودُ قَائِمَةُ الرُّؤُوسِ حَصِيدًا^(٥)
 أَسَدٌ تَظَلُّ لَهُ الْأُسُودُ خَوَافِقًا فَتَرَى الْفَتَى يَحْكِي الْفَتَاةَ الرُّودًا^(٦)
 الْبَرْقُ صَارِمُهُ وَلَكِنْ لَمْ يَسُقْ لَوْلِيلٍ إِلَّا هَامَةً وَوَرِيدًا

(١) «ومناهلًا»: أراد مناهل المنية. وفي الديوان المطبوع: «ومناصِلًا»، وهي السُّيوف، جمع مُنْصَلٍ ومُنْصَل، وهي الرواية الأجود. والقَسَاطِل: جمع القَسَطِل، وهو غبار الحرب. والبُنُود: جمع البُنْد، وهو العَلَم الكبير.

(٢) نَظَرُ إِلَى مَعْنَى قَوْلِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَلَا وَإِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ: السِّلَّةَ وَالذَّلَّةَ، وَهِيَهَاتَ مَنَا الذَّلَّةَ، يَا بِيَّ اللَّهِ لَنَا ذَلِكَ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ. وَجُدُودٌ طَابَتْ، وَحُجُورٌ طَهَرَتْ، وَأَنْوَفٌ حَمِيَّةٌ، وَنَفُوسٌ أَبْيَّةٌ، مِنْ أَنْ نُوْثِرَ طَاعَةَ اللِّثَامِ عَلَى مِصَارِعِ الْكِرَامِ». مثير الأحران: ٤٠، اللهوف: ٥٩.

(٣) لَا يَعْبَأُ: مَخْفَفَةٌ «لَا يَعْبَأُ»، أَيْ لَا يَبَالِي بِهِمْ احْتِقَارًا لَهُمْ.

(٤) فِي الدِّيَوَانِ الْمَطْبُوعِ: «فَكَأَنَّهُمْ» بَدَلَ «فَكَأَنَّمَا».

وَسَبَقَ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى الشَّاعِرُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ يَعْقُوبَ الْأَنْبَارِيَّ حَيْثُ قَالَ فِي الْوَزِيرِ أَبِي الطَّاهِرِ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنِ بَقِيَّةِ الَّذِي قُتِلَ وَصُلِبَ عِنْدَ دَارِهِ بِبَغْدَادَ سَنَةَ ٣٦٧هـ:

كَأَنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا وَفُودٌ نَدَاكَ أَيَّامَ الصَّلَاتِ

انظر وفيات الأعيان ٥: ١٢٠/ ترجمة ابن بقية «٦٩٩».

(٥) الطُّلَى: الْأَعْنَاقُ. قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٠٠ مِنْ سُورَةِ هُودٍ: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾.

(٦) الرُّود: الشَّابَةُ الْحَسَنَةُ، وَأَصْلُهَا الْهَمْزُ «رُودٌ».

وَالصَّفَرُ لَهْذَمُهُ^(١) وَلَكِنْ لَمْ يَصِدْ
بَأْسُ يَسْرٍ «مَحْمَدًا» وَ«وَصِيَّهُ»
حَتَّى إِذَا حَمَّ^(٣) الْحِمَامُ وَأَنَّ لَا
عَمَدَتْ لَهُ كَفَّ الْعِنَادِ فَسَدَدَتْ
فَثَوَى بِمُسْتَنْ النَّزَالِ مُقَطَّعَ الدِّ
لِلَّهِ مَطْرُوحٍ حَوَتْ مِنْهُ الثَّرَى
وَمُجَرَّحٍ مَا غَيَّرَتْ مِنْهُ الْقَنَا
قَدْ كَانَ بَدْرًا فَاعْتَدَى شَمْسَ الضُّحَى
تَحْمِي أَشِعَّتُهُ الْعُيُونُ فَكُلَّمَا

إِلَّا قُلُوبًا أَوْغَرَتْ وَكُبُودًا
وَيَغِيظُ نَغْلَ «سُمَيَّةٍ»^(٢) وَ«يَزِيدًا»
تَلْقَى عِمَادًا لِلْعُلَا وَعَمِيدًا
سَهْمًا عَدَا التَّوْفِيقَ وَالتَّسْدِيدَ^(٤)
أَوْصَالَ مَشْكُورَ النَّزَالِ حَمِيدًا^(٥)
جِسْمَ الْعُلَا وَالسُّودَدَ الْمَفْقُودَ^(٦)
حَسَنًا وَلَا أَخْلَقْنَ مِنْهُ جَدِيدًا
مُذَّ الْبَسْتَهُ يَدُ الدَّمَاءِ لُبُودًا^(٧)
حَاوَلْنَ نَهَجًا خِلْنُهُ مَسْدُودًا

(١) اللَّهْذَمُ: الحادُّ القاطع من السيوف والأسنة.

(٢) نغل سُمَيَّة: هو زياد بن أبيه، فإنَّ أمه سُمَيَّة من الزواني المشهورات بالزنا. لكنَّ المراد هنا هو عبيد الله بن زياد، وهو ابن مرجانة، لكنَّ الشاعر نسبته لجذته لأنَّها أمُّ أيضاً، ولأنَّها أشهر بالزنا من مرجانة.

(٣) حَمَّ: قُرِبَ. ويصح ضبطها بالمجهول: «حَمَّ»، يقال: حُمَّ الأمرُ، أي قُضِيَ، فالمعنى: حتَّى إذا قُضِيَ عليه الحِمَامُ والموت.

(٤) عَمَدَ لَهُ: فَصَدَّهُ. وفي مثير الأحزان: ٥٥ وقد أصابته اثنتان وسبعون جراحة، فوقف عليه السلام وقد ضعف عن القتال، فأثاه حَجَرٌ على جبهته هَشَمَهَا، ثمَّ أتاها سهم له ثلاث شُعَبٍ مسموم فوقع على قلبه.

(٥) في الديوان المطبوع: «مشكور الفَعَالِ». وهي الأجود، بل ربَّما تتعيَّن. ومُسْتَنْ النَّزَالِ: أشدُّ مواضعه.

(٦) في الديوان المطبوع: «نَفَسُ الْعُلَا». وبعد هذا البيت بيت آخر في الديوان، وهو:

وَمُبْدَدُ الْأَوْصَالِ لَا زَمَ حُرَّتُهُ شَمَلُ الْكَمَالِ فَلَا زَمَ التَّبْدِيدِ

(٧) اللَّبُودُ: جمع اللَّبْد، وهو الصوف. وأراد هنا الثياب. أي أنَّه عليه السلام كان كالبدنر فلمَّا جلَّلتُهُ الدماء صارَ كشمس الضحى؛ وهو حُمَرتُها حين إشراقها.

وَتُظِلُّهُ شَجَرُ الْقَنَا حَتَّى أَبَتْ إِرْسَالَ هَاجِرَةٍ إِلَيْهِ بَرِيدًا^(١)

* * *

وَتَوَاكَلُ بِالنَّوْحِ تُسْعِدُ مِثْلَهَا أَرَأَيْتَ ذَا تُكَلِّ يَكُونُ سَعِيدًا^(٢)!
 حَنْتَ فَلَمْ تَرَ مِثْلَهُنَّ نَوَائِحًا إِذْ لَيْسَ مِثْلُ فَقِيدِهِنَّ فَقِيدًا
 لَا الْعِيسُ تَحْكِيهَا إِذَا حَنْتَ وَلَا الـ مَوْرَقَاءُ تُحْسِنُ عِنْدَهَا التَّغْرِيدًا^(٣)
 إِنْ تَنَعَ أَعْطَتْ^(٤) كُلَّ قَلْبٍ حَسْرَةً أَوْ تَدْعُ صَدَّعَتِ الْجِبَالَ الْمِيدَا
 عَبْرَاتُهَا تُحْيِي الثَّرَى لَوْ لَمْ تَكُنْ زَفَرَاتُهَا تَدْعُ الرِّيَاضَ هُمُودًا^(٥)
 وَغَدَّتْ أَسِيرَةً حِذْرَهَا أَبْنَةً فَاطِمٍ لَمْ تُلَفِ غَيْرَ كَفِيلِهَا مَصْفُودًا^(٦)

(١) الهاجرة: الشمس. أي أنه عليه السلام لكثرة ما عليه من الرياح لم تستطع الشمس أن ترسل شعاعاً من أشعتها لبدنه الشريف. وصورته أبلغ من قول المتنبي كما في ديوانه: ٢٢١:

فصرت إذا أصابني سهامٌ تكسرت النصال على النصال

(٢) «وتواكل»: أي: وهنَّ تواكل، أو: وهناك تواكل. ويصح ضبطها بالكسر «وتواكل»، بمعنى ورُبَّ تواكل. والإسعاد: هو المعاونة على النياحة والبكاء.

(٣) في الديوان المطبوع: «الترديد» بدل «التغريد».

(٤) هكذا في المخطوطة والديوان المطبوع، والذي أراه أنها مصحفة عن «عَطَّتْ» بمعنى شَقَّتْ، بقرينة تصديعها للجبال. والميد: المائدة المضطربة.

(٥) كأن في هذا البيت جواباً بعين الغيب لقول السيد حيدر الحلّي المتوفى سنة ١٣٠٤هـ. كما في ديوانه ١: ٦٣:

فَدَمَّعُهَا لَوْلَمْ يَكُنْ مُحْرِقًا عَادَ بِهِ وَجْهُ الثَّرَى مُعْشِبًا

وكأن في قول الشيخ صالح الكواز - المتوفى سنة ١٢٩٠هـ - جواباً غيبياً لهما حيث يقول كما في ديوانه: ١٨:

أَصَوَاتُهَا بُحَّتْ فَهَنَّ نَوَائِحُ يَسْتَنْدُبْنَ قَتْلَاهُنَّ بِالْإِيمَاءِ

(٦) جملة «لم تلف غير كفيلها مصفوداً» في محل نصب خبر لـ «غَدَّتْ». وبعد هذا البيت بيت آخر

تُخْفِي الشَّجَا جَلَدًا فَإِنْ غَلَبَ الْأَسَى
 نَادَتْ فَقَطَّعَتِ الْقُلُوبَ بِشَجْوِهَا
 إِنْسَانٌ عَيْنِي يَا حُسَيْنُ أَخِي يَا
 مَالِي دَعَوْتُ فَلَا تُجِيبُ وَلَمْ تَكُنْ
 أَلْمِحَنَةِ شَغَلْتِكَ عَنِّي أَمْ قَلِيٌّ؟
 أَفَهْلَ سِوَاكَ مُؤَمِّلٌ يُدْعَى بِهِ
 إِنْ أَسْتَعِنَ قَامَتْ إِلَيَّ نَوَائِحُ
 ضَعُفْتُ فَأَبْدَتْ شَجْوَهَا الْمَكْمُودَا^(١)
 لَكِنَّمَا أَنْتَظِمَ الْبَيَانُ فَرِيدًا:
 أَمَلِي وَعِقْدَ جُفَايَ الْمَنْصُودَا^(٢)
 عَوَّدْتَنِي مِنْ قَبْلِ ذَاكَ صُدُودًا؟
 حَاشَاكَ إِنَّكَ مَا بَرِحْتَ وَدُودًا
 فَيُجِيبُ دَاعِيَةً وَيُورِقُ عُودًا؟
 لَمْ تَذِرْ إِلَّا النَّوْحَ وَالتَّعْدِيدَا^{(٣)(٤)}

❦ في الديوان، وهو:

تدعو بلهفة تاكل لعب الأسى بفؤاده حتى انطوى مَفُودَا

(١) الشَّجَا وَالشَّجْوُ: الْحُزْنُ.

(٢) إِنْسَانُ الْعَيْنِ: يُؤَبِّئُهَا. وَالْجُمَانُ: اللَّوْلُؤُ.

(٣) التَّعْدِيدُ: عَدُّ مَنَاقِبِ الْمَيِّتِ وَوَصْفُهَا.

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٤٠ - ١٤٢. وانظر الدالية العصماء بكاملها في ديوان الحاج هاشم الكعبي:

٣٩ - ٤٧ طبعة النجف الأشرف، وص ١٢٢ - ١٣٤ طبعة قم بتحقيق محمد حسن الطالقاني.

وله في رثاء الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام:

[من الطويل]

أَهَابَ بِهِ النَّاعِي فَلَبَّاهُ إِذْ دَعَا وَكَانَ عَصِيَّ الدَّمْعِ فَانْصَاعَ طَيْعَا
عَصَى دَمْعُهُ حَادِي الْمَطَايَا فُمُذَّ رَأَى بَعَيْنِيهِ ظَعْنُ الْحَيِّ أَسْرَعَ أَسْرَعًا^(١)
فَبَادَرَ^(٢) لَا يَلْوِي بِهِ عَذْلٌ عَاذِلٍ إِذَا قِيلَ: مَهْلًا بَعْضَ هَذَا، تَدَفَّعَا
تَجَلَّدَ إِذْ ظَنَّ النَّوَى حُكْمَ هَازِلٍ فَلَمَّا رَأَى جَدَّ الْمَطَايَا تَصَدَّعَا
فَأَوْغَلَ يَجْرِي خَلْفَهَا لَا يَصُدُّهُ حَيَاءٌ وَلَا لَاحٍ لِحَاهُ فَأَقْذَعَا^(٣)
ظَعَانِئِ تَسْرِي وَالْقُلُوبُ بِأَسْرِهَا عَلَى إِثْرِهَا يَجْرَيْنِ حَسْرَى وَضُلْعَا^(٤)
ظَعَانِئِ بِالْأَقْمَارِ تَسْرِي فَحَيْثُمَا تَوَجَّهَ حَادِي الرُّكْبِ أَبْصُرَتْ مَطْلَعَا^(٥)
وَفِي الْبَيْنِ عُدْرٌ لِلْكَرِيمِ إِذَا بَكَى لِدُكْرَى حَبِيبٍ أَوْ تَشَوَّقَ مَرْبَعَا^(٦)
خَلِيلِيَّ مَا بَعْدَ النَّوَى مِنْ تَعْلَةٍ وَقَدْ غَرَّدَ الْحَادِي بِنَجْدٍ وَلَعْلَعَا^(٧)
فَلَا تَرْجُ بَعْدَ الرُّكْبِ إِلَّا مَدَامِعَا

(١) أي أسرع في صبِّ الدموع.

(٢) أي بادَرَ السير.

(٣) أَوْغَلَ: أسرع في السير. وَلَحَاهُ: لَامَهُ وَسَبَّهُ وَشْتَمَهُ. وَأَقْذَعُ: سَبَّ وَأَفْحَشَ وَشْتَمَ.

(٤) الْحَسْرَى: الْمُتَعَبَّةُ، حَسِرَتِ الدَّابَّةُ: عَيِيتَ وَتَعَبْتَ. الضُّلْعُ: جَمْعُ الضَّالِعِ، وَالضُّلْعُ: هُوَ الْإِعْوَاجُ فِي الْمَشْيِ.

(٥) أي: مَطْلَعًا لِلْأَقْمَارِ.

(٦) تَشَوَّقَ الشَّيْءَ وَإِلَى الشَّيْءِ: أَظْهَرَ الشَّوْقَ الشَّدِيدَ إِلَيْهِ. وَقَدْ نَظَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ: ١٤٣:

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ بسقط اللوى بين الدّخول فحوملٍ
(٧) التَّعْلَةُ: مَا يُتَعَلَّلُ بِهِ. وَلَعْلَعُ: صَوْتٌ.

وَبِالنَّفْسِ أَفْـدِي ظَاعِنِينَ، تَجَلْدِي
مَضُوءًا وَمَعَالِي الْغُرِّ حَوْلَ قِبَابِهِمْ
سَرَوْا وَسَوَادُ اللَّيْلِ دَاجٍ فَشَعْشَعَتْ
يَحِلُّ الْهُدَى أَنَّى يَحِلُّونَ وَالنَّدَى
تَرَى الْكَوْنَ مِنْ آثَارِهِمْ مُزْنٌ^(٢) رَوْضَةٍ
مَيَّامِينُ تَلْقَى الرُّوحَ بَيْنَ بُيُوتِهِمْ
مَصَالِيْتُ يَوْمِ الْحَرْبِ رُهْبَانُ لَيْلِهِمْ
تَرَى الْفَرْدَ مِنْهُمْ يَجْمَعُ الْكُلَّ وَصْفُهُ
يَوَدُّ الْفَتَى لَوْ يَلْقَى - مِنْ دُونِ فَذِهِمْ
لِـبَيْنِهِمْ قَبْلَ التَّوَدُّعِ وَدَّعَا^(١)
تَطُوفُ الْجِهَاتِ السَّتْ مَثْنَى وَمَرَبْعَا
عَلَى لَوْنِهِ أَنْوَارُهُمْ فَتَشَعَّشَعَا
فَإِنْ أَقْلَعُوا - لَا قَدَّرَ اللَّهُ - أَقْلَعَا
سَقَى نَوْرَهَا عَذْبُ الْحَيَا فَتَرَعَرَعَا
وَأَظْهَرِهِمْ لَمْ يَفْتَ لِلْوَحْيِ مُسْمِعَا^(٣)
بَوَارِعَ فِي هَذَا وَفِي ذَاكْ خُشْعَا^(٤)
كَمَالًا كَأَنَّ الْكُلَّ^(٥) فِيهِ تَجَمَّعَا
إِذَا هَاجَ - ذَا الْأَشْبَالِ حَوْلِيهِ جُوعَا^(٦)

(١) أروع منه قول المتنبي كما في ديوانه: ٥٧:

خُشَّاشَةُ نَفْسٍ وَدَعْتُ يَوْمَ وَدَّعُوا فلم أدْرِ أَيَّ الظَّاعِنِينَ أَشَّيْعُ

(٢) في الديوان المطبوع: «حَزَنٌ». وهي الأرض الغليظة. وهي الرواية الصحيحة، وما في المتن لا يستقيم إلا بتكليف.

(٣) هذا البيت غير موجود في الديوان المطبوع.

والرُّوح هو الروح الأمين جبرئيل عليه السلام. لم يَفْتَ: مخففة «لم يَفْتَأْ».

(٤) بوارِعَ وخُشْعَا: حال، والعامل فيهما معنى الفعل في مصاليت ورهبان، أي: هم مصلتون بارعين، وهم مترهبون خاشعين.

(٥) قال الراغب في مفردات ألفاظ القرآن مادة «كل»: ولم يرد في شيء من القرآن ولا في شيء من كلام الفصحاء «الكل» بالألف واللام، وإنما ذلك شيء يجري في كلام المتكلمين والفقهاء ومن نحا نحوهم. وفي المصباح المنير مادة «بعض»: قال الأزهري: وأجاز النحويون إدخال الألف واللام على «بعض» و«كل»، إلا الأصمعي فإنه امتنع من ذلك.

(٦) هذا البيت غير موجود في الديوان المطبوع.

وَتَهْوَى الْأَيَّامُ لَوْ تَحِلُّ رُبُوعَهُمْ وَقَدْ تَرَكْتُ مِنْ خَلْفِهَا الرُّوضَ ^(١) مُمْرِعَا
رَمَتْ بِهِمْ نَحْوَ الْعُلَا الْمَحْضِ عَزْمَةً لَوْ الطَّوْدُ وَأَفَاهَا وَهَى وَتَصَدَّعَا ^(٢)
عَشِيَّةَ أَمْسَى الدِّينِ دِينَ أُمِّيَّةٍ وَأَمْسَى يَزِيدُ لِلْبَرِيَّةِ مَرْجَعَا
وَهَلْ خُبِّرْتُ فِيمَا تَرُومُ أُمِّيَّةٍ بَأَنَّ الْعُلَا لَمْ يُبْقِ ^(٣) لِلضَّيْمِ مَدْفَعَا؟
وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الْمَعَالِي زَعِيمَهَا حُسَيْنٌ إِذَا مَا عَنْ ضَيْمٍ فَأَقْلَعَا ^(٤)
رَأَى الدِّينَ مَغْلُوبًا فَمَدَّ لِنَصْرِهِ يَمِينَ يَدٍ مِنْ عَرْصَةِ الدَّهْرِ أَوْسَعَا
فَأَوْغَلَ يَطْوِي الْكَوْنَ لَيْسَ بِشَاغِلٍ - عَلَى مَا بِهِ مِنْ كَفٍّ عَلَيْهِ - إِضْبَعَا
أَفَادَ الْفَلَا وَخَدَ الْمَطَايَا وَنَصَّهَا ^(٥) كَأَنَّ الثَّرَى يَجْرِي رِقَابًا وَأَذْرَعَا
يَقُودُ إِلَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ ضَرَاغِمًا حَوَاسِرُهَا أَمْضَى مِنَ الْغَيْرِ دُرْعَا ^(٦)

❦ وفي هذا البيت من الضرائر الجزم بـ«لو»، على حد قول امرأة من بني الحارث بن كعب:

لَوْ يَشَأُ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لَاحِقُ الْأَطَالِ نَهْدُ ذُو حُصْلٍ

انظر خزانة الأدب، للبغدادى ١١: ٣٢٠.

وفي البيت تعقيد معنوي، ومعناه: أَنَّ كُلَّ فَتَى مِنْهُمْ إِذَا هَاجَ يَتِمَّنَى أَنْ يِلَاقِيَ الْأَسَدَ ذَا الْأَشْبَالِ
الجانعة - رغم ضراوته - دفاعاً عن فذهم وسيدهم.

(١) في المخطوطة: «الأرض»، والمثبت عن الديوان المطبوع.

(٢) وَهَى: ضَعُفٌ، وَسَقَطٌ. تَصَدَّعَ: تَشَقَّقَ وَتَفَرَّقَ.

(٣) في الديوان المطبوع: «لم يلف». وما في المتن أبلغ وأصح.

(٤) «زعيمها» بدل من «المعالي». وفي الديوان: المطبوع: «فأزرعا» بدل «فأقلعا». ومعنى البيت أَنَّ
أُمِّيَّةً قَدْ عَلِمْتُ - أَنَّهُ إِذَا عَنَّ وَبَدَا ضَيْمٌ فَأَفْرَعُ - بِأَنَّ زَعِيمَ الْمَعَالِي هُوَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَهُوَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلُ أَبَا الضَّيْمِ.

(٥) الْفَلَا: جَمْعُ الْفَلَاةِ، وَهِيَ الْمَفَاذَةُ وَالْأَرْضُ الَّتِي لَا مَاءَ فِيهَا. وَالْوُخْدُ: سُرْعَةُ سِيرِ الْبَعِيرِ وَرَمْيِهِ
بِقَوَادِمِهِ كَالْتَّعَامَةِ. وَالنَّصُّ: حَثُّ النَّاقَةِ عَلَى السَّيْرِ بِسُرْعَةٍ.

(٦) الْحَرْبُ الْعَوَانُ: الَّتِي قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَهِيَ أَشَدُّ الْحُرُوبِ. وَانْظُرْ صَحَّةً أَوْ عَدَمَ صَحَّةٍ
دُخُولِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى «غَيْرٍ» فِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ - مَادَّةُ «غَيْرٍ».

يَجْرُ مِنْ الرُّمَحِ الطَّوِيلِ مُزْعَزَعًا^(١) وَيُنْضِي مِنَ السَّيْفِ الصَّقِيلِ مُشْعِشَعًا
مُطِلًّا عَلَى الْأَقْدَارِ لَوْ شَاءَ كَفَّهَا^(٢) فَجَاءَتْهُ تَتْرَى حَسَبَمَا شَاءَ طُيْعًا
فَأَلْقَى بِيَدَاءِ الطُّفُوفِ مُشْمَرًّا إِلَى الْمَوْتِ لَنْ يَخْشَى وَلَنْ يَتَرَوَّعًا

* * *

وَقَامَتْ رِجَالٌ لِلْمَنَايَا فَأَرْضَعُوا^(٣) نُفُوسًا زَكَتْ فِي الْمَجْدِ غَرْسًا وَمَنْبَعًا
تَفَرَّغَ مِنْ عَلِيَا قُرَيْشٍ فَإِنْ سَطَّتْ ظَنَنْتَ أَخَا ابْنِ الْغَابِ مِنْهَا تَفَرَّعًا^(٤)
بُدُورٌ ذَكَتْ أَفْعَالُهُمْ كَوْجُوهِهِمْ فَسَرَّتْكَ مَرَأَى إِنْ تَرَاهَا وَمَسْمَعًا^(٥)
أَبَوْا جَانِبَ الْوَرْدِ الْوَبِيلِ وَأَشْرَعُوا مَنَاهِلِ أَضْحَى الْمَوْتُ فِيهِنَّ مُتْرَعًا^(٦)
فَأَكْسَبَهَا الْمَجْدَ الْمُؤْتَلَّ أَبْلَجَ غَشَى نُورُهُ جُنْحَ الدُّجَى فَتَقَشَّعًا
فَتَشْتَرُ أَوْصَالَ الْكَمِيِّ سُيُوفُهَا وَتَنْظُمُ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ الْمُدْرَعًا^(٧)
إِلَى أَنْ ثَوَوْا صَرَغَى الْعُدَاةِ كَأَنَّهُمْ نَدَامَى سَقَاهَا الْوَصْلُ صِرْفًا مُشْعِشَعًا^(٨)

* * *

(١) الْمُزْعَزَعُ: الْمُحَرِّكَ الشَّدِيدَ الْحَرَكَةِ. وَأَرَادَ الرَّمَحَ اللَّيِّنَ.

(٢) كَفَّهَا: جَوَابُ «لَوْ».

(٣) فِي الدِّيَوَانِ الْمَطْبُوعِ: «فَارْخُصُوا»، وَهِيَ الْأَصْحَ بِالْمَتَعَيَّنَةِ.

(٤) ابْنُ الْغَابِ: الْأَسَدُ. وَأَخُوهُ: الرَّجُلُ الشَّجَاعُ. وَفِي الدِّيَوَانِ الْمَطْبُوعِ: «عَنْهَا تَفَرَّعًا».

(٥) فِي الدِّيَوَانِ الْمَطْبُوعِ: «زَهَتْ» بَدَلُ «ذَكَتْ»، وَهِيَ الْأَجُودُ. وَفِي الدِّيَوَانِ الْمَطْبُوعِ: «إِذْ تَرَاهَا».

(٦) فِي الدِّيَوَانِ الْمَطْبُوعِ: «الذَّمِيمُ» بَدَلُ «الْوَبِيلِ». وَفِيهِ: «مُشْرَعًا» بَدَلُ «مُتْرَعًا».

(٧) الْمُدْرَعُ: لَابِسُ الدَّرْعِ. وَفِي مِثْلِ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ قَالَ السَّيِّدُ جَعْفَرُ الْحَلِّيِّ كَمَا فِي دِيَوَانِهِ: ٤٣١:

فَانْصَاعَ يَخْطُبُ بِالْجَمَاجِمِ وَالْكُلَى فَالسَّيْفُ يَشْتَرُ وَالْمُتَقَفُّ يَنْظُمُ

(٨) فِي الدِّيَوَانِ الْمَطْبُوعِ: «الْعُدَاةُ» بَدَلُ «الْعُدَاةُ». وَ«كَأَسًا» بَدَلُ «صِرْفًا». وَكِلَا الرَّوَايَتَيْنِ لَهُ وَجْهٌ

وَجِيهٌ. وَالنَّدَامَى: جَمْعُ النَّدَامَانِ، وَهُوَ الْمُتَنَادِمُ وَالْمُجَالِسُ عَلَى الشَّرَابِ.

وَأَقْبَلَ تَمَّ اللَّيْثُ يَحْمِي عَرِيْنَهُ بِبَأْسٍ مِنَ الْعَضْبِ الْيَمَانِيِّ أَقْطَعَا
يَكْرُ فَتَلْقَى الْخَيْلَ حِينَ يَرُوعُهَا أَضَامِيمَ سَرِبَ خَلْفَهَا الصَّقْرُ زَعْرَعَا^(١)
فَذَعْدَعَجَ جَمْعَ الْجَمْعِ قَسْرًا كَأَنَّمَا تَجَمَّعَ جَمْعُ الْجَمْعِ كَيْ يَتَذَعْدَعَا^(٢)
يُصْرَفُ أَحَادَ الْكُتَيْبَةِ رَأْيُهُ فَلَا يَنْتَقِي إِلَّا الْكَمِيَّ الْمُقْعَا^(٣)
عَصَتْ أَمْرَهُ لَمَّا دَعَاهَا إِلَى الْهُدَى وَجَاءَتْ لِأَمْرِ^(٤) السَّيْفِ تَنْقَادُ طُيْعَا
بَطْنٍ يُعِيدُ الزَّوْجَ بِالنَّظْمِ وَاحِدًا وَضَرْبٍ يُعِيدُ الْفَرْدَ بِالْقَطْعِ أَرْبَعَا^(٥)
وَلَمَّا رَمَتْ كَفُّ الْمَقَادِيرِ رَمِيَهَا وَحَانَ لِشَمْلِ الدِّينِ أَنْ يَتَصَدَّعَا
بَدَا عَنْ سَرَاةِ السَّرَجِ يَهْوِي كَأَنَّمَا جِبَالُ شَرْوَرِي مِنْ عَلَاهَا هَوَتْ مَعَا^(٦)

- (١) الأضاميم: الجماعات، جمع الإضمامة بمعنى الجماعة. وزَعْرَعَ الشيء: حَرَّكَه شديداً، وأراد هنا تحريك الصقر جناحيه.
- (٢) ذَعْدَعُهُ فَتَذَعْدَعُ: بَدَّدَهُ وَفَرَّقَهُ فَتَبَدَّدَ وَتَفَرَّقَ. وقد استفاد من المصطلح اللغوي «جمع الجمع» فورى به عن تَجَمُّعِ الْجَيْشِ.
- (٣) استفاد من مصطلح تصريف النَّقْدِينَ فَوَرَى به عن تقليبه لأفراد الجيش وانتقائه للأبطال لكي يقتلهم. وفي الديوان المطبوع: «فلا يثنى» بدل «فلا ينتقي»، والمثبت هو المتعين.
- (٤) في المخطوطة: «كأمر»، وهي مصحفة عن المثبت من الديوان المطبوع.
- (٥) أجمل من معنى الصدر قول بكر بن النطاح في أبي دُلْفٍ كما في وفيات الأعيان ٤: ٧٥/ ترجمة أبي دلف «٥٣٨»:

لا تعجبوا فلو أنَّ طول قناتِهِ ميلٌ إذا نَظَمَ الفوارِسَ ميلا

وقول السيد حيدر الحلي في معنى العجز كما في ديوانه ١: ١٠٩:

وحَفَّتْ بَمِنْ حَيْثُ يَلْقَى الْجُمُوعُ يُشْنِي بِمَاضِيهِ وَحَدَانَهَا

- (٦) سَرَاةُ السَّرَجِ: ظهرُ السَّرَجِ. وَشَرْوَرَى: جبل في طريق مكة إلى الكوفة، وَجَمَعَهُ عَلَى الْمَبَالِغَةِ. أو هي عَدَّةُ جِبَالِ لَبْنِي سَلِيم؛ قال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِذٍ الْهَذَلِي:

تَصَيَّفَتْ نُعْمَانٌ وَاصِيَقَتْ جِبَالُ شَرْوَرَى إِلَى سُودَدٍ

انظر معجم البلدان ٣: ٣٣٩ «شروري»، ولسان العرب ٣: ٢١١ مادة «سرد».

وَحَرَّ فَلَا تَدْرِي الْمَقَادِيرُ أَيُّهَا أَصَابَ فَأَخْطَا حِينَ أُرْدَى السَّمِيدَعَا^(١)
 وَجَاءَ «سِنَانٌ»^(٢) طَاعِنًا بِسِنَانِهِ يَرَى أَنَّهُ كَانَ الْهَزْبَرُ الْمُشْجَعَا!
 وَأَقْبَلَ «شِمْرٌ»^(٣) يُعْلِنُ الْعُجْبَ إِذْ رَقَى عَلَى اللَّيْثِ إِذْ أَمْسَى لَهُ الْحَتْفُ مَضْجَعَا^(٤)
 وَرَاحَ بِأَعْلَى الرُّمَحِ يَزْهُو كَرِيمُهُ^(٥) كَبَدَرَ الدُّجَى إِذْ تَمَّ عَشْرًا وَأَرْبَعَا

* * *

وَعَاثَتْ خُيُولُ الظَّالِمِينَ فَأَبْرَزَتْ كَرَائِمَ أَعْلَى أَنْ تُهَانَ وَأَرْفَعَا
 ثَوَاكِلُ لَمْ يُبْقِ الزَّمَانُ لَهَا حِمَى يَكُنُّ^(٦) وَلَمْ يَتْرُكْ لَهَا الدَّهْرُ مَفْرَعَا
 سَوَافِرُ أَعْيَاهَا التَّبَرُّقُعُ وَالْحَيَا يُنَازِعُهَا فِي^(٧) سَلْبِهَا أَنْ تَبْرَقَعَا
 دَعَاهَا إِلَى مَعْنَى التَّقْنَعِ صَوْنُهَا وَأَعْوَزَهَا الْأَعْدَاءُ أَنْ تَتَقَنَّعَا
 فَرَاخَتْ وَيُسْرَاهَا قِنَاعٌ لِرَأْسِهَا وَلِلْوَجْهِ يُمْنَاهَا مَعَ اللَّطْمِ بَرْقَعَا
 عَفَائِفُ إِفْرَادُ^(٨) الصَّيَانَةِ طَبَعُهَا إِذَا غَيْرُهَا نَالَ الْعَفَافَ تَطْبَعَا

(١) أي: وخَرَّ الحسينُ عليه السلام إلى الأرض، فلا تدري المقادير أي مقدار منها أصاب الحسين عليه السلام فأخطأ خطأ فادحاً في إصابته وقتله.

(٢) هو سنان بن أنس النخعي لعنه الله. في كتاب اللهوف: ٧٤ قطعنه سنان بن أنس النخعي في ترقوته، ثم انتزع الرمح قطعنه في بواني صدره.

(٣) هو شمر بن ذي الجوشن الضبابي، الذي احتز رأس الإمام الحسين عليه السلام.

(٤) يصح ضبطها أيضاً: «مُضْجِعَا». ويكون الفاعل هو الحتف.

(٥) كريمه: وجهه.

(٦) كَنَّ الشَّيْءَ يَكْنُهُ: ستره وغطاه ووقاه. وأَكْنَهُ أيضاً بنفس المعنى. فيصح ضبطها «يُكِنُّ»، لكنها في المخطوطة ضبطت كالمثبت.

(٧) في الديوان المطبوع: «مَعْ سَلْبِهَا» بدل «فِي سَلْبِهَا».

(٨) في الديوان المطبوع: «إِفْرَاطٌ» بدل «إِفْرَادٌ»، وهي الرواية الأصح، وما في المتن يصح بتكلف.

تَكَادُ إِذَا مَا أَسْبَلَتْ عَبْرَاتِهَا تُعِيدُ الثَّرَى مِنْ وَابِلِ الدَّمْعِ مَرْبَعًا^(١)
وَكَادَتْ إِذَا مَا أَشْعَلَتْ زَفْرَاتِهَا بِأَنْفَاسِهَا يَغْدُو بِهَا الرُّوضُ بَلْقَعًا^(٢)
فَمَا الْمُثْقَلَاتُ^(٣) إِلَّا شَتَّ جَمْعَهَا غَدَاةَ النَّوَى أَيْدِي الْعُدَاةِ وَرَوَّعًا^(٤)
نَوَتْ فِرْقَةً لِلْغَرْبِ مِنْهَا وَفِرْقَةً إِلَى الشَّرْقِ فَالشَّمْلَانِ لَنْ يَتَجَمَّعَا
وَلَا مُدْنِفٌ يَدْعُو الطُّلُولَ فَكُلَّمَا تَصَامَمْنَ لَأَنَّ الْقَوْلُ مِنْهُ تَخَضُّعَا
وَلَا نَارٌ مُقْرِ خَافَ إِخْمَادَ ضَوْئِهَا فَأَذْكَى لظَاهَا فِي الظَّلَامِ وَرَفَّعَا
وَلَا شَتَّتَا خِرْقَاءَ أَبْلَاهُمَا الْبَلَى وَدَامَا عَلَى مَجْرَاهُمَا فَتَقَطَّعَا^(٥)
بِأَوْهَى قُوَى مِنْهَا وَأَبِينَ ذِلَّةً وَأَضْرَمَ أَحْشَاءَ وَأَضْيَعَ أَدْمُعَا
نَوَائِحُ مِنْ فَوْقِ الرُّكَابِ كَأَنَّهَا حَمَامٌ نَأَى عَنْهُ الْخَلِيطُ فَرَجَّعَا
سَبَايَا يُلَاحِظُنَ الْكَفِيلَ مُصَفَّدًا عَلَى الرَّحْلِ مَعْلُولَ الْيَدَيْنِ مُكْتَنَعًا^(٦)

(١) المَرْبُوعُ: الموضع الذي يقام فيه في فصل الربيع .

(٢) في الديوان المطبوع: «لها» بدل «بها» . ومعنى هذا البيت والذي قبله طرده الحاج هاشم في دليته حيث قال :

عبراتها تحيي الثرى لكنما زفراتها تدعُ الرياض هُمودا

(٣) كذا في المخطوطة، ولعلها مصحفة عن «المُثْقَلَات» . وفي الديوان المطبوع: «الثاكلات» .

(٤) في الديوان المطبوع: «وَوَزَّعَا» . وهي الأجود .

(٥) الشَّتَّةُ: القِرْبَةُ الخُلُقُ البالية . والبَلَى: القِدَم . وإضافة الشَّتَيْنِ إلى الخرقاء على تقدير: «ولا شتتا جلدة خرقاء» . و«داما على مجراهما» : أي ظلًا على ما هما عليه من القِدَم ، أو على مجرى مائهما المنسرب منهما .

(٦) في الديوان المطبوع: «مُكْنَعَا» ، بالنون . والمُكْنَعُ: المَقَطَّعُ ، كَنَعَ اللحمَ: قَطَعَهُ . أو هو من كَنَعَ بمعنى انقبض وانضمَّ ، أي مُقْبَضٌ مُضَمَّم . وكَنَعَ أيضاً بمعنى انقبض وانضمَّ ، وكَنَعَهُ قَبَضَهُ وَضَمَّهُ ، أو هو بمعنى المُكْنَعِ المقطوع اليد .

وَأَسْرَتْهَا لِلْبَيْضِ وَالسُّمْرِ مَطْعَمًا^(١) وَأَمْوَالَهَا فِي النَّهْبِ لِلْقَوْمِ مَطْعَمًا
وَأَوْجَهَهَا مَكْشُوفَةً لِعِدَاتِهَا وَأَطْفَالَهَا فِي الضَّرِّ^(٢) عَرَثَى وَجُوعًا

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَعْشَرًا ضَلَّ سَعْيُهُمْ^(٣) فَجَاؤُوا بِهَا شَنْعَاءَ تَحْمِلُ أَشْنَعَا
جَزَى اللَّهُ تَيْمًا وَاللَّيْمَةَ أُخْتَهَا^(٤) عَنِ الْمُصْطَفَى شَرَّ الْجَزَاءِ وَأَفْطَعَا
فَأُقْسِمُ لَوْلَا بَغْيُهَا وَفَجَارُهَا^(٥) وَغَضِبُ عَلَيَّ، مَا أَدَّعَاهَا مِنْ أَدْعَى
وَلَا رَاحَ يُدْعَى حُجَّةَ اللَّهِ فِي الْوَرَى وَلَا رَاحَ يَوْمَ الطَّفِّ سِبْطُ مُحَمَّدٍ
وَكَاثَتْ «بَنُو حَرْبٍ» أَذَلَّ وَجَمَعُهَا لَدَى الْقَوْمِ مَطْلُولَ الدَّمَاءِ مُضِيْعَا
دَعَوْهَا نِفَاقَ الدَّهْرِ حَتَّى تَرَا جَعَتْ أَقَلَّ وَمَا شَمَّتْ بِهِ الْعِزُّ أَجْدَعَا^(٦)
نُكُوصًا عَلَى الْأَعْقَابِ أَنْ تُتَبَّعَا^(٧)

(١) رواية الصدر في الديوان المطبوع: «وَأَسْرَتْهَا الْحَامُونَ لِلْبَيْضِ مَطْعَمًا».

(٢) في الديوان المطبوع: «فِي الدَّلِّ» بدل «فِي الضَّرِّ».

(٣) قال تعالى في الآيتين ١٠٣ - ١٠٤ من سورة الكهف: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.

(٤) اللئيمة أختها هي قبيلة عدي؛ رهط عمر بن الخطاب. وإنما أنث تيمًا وأختها عديًا باعتبار القبيلة.

(٥) في الديوان المطبوع: «وفجورها». والضمير يعود لقبيلة تيم. وفَجَرَ فُجُورًا: فَسَدَ، وَعَدَلَ عَنْ الْحَقِّ، وَكَذَبَ. وَفَا جَرَ فِجَارًا: ارْتَكَبَ الْفُجُورَ.

(٦) بنو حرب هم آل أبي سفيان، فأبو سفيان هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس. وقوله «مَا شَمَّتْ بِهِ» كناية عن الأنف. وفي الديوان المطبوع: «وَلَا شَمَّتْ»، وهي تصحيف.

(٧) أي أَنَّ الْعَرَبَ دَعَتْ بَنِي حَرْبٍ بِالنِّفَاقِ مَدَى الدَّهْرِ، حَتَّى رَجَعَتْ عَلَى أَعْقَابِهَا عَنْ أَنْ يُتَّبَعَ أَحَدٌ مِنَ الْقَبَائِلِ.

ورواية البيت في الديوان المطبوع:

دَعَتْهَا نِفَاقَ الدَّهْرِ حَتَّى تَرَا جَعَتْ نُكُوصًا عَلَى الْأَعْقَابِ أَنْ تُتَبَّعَا

فَقَامَتْ عَلَى رَغَمِ الْمَعَالِي أُمِّيَّةٌ
 أَبَاحَتْ لَهُمْ أَفْعَالَهُمْ سُنُّنُ الْأُلَى^(٢)
 أَتَاهَا يَزِيدٌ بِالَّذِي فَجَرَتْ بِهِ
 فَمَنْ نَاشِدٌ تَيْمًا عَلَى ضَعْفِ رَأْيِهَا
 خَلِيلِي قُولًا وَأَنْصِفًا وَأَسْأَلَا الَّذِي
 بِأَيِّ بَلَاءٍ كَانَ مِنْهُ؟ أَغْصُهُ
 بِإِذْبَارِهِمْ يَوْمَ الْيَهُودِ وَفَرِّهِمْ
 وَلَمْ تَرَفِي أَهْوَامِ^(٧) تَيْمٍ وَأُخْتِهَا
 أَقْلٌ عَنَاءٌ فِي الْعُلَا جَاهِلِيَّةٌ
 بِنَفْضِ الَّذِي قَدْ أَثْرَمَ الْمَجْدُ وَلُوعًا^(١)
 وَعَهْدٌ عَلَيْهِ سَالِفُ الشُّرْكِ أَجْمَعًا
 وَكَرَّ عَلَى آثَارِهِمْ مُتَوَسِّعًا
 وَقُبِحَ الَّذِي أَبْدَى أَخْوَهَا^(٣) وَأَبْدَعَا
 تَبَرَّعَهَا مِنْ أَيِّ وَجْهِ تَبَرَّعًا^(٤)؟
 بِحَرٍّ^(٥) الْمَنَايَا مُقَدِّمًا فَتَجَرَّعًا؟
 غَدَاةَ آبْنٍ وَدَّ^(٦) قَارِعًا وَمُقَرَّعًا؟
 لَهَا نَاجِمًا فِي أَفْقٍ مَجْدٍ تَطْلَعَا
 وَأَخْفَضَ فِي الْإِسْلَامِ قَدْرًا وَمَوْضِعًا^(٨)

(١) أي مولعين بنفضه. وأراد بـ«أُمِّيَّة» بنو أُمِّيَّة، على حذف المضاف.

(٢) أي: سنن الأئمة تقدموا، وهم الخلفاء الثلاثة، أو الشيخان وأتباعهما.

(٣) أخو تيم: هو أبو بكر بن أبي قحافة.

(٤) في الديوان المطبوع: «عن أي وجه».

وصل همزة «أنصفا» ضرورة. و«تبرَّعها»: بمعنى تبرَّع بها، على الحذف والإيصال، والضمير يعود للخلافة. وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته الشقشقية: «فيا عجباً بينا هو يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته». نهج البلاغة ١: ١٧/خ ٣.

(٥) في الديوان المطبوع: «بمُرٍّ».

(٦) ابن ودّ: هو عمرو بن عبد ودّ العامريّ، فارس يَلِيل، الذي دعا المسلمين في يوم الخندق للبراز فنكصوا وكاع الشيخان عنه، وخرج إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقتله، وكفى الله المؤمنين القتال بعلي عليه السلام.

(٧) كذا في المخطوطة، ولعلها مصحفة عن «أقوام». وروايته في الديوان المطبوع: «ولم تر في الإسلام تيم وأختها».

(٨) وأوضعا - خل. وهي رواية الديوان المطبوع.

وَمَا بَرِحْتَ ذُلًّا تَسْمُ بِأَجْدَعِ
مُسُودِينَ أَذْنَابًا إِذَا جَاهِلِيَّةٌ
فَبَاتَتْ لَهُ تَرَعَى الْغَوَائِلَ لَا تَرَى
فَمَا ذَا الَّذِي تَرْجُوهُ لَوْ عَادَ عَوْدُهَا
وَمَا ضَرَبْتَ فِي الْفَضْلِ أَيَّامَ شِرْكِهَا
وَتَرْتُو بِعَمِيَاءٍ وَتَسْطُو بِأَقْطَعَا
تُسَدُّ نَضْلًا حِينَ تُغْرِقُ مَنَزَعَا
لَهُ مَضْجَعًا إِلَّا تَمَتَّتَهُ مَضْرَعَا
عَلَى بَدْيِهَا فِي الشَّرْكِ؟! لَوْ تَمَّ مَنْ وَعَى
بِسَهْمٍ وَلَا قَامَتْ مَعَ الْقَوْمِ مَجْمَعَا

* * *

بَنِي الْمُصْطَفَى يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى
وَيَا خَيْرَ مَنْ أَمَّ الْمَرْوَعَاتِ رُكْنَهُ
وَيَا خَيْرَ مَنْ أَمَّتْهُ غَرْثِي سَوَاغِبَا
وَيَا خَيْرَ مَنْ جَاءَتْهُ ظُمَاى نَوَاهِلَا
وَيَا خَيْرَ مَنْ يَرْجُو الْمُسِيئُونَ عَفْوَهُ
سَمَا^(٣) رُزُوكُمْ كُلَّ الرِّزَايَا كَمَا سَمَا
فَأَحْرَزْتُمْ الْعَايَاتِ فِي كُلِّ حَلْبَةِ
سَوَابِقٍ فِي الْهَيْجَا سَوَابِقٍ فِي النَّدَى
فَوَارِسُ يَوْمِ الْبَحْثِ وَالْخَصْمِ مَانِعٌ
مُصَابِكُكُمْ أَضْنَى فُؤَادِي مِنَ الْأَسَى
وَأَكْرَمَ مَنْ لَبَّى وَطَافَ وَمَنْ سَعَى
فَأَمَّنَهَا مَنَا وَرَاعَ الْمُرُوعَا
فَأَطْعَمَهَا عَذْبَ النَّوَالِ وَأَشْبَعَا^(١)
فَأَصْدَرَهَا رِيَا الْقُلُوبِ وَأَنْقَعَا^(٢)
فَأُولَى بِهِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ وَأَوْسَعَا
عَلَى كُلِّ مَجْدٍ مَجْدُكُمْ وَتَرْفَعَا
فَقَصَّرَ عَنْ مَسْعَاكُمْ كُلُّ مَنْ سَعَى
سَوَابِقُ إِنْ صَدَّ الْخِصَامُ الْمُشِيْعَا^(٤)
فَأُضْلَبَ^(٥) صَغَبَ النَّقْصِ قُصْدًا وَجَعَجَعَا
وَأَزْعَجَ عَيْنِي أَنْ تَنَامَ فَتَهْجَعَا

(١) في الديوان المطبوع: «فأشبعاً».

(٢) في الديوان المطبوع: «ريّ القلوب فأنقعا».

(٣) ضَمَّنَ «سما» معنى «علا» فعُدَّاه بنفسه، أو أَنَّ «كُلَّ الرِّزَايَا» منصوب بنزع الخافض.

(٤) الْمُشِيْعَ: الشَّجَاعُ.

(٥) في الديوان المطبوع: «فَأُجْلَبَ»، وهي الأجود، بمعنى هَدَرَ وَصَوَّتَ وَصَخَبَ.

إِذَا ذَكَرْتَ نَفْسِي عَظِيمَ مُصَابِكُمْ تَقَسَّمَهَا الشَّجْوُ الْعَظِيمُ وَوَزَعَا
فَقَلْبِي لِحَرِّ الْوَجْدِ لَمْ يَفْتِ^(١) صَالِيًا وَطَرَفِي بِمَاءِ الدَّمْعِ رِيَّانَ مُنْقَعَا
أَرْوَحُ بِأَنْفَاسِ السَّلِيمِ تَوَجُّعَا وَأَغْدُو بِتَذْكَارِ السَّقِيمِ تَفْجُّعَا^(٢)

(١) لَمْ يَفْتِ: مخففة «لَمْ يَفْتَأَ». وفي الديوان المطبوع: «ما زال صالياً».

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٩٨ - ٢٠٢. وانظر ديوان الحاج هاشم الكعبي: ٥٣ - ٥٨ طبعة النجف

الأشرف، وص ١٣٤ - ١٤١ طبعة قم بتحقيق محمد حسن الطالقاني.

[منظومة ابن جابر في الفرق بين الضاد والظاء]

لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري^(١) في الفرق بين الضاد والظاء:

[من الكامل]

حَمْدُ الْإِلَهِ أَجَلٌ مَا يُتَكَلَّمُ	بَدَأَ بِهِ فَلَهُ الثَّنَاءُ الْأَدْوَمُ
وَعَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ وَآلِهِ	أَزْكَى صَلَاةٍ عَرَفُهَا يُتَنَسَّمُ ^(٢)
وَأَقُولُ فِي مَا بَعْدَ ذَلِكَ: إِنَّهُ	لِلظَّاءِ وَالضَّادِ التَّبَاسُّ يُعْلَمُ
فَرَأَيْتُ حَصَرَ الظَّاءِ آكَدَ وَاجِبٍ	لِيَبَيِّنَ أَنَّ الْغَيْرَ ضَادٌّ تُرْسَمُ ^(٣)
فَسَبَّكَتُهَا فِي حِكْمَةٍ أَدَبِيَّةٍ	لِيَهْوَنَ مَقْصَدُهَا ^(٤) لِمَنْ يَتَعَلَّمُ
فَاعْلَمْ وَعَلِّمْ فَهَوَ أَشْرَفُ حُظْوَةٍ	وَالْمَرْءُ أَشْرَفُ ^(٥) قَدَرَ مَا هُوَ يَعْلَمُ
كَتُمُ الْعُلُومِ عَنِ أَهْلِهَا ظُلْمٌ لَهَا	وَالْجَهْلُ لِلْإِنْسَانِ لَيْلٌ مُظْلِمٌ

(١) شاعر، عالم بالعربية، مالكي المذهب، من أهل الأندلس، له مؤلفات في الفقه والنحو، والقريض. توفي سنة ٧٨٠. راجع: بغية الوعاة للسيوطي، والأعلام للزركلي ٦: ٢٢٥.

(٢) في ديوان ابن جابر ورد بيت بعده وهو:

وعلى صحابته مصابيح الهدى ما أعقب الإصباح ليلٌ مُظْلِمٌ

(٣) أي أنه رأى أن يحصر موارد الظاء، ويبقى ما دونها بالضاد. ولاحظ صحة دخول الألف واللام على «غير» أو عدم صحتها في المصباح المنير، مادة «غير».

(٤) الْمَقْصَدُ: مصدرٌ ميمي بمعنى الْقَصْد. وَالْمَقْصِدُ: اسم المكان.

(٥) في ديوان ابن جابر: «يَشْرُفُ» بدل «أشرف».

ذَنْبٌ بِأَظْلَمَ فِي الظَّلِيمِ^(١) مُمَرَّغٌ
 وَقَلَامَةُ الْأَظْفَارِ أَصْفَى^(٢) مِنْ أَخِي
 دَعُ كُلَّ ظَلَمِيَاءِ الشُّفَاهِ كَأَنَّمَا
 وَاطَّعَنْ لِعِلْمٍ تَسْتَفِيدُ بِنَيْلِهِ
 وَاحْفَظْ أَخَاكَ وَظَنَّ خَيْرًا وَاتَّعِظْ
 وَاصْفَحْ عَنِ الْفُظْ^(٤) الْغَلِيظِ إِذَا جَنَى
 غَيْظُ بَنٍ مُرَّةً عِنْدَ كَاظِمَةٍ اعْتَلَى
 لَيْسَ الدَّلَنْطَى فِي الرِّجَالِ كَهَيْئِ
 كَادَ ابْنُ مَظْعُونٍ بِرَأْفَةِ خُلُقِهِ
 أَهْدَى وَأَرْشَدَ مِنْ جَهُولٍ يَنْعُمُ
 جَهْلٍ وَأَنْظَفُ عِنْدَ مَنْ يَتَوَسَّمُ
 فِي ظَلَمِهَا عَسَلٌ إِذَا هِيَ تُثَلَّمُ^(٣)
 كَرَمًا وَحَظًّا فِي النُّفُوسِ وَتَعْظُمُ
 بِسِوَاكَ وَاثْنِ اللَّحْظِ عَمَّا يَحْرُمُ
 فَأَخُو الْمَكَارِمِ مَنْ يُغَازُ فَيَكْظُمُ
 إِذْ كَانَ تَغْنِظُهُ الْخُطُوبُ فَيَحْلُمُ^(٥)
 يَرِثِي لِمَعْرُوقِ الْعِظَامِ فَيَرْحَمُ^(٦)
 تُدْنِي لَهُ أَظْفَارَهُنَّ الْأَنْجُمُ^(٧)

(١) أَظْلَمَ: صفة قامت مقام الموصوف، أي بليلى أظلم. والظَلِيم: والظَلِيم: ذكر النعام، أو هنا المظلوم لأنه سيأتي على ذكر الظليم بمعنى ذكر النعمة.

(٢) في ديوان ابن جابر: «أحظى» بدل «أصفى».

(٣) الشُّفَاهِ الظَّمِيَاءِ: الذابذة في سُمُرَةٍ. والظَلَمُ: ماء الأسنان وبريقها.

(٤) في المخطوطة: «اللَّفْظ»، والمثبت عن ديوان ابن جابر.

(٥) غَيْظُ بَنٍ مُرَّةً بن عَوْف بن سعد بن ذُبْيَانَ بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَانَ، كان معروفاً بالإصلاح

بين القبائل، وفيه يقول زهير بن أبي سلمى كما في ديوانه: ١٠٢:

سَعَى سَاعِيًا غَيْظُ بَنٍ مُرَّةً بَعْدَ مَا تَبَرَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدَمِ
 كَاظِمَةٌ: منطقة على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة. وَعَنْظَةُ الْأَمْرِ يَغْنِظُهُ وَيَعْنِظُهُ:
 أَجْهَدَهُ وَكَرَبَهُ، وَمَلَأَهُ غِيظًا.

(٦) في ديوان ابن جابر: «وَيَرْحَمُ». والدَّلَنْطَى: السَّمِين، والقَوِيُّ الصُّلْبُ الشَّدِيد.

(٧) عثمان بن مظعون الجُمَحِي، صحابي جليل، كان من حكماء العرب في الجاهلية، وكان يحرم

الخمر، وهو من أوائل المسلمين، مات بالمدينة في السنة الثانية من الهجرة وبكاه النبي صلى الله

عليه وآله. انظر الأعلام للزركلي ٤: ٢١٤. والأظفار: كواكب قدام التَّسَرُّ في السماء.

وَصِفَاتُ مَنْظُورِ بْنِ سَيَّارٍ^(١) سَمَتْ
وَزَرَى عَلَى ابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ حَظْلَهُ
وَظَهَرَ بِمَا سَيَشُدُّ ظَهْرَكَ وَأَصْطَنَعَ
وَأَنْظُرْ بَعْلِمٍ وَاتَّخِذْهُ وَظِيفَةً
دَعُ كُلَّ جِنْعَاظٍ وَصَاحِبِ ظِنَّةٍ^(٤)
لَا تَلْفِظَنَّ بِمَا يَسُوءُ وَخَفْ لَظِي
كُنْ كَالظَّلِيمِ بِمَهْمِهِ مُتَفَرِّدًا
إِنَّ الظُّلْبَاءَ لَدَى الظَّهِيرَةِ بِالْفَلَا

إِذْ دَأْبُهُ إِنْظَارُ مَنْ هُوَ مُعْدِمٌ
لِلنَّاسِ إِذْ سَعِدُوا فَأَحْفِظْ مِنْهُمْ^(٢)
ظُهْرَاءَ^(٣) مِنْ أَهْلِ الثُّقَى فَهُمْ هُمْ
فَالْعِلْمُ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ يُعْلَمُ
فَمَظَنَّةُ الْإِسْعَادِ إِلْفٌ يُكْرَمُ
وَشِوَاظِهَا^(٥) فَعَسَاكَ مِنْهَا تَسْلَمُ
يَتَوَسَّدُ الظَّرَّانَ فَهُوَ الْأَسْلَمُ^(٦)
أَهْنَا^(٧) وَأَخْلَصُ مِنْ فَتَى يَتَنَعَّمُ

(١) منظور بن سيار الفزاري البصري، من الرواة المحدثين، وأحد أجواد العرب، وفيه يقول جفیر العبسي:

إِنَّ النَّدَى فِي بَنِي ذُبْيَانَ قَدْ عِلِمُوا والجودُ في آل منظورِ بن سيارِ
انظر الأغاني ١٢: ٢٢٩، وجمهرة نسب قريش للزبير بن بكار: ٤، وفيه «حُفَيْزُ الْعَبْسِيِّ».

(٢) في المخطوطة: «عن ابن الحنظلية»، والمثبت من ديوان ابن جابر.
وسهل بن الحنظلية الأوسي الأنصاري، صحابي، كان رجلاً متوحداً لا يجالس الناس، وإنما يصلي ويسبح ثم يذهب إلى أهله، توفي في أوائل حكومة معاوية. انظر الإصابة ٣: ١٦٥ / الترجمة ٣٥٣٨. والحظْل: المنع من التصرف والحركة، حظْل عليه: مثل حظَر عليه ومنعه. وأَحْفِظُ: أَعْضِبُ.

(٣) الظُّهْرَاءُ: الأعوان، جمع الظَّهِير وهو العَوْن المُسَاعِد.

(٤) الجِنْعَاظُ: الأحمق، والجافي الغليظ، والعسير الأخلاق. والظَّنَّةُ: التُّهْمَةُ.

(٥) الشُّوَاظُ، بكسر الشين وضمها: لهبُ النار.

(٦) الظَّلِيمُ: ذَكَرُ النِّعَامَةِ. والظَّرَّانُ، بضم الظاء وكسرهما: جمع الظَّرِّ، وهو الحَجَرُ، أو الحجر المدوَّر، أو الحجر المحدد الصُّلْب.

(٧) أَهْنَا: مخففة «أَهْنَا».

وَأَقْنَعَ بِرَعْيِ الْعُنْظُونِ تَعْلُلًا وَأَعْلَى الظُّرَابِ وَفُرٍّ مِمَّنْ يَلُومُ^(١)
 كُنْ مِثْلَ مَنْ يَعْلُو وَظِيفَ مَطِيَّهِ فِي الْمَجْدِ لَا مُجْلَنْظِيًّا يَتَنَوَّمُ^(٢)
 جَحَظَتْ فَنَامَتْ عَيْنُ كُلِّ مُفَرِّطٍ مُتَجَحِّمِطٍ بِهَوَاهُ لَا يَتَنَدَّمُ^(٣)
 وَأَجَدُّ بِالظَّرِبِ الْهُمَامِ وَبَابِنِهِ تَرَكُ الْفَوَارِسِ تَجْفُظُ وَتَأْلَمُ^(٤)
 وَهَدَى أَبَا ظَبْيَانَ صِدْقَ حَدِيثِهِ فَلَظَى بِهِ شَرَفٌ بِهِ وَتَقَدَّمُ^(٥)
 لَا تَحْقِرَنَّ ظِلْفًا وَكُنْ مُتَقَيِّظًا فَظُبَا الْخُطُوبِ تُصِيبُ مَنْ لَا يَحْزَمُ^(٦)
 حَضْرِبُ قِسْيٍ الْمَجْدِ مِنْكَ مُوَاضِبًا لَا تُمْسِكِ الظَّرْبَى تُعَافُ وَتُسَامُ^(٧)

(١) الْعُنْظُون: شجرٌ، أو نبتٌ أغبر ضخيم. والظُّرَاب: جمع الظَّرِب، وهي الرابية الصغيرة.

(٢) في ديوان ابن جابر: «يُعْيِي» بدل «يعلو»، وهي الأصح بل المتعينة. والوَظِيف: مُسْتَدَقُّ الذراع أو الساق من الخيل والإبل. والمُجْلَنْظِي: الذي استلقى على الأرض ورفع رجله، وهي نومة الكسلان.

(٣) في المخطوطة: «مُتَجَحِّطٍ»، والمثبت عن ديوان ابن جابر. وجحوظ العين: خروج مقلتها وتوؤها. والمُتَجَحِّمِط: المشدود المؤثق، أو المُسْرَع في العدو.

(٤) هو عامر بن الظَّرِبِ الْعَدَوَانِي، أحد فرسان العرب وأبطالها وحكمائها. واجْفَظَ: أصبح على شفا الموت من مرضٍ أو شرٍّ أصابه.

(٥) أبو ظَبْيَانَ الْأَعْرَج، واسمه عبد شمس بن الحارث بن كثير الأزدي الغامدي، صحابي، وهو صاحب رايته يوم القادسية (انظر أسد الغابة ٥: ٢٣٦). وأبو ظبيان الجنبى الكوفي، اسمه حُصَيْل بن جندب بن عمرو، من علماء الكوفة.

وفي ديوان ابن جابر: «فَلِظَابِهِ» بدل «فلظى به»، والظَّابُ: الكلام والجَبَّة، وسِلْفُ الرَّجُل.

(٦) في ديوان ابن جابر: «يَحْزِمُ». الظَّلْفُ: هو لما اجتَرَّ من الحيوانات - كالبقرة والجمل والظبي - بمنزلة الحافر للفرس.

(٧) في المخطوطة: «حَصَرَتْ قِصْيَ» بدل «حَضْرِبُ قِصْيٍ»، والمثبت عن ديوان ابن جابر. وَحَضْرِبَ الْقَوْسَ: شَدَّ تَوْتِيرَهَا. وَالْقِصْيُ: جمع القوس. وَالظَّرْبَى: اسم جمع للظَّربان، وهو حيوان بحجم القط أغبر اللون كربه الرائحة.

لا تُعَنِّ بِالْأَبْظَارِ تُلَحِّقُ فِي الْوَرَى بِالْقَارِظِينَ وَلَوْ حَمَاكَ الشَّيْظُمُ^(١)
 مَنْ ظَلَّ يَبْسُطُ ظِلَّهُ لِعُفَاتِهِ أَمْسَى لَهُ حَلِي الثَّنَاءِ يُنْظَمُ
 والدَّلْظُ بِالْحُسْنَى يُلَيِّنُ مَنْ جَفَا وَالظَّامُ يَذْهَبُ بِالْوِدَادِ فَيَكْلِمُ^(٢)
 لا تَحْظِينَ بِزَادِ أَهْلِ لَامَةٍ مِثْلَ الظَّرَائِينِ الَّتِي تُسْتَلْزَمُ^(٣)
 يَظْمًا الْكَرِيمُ وَلَيْسَ يَهْوَى مَوْرِدًا يَجِدُ الْحَنَاطِبَ حَوْلَهُ تَسْتَلِمُ^(٤)
 كُنْ مُصْلِحًا لَا تَبْغِ فِعْلَةَ عُنْظٍ فَالْعُنْظَاءُ يَرَى النَّبَاتَ فِيهِشُمُ^(٥)
 مَنْ يَقْرِعَ الظُّنْبُوبَ حَزْمًا لَمْ يَزَلْ مَا بَيْنَ أَوْشَاطِ الْوَرَى يَتَقَدَّمُ^(٦)
 خَفَّ كُلُّ شَيْظِيرٍ وَلَا تَرْكَنْ لَهُ قَطْعُ الشَّظَى وَلِقَا شِظَاطٍ أَسْلَمُ^(٧)

(١) الأَبْظَارُ: أراد جمع البَظَر، لكن لم يرد جمعه إلا على بُظُور، وأراد هنا مطلق الفروج والنساء. والقَارِظَان: رجلان من قبيلة عنزة، خَرَجَا يَجْنِيَانِ الْقَرْظَ - وهو ورق السَلَمِ يُدْبَعُ به - فلم يرجعا ولا عُرِفَ لهما خبر، فضرب بهما المَثَلُ لِكُلِّ غَائِبٍ لَا يُرْجَى إِيَابُهُ. والشَّيْظُمُ: الطويل الجسيم الفتى من الناس والخيال والإيل، والأسَدُ.

(٢) في ديوان ابن جابر: «ويكلم». وفي المخطوطة: «في جفا»، والمثبت عن ديوان ابن جابر. والدَّلْظُ: الدَّفْعُ، قال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالْيَمِينِ أَيْ أَحْسَنْ﴾. والظَّامُ: مخففة «الظَّام» بمعنى الصياح والجلبة.

(٣) في ديوان ابن جابر: «لا تَحْظَبِينَ» بدل «لا تحظين». و«تُسْتَلْزَمُ» بدل «تستلزم». وحَظَبَ: سَمِنَ وامتلاً بطنه. والظَّرَائِين: جمع الظَّرَبَان، الحيوان الذي بحجم القط الكريه الرائحة.

(٤) الحَنَاطِبُ: الخنافس، الواحد حُنْطَبٌ كَقُنْفُذٍ، وحُنْطَبٌ كَجُنْدَبٍ.
 (٥) في ديوان ابن جابر: «بالعُنْظَاء» بدل «العُنْظَاء». العُنْظُ والعُنْظُ والعُنْظَاء: الجراد الضخم، أو ذكر الجراد.

(٦) الظُّنْبُوب: حرف العظم اليابس من الساق، ومسمارٌ يكون في جُبَّةِ السَّانِ حيث يُرْكَبُ في عالية الرمح، ويقال: قَرَعَ ظُنَابِيْبُ الْأَمْرِ: ذَلَّلَهُ. والأَوْشَاطُ: لفائف الناس ليس أصلهم واحداً، جمعُ الْوَشِيطِ.

(٧) الشَّيْظِيرُ: السَّيِّءُ الْخُلُقُ الْفَحَاشُ. والشَّظَى: عَظِيمٌ مُسْتَدْقٌ لازق بالركبة أو بالذراع، أو عصب صغار فيه. والشَّظَى: اسم جَبَلٍ. وشِظَاطٌ: اسم لَصٍّ من بني ضَبَّةٍ أخذوه في الإسلام فَصَلَبُوهُ.

- واصْبِرْ عَلَى شَطَفِ الْحَيَاةِ وَعِشْ بِمَا لَا تَنْتَظِرُ مِنْ كُلِّ جَوَاطٍ سِوَى مَا الْحَنْظَلُ الْمَقْشُورُ أَفْضَلُ مَطْعَمًا وَالْإِلْفُ مِثْلُ الظُّرِّ تَكْسِبُ خَلْقَهُ مَنْ لَمْ يُزَلْ ظَنْطَابَ جَهْلٍ مَسَّهُ كُنْ كَالنَّظِيرَاتِ^(٦) اعْتَقِبْنِ بِمَمُورٍ وَدَعِ التَّنْظِيَّ فِي الْأُمُورِ وَدَارِهَا وَإِذَا أَرَدْتَ جَنَى فَلَا تَكْ قَارِظًا
- يُبْدِيهِ ظَيَّانُ الْفَلَا وَالْعِظْلَمُ^(١)
ثَقُلْ تَكَادُ بِهِ الشَّنَاطِي تَسْأَمُ^(٢)
مَنْ جِعْظِرِي نَفْسُهُ لَا تَحْلُمُ^(٣)
فَاخْشَ الظُّرْبَ فَوْضَعُهُ مُسْتَأْلِمُ^(٤)
خَنْطَى وَعَنْطَى شَامِتٌ يَتَكَلَّمُ^(٥)
مُسْتَنْظَرًا وَقَتًا بِهِ تَتَقَدَّمُ
وَاعْرِفْ لِرُعْظِ السَّهْمِ كَيْفَ يُقَوْمُ^(٧)
وَاطْلُبْ جَنَى بِلَمَاطِهِ تَتَنَعَّمُ^(٨)

(١) شَطَفَ العيش: ضيقه وصعوبته. وفي المخطوطة: «ظَبَان»، والمثبت عن ديوان ابن جابر، والظَبَان: ياسمين البرّ، وهو أشبه شيء باللباب لكن لا لين فيه. ونبات باليمن يُدبغ بورقه. والعِظْلَم، كزبرج وجعفر: عصارة شجر لونه كالنيل أخضر إلى الكدرة، وقيل: هو الوسمة، وقيل: شجرة ترتفع على ساقٍ نحو الذراع.

(٢) الْجَوَاط: الكثير اللحم الجافي الغليظ الضخم المختال في مشيته المتكبر. والشَّنَاطِي: جمع الشُنْطُوة والشَّنْطَاة، وهي رأس الجبل المشرف.

(٣) الْجِعْظِرِي: الفظ الغليظ المتكبر، وفي الحديث: «أهل النار كل جِعْظِرِي جَوَاطٍ».

(٤) في ديوان ابن جابر: «مُسْتَأْلَم» بدل «مُسْتَأْلِم». الظُّرْبُ: المَوْضِعَةُ. والظُّرْبُ: القصير الغليظ من الرجال.

(٥) في المخطوطة: «ضبطاب» و«حنظا وعَنْطَا»، والمثبت من ديوان ابن جابر. والظَّنْطَاب: العيب، والْوَجَع. وَخَنْذَى وَخَنْطَى وَخَنْطَى وَعَنْطَى وَعَنْطَى: كلها بمعنى خرج إلى البذاء والشتم والشر وسلاطة اللسان.

(٦) النَّظِيرَات: جمع النظيرة، وهي الطليعة. أو هي الإبل المنتظرة للسقي.

(٧) التَّنْظِي: إعمال الظن، وأصلها التَّنْظُن، فأبدل من إحدى النونات ياء. وفي المخطوطة: «لوعظ»، والمثبت من ديوان ابن جابر، وَرُعْظُ السَّهْم: مدخل النصل في السهم.

(٨) القَارِظ: الذي يجمع القَرظ ويجتنيه، والقَرْظ هو وَرَقُ السَّلَم يُدبغ به. واللَّمَاظَة: بقية الطعام في القَم، واللَّمَاظ: الذوق بطرف اللسان، يقال: شرب الماء لَمَاطًا، أي ذاقه بطرف لسانه.

- لا يَبْلُغُ الْمَظَّ الْكَرِيهَ مَذَاقُهُ بِعُكَازَ سَوَمِ الْحُلُوِّ مِمَّا يُطْعَمُ^(١)
 لا يَكْنُظَنَّكَ حُبٌّ عَيْشٍ بَاهِظٍ غَايَاتُهُ أَكْلُ يَكُظٍّ وَيُسْقِمُ^(٢)
 وَاجْعَلْ فُؤَادَكَ ظَرْفَ كُلِّ إِفَادَةٍ لَتَكُونَ أَظْرَفَ نَاطِقٍ يَتَكَلَّمُ
 وَالْمَرْءُ يَلْقَى مَا عَجَا وَعَظًا إِذَا لَمْ يَغْشَهُ نَظْرَانُ سَمَحٍ يُكْرِمُ^(٣)
 كَمْ حَلٍّ بِالْقَرْظِ الْكَرِيمَةِ سَيِّدٍ شَهْمٌ خَطًا وَبَطًا صَبُورٌ مُنْعِمٌ^(٤)
 فَأَلِظْ بِالتَّقْرِيطِ فِي الرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يُبْدِ لَعْمَظَةً وَلَا هُوَ يَلُومُ^(٥)
 وَأَعِدَّ لِلتَّرْحَالِ فِي طَلَبِ الْعُلَا ظَهْرًا شِظَاظَ رِحَالِهِنَّ تَرْتَمُ^(٦)
 تَنْفِي شَطِيطَاتِ الْحَصَى إِذَا التَّقَتْ فَحَلًّا أَشْظَ وَلَوْ رَمَتْهُ الْأَسْهُمُ^(٧)

(١) الْمَظُّ: رُمَانُ الْبَرِّ أَوْ شَجَرُهُ، وَهُوَ يُنَوَّرُ وَلَا يَعْقُدُ، وَفِي حَدِيثِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: فَجَعَلَ رُمَانُهُمُ الْمَظَّ. وَالْمَظُّ أَيْضًا: عُصَارَةُ عُرُوقِ الْأَرطَى، وَهِيَ حُمْرٌ، وَالْأَرطَاةُ خَضْرَاءُ، فَإِذَا أَكَلْتَهَا الْإِبِلُ احْمَرَّتْ مَشَافِرُهَا. وَعُكَازٌ: سَوْقٌ لِلْعَرَبِ مَعْرُوفَةٌ.

(٢) كَنْظُهُ الْأَمْرُ يَكْنُظُهُ وَيَكْنُظُهُ: بَلَغَ بِهِ الْمَشَقَّةَ وَالْكَرْبَ الشَّدِيدَ الَّذِي يُشْفَى مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ. وَكَظَّهُ الطَّعَامُ يَكُظُّهُ: مَلَأَهُ حَتَّى لَا يَطِيقَ التَّنَفُّسَ. وَالْبَاهِظُ: الْمُتَقَلِّبُ، يَقَالُ: بَهَظَ الْأَمْرُ، إِذَا أَثْقَلَهُ وَبَلَغَ مِنْهُ الْمَشَقَّةَ وَأَعْجَزَهُ.

(٣) لَقِيَ فَلَانٌ مَا عَجَاهُ وَمَا عَظَاهُ: إِذَا لَقِيَ شِدَّةً، أَوْ لَقِيَ مَا سَاءَهُ. وَالنَّظْرُ وَالنَّظْرَانُ: تَأَمُّلُ الشَّيْءِ بِالْعَيْنِ. (٤) بِلَادُ الْقَرْظِ: الْيَمَنُ؛ لِأَنَّهَا مَنَابِتُ الْقَرْظِ الَّذِي يَدْبَغُ بِهِ، وَذُو قَرْظٍ: مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ. وَخَطَا لَحْمُهُ: اكْتَنَزَ، وَكَذَلِكَ بَطًا لَحْمُهُ، خَطَا يَخْطُو وَبَطًا يَبْطُو. قَالَ الْحَيَّانِيُّ: خَطَا بَطًا كَطًا، إِذَا كَانَ صُلْبًا مُكْتَنِزًا.

(٥) لَظَّ بِالْمَكَانِ وَأَلْظَّ بِهِ: أَقَامَ بِهِ وَأَلَحَّ. وَالتَّقْرِيطُ: مَدْحُ الْإِنْسَانِ وَهُوَ حَيٌّ. وَاللَّعْمَظَةُ: الشَّرَّةُ وَالْجَرُّصُ.

(٦) رَوَايَةُ الْعَجْزِ فِي الْمَخْطُوطَةِ: «ظَهَرَ شِظَاظُ حَالِهِنَّ يَرْتَمُ»، وَالْمَثْبُوتُ عَنْ دِيوَانَ ابْنِ جَابِرٍ: الشِّظَاظُ: خَشَبَةٌ مُحَدَّدَةُ الطَّرَفِ تُدْخَلُ فِي عُرْوَتَي الْجَوَالِقِينَ لِتَجْمَعَ بَيْنَهُمَا عِنْدَ حَمَلِهِمَا عَلَى الْبَعِيرِ. وَالظَّهْرُ: الرُّكَابُ الَّتِي تَحْمِلُ الْأَثْقَالَ.

(٧) الشَّطِيطَاتُ: فِلَقُ الْحَصَى، وَكُلُّ فِلَقَةٍ مِنْ شَيْءٍ شَطِيطَةٍ. وَأَشْظُ: أَنْغَضَ حَتَّى صَارَتْ أَلْتُهُ كَالشِّظَاظِ.

فَاحْزَمْ فَلَيْسَ يُجِيدُ سَيْرًا ظَالِعٌ وَأَصْبِرْ لِحَرِّ الْقَيْظِ فِيمَا يَنْعُمُ^(١)
وَأَطِغْ فَإِنَّ بَنِي قُرَيْظَةَ إِذْ عَتَوْا دَأَظَتْهُمْ ظُرُرُ الْحُرُوبِ فَأَعْدَمُوا^(٢)
وَإِذَا خَظَا وَكَظَا بِخَيْرِكَ جَا حِدٌ لَا تُبْطِلِ الْحُسْنَى بِمَنْ يُسَيِّمُ^(٣)
لَا تَأْمَنْنَ لِحِظْيَانٍ جَاهِلٍ يَرْمِي حُظَيْتَهُ إِلَيْكَ فَيَكِلِمُ^(٤)
نَفْعُ اللَّئِيمِ الْعُنْظُونِ إِذَا بَدَا كَالْوَمْظِ حَوْلَ جَنَاهُ شَوْكٌ مُؤْلِمٌ^(٥)
ادْخُلْ حَظِيرَاتِ السَّلَامَةِ هَارِبًا لَا تَزْكِبْ مَحْظُورَ فِعْلٍ يَحْرُمُ
مَنْ يَجْتَنِبُ إِنْعَاظَهُ^(٦) وَكَلَامَهُ يَأْمَنْ فَأَصْلُ الشَّرِّ فَرْجٌ أَوْ فَمٌ

(١) الصدر في المخطوطة: «فاحزم فلبى نجد سيري طالع»، والمثبت عن ديوان ابن جابر. الطالع: البعير الذي يعرج في مشيه. والقيظ: صميم الصيف وشدة الحر.

(٢) في المخطوطة: «ظهر الحروب»، والمثبت عن ديوان ابن جابر. وبنو قريظة: قوم معروفون من اليهود وقد نقضوا الصلح وتألبوا مع قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت حرب الخندق المعروفة.

ودأظه: خنقه، ودأظ القرحه: غمزها فانفضخت. والظُرُر: الحجر له حد كحد السكين، وجمعه ظرار وظُرَان وأظرة.

(٣) في المخطوطة: «خطى وكظى»، والمثبت عن ديوان ابن جابر، فإن خَظِي وَخَظَى وردا في كلامهم وإن أنكره بعضهم، ولم يرد «كظى»، وإنما الوارد «كظا». وقد تقدّم تفسيرها. وفي الديوان: «يسأم» بدل «يسيم». والمعنى مأخوذ من قوله تعالى في الآية ٢٦٤ من سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾.

(٤) في المخطوطة: «ترمي خطيته»، والمثبت عن ديوان ابن جابر. والحِظْيَانُ: الرجلُ الفحّاش. والحُظْيَةُ: السهم، وهي تصغير الحُظْوَةِ بمعنى السهم، وقيل: الحُظْوَةُ سهم صغير يلعب به الصبيان، وإذا لم يكن فيه نصل فهو حُظْيَةٌ. وفي المثل: إحدى حُظَيَاتِ لُقْمَانَ، أي سهامه ومراميه.

(٥) في المخطوطة: «نفع اللئيم العنظران إذا بدا كالوسط حول خبأة شوك مؤلم»، والمثبت عن ديوان ابن جابر. العُنْظُون: الشَّرِير البذي الفحّاش. والْوَمْظ: الرِّمَان البرّي، الواحدة وَمِظْلَةٌ.

(٦) في المخطوطة: «ألفاظه»، والصواب ما أثبتناه عن ديوان ابن جابر. والإنعاض: قيام الذكر وانتشاره.

وَدَعَ التَّعَاظُلَ فِي الْهَوَى وَاتُّبِتْ إِذَا ظَهْرَانُ كَادَ بِحَادِثٍ يَتَثَلَّمُ^(١)
وَأَسْمَعَ فَهْذِي لُمَظَّةً أَدَبِيَّةً كَمَلْتُ فَمَنْ يَظْفَرُ بِهَا فَسَيَنْعَمُ^(٢)
حَسَنْتُ كَجَزَعِ ظَفَارِ أَحْكَمِ حَلِيَّةٍ وَالزَّهْرِ ظَفَرِ نَبْتِهِ الْمُتَنَعَّمِ^(٣)

* * *

وَالآنَ أَتْبِعُهَا ضَوَابِطَ عِنْدَهُمْ لِلظَّاءِ^(٤) تَجْلُو كُلَّ مَا هُوَ مُبْهَمٌ
لَا ضَادَ فِي لَفْظٍ بِهِ شَيْنٌ سِوَى مَا فِيهِ رَاءٌ بَعْدَ شَيْنٍ تُرْسَمُ
أَوْ قَوْلِهِمْ: شَمَضَتْكَ^(٥) هِنْدٌ بِالْهَوَى، وَالضَّادُ بَعْدَ اللَّامِ لَيْسَتْ تُعْلَمُ
إِلَّا لَصًا زَيْدٌ وَلَضْلَصٌ فَهُوَ فِي عِلْمِ الدَّلَالَةِ مَا هِرٌ مُتَقَدِّمٌ^(٦)
وَعِلَوُضٌ^(٧) وَهُوَ ابْنُ آوَى عِنْدَهُمْ وَاللُّضَمُ^(٨) وَهُوَ الْعُنْفُ مِمَّا يُسَمَّى^(٩)

(١) التعاظم: الملازمة في السَّفَاد من الكلاب والسباع والجراد وغيرها ممَّا يتلازم في السَّفَاد. وعاظَل في الكلام: تَبَعَ حَوْشِيَّةً، وَعَقَّدَهُ. وَظَهْرَانُ: جَبَلٌ لِبْنِي أَسَدَ فِي أَطْرَافِ الْقَنَانِ.

(٢) فِي دِيَوَانِ ابْنِ جَابِرٍ: «فَسَيَنْعَمُ». وَاللُّمَظَّةُ: مِثْلُ النُّكْتَةِ وَنَحْوَهَا مِنَ الْبَيَاضِ.

(٣) فِي دِيَوَانِ ابْنِ جَابِرٍ: «حَلِيَّةٌ» بَدَلُ «حَلِيَّةٍ». الْجَزَعُ: بَفَتْحِ الْجِيمِ وَكَسْرُهَا: حَرْزٌ يَمَانِي فِيهِ سِوَاءٌ وَبَيَاضٌ. وَظَفَارٌ، مَبْنِيَّةٌ كَقِطَامٍ: مَدِينَةٌ بِالْيَمَنِ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا الْجَزَعُ الظَّفَارِيُّ، وَقَدْ أَعْرَبَهَا قَوْمٌ. وَالظُّفَرُ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَطْرِ عَلَى شَكْلِ ظُفْرِ الْإِنْسَانِ. وَيَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ رِوَايَتُهُ «وَالزَّهْرُ ظَفَرُ نَبْتِهِ الْمُتَنَعَّمِ»، يُقَالُ: ظَفَرَ النَّبْتُ، إِذَا طَلَعَ مَقْدَارُ الظُّفْرِ.

(٤) كَذَا فِي الْمَخْطُوطَةِ وَدِيَوَانِ ابْنِ جَابِرٍ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ صَوَابَهَا «وَالضَّادُ»، لِأَنَّهُ شَرَعَ هُنَا بِذِكْرِ ضَوَابِطِ الضَّادِ.

(٥) فِي الْمَخْطُوطَةِ: «شَمَظَّتْكَ»، وَالْمَشْبُتُ عَنْ دِيَوَانِ ابْنِ جَابِرٍ وَبِمَقْتَضَى الْمَعْنَى، لَكِنْ لَمْ أَقِفْ عَلَى «شَمْضٍ» فِي كِتَابِ اللُّغَةِ، وَالْمَوْجُودُ فِيهَا: «شَمْظٌ» بِمَعْنَى مَنَعَ.

(٦) لَصًا زَيْدٌ: حَدَقٌ بِالدَّلَالَةِ. وَاللُّضَلَاظُ: الدَّلِيلُ، لَضْلَصٌ: التَّفَتُّ يَمِينًا وَشِمَالًا وَتَحَفُّظًا.

(٧) فِي الْمَخْطُوطَةِ: «وَعِلَوُضٌ» كَذَا، وَهِيَ دُونَ ضَبْطِ فِي دِيَوَانِ ابْنِ جَابِرٍ. وَضَبَطْنَاهَا بِمَقْتَضَى الْوِزْنِ الشَّعْرِيِّ، وَالَّذِي فِي كِتَابِ اللُّغَةِ كَالْعَيْنِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ «الْعِلَوُضُ» كَسَنُورٍ.

(٨) فِي الْمَخْطُوطَةِ: «وَاللُّضَمُّ»، وَالْمَشْبُتُ عَنْ دِيَوَانِ ابْنِ جَابِرٍ. اللَّضَمُّ: الْعُنْفُ وَالْإِلْحَاحُ عَلَى الرَّجُلِ.

(٩) فِي دِيَوَانِ ابْنِ جَابِرٍ: «يُسَامُ».

والهَلْضُ وَهُوَ الْقَلْعُ ثُمَّ الْعَلْضُ أَيُّ
وَاللَّعْضُ^(٢) وَهُوَ تَنَاوُلُ بِلِسَانِهِ
إِلَّا رَكَضَتْ عَلَى الْعُمُومِ وَكَارِضُ
وَإِذَا أَتَى مِنْ بَعْدِ يَاءٍ قَبْلَهَا
وَأَسْتَشَنَ جَيَّاضاً لِذِي سِمَنِ بِهِ
وَمَتَى يَقَعُ مِنْ بَعْدِ هَاءٍ قَبْلَهَا
وَاللَّفْظُ إِنْ لَمْ يَحْوَ عَيْنًا وَهُوَ ذُو
وَالضَّادُ^(٥) تُعَدُّ بَعْدَ جِيمٍ لَمْ تَقَعْ
أَوْ يَاءٍ أَوْ رَاءٍ سِوَى جِزْمِ الْفَتَى
وَالْجَمْضُ مَخْصُوصاً بِقَهْرِ عِنْدَهُمْ

تَحْرِيكُهُ لِلْقَلْعِ فِيمَا أَعْلَمُ^(١)
وَالضَّادُ بَعْدَ الْكَافِ لَا تُتَوَهَّمُ
مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ الْمُوَاطِبُ يَفْهَمُ^(٣)
جِيمٌ فَقَيِّدُهَا بِضَادٍ تُخْتَمُ
قُبْحٌ لِمَنْظَرِهِ إِذَا يُتَوَسَّمُ^(٤)
فِي اللَّفْظِ جِيمٌ فَهُوَ ضَادٌ تُوسَمُ
جِيمٍ وَرَاءِ ضَادَةٍ تَتَحْتَمُ
مِنْ بَعْدِهَا يَاءٌ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ
أَيُّ صَارَ يَكْثُرُ أَكْلُهُ^(٦) إِذْ يَطْعَمُ
وَالْجَلْضُ أَيُّ رَجُلٌ قَوِيٌّ يَضْحَمُ^{(٧)(٨)}

(١) هَلْضُ الشَّيْءِ: انتزعه كالنبت تنتزعه من الأرض. وَعَلْضُ الشَّيْءِ: حَرَكُهُ لِيَنْزِعَهُ نَحْوَ الْوَتْدِ وَمَا أَشْبَهَهُ.

(٢) لَعَضَهُ بِلِسَانِهِ: إِذَا تَنَاوَلَهُ.

(٣) انظر مادة «كرض» من اللسان والتاج ومعجم مقاييس اللغة، والاختلاف في مشتقات معاني هذه المادة.

(٤) رَجُلٌ جَيَّازٌ: سَمِينٌ سَمِجٌ الْمَشِيَّةِ.

(٥) فِي الْمَخْطُوطَةِ: «وَالْفَاءُ» بَدَلُ «وَالضَّادِ»، وَالْمَثْبُتُ عَنْ دِيوَانَ ابْنِ جَابِرٍ.

(٦) فِي الْمَخْطُوطَةِ: «أَكْلُهُم»، وَالْمَثْبُتُ عَنْ دِيوَانَ ابْنِ جَابِرٍ، وَهُوَ الصَّوَابُ، لِأَنَّ الْجُمْضَ هُمُ الْكَثِيرُ وَالْأَكْلُ: جَمْعُ جَاذِمٍ.

(٧) فِي تَاجِ الْعُرُوسِ: الْجَمْضُ مَصْدَرُ جَمَضَهُ، أَيُّ قَهْرُهُ. وَفِيهِ أَيْضاً: الْجِلْضُ: مَصْدَرُ جَلْضَ، أَيُّ ضَحْمٌ.

(٨) الْمَجْمُوعَةُ الْكَبِيرَةُ: ١٤٣ - ١٤٥. وَانْظُرْ دِيوَانَ ابْنِ جَابِرِ الْأَنْدَلُسِيِّ، فَلِلْقَصِيدَةِ تِسْمَةٌ، وَهِيَ تَقَعُ فِي مِائَةِ بَيْتٍ وَبَيْتَيْنِ.

[فائِيَّة ابن قُرَيْعَة البغدادي]

لابن قُرَيْعَة^(١):

[من مجزوء الكامل]

يَا مَنْ يُسَائِلُ دَائِباً عَنْ كُلِّ مَسْأَلَةٍ سَخِيفَةٍ
 لَا تَكْشِفَنَّ مُغْطِئاً فَلَرْبَمَا كَشَفَتْ حَيْفَةً
 وَلَرْبَّ مَسْتُورٍ بَدَا كَالطَّبْلِ مِنْ تَحْتِ الْقَطِيفَةِ
 إِنَّ الْجَوَابَ لِحَاضِرٍ لِكِنِّي أَخْفِيهِ خِيفَةً
 لَوْلَا حُدُودُ صَوَارِمٍ أَمْضَى مَضَارِبَهَا الْخَلِيفَةِ
 وَحُدُودُ أَشْيَافٍ بِهَا هَامَاتُنَا أَبَدًا نَقِيفَةً
 لَنَشْرُتُ مِنْ أَشْرَارٍ لِمُحَمَّدٍ جُمَلًا لَطِيفَةً

(١) جاء في الكنى والألقاب ١: ٣٧٥ ابن قريعة مصغراً: القاضي أبوبكر محمد بن عبدالرحمن البغدادي. كان قاضي السندية - قرية بين بغداد والأنبار - وكان فصيحاً مزاحاً، لطيف الطبع، يُسئل السُّؤالات المضحكة، فيجيب بديهة ما يطابق السؤال ... توفي سنة ٣٦٧.

وفي الوافي بالوفيات ٣: ١٨٨ وكان القاضي أبوبكر بن قريعة يتشيع، وعده السيد محسن الأمين من الشيعة في أعيانه ٩: ٣٨، وأورد له هذه الأبيات:

برئت إلى الله من ظالمٍ لسبطِ النبي أبي القاسمِ
 ودِنتُ إلهي بحُبِّ الوصيِّ وحُبِّ النبي أبي فاطمِ
 وذلك حرز من النائبات ومن كُلِّ ذي سَطْوَةٍ غاشِمِ
 بهم أرتجي الفوز يوم المعاد وآمَنُ من نَقْمَةِ الحاكمِ

وقال الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب ١: ٣٧٥ بعد أن أورد قصيدته الفائية: ومنها يظهر

تشيعه.

تَغْنِيكُمْ عَمَّا رَوَا	هُ مَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ
وَأَرَيْتُكُمْ أَنَّ الْحَسِيْدَ	نَ أُصِيبَ فِي يَوْمِ السَّقِيْفَةِ
وَلِأَيِّ شَيْءٍ أُلْحِدَتْ	بِاللَّيْلِ فَاطِمَةُ الشَّرِيْفَةِ
وَلَمَّا حَمَتْ أَشْيَاخُكُمْ	عَنْ وَطْءٍ حُجِرَتْهَا الْمُنِيفَةُ
أَسْفًا لِبِنْتِ مُحَمَّدٍ	مَاتَتْ بَعْصَتِهَا أَسِيْفَةُ ^(١) (٢)

(١) انظر القصيدة لابن قريعة في كشف الغمة ٢: ١٢٧-١٢٨، والوافي بالوفيات ٣: ١٨٨.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٥٥.

[شعر للسيّد علي التُّرك]

قصيدة للخطيب الأديب السيّد علي التُّرك التبريزي^(١) في مصيبة الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء صلوات الله عليها:

[من الكامل]

لا صَبَرَ يابن العَسْكَري فَشِرْعَةُ الدِّ	هَادي النَّبِيِّ اسْتَنْصَرَتْ أَنْصَارَهَا
هُدِمَتْ قَوَائِمُهَا وَطَاحَ مَنَارُهَا	فَأَقِمَّ بِسَيْفِكَ ذِي الْفِقَارِ مَنَارَهَا
مَوْلَايَ مَا سَنَّ الضَّلَالُ سِوَى الْأُلَى	هَجَمُوا عَلَى الطُّهْرِ الْبَتُولَةِ دَارَهَا
مَنَعُوا الْبَتُولَ عَنِ النِّيَاحَةِ إِذْ غَدَتْ	تَنَعَى أَبَاهَا لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا
قَالُوا لَهَا: قِرِّي فَقَدْ أَذَيْنَا	أَنْتَى وَقَدْ سَلَبَ الْمُصَافُ قَرَارَهَا
قَطَعُوا أَرَكَتَهَا وَمِنْ أَبْنَائِهَا	قَطَعَتْ أُمِّي يَمِينَهَا وَيَسَارَهَا
جَمَعُوا عَلَى بَيْتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	حَطَبًا وَأَوْقَدَتِ الضَّغَائِنُ نَارَهَا
رَضُوا سَلِيلَةَ أَحْمَدٍ بِالْبَابِ حَتَّى	سَى أَنْبَتُوا فِي صَدْرِهَا مِسْمَارَهَا
عَصَرُوا ابْنَةَ الْهَادِي النَّبِيِّ وَأَسْقَطُوا	مِنْهَا الْجَنِينَ وَأَخْرَجُوا كَرَارَهَا
قَادُوهُ وَالزَّهْرَاءُ تَعْدُوا خَلْفَهُ	عَبْرَى فَلَيْتَكَ تَنْظُرُ اسْتِعْبَارَهَا

(١) هو السيّد علي بن أبي القاسم بن فرج الله الموسوي الشهير بـ«الترك».

ولد في النجف عام ١٢٨٥، ونشأ بها على أبيه الذي كانت له مكانة علمية، فأخذ قسطاً من العلوم، ومال إلى الخطابة، فبرز فيها بروزاً فائقاً، وكان يعرف اللغة الفارسية والتركية بإضافة العربية، وكان شاعراً شعره من طبقة دون الوسطى.

توفي سنة ١٣٢٤ في موسم الحجّ على انتشار مرض «الهيضة». انظر شعراء الغري ٦: ٢٩٧. والصواب أنه مجيد في الشعر، وليس دون الطبقة الوسطى.

وَالْعَبْدُ سَوْدَ مَتْنِهَا فَاسْتَنْصَرْتُ
عَاشَتْ سَلِيلَةُ أَحْمَدٍ مِنْ بَعْدِهِ
وَقَضَتْ وَأَثَارُ السَّيَاطِ بِجَنْبِهَا
وَاهَا لِبْنَتِ الْمُصْطَفَى لِمَ جُهِزَتْ
مَا شَيَّعُوا بِنْتَ الرَّسُولِ وَأَسَّسُوا
أَسْفَا فَلَيتَكَ تَسْمَعُ اسْتِنْصَارَهَا
عَبْرَى تُكَابِدُ ذُلَّهَا وَصِغَارَهَا
يَا لَيْتَ عَيْنِكَ عَايَنْتَ آثَارَهَا
لَيْلًا وَلَمْ عَفَّ الْوَصِيُّ مَزَارَهَا
ظُلَمَ الْبَتُولِ وَهَتَّكُوا أَسْتَارَهَا^(١)^(٢)

(١) القصيدة طويلة مشهورة، مطلعها:

نَهَضًا فَقَدْ نَسِيتُ لُؤْيِي شِعَارَهَا
فَأَزَلُ بِسَيْفِكَ عَنْ لُؤْيِي عَارَهَا

انظرها في شعراء الغري ٦: ٢٩٨ - ٣٠٢.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٥٥.

[في هجاء الأطباء]

في هجو طبيب مشؤوم^(١) - ذكرها الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن القاضي الأشرف يوسف القفطي المتوفى سنة ٦٤٦ في «إخبار العلماء بأخبار الحكماء»:

[من السريع]

إِنَّ أَبَا الْخَيْرِ عَلَى جَهْلِهِ يَخِفُّ فِي كَفَّتِهِ الْفَاضِلُ
عَلَيْهِ الْمَسْكِينُ مِنْ شُؤْمِهِ فِي بَحْرِ هُلْكَ مَا لَهُ سَاحِلُ
ثَلَاثَةٌ تَدْخُلُ فِي دَفْعَةٍ طَلَعَتْهُ، وَالنَّعْشُ، وَالْغَاسِلُ^(٢)
لبعضهم في هجاء طبيب كَحَالٍ:

[من السريع]

إِنَّ لَنَا الْيَوْمَ طَبِيبَ^(٣) لَهُ حِمَاقَةٌ فِي الرَّأْسِ مَأْوَاهَا
لَوْ لَمَسَ الْخَضِرُ تُوْفِي وَلَوْ كَحَلَّ عَيْنِ الشَّمْسِ أَعْمَاهَا
ولآخر أيضاً في طبيب:

[من المتقارب]

رَأَيْتُ الرِّجَالَ تَصُوغُ الْفُصُوصَ وَلَكِنَّ^(٤) فِي الْحَجَرِ الْمَعْدِنِي
وهذا الطَّيِّبُ لِشُؤْمِ الزَّمَانِ يَصُوغُ الْفُصُوصَ عَلَى الْأَعْيُنِ

(١) ذكر القفطي في «إخبار العلماء بأخبار الحكماء» أنَّ قائل هذه الأبيات هو جرجيس الفيلسوف الأنطاكي نزيل مصر - وإنَّما لقَّبه بالفيلسوف للتهكم به - قالها في هجاء أبي الخير سلامة بن رحمون اليهودي الطبيب المصري.

(٢) إخبار العلماء بأخبار الحكماء: ١٠٩.

(٣) كذا، والظاهر: طبيباً، أو لعلَّ «أَنَّ» مصحفة عن «أَنَّ» أو «عَنَّ».

(٤) التقدير: ولكنَّه.

ولمِهيَارِ الدِّيَلَمِي^(١) رحمه الله تعالى: [من الكامل]
 أَفْنَى وَأَعْمَى ذَا الطَّيِّبِ بِطِيبِهِ وَبِكَحْلِهِ الْأَحْيَاءَ وَالْبَصْرَاءَ
 فَإِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَ مِنْ عُمِيَانِهِ أُمَمًا عَلَى أَمْوَاتِهِ قُرَاءَ^(٢)
 ولأبي المحاسن [محمد بن] نصر بن عُنَيْنِ الدمشقي^(٣) في طبيب كَحَالٍ أيضاً:

[من الكامل]
 لو أَنَّ طُلَّابَ الْمَطَالِبِ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ بِأَنَّكَ لِلْعُيُونِ تُعَوَّرُ^(٤)
 لَأَتَوْا إِلَيْكَ بِكُلِّ مَا أَمَلْتَهُ مِنْهُمْ وَكَانَ لَكَ الْجَزَاءُ الْأَوْفَرُ
 وَدَعَوْكَ بِالصَّبَاغِ لَمَّا أَنْ رَأَوْا يَغْشَى^(٥) الْعُيُونَ لَدَيْكَ مَاءٌ أَصْفَرُ
 وَبِكَفِّكَ الْمِيلُ الَّذِي يَحْكِي عَصَا مُوسَى فَكَمْ^(٦) عَيْنٍ بِهِ تَتَفَجَّرُ^(٧)

(١) هو أبو الحسين مهيار بن مَرْزَوَيْهِ الديلمي الكاتب الشاعر المشهور. كان شاعراً جزلاً القول، مقدماً على أهل وقته. وله ديوان شعر كبير يقع في أربع مجلدات - مطبوع - وهو رقيق الحاشية، طويل النفس في قصائده. ومن مشايخه السيد الرضي أبو الحسن محمد الموسوي وتوفي الديلمي في الخامس من شهر جمادي الثانية سنة ٤٢٨. وفيات الأعيان ٥: ٣٦٣. وانظر وفيات الأعيان ٥: ٣٥٩ - ٣٦٠ / الترجمة ٧٥٥.

(٢) البيتان منسوبان لمهيار في ريحانة الألبا ١: ٥٦، ولا بن الرومي في نفح الطيب ٥: ٢٧٣. ولم أجدهما في ديوانيهما، لكنهما بنفَسِ ابن الرومي أشبه.

(٣) هو أبو المحاسن محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن عُنَيْنِ الأنصاري، الكوفي الدمشقي، كان خاتمة الشعراء، مطلعاً على معظم أشعار العرب، وكان السلطان صلاح الدين الأيوبي نفاه عن دمشق، فطاف البلاد، وعاد إلى دمشق بعد موت صلاح الدين، توفي بدمشق سنة ٦٣٠. انظر الكنى والألقاب ١: ٣٦٧-٣٦٨.

(٤) في ديوان ابن عنين: «تُعَوَّرُ».

(٥) في ديوان ابن عنين: «يُغْشَى».

(٦) في ديوان ابن عنين: «وكم».

(٧) ديوان ابن عنين / المستدرک من شعره: ٢٤٠.

وقال ابن دانيال الكحل^(١):

[من السريع]

يا سائلي عَن حِرْفَتِي فِي الْوَرَى وَضَيْعَتِي فِيهِمْ وَإِفْلَاسِي
ما حالُ مَنْ دَرَهُمْ إِنْفاقِهِ يَأْخُذُهُ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ؟
وللسيد جعفر الحلّي^(٢) رحمه الله في طبيب^(٣):

[من السريع]

«صَادِقٌ» فيما يدَّعي صَادِقٌ^(٤) إِلَّا إِذَا جَاءَ إِلَيْهِ الْعَلِيلُ
[يَقُولُ: هَذَا دَاوُّهُ قَاتِلٌ]^(٥) وَيُوجِبُ الْإِفْطَارَ لَا عَنْ دَلِيلٍ
ليس لَهُ فِي الطَّبِّ شَيْءٌ سِوَى نَسْبَتِهِ لِلشَّيْخِ مِرْزَا خَلِيلٍ^(٦)

(١) محمد بن دانيال بن يوسف الخزاعي الموصلي الحكيم الفاضل الأديب، شمس الدين، صاحب النظم الحلو والشر العذب والطباع الداخلة والنكت الغريبة والنوادر العجيبة، كان له دكان كحل، كانت وفاته بمصر سنة ٧١٠. انظر الوافي بالوفيات ٣: ٥١ - ٥٧ / الترجمة ٩٥١، وفوات الوفيات ٢: ٣١٦ / الترجمة ٤٤٣.

(٢) مترجم في سبائك التبر من هذه الموسوعة، في حرف الدال.

(٣) هو الميرزا صادق الطبيب ابن الميرزا باقر الطبيب، ابن الميرزا خليل الطبيب، الرازي الأصل، والنجفي المولد والمسكن والمدفن. ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٧٩، وتوفي فيها في ٣ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ عن عمر يبلغ الأربعة والستين. (أعيان الشيعة ٧: ٣٥٩)، وهو والد محمد خليلي مؤلف معجم أدباء الأطباء (الأعلام للزركلي ٣: ١٨٥).

(٤) رواية الصدر في ديوان السيد جعفر الحلّي: في كل شيء صادق صادق.

(٥) عن ديوان السيد جعفر الحلّي.

(٦) المجموعة الكبيرة: ١٥٦. وانظر الأبيات في ديوان السيد جعفر الحلّي: ٤٠٩.

[في مدح العلم والأدب]

لبعضهم^(١):

[من الرَّمَل]

أَيُّهَا الْفَاخِرُ جَهْلًا بِالْحَسَبِ إِنَّمَا النَّاسُ لَأُمٌّ وَلِأَبْ
 إِنَّمَا الْفَخْرُ بِعَقْلِ رَاجِحٍ وَبِأَخْلَاقٍ حَسَانٍ وَأَدَبٍ
 لشاعر^(٢):

[من المنسرح]

مَالِي عَقْلِي وَهَمَّتِي حَسْبِي مَا أَنَا مَوْلَى وَلَا أَنَا عَرَبِي
 إِذَا أَنْتَمَى مُتَمِّمٌ إِلَى أَحَدٍ فَإِنِّي مُتَمِّمٌ إِلَى أَدَبِي
 لشاعر:

[من البسيط]

السَّعْ سَعٌ وَلَوْ كَلَّتْ مَخَالِبُهُ وَالْكَلْبُ كَلْبٌ وَلَوْ بَيْنَ السَّبَاعِ رَبِّي
 وَهَكَذَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزُ خَالِطُهُ صُفْرُ النُّحَاسِ فَكَانَ الْفَضْلُ لِلذَّهَبِ
 لَا تَنْظُرَنَّ لِأَثْوَابٍ عَلَى أَحَدٍ إِنْ رُمْتَ تَعْرِفُهُ فَاَنْظُرْ إِلَى الْأَدَبِ
 فَالْعُودُ إِنْ لَمْ تَفُحْ مِنْهُ رَوَائِحُهُ لَمْ يَفْرِقِ النَّاسُ بَيْنَ الْعُودِ وَالْحَطَبِ

(١) البيتان - بأدنى اختلاف - من جملة أربعة أبيات في أنوار العقول: ١٥٠، وديوان أمير المؤمنين: ١٩.

(٢) ذكرهما الوطواط في غرر الخصائص الواضحة: ١١٤ لبعض الأعاجم، وكذلك الأبيشي في المستطرف ١: ٥٧. وهما في سائر المصادر دون عزو.

لأبي محمد البطليوسي النحوي^(١):

[من الطويل]

أَخُو الْعِلْمِ حَيٌّ خَالِدٌ بَعْدَ مَوْتِهِ وَأَوْصَالُهُ تَحْتَ الثُّرَابِ رَمِيمٌ
وَذُو الْجَهْلِ مَيِّتٌ وَهُوَ مَاشٍ عَلَى الثَّرَى يُظَنُّ مِنَ الْأَحْيَاءِ وَهُوَ عَدِيمٌ

(١) أبو محمد عبدالله بن محمد ابن السيد البطليوسي الأندلسي النحوي اللغوي، صاحب كتب في اللغة والنحو والفتاوى النادرة في كتب العامة، توفي سنة ٥٢١. الكنى والألقاب ١: ٣١٨.

[مناقضة شعريّة حول كتاب التجريد]

قال بعض العامة في ذمّ التجريد للمحقّق الطوسي^(١):

[من الكامل]

فاقّ النَّصِيرُ بِحُسْنِ «تَجْرِيدٍ» لَهُ لَكِنَّهُ فِيهِ أَسَاءَ الْخَاتِمَةِ

يَا خَاتِمًا بِالْقُبْحِ حُسْنَ كِتَابِهِ أَوْ مَا خَشِيتَ عَلَيْكَ سُوءَ الْخَاتِمَةِ؟

فأجابه جماعة من العلماء، منهم: الشيخ العالم العامل، والفاضل الكامل، الأديب الأريب، الحبيب في عصره لكلّ لبيب، الحاج محمّد حسن كُتُبَة^(٢) أبقاه الله تعالى:

[من الكامل]

طَلَعَتْ مِنْ «التَّجْرِيدِ» شَمْسُ هِدَايَةٍ كَمُلْتُ أَشِعَّتْهَا بِنُورِ الْخَاتِمَةِ

فَإِنْ اهْتَدَيْتَ بِهَا وَإِلَّا فَاتَّهَمُ أُمًّا غَذَّتْكَ لِبَانُ سُوءِ الْخَاتِمَةِ^(٣)

(١) نصير الدين الطوسي: هو محمّد بن محمّد بن الحسن الطوسي: سلطان العلماء والمحقّقين، فإنّه غنيّ عن التعريف لشهرته، وما يقال عنه فهو قليل.

وله مؤلّفات كثيرة منها هذا الكتاب (تجريد الكلام) وهو كتاب كامل في شأنه مع صغر حجمه، وقد شرحه جمع من أعظم العلماء: أولهم آية الله العلامة قدّس سرّه.

ولد المترجم له في ١١ جمادى الأولى سنة ٥٩٧ بطوس، ولذلك اشتهر بالطوسي. توفّي يوم الغدير سنة ٦٧٢ ودفن في جوار الإمامين موسى بن جعفر والجواد عليهما السلام. انظر الكنى والألقاب ٣: ٢٥٠-٢٥٣.

(٢) تقدّمت الإشارة إلى أنّه مترجم في سبائك الثّبر من هذه الموسوعة، في حرف اللام.

(٣) المجموعة الكبيرة: ١٥٦.

[أبيات في التوسّل]

[لمحمّد زيني، وتذييلها للشيخ حسين نجف]

للسيد محمّد زيني^(١):

[من الرجز]

رَبِّ بِجَاهِ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ خَيْرِ الْوَرَى مِنْ غَائِبٍ وَشَاهِدٍ
أَرْبَعَةٌ وَعَشْرَةٌ جَعَلْتُهُمْ وَسَائِلِي إِلَيْكَ فِي الشَّدَائِدِ
يَكْفِي جَمِيعَ النَّاسِ جَاءٌ وَاحِدٌ فَعَافِنِي بِجَاهِ كُلِّ وَاحِدٍ^(٢)
أَعِدْ لِعَيْنَيَّ الضِّيَاءَ^(٣) عَاجِلًا يَا خَيْرَ عَوَادٍ بِخَيْرِ عَائِدٍ

وتذيّلها العلامة الشيخ حسين نجف^(٤) رحمه الله:

لِحَاجَتِي^(٥) وَسَيَّلْتِي مُحَمَّدٌ مَعَ آلِهِ الْأَطَايِبِ الْأَمَّاجِدِ

(١) تقدّم ذكره.

(٢) نقل الشيخ حسين نجف هذه الأبيات الثلاثة من الدالّ إلى الباء، ثمّ ذيلها، فكان المجموع ٢٩ بيتاً، وإليك الأبيات الثلاثة التي نقلها:

رَبِّي بِجَاهِ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ خَيْرِ الْوَرَى مِنْ شَاهِدٍ وَغَائِبٍ
أَرْبَعَةٌ وَعَشْرَةٌ جَعَلْتُهُمْ وَسَائِلِي لَدَيْكَ فِي مَطَالِبِي
يَكْفِي جَمِيعَ النَّاسِ جَاءٌ وَاحِدٌ فِي كُلِّ مَا لِلنَّاسِ مِنْ مَآرِبٍ

انظر ديوان حسين نجف المخطوط بصنعة الشيخ محمّد السماوي / ٦٧ - ٦٩. وقد حقّق هذا الديوان وشرحه الشيخ قيس العطّار، وهو قيد الطبع.

(٣) في أعيان الشيعة ٩: ١١٥ نقلاً عن كتاب «دار السلام» أنّ السيد محمّد زيني كان قد توسّل في حال رمّده بهذه الأبيات.

(٤) ترجم في فصل التراجم من هذه الموسوعة.

(٥) في المخطوطة: «بحاجتي»، والمثبت عن ديوان الشيخ حسين نجف المخطوط.

هُمْ سِرٌّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ خَلَائِقٍ سَيَّانٍ نَامِيهِمْ وَكُلُّ جَامِدٍ^(١)
 حُبِّي لَهُمْ مَعَ بُغْضٍ مَنْ عَادَاهُمْ حِصْنٌ مَنِيعٌ دَافِعُ الشَّدَائِدِ^(٢)
 كُلُّ مُوَالٍ فِي الْجَنَانِ قَصْرُهُ إِنَّ الْجَحِيمَ كَوَّنَتْ لِلجَّاحِدِ^(٣)^(٤)
 إِلَى آخِرِ نَظْمِهِ قَدَّسَ سِرَّهُ^(٥).

(١) رواية العجز في ديوان الشيخ حسين نجف المخطوط: من كُلِّ نَامٍ فِيهِمْ وَجَامِدٍ.

(٢) في ديوان حسين نجف المخطوط: «المكائد».

(٣) الرواية في ديوان الشيخ حسين نجف المخطوط:

كُلُّ مُوَالٍ لَهُمْ فِي جَنَّةٍ إِنَّ الْجَحِيمَ خُلِقَتْ لِلجَّاحِدِ

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٦٥.

(٥) التذييل هنا ناقص وتتمته هي:

من ابنِ تيمٍ وَعَدِيٌّ بَعْدَهُ	من كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مَارِدٍ
سَبْعُونَ أَلْفًا فِي الْغَدِيرِ شَاهِدٌ	لِلنَّصِّ دُونَ سَائِرِ الْمَشَاهِدِ
فَأَغْوِيَاهُمْ بَعْدَ مَا قَدْ بَخَّبَخَا	وَفِي الضَّمِيرِ أَيْ غِلٌّ وَاقِدٍ
ثُمَّ طَعَتْ أُمِّيَّةٌ بَعْدَهُمَا	وَأَقْتَفَتْ الزُّورَاءُ بِالْمَكَائِدِ
وَاتَّبَعَتْهُمْ الْمَلُوكُ بَعْدَهُمْ	تَجْرِي عَلَى الْإِثْرِ بَنْهَجٍ وَاحِدٍ
فَفَعَلُوا رِبْقَ الصَّلَاحِ وَالْهُدَى	وَالْتَحَفُوا بِالْغِيِّ وَالْمَفَاسِدِ
مَهْلًا قَلِيلًا سَوْفَ يَأْتِيهِمْ فَتَى	يَدُوسُهُمْ بَعْدَ الْحُسَامِ الْحَاصِدِ
يَمَلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا بَعْدَ مَا	قَدْ مُلِئَتْ جَوْرًا مِنَ الْمُعَانِدِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا دَعَتْ لَهُ	شَيْعَتُهُ مِنْ رَاكِعٍ وَسَاجِدِ

ديوان الشيخ حسين نجف المخطوط بصنعة الشيخ محمد السماوي / الصفحة ٧٥.

[شعر ونثر في تأديب ولد]

للشيخ محمد تقي آل الشيخ أسد الله الكاظمي^(١) المتوفى سنة ١٣٢٧ مؤدباً وولده بها، وبالسجع الذي بعده. وقد التزم أن جعل كل شطر من القصيدة تاريخاً لسنة ١٣١٣، وكذا كل فقرة من السجع حسب ما سيأتي إن شاء الله تعالى. أما الشعر فهذا:

[من البسيط]

ما إنْ شَكُوتُ فَلَا أَشْكُو إِلَى أَحَدٍ كَلَّا وَلَوْ آدَنِي^(٢) دَهْرِي بِضِيقِ يَدِي
مَنْ يَرْفَعِ الْكَفَّ فِي الدُّنْيَا لَدَى بَشَرٍ أَقِيمَ حَيْرَانَ يَشْكُو عِلَّةَ الْكَبَدِ^(٣)
إِنْ رُمْتُ لِلنَّفْسِ وَقَرَأَ^(٤) دَائِمًا أَبَدًا^(٥) إِسْأَلُ لَهَا اللَّهُ لَا تَنْقُصُ وَلَا تَزِدِ
أُشْكِرُ إِلَهَكَ فِيمَا أَنْتَ فِيهِ وَنُبَّ^(٦) إِلَيْهِ تَبًّا^(٧) وَعِشْ عَيْشًا بِلا نَكْدِ
صَلِّ وَصُمْ وَتَوَكَّلْ وَاقْتَفِ أَبَدًا رَوَادِعَ الشَّرْعِ وَاقْمَعَ كَامِنَ الْحَسَدِ

(١) الشيخ محمد تقي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله ابن الشيخ إسماعيل الدزفولي الكاظمي، من مشاهير العلماء وأكابر الفضلاء، مشهود له بالفقاهة والتحقيق، أديب شاعر. درس في النجف الأشرف، ثم عاد إلى الكاظمين، وتصدر للقضاء والحكومة والتدريس، وصنف عدة كتب. ولد سنة ١٢٥٥، وتوفي سنة ١٣٢٧. انظر أعيان الشيعة ٩: ١٩٤. النقباء: ٢٥٠.

(٢) آدني: أثقلني.

(٣) الكبَد: العناء والمشقة، ومنه قوله تعالى في الآية ٤ من سورة البلد: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾.

(٤) الوَقْر: الوَقَار.

(٥) مجموع هذا الصدر ١٣١٢، فلعل «أبدًا» مصحفة عن «أجدًا» أي قوياً.

(٦) من الإنابة، وهي الرجوع.

(٧) أراد بالتَّب الانقطاع. وفي أعيان الشيعة ٩: ١٩٤ «تَبًّا» بمعنى قطعاً.

إِقْنَعْ وَفِ وَاثِقِ وَاضْبِرْ وَزِنْ وَأَقِلْ وَصُنْ لِسَانَكَ عَنْ كِذْبٍ وَعَنْ لَدْدٍ
وَأَعْفُ وَعُفِّ وَعَيِّ^(١) وَأَنْفِقْ وَمِنْ^(٢) شَرْفًا وَاسْمَعْ لِمَوْلَاكَ مَا تَسْطِيعُ وَاجْتَهِدِ
إِحْتَطْ لِدِينِكَ مَا تَسْطِيعُ مِنْهُ وَسَلْ أَتْلُ لِنَفْسِكَ إِنْ حَالَتْ بِهَا قَدَمٌ:
سَجِّلْ أُمُورَكَ فِي الدُّنْيَا لِخَالِقِهَا يَا نَفْسُ نَفْسِي رُدِّي الْيَوْمَ وَاقْتَصِدِي
لَهَا الْخَيَارُ وَإِنْ دَالَتْ عَلَيْكَ بِمَا^(٣) وَعُجْ لِأَخْرَاكَ فَالدُّنْيَا إِلَى الْفَنَدِ
وَأَمَّا النثر فهذا: أَفْنَاهُ قَارُونَ مِنْ تَبَرٍّ وَمِنْ أَوْدِ^{(٤)(٥)}

أَيُّ وَلَدِي وَفِلَذَةٍ كَبِدِي^(٦) * أَنْتَ بَكَ عَيْنِي قَرَّتْ * وَالنَّفْسُ طَابَتْ أَبَدًا
وُسُرَّتْ *

أَحْسِنْ بَرِّكَ ظَنِّكَ * وَأَسْبِقْ إِلَيْهِ إِذَا لَيْلُ الْكَرْبِ جَنَّكَ.

(١) في المخطوطة: «وَع»، ومعها ينقص من الحساب عشرة، فوضعناها ليصح العدد، وعدم حذف حرف العلة من المجزوم ضرورة.

(٢) فعل أمر من مَانَ يَمُونُ بمعنى احتمل المؤنة وقام بالكفاية.

(٣) كذا في المخطوطة، ويكون مجموعها (١٥٤٣). وفي أعيان الشيعة ٩: ١٩٤ «لها الخيال وإن والت إليك بما»، ويكون مجموعها (١٣٠٦). ويصح المجموع إذا رويناه هكذا:

«هي خيال وإن دالت عليك بما» = ١٥ + ٦٣٣ + ٥٧ + ٤٣٥ + ١٣٠ + ٤٣ = ١٣١٣.

(٤) في أعيان الشيعة ٩: ١٩٤ «أغناه» بدل «أفناه»، وهي تصنيف. ومجموع العجز يكون (١٢٩٣) فكأن «أود» مصحفة عن «كود» بمعنى المال المكدس، فإن الكودة هي ما جمعت من تراب ونحوه، لكن يبقى أن المجموع يصير (١٣١٢).

(٥) انظر بعض الشعر في أعيان الشيعة ٩: ١٩٤.

(٦) مجموع هذه الفقرة يكون (٩١٨) فالناقص عن (١٣١٣) هو (٣٩٥)، فكأنه عدّ هاء «فلذة» تاءً، فيصح العدد.

شَرَّفَ نَفْسَكَ بِتُقَاكَ * وَلَا تَجْذِبْ دِينَكَ بِدُنْيَاكَ * وَرَصِّفْ دُنْيَاكَ لِأُخْرَاكَ *
وَنَزَّةٌ يُمْنَى الْأُخْرَى بِبُيُسْرَاكَ .
اجْنَحْ لِيَقِينِكَ ^(١) لَا لِيُظَنَّنَكَ * وَبَارِزْ بِإِفْضَالِكَ لَا بِسِنِّكَ * وَأَحْذَرْ دَهْرَكَ بِيَوْمِ
أَمْنِكَ ^(٢) .

وَاسْتَبْقِ النَّعْمَ بِالشُّكْرِ * وَصِلْ إِخْوَانَكَ بِالْبِشْرِ ^(٣) .
اقْصِدِ الْكَبِيرَ بِالْإِذْعَانِ * وَقَدِّمِ الضَّعِيفَ بِجَزِيلِ إِحْسَانٍ .
وَتَقَدِّمِ تَبَكَّرَ صَلَوَاتِكَ ^(٤) .
وَإِنْ رُمْتَ أَنْ لَا تُصَدِّمَ * لَا تَنْطِقْ قَبْلَ أَنْ تَعْلَمَ ^(٥) * وَاجْتَنِبْ عِنْدَ مَوَارِدِ التُّهُمِ *
وَلَا تَلْوِينَ جِيدَكَ لِحَدِيثِ النَّعْمِ .
اسْتَقِمْ لِمَا أُمِرْتَ * وَقَيِّدْ نَفْسَكَ لَوْ مَلَّتْ أَوْ مَلَتْ .
اتَّكِلْ فِي أُمُورِ دُنْيَاكَ عَلَى رَبِّكَ الْجَلِيلِ ^(٦) * وَفِي الْآخِرَةِ عَلَى عَفْوِهِ الْجَمِيلِ ^(٧) .
مَا خَابَ أَبَدًا مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ * وَمَا خَسِرَ مَنْ عَادَ صِدْقًا إِلَيْهِ .

(١) في المخطوطة: «واجنح بيمينك»، والصواب ما أثبتناه .

(٢) في المخطوطة: «أضنك»، والصواب ما أثبتناه .

(٣) مجموع هذه الفقرة (١٣٣٩)، فالزائد (٢٦) . والظاهر أنَّ صوابها: «وَصِلْ أَخَا لَكَ بِالْبِشْرِ» =
١٢٦ + ٦٠٢ + ٥٠ + ٥٣٥ = ١٣١٣ .

(٤) كذا في المخطوطة، ومجموعها (١٧١٩)، فالزائد (٤٠٦)، وهي واو وتاء، فصوابها أن تحذف
أحد الواوين وأحد التاءات مع بقاء صحّة المعنى .

(٥) في المخطوطة: «قبل أن لا تعلم»، والصواب ما أثبتناه .

(٦) مجموع هذه الفقرة (١٣٠٩)، فالناقص (٤)، ولعلَّ صوابها «موارد» بدل «أمور» فيصح العدد .

(٧) مجموع هذه الفقرة (١٣١٨)، فالزائد (٥)، ولعلَّ صوابها «الآخر» بدل «الآخرة»، أو «على عَفْوِ
الجميل» بدل «على عَفْوِهِ الْجَمِيلِ»، فيصح العدد .

إِنِّي أَنشِدُكَ إِنشَادَ الْمُتَوَكِّلِ^(١)، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ وَامْتَثِلْ^(٢)^(٣).

(١) مجموع هذه الفقرة (١٣١٩)، فالزائد (٦)، والظاهر أنَّ الصواب «الْمُتَكِّل» بدل «المتوكِّل»،

فيصح العدد.

(٢) مجموع هذه الفقرة (١٣١٤)، فالزائد (١)، والظاهر أنَّ الصواب «وَطَع» بدل «وأطع»، فيصح

العدد.

(٣) المجموعة الكبيرة: ١٦٦.

[رأية السيد جعفر الحلّي في استنهاض الحجة عجل الله فرجه]

للسيد جعفر الحلّي^(١) رحمه الله:

[من الكامل]

أَدْرِكْ تِرَاتِكَ أَيُّهَا الْمَوْتُورُ^(٢) فَلَكُمْ بِكُلِّ يَدٍ دَمٌ مَهْدُورٌ
عَذَبْتُ دِمَاؤَكُمْ لِشَارِبٍ عَلَيْهَا وَصَفْتُ فَلَا رَنْقٌ وَلَا تَكْدِيرُ^(٣)
وَلِسَانُهَا بِكَ يَا بَنَ أَحْمَدَ هَاتِفٌ: أَفْهَكَذَا تُغْضِي وَأَنْتَ غَيُورُ؟!
مَا صَارِمٌ إِلَّا وَفِي شَفَرَاتِهِ نَحْرٌ لَالٍ مُحَمَّدٍ مَنَحُورُ
أَنْتَ الْوَلِيُّ لِمَنْ بَظَلَمَ قُتِلُوا وَعَلَى الْعِدَى سُلْطَانُكَ الْمَنْصُورُ
وَلَوْ أَنَّكَ اسْتَأْصَلْتَ كُلَّ قَبِيلَةٍ قَتَلْنَا فَلَا سَرْفٌ وَلَا تَبْذِيرُ
خُذْهُمْ فَسِنَّةً جَدُّكُمْ مَا بَيْنَهُمْ مَنَسِيَّةً وَكِتَابُكُمْ مَهْجُورُ
إِنْ تَحْتَقِرْ قَدْرَ الْعِدَى فَلَرُبَّمَا قَدْ قَارَفَ الذَّنْبُ الْجَلِيلَ حَقِيرُ
أَوْ إِنَّهُمْ صَغُرُوا بِجَنْبِكَ هِمَّةً فَالْقَوْمُ جُرْمُهُمْ عَلَيْكَ كَبِيرُ
فَأَسْأَلُ بِيَوْمِ الطَّفِّ سَيْفَكَ إِنَّهُ قَدْ كَلَّمَ الْأَبْطَالَ فَهُوَ خَبِيرُ^{(٤)(٥)}

(١) ترجم سيدنا في سبائك التبر من هذه الموسوعة، في حرف الدال.

(٢) الترات: جمع الترة، وهي المظلمة والثار. والموتور: المظلوم وطالب الثار.

(٣) الرَنْق: الكدر.

(٤) إلى آخر القصيدة وهي طويلة مثبتة في الديوان المسمى: سحر بابل وسجع البابل، انظرها في

ص ٢٥٥-٢٥٩.

(٥) المجموعة الكبيرة: ١٦٩.

[في معنى الاستخدام]

الاستخدام له معان ثلاثة:

١- أن يأتي المتكلم بلفظ له معنيان فيريد أحدهما، ثم يرجع إليه بضمير يريد بإرجاعه معناه الآخر، كقول الشاعر:

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَاباً^(١)

٢- أن يرجع إليه بضميرين يريد بأحدهما أحد معنييه، وبالأخر الآخر، كقول الشاعر:

فَسَقَى الْغُضَا وَالسَّكِينِيهِ وَإِنْ هُمْ شَبُوهُ بَيْنَ جَوَانِحِي وَضُلُوعِي^(٢)

٣- وهذا القسم لم يذكره أهل البديع، وإنما جاء في كلام بعض المحققين في الصناعة، وهو أن يأتي بلفظ مشترك بين معنيين مقرون بقرينتين يستخدم كل منهما معنى من معنييه؛ كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾^(٣)، فقد استخدم سبحانه لفظ «الصلاة» في إقامة الصلاة بقرينة قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾، وفي «موضع الصلاة» بقرينة قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾^(٤)، كذا قيل^{(٥)(٦)}.

(١) فالسماء بمعنى السماء المعروفة وبمعنى المطر، فلما قال «رعيناه» أرجع الضمير إلى المطر.

(٢) فالغضا بمعنى اسم منطقة ويريد أهل الغضا وهو أيضاً بمعنى الشجر المعروف خشبه بشدة الانتقاد، ثم أرجع «هم» إلى أهل الغضا، وأراد بـ«شبهه» الخشب المتقد.

(٣) النساء: ٤٣.

(٤) تنمّة الآية ٤٣ من سورة النساء.

(٥) انظر روض الجنان للشهيد الثاني: ٥٠، والجل المتين للشيخ البهائي: ٤٤ حيث قال: حكاه بعض فضلاء فن العربية من أصحابنا في كتاب ألفه في الصناعات البديعية.

(٦) المجموعة الكبيرة: ١٧٢.

[فريّة قطب الدين الحنفي]

فائدة:

قال قطب الدين الحنفي في كتابه الموسوم بـ«الإعلام في أعلام بيت الله الحرام» بعد أن ذكر استيلاء «هولاكو خان» من ملوك المغول على بغداد، وتبدّد أمر بني العباس، وتسبّب الوزير ابن العلقمي رحمه الله بذلك، ما هذا لفظه:

وبعده صار المسلمون بلا خليفة، ولم يتلّ ابن العلقمي ما أراد، ولم يستفيد غير سلامة أهل الحلة من النهب والقتل بمساعدته لهم.

فإنّ مجدّ الدين محمد بن الحسن بن طاووس الحلّي، وسديد الدين يوسف ابن المطهر الحلّي، أرسلّا كتاباً إلى هولاكو على يد ابن العلقمي، وفيه كلام يروونه عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه صورته:

«إذا جاءت العصابة التي لا خلاق لها لتخرين يا أمّ الظلّمة، ومسكن الجبابة، وأمّ البلايا، ويل لك يا بغداد، وللدار العامرة التي لها أجنحة كالطواويس، ثمّائين كما يُمات^(١) الملح في الماء، ويأتي بنو قنطورا ومقدّمهم جهوريّ الصوت، لهم وجوه كالمجانّ المطرقة، وخراطيم كخراطيم الفيلة، لم يصل إلى بلد إلا افتتحها، ولا راية إلا نكسها».

فلما وصل الكتاب إلى هولاكو أمر أن يُترجم له، فلما قرأه أمر لهم بسهم^(٢) الأمان، وسلموا بسبب ذلك من القتل والنهب، وباء ابن العلقمي بإثمِهِ وإثم من

(١) يُمات: يُذاب.

(٢) كذا، والظاهر أنّ صوابها «برسم».

ظَلِمَ بِسَبَبِهِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(١). قلت: وأما هذه الكلمات فما عليها طلاوة^(٢) كلام سيدنا علي رضي الله عنه ولا حلاوته. وآثار الوضع ظاهرة عليها، وكأنهم اخترعوها بعد وقوع الطامة، وعند حصول هذه الفتنة العامة، وإلا لاشتهر ذلك قبل الوقوع، وتناقلته الرواة في كل مجموع، والله أعلم بالسرائر وما تُجَنُّهُ الأحشاء والضمائر. انتهى كلامه الفاسد، ومرامه الكاسد.

وأكثر هذه فريئة لا تعترىها مزية، فإن صورة القضية، كما أوردها ولد صاحب القصّة - سيد الدين المذكور - جمال الدين آية الله في الأرضين، حسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلّي، العلامة رحمه الله في كتاب «كشف اليقين في فضائل مولانا أمير المؤمنين» صلوات الله وسلامه عليه.

قال في المبحث الثالث في إخباره عليه السلام بالغيب: ومن ذلك إخباره بعمارة بغداد، وملك بني العباس وذكر أحوالهم، وأخذ المغول الملك منهم، رواه والذي رحمه الله تعالى، وكان ذلك سبب سلامة أهل الحلة والكوفة والمشهدين^(٣) [الشريفين] من القتل، لأنه لما وصل السلطان هولاكو إلى بغداد، وقبل أن يفتتحها هرب أكثر أهل الحلة إلى البطائح إلا القليل.

فكان من جملة القليل والذي رحمه الله، والسيّد مجد الدين ابن طاووس، والفقهاء ابن أبي العزّ. فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنهم مطيعون داخلون

(١) الشعراء: ٢٢٧.

(٢) الطلاوة، مثلثة الطاء: الحُسْنُ والبهجة.

(٣) أي النجف الأشرف وكربلاء، ففيهما مشهدا أمير المؤمنين عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام.

تَحْتَ الْإِيلِيَّةِ^(١)، وَأَنْفَذُوا بِهِ شَخْصاً أَعْجَمِيّاً، فَأَنْفَذَ السُّلْطَانُ إِلَيْهِمْ فَرْماناً^(٢) مَعَ شَخْصَيْنِ - أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ: نَكْلَةٌ^(٣)، وَالْآخَرُ يُقَالُ لَهُ: عِلَاءُ الدِّينِ - وَقَالَ لَهُمَا: إِنْ كَانَتْ قُلُوبُكُمْ كَمَا وَرَدَتْ بِهِ كُتُبُكُمْ تَحْضُرُونَ إِلَيْنَا.

فَجَاءَ الْأَمِيرَانِ، فَخَافُوا لِعَدَمِ مَعْرِفَتِهِمْ بِمَا يَنْتَهِي الْحَالُ إِلَيْهِ.
فَقَالَ وَالِدِي رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنْ جِئْتُ وَحْدِي كَفَى؟ فَقَالَا: نَعَمْ. فَأَصْعَدَ مَعَهُمَا، فَلَمَّا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ فَتْحِ بَغْدَادِ، وَقَبْلَ قَتْلِ الْخَلِيفَةِ.
قَالَ لَهُ: كَيْفَ أَقْدَمْتُمْ عَلَى مَكَاتِبَتِي وَالْحُضُورِ عِنْدِي قَبْلَ أَنْ تَعْلَمُوا مَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ أَمْرِي وَأَمْرُ صَاحِبِكُمْ؟ وَكَيْفَ تَأْمَنُونَ إِنْ صَالَحَنِي وَرَحَلْتُ عَنْهُ؟
فَقَالَ وَالِدِي: إِنَّمَا أَقْدَمْنَا عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّا رَوَيْنَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ^(٤): «الزُّورَاءُ وَمَا أَدْرَاكُ مَا الزُّورَاءُ؟ أَرْضُ ذَاتِ أَثَلٍ، يَشْتَدُّ فِيهَا الْبُيُوتُ، وَ [يَكْثُرُ] فِيهَا السُّكَّانُ، وَيَكُونُ فِيهَا مَهَارِمُ^(٥) وَخَزَائِنُ، يَتَّخِذُهَا وَلَدُ الْعَبَّاسِ مَوْطِئاً، وَلِزُخْرُفِهِمْ مَسْكناً، تَكُونُ لَهُمْ دَارَ لَهْوٍ وَلَعِبٍ، يَكُونُ بِهَا الْجَوْرُ الْجَائِرُ، وَالْخَوْفُ الْمُخِيفُ، وَالْأَثَمَةُ الْفَجَرَةُ، وَالْقِرَاءَةُ الْفَسَقَةُ، وَالْوُزَرَاءُ الْخَوَنَةُ، تَخْدُمُهُمْ فَارِسُ^(٦) وَالرُّومُ، لَا يَأْتِمِرُونَ بِمَعْرُوفٍ إِذَا عَرَفُوهُ، وَلَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مَنكَرٍ إِذَا أَنْكَرُوهُ.

(١) الإيلية: اسم القيادة المغولية، فإن «إيل» هي قبيلة هولاكو.

(٢) الفرمان: كلمة أعجمية معناها الأمر الملكي.

(٣) في المصدر: «تكلم» بدل «نكلة».

(٤) في المصدر: «في بعض خطبه».

(٥) في المصدر المطبوع: «قهارم»، واستظهر المحقق أنها «قهارم» جمع «قهرمان» وهو أمين الملك ووكيله الخاص.

(٦) في المصدر: «يخدمهم أبناء فارس».

يكتفي الرجال منهم بالرجال، والنساء بالنساء، فعند ذلك الغم الغميم، والبكاء الطويل، والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، وما هم الترك؟ قوم صغار الحديق، وجوهمهم كالمجان المطرقة، لباسهم الحديد، جرد مرء، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ ملكهم، جهوري الصوت، قوي الصولة، عالي الهمة، لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا ترفع له راية إلا نكسها. الويل الويل لمن ناوأه، ولا يزال كذلك حتى يظفر.

فلما وصف لنا ذلك، ووجدنا الصفات فيكم، رجوناك فقصدناك. فطيب قلوبهم، وكتب لهم فرماناً باسم والدي رحمه الله يطيّب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها، انتهى^(١).

وهذا الذي كان حاضراً عند وقوع القضية أبصر وأخبر: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾^(٢).

فأين الكتابة بالحديث وذلك الحديث، حتى يوجد فيه طلاوة كلامه وحلاوة خطبه عليه السلام أو لا؟! وقوله: «وكانهم اخترعوا... إلخ» جزاف واضح، وافتراء فاضح، فإن ثقة هذا الرجل في مكان لا يحوم حوله خيال، حتى^(٣)...^(٤)

(١) كشف اليقين: ٨٠ - ٨٢.

(٢) الزمر: ٩.

(٣) كذا لم يتم الكلام في أصل المخطوطة.

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٧٣ - ١٧٤.

[في مدح بحر العلوم]

للشيخ جعفر كاشف الغطاء^(١) مادحاً آية الله بحر العلوم^(٢) قدّس سرّهما:

[من الطويل]

إِلَيْكَ إِذَا وَجَّهْتُ مَدْحِي وَجَدْتُهُ مَعِيباً وَإِنْ كَانَ السَّلِيمَ مِنَ الْعَيْبِ
إِذَا الْمَدْحُ لَا يَحُلُو إِذَا كَانَ صَادِقاً وَمَدْحُكَ حَاشَاءُ مِنَ الْكِذْبِ وَالرَّيْبِ^(٣)

(١) هو الشيخ الأكبر صاحب «كشف الغطاء» الذي عُرف به وصار بعده لقباً لأسرته. وهو أحد زعماء الإمامية، ومرجعها الأعلى في عصره.

وإذا شئت الوقوف على معرفة هذا العظيم فعليك بكتب الرجال التي ذكرت الشيء الكثير عنه. فكم له من أيادٍ بيض على النجف الأشرف والشرعية الإسلامية، فإنه معين لا ينضب. ولد في النجف الأشرف سنة ١١٥٦ على الأصح، وتوفي يوم الأربعاء ٢٢ شهر رجب سنة ١٢٢٨. انظر الكنى والألقاب ٣: ١٠١-١٠٣، وأعيان الشيعة ٤: ٩٩.

(٢) مترجم في حياة الإمام الشيرازي من هذه الموسوعة.

(٣) المجموعة الكبيرة: ١٧٥.

[في ذمّ السلافة]

قال أحد العامة^(١) في ذمّ «السّلافة» للسّيد علي خان^(٢) شارح الصحيفة، ومدح «ريحانة الألباء» لابن خفاجة:

[من الكامل]

هَاتِ أَقْرَلِي «رَيْحَانَةَ» ابْنِ خَفَاجَةٍ لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسِهَا لُمْنَعٍ^(٣)
وَأَتْرُكُ «سَلَاةً» رَافِضِيٍّ مُبْدِعٍ إِنَّ السُّلَاةَ لَا تَجِلُّ لِمُسْلِمٍ
فَأُجَابُهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ الْعَالِمُ الْأَدِيبُ الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ حَسَنُ كَبَّةٍ^(٤)
سَلَّمَهُ اللَّهُ:

[من الكامل]

إِنْ تَنْتَشِ أَنْ كُنْتَ نُطْفَةً فَاجِرٍ وَرَضَعْتَ مِنْ رَيْحَانَةِ الْمُتَأَلِّمِ^(٥)
فَبِغَيْرِ حُبِّ الْمُرْتَضَى لَا تَنْتَشِي فَسَلَفْنَا الْعَلَوِيَّ غَيْرَ مُحَرَّمٍ^(٦)

(١) هو علي بن تاج الدين بن تقي الدين بن يحيى بن إسماعيل بن عبدالرحمان بن مصطفى السنجاري المكي الحنفي، وذلك أنه امتعض مما جاء في ترجمة السيّد علي خان المدني لجده في كتابه «سلافة العصر»، فعمل أبياتاً ومقطوعات كثيرة في هجاء السيّد علي خان وهجو السّلافة، ومنها هذان البيتان. انظر خلاصة الأثر ١: ٤٧٦ في ترجمة تقي الدين السنجاري.

(٢) مترجم في ذكر مؤلفاته من هذه المجموعة.

(٣) في خلاصة الأثر: لا عطر بعد عروس لفظ مُحَكَّم.

وقوله «أقرّ»، فعل أمر من قرأ يقرأ، فخفّف الهمزة، وأجرى الفعل مجرى المعتل، وحذف آخره عند الجزم.

(٤) مترجم في سبائك التبر من هذه الموسوعة، في حرف اللّام، ومترجم أيضاً في باب التراجم من هذه الموسوعة.

(٥) كذا، وأظنّ أنّ صوابها «الْمُتَأَلِّمِ».

(٦) المجموعة الكبيرة: ١٧٥.

[مختارات من شعر السيد حسين بحر العلوم]

للعامة السيد حسين بحر العلوم^(١):

[من الكامل]

مولاي يابن العسكريّ إلى متى رَغماً نَسَامُ بِلَوْمَةٍ مِنْ لَائِمٍ؟
حَتَّى مَ مِنْ جَوْرِ الطَّغَامِ تَنُوشُنَا أَيِّدِي الْهَوَانِ وَأَنْتَ أَعْدَلُ حَاكِمٍ؟
وله رحمه الله في أهل سامراء:

[من الرَّمَل]

عَجَباً مِمَّنْ أَقَامُوا بِحِمَى الدِّ عَسْكَرِيَّيْنِ مَنَارِي كُلِّ رُشْدٍ
كَيْفَ لَمْ يُهْدُوا إِلَى الرُّشْدِ وَهُمْ بَيْنَ هَادٍ لِلْمُضِلِّينَ وَمَهْدِي؟
وله قدس سره معرباً:

[من الرجز]

لَا غَرَوْ أَنْ تَصَدَّرَ الْجَاهِلُ فِي الدِّ سَنَادِي عَلَى ذَوِي الْعُلُومِ وَالْأَدَبِ
فَذُوقْ قُلْ هُوَ اللَّهُ ﴿ أَتَى مُؤَخَّرًا فِي الذِّكْرِ عَنْ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾
والأصل فارسي:

چه شود گر نشیند أهل أدب زیر دست کسی بی ادب است

(١) السيد حسين ابن السيد محمد تقي ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي، عالم فاضل.

ولد في النجف الأشرف من ابنة السيد مطر ابن السيد ياسين الطلاق. وأما اخوته الثلاثة: السيد علي نقي والسيد حسن والسيد محمد وهم من حفيدة السيد علي الطباطبائي صاحب «الرياض»، وتوفي سنة ١٣١١ ودفن في مقبرة الأسرة. انظر طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر ٢: ٥٤٢.

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ﴾ ببین که در قرآن زیر ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ است
وله:

[من الرجز]

إِنْ قِيلَ: لِمَ لَا ظِلٌّ لِلْمُخْتَارِ؟ قُلْ: شَمْسٌ كَمَثَلِ الْمُرْتَضَى فِي ظِلِّهِ
والأصل فارسي:

سایه پیغمبر ندارد سرّ آن دانی ز چیست؟

آفتابی چون علی در سایه پیغمبر است^(۱)

قصيدة للشيخ عبد الحسين الجواهري دامت بركاته في الحسين عليه السلام^(١)

[من الخفيف]

حَقَّ أَنْ تُسَكَّبَ الدُّمُوعُ دِمَاءَ يَا جُفُونِي أَوْ أَنْ تَسِيلَ بُكَاءُ^(٢)
صَبَّبَ الدَّمْعَ فِي زَفِيرٍ إِذَا مَا أَعْوَزَ الدَّمْعُ صَعْدَ الْأَحْشَاءِ^(٣)
وَجَوَى أَلَزَمَ الْخُفُوقَ فُؤَادِي وَضُلُوعِي عَلَى اللَّهْيِبِ انْحِنَاءِ
مَنْ عَذِيرِي مَنْ أَنْ يُبَارِحَ قَلْبِي بَعْدَ بَيْنِ الْأَحِبَّةِ الْبِرْحَاءِ؟!^(٤)
كَيْفَ أَسْلُوهُمْ وَقَدْ بَلَغَ الدَّاءُ ءُ بَقْلِي أَنْ لَيْسَ يَسْلُو الدَّوَاءُ؟!
غَادَرُوا نَاطِرِي مِنَ الدَّمْعِ مَلَا نَأْمَتِي شَاهِدَ الدِّيَارِ خَلَاءِ
قَدْ تَعَفَّتْ إِلَّا بَقَايَا رُسُومٍ كَادَ يَقْضِي الْبَلَى عَلَيْهَا عَفَاءِ

(١) هو الشيخ عبدالحسين ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ صاحب الجواهر. كانت ولادته سنة ١٢٨٢ و قيل: ١٢٨١.

كان فريد دهره، و نابغة زمانه. إن عُدَّ العلماء كان من أجْلهم فقهاً وأصولاً، وإن ذكر الأدباء والكتاب كان في الطليعة منهم نظماً ونثراً.

توفي سنة ١٣٣٥ ودفن في مقبرتهم المعروفة بـ «مقبرة صاحب الجواهر». انظر أعيان الشيعة ٧: ٤٣٩/ الترجمة ١٤٨١، وشعراء الغري ٥: ١٦٥ - ١٦٧.

وهو والد الشاعر الشهير محمد مهدي الجواهري المتوفى سنة ١٤١٧ المصادف سنة ١٩٩٧م، ودفن في سوريا عند السيدة زينب سلام الله عليها.

(٢) في شعراء الغري: تسكبي ... تسيلي.

(٣) في شعراء الغري: صَبَّبِي الدمع في زفير وإمّا ... صَعْدِي.

(٤) في المخطوطة: «وعذيري»، والمثبت عن شعراء الغري. والبرحاء: الشدة والمشقة.

زَادَ كَرْبُ الْبَلَاءِ بِهَا فَكَأَنَّ الدَّ
شَدَّمَا قَدْ لَقِيَ بِهَا أَلَّ طَه
مَزَقَّتْهُمْ بِهَا الْحَوَادِثُ حَتَّى
جَمَعَتْ شَمْلَهُمْ ضُحَى فَعَدَا الْخَطُ
وَدَعَتْهُمْ سِلْمًا أُمِّيَّةً لَكِنْ
لِجُنُودٍ يَجْرِي بِهَا الْغَيُّ مَجْرَى السَّ
كَانَ أَذْلَى بِهَا^(١) الضَّلَالُ حُقُودًا
أَظْهَرُوا لِلْحُسَيْنِ مَا قَدْ أَسْرُوا
وَمُذِ اسْتَحْكَمَتْ عُرَى الْخَطْبِ حَتَّى
هَبَّ فِيهَا الْإِبَا فَشَعَّتْ شُمُوسًا
وَأَبَوْا لَذَّةَ الْحَيَاةِ بِذُلِّ
وَأَفَاضُوا مِنَ الْجِفَافِ دُرُوعَ الصِّ

قَلْبَ فِيهَا مُشَاهِدُ كَرْبَلَاءَ
مِنْ رَزَايَا تُهَوُّنُ الْأَرْزَاءِ^(١)
عَادَ أَبْنَاءُ أَحْمَدٍ أَنْبَاءَ
بُ عَلَيْهِمْ فَفَرَقَتْهُمْ مَسَاءَ
أَسْلَمَتْهُمْ لَمَّا أَجَابُوا الدُّعَاءَ
سَيْلٍ لَا تُبْصِرُ الرَّشَادَ عَمَاءَ^(٢)
وَرَثَتْهَا أَبَاؤُهَا الْأَبْنَاءُ
لِأَبِيهِ الشُّحْنَاءَ وَالْبَغُضَاءَ
ضَيَّقَتْ فِي بَنِي النَّبِيِّ الْفَضَاءَ^(٣)
فَأَسْتَطَارَ الْأَعْدَاءُ رُغْبًا هَبَاءَ
وَرَأَوْا عِزَّةَ الْفَنَاءِ بَقَاءَ
صَبْرٍ شَوْقًا إِلَى الرَّدَى لَا اتِّقَاءَ^(٤)

(١) كأنه أخذ المعنى من قول الشيخ عبدالحسين الأعسم المتوفى سنة ١٢٤٧:

أُنْسَتْ رَزَيْتَكُمْ رَزَايَانَا الَّتِي سَلَفَتْ وَهَوْنَتِ الرِّزَايَا الْآتِيَّةُ

انظر شعراء الغري ٥: ٨٢.

(٢) عماء: مفعول لأجله، أي أن تلك الجنود لعمائها لا تبصر الرشاد. وفي شعراء الغري: «يُبصر»،

فالضمير يعود للغَيِّ.

(٣) أدلى بها: دَفَعَهَا وأرسلها، ومنه قول أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الشقشقية كما في نهج

البلاغة ١: ١٧/خ ٣ «فأدلى بها إلى فلان بعده». والأصل من إدلاء الدلو في البئر، وهو إرسالها في

البئر.

(٤) «في» بمعنى «على»، أي ضيقت عليهم سعة الأرض، فإن الفضاء هو الأرض الواسعة.

(٥) أفاض الدرْع: لبسها سابعة، والدرْع المُفَاضة: الواسعة السابعة.

بِي مَنْ أَرْخَصُوا النُّفُوسَ غَوَالِي السِّدِّ
 كُلُّ مُسْتَعَصِمٍ بِحَزْمٍ يُرِيهِ
 يَتَهَادَوْنَ تَحْتَ ظِلِّ الْعَوَالِي
 شَعَّسُوا الْبَيْضَ فِي الْقَتَامِ وَشَعَّتْ
 أَوْجَبَ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِمْ حُقُوقًا
 فَفَدَوْهُ بَأَنْفُسٍ قَلَّ أَنْ لَوْ
 وَقَضُوا تَشْرَبُ الْقَنَا السُّمْرُ وَالْبِيدِ
 يَا بِنَفْسِي مِنْهُمْ وَجُوهًا يَوَدُّ الدَّ
 خَصَّبَتْهَا الدِّمَا لِكَي تَشْهَدَ الْحَرْ
 وَجُسُومًا مِنْ دُونِهَا الشُّهُبُ فِيهَا
 بَدَدَتْ لَحْمَهَا الظُّبَا فِي سَبِيلِ الدَّ
 سَوْمٍ لَا تَعْرِفُ الْهَوَانَ إِبَاءً^(١)
 مِنْ بَعِيدٍ أَمَامَهُ مَا وَرَاءَ^(٢)
 كَنَشَاوَى قَدْ عَاقَرُوا الصَّهْبَاءَ^(٣)
 بَيْضُ أَحْسَابِهِمْ لَهَا فَأَضَاءَ^(٤)
 أَحْسَنُوهَا دُونَ الْحُسَيْنِ أَدَاءً
 تَعْتَدِي دُونَهَا النُّفُوسُ فِدَاءً
 ضُ دِمَاهُمْ حَوْلَ الْفُرَاتِ ظِمَاءً
 بَدْرٌ مِنْهَا لَوْ اسْتَمَدَّ السَّنَاءَ^(٥)
 بٌ بِأَنْ غُيِّبَتْ^(٦) بِهَا شُهَدَاءُ
 فَاخَرَتْ أَرْضُ كَرْبَلَاءَ السَّمَاءِ
 لَهُ كَي تَجْمَعَ الْعُلَا وَالْثَنَاءُ

* * *

(١) في المخطوطة: «لا تعرفوا»، والمثبت عن شعراء الغري. و«بي» أي «أفدي بي»، والمراد أفدي بنفسي. أو «بي مُفَدُّون»، أي بنفسي مُفَدُّون. و«إباء» مفعول لأجله، أي أنهم لإبائهم لا يعرفون الهوان.

(٢) يصح ضبط «كل» بالفتح أيضاً. و«ماوراء» مفعول أول مؤخر، والتقدير: بحزم يريه ماوراءه أمامه.

(٣) يتهادون: يتمايلون في مشيهم ويتبخثرون، وهي مشية يكرهاها الله إلا في الحرب. وفي شعراء الغري: «قد غادروا الصهباء».

(٤) القتام: غبار الحرب. والألف في «أضاء» للثنية، أي أضاءت سيوفهم وأحسابهم.

(٥) في أصل المخطوطة: «السماء». والمثبت استظهار المؤلف، وهو الموافق لما في شعراء الغري.

(٦) في شعراء الغري: «غُيِّبُوا».

لَيْتَ لَا قَرَّتِ الْبَسِيطَةُ ظَهْرًا وَالسَّمَاوَاتِ لَا اسْتَقَامَتْ بِنَاءً
وَابْنُ طِهْ مُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ عَارِيًا جِسْمٌ يُكْسَى مِنَ الْعَجَاجِ رِداءً
وَبَنَاتُ النَّبِيِّ يَسْتَأْقُهَا السَّبُّ سِيَّ عَلَى حَالَةٍ تُسَامُ إِمَاءًا
كُلُّ حَسْرَى الْقِنَاعِ أَذْهَلَهَا الْأَعْدَاءُ دَاءٌ رُغْبًا فَأُبْرِزَتْ حَسْرَاءُ^(١)
تَتَبَدَّى وَهِيَ الْمَصُونَةُ خِدرًا تَتَخَفَى عَنِ الْعُيُونِ حَيَاءً
حَرَّ قَلْبِي لِثَاكِلِ شَفْهِهَا الْوَجْجِ دُ فَلَيْسَتْ إِلَّا حَشًّا حَرَاءُ^(٢)
هَالِهَا الْخَطْبُ فَاسْتَخَفَّ حِجَاهَا^(٣) فَهِيَ تَعْدُو تَسْتَعْطِفُ الْأَعْدَاءُ
فَجَدِيرٌ أَنْ لَا يَسُوعَ وَرُودُ الدِّ مَاءٍ وَالسَّبُّ مَاتَ مَا ذَاقَ مَاءُ^(٤)
لَهْفَ نَفْسِي لَهُ يُقَاسِي ظَمًا الْقَدِّ بٍ وَحَرَ الْحَدِيدِ وَالرَّمْضَاءُ^(٥)

* * *

(١) حَسْرَى: منكشفة. و«حسراء» على مد المقصور، وهو من الضرائر، وإن كان البصريون يمنعون من مد المقصور في الضرورة وغيرها. قال الراجز:

والمَرْءُ يُبْلِيهِ بِلَاءُ السَّرْبَالِ تَعَاقُبُ الْإِهْلَالِ بَعْدَ الْإِهْلَالِ

وأصلها يُبْلِيهِ بِلَى السَّرْبَالِ، فمد للضرورة. انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: ١٨٢.

(٢) حَرَّ يَحْرُ وَيَجْرُ حَرًّا وَحَرَارَةً: ضِدُّ بَرْدٍ. فيصح رفعها على أنها مصدرٌ مبتدأ، ويصح نصبها على أنها فعل ماضٍ، أو على أنها مصدر منصوب بفعل وفاعل مقدر أي: أشكو حَرَّ قَلْبِي أو على النداء بحذف أدواته، أي: يَا حَرَّ قَلْبِي، وهو الأوجه؛ قال المتنبّي كما في ديوانه: ٢٦٩:

وَاحَرَ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِيمٌ وَمَنْ بِجَسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقِيمٌ

وَحَرَاءُ: أصلها «حَرَى» بمعنى ملتهبة شديدة العطش، فمد المقصور ضرورة.

(٣) تعبير غير لائق.

(٤) أخذه من قول الشريف الرضي كما في ديوانه ٢: ١٨٨:

أَتُرَانِي أَلْدُ مَاءً وَلَمَّا يُرَوِّ مِنْ مُهَجَةِ الْإِمَامِ الْغَلِيلِ

(٥) القول في «لهف نفسي» كالقول في «حَرَّ قَلْبِي».

أَبْنِي هَاشِمَ لَوْ السَّيْفُ أَبْقَى الدَّ
 أَيُّ عُذْرٍ لَكُمْ إِذَا لَمْ تَشْنُؤُوا
 تَتْرُكُ الْأَرْضَ لَيْسَ تَتْرُكُ خَوْفًا
 طَالَ مِنْكَ أَنْتِظَارُ سُمْرِ الْعَوَالِي
 فَهَلُمُّوا بِمُضْدِرٍ^(٤) الْبَيْضِ حُمْرًا
 عَلَّ غَيْظَ النَّفُوسِ يَبْلُغُ مِنْكُمْ
 لَا غَفَتْ أَعْيُنُ الْحِفَاطِ وَ«حَرْبٌ»
 قَسَمًا مَا انْتَهَى مِنَ الظُّلْمِ لَوْلَا
 لَنْ يَرُوعَ الْحَوْرَاءَ بِالطُّفِّ إِلَّا
 يَوْمَ مِنْ حَيِّ هَاشِمٍ أَحْيَاءُ^(١)
 فِي بَنِي حَرْبٍ غَارَةً شَعْوَاءُ^(٢)
 لِمُقِيمٍ مِنْهُمْ عَلَيْهَا ثَوَاءُ
 طَعْنَةً تَنْظِمُ الْكُلَى نَجْلَاءُ^(٣)
 وَحُدُودِ السُّمْرِ الظُّمَاءِ رِوَاءُ
 بِشِفَارِ الْبَيْضِ الرَّقَاقِ شِفَاءُ
 لَمْ تُخَالِطْ أَجْفَانُهَا أَقْدَاءُ
 مُحَدِّثُو سُنَّةِ الضَّلَالِ ابْتِدَاءُ^(٥)
 سَوُطٌ مَن رَاعَ أُمَّهَا الزَّهْرَاءُ^(٦)

(١) قوله: لو السيف أبقي... إلى آخر البيت، كلامٌ معترض، والمعنى: أبني هاشم أيُّ عُذرٍ لكم... إلخ، لكنّه لما ناداهم التفت إلى أَنَّ المُنَادِينَ ربّما لم يُبقِ السيفُ منهم أحدًا ليخاطبه، فخاطبهم على فرض وجود بعضهم.

(٢) عدم صرف «حرب» ضرورة، أو أنّه أراد القبيلة فمُنِعَتْ من الصرف للعلميّة والتأنيث.

(٣) الكُلَى: جمع الكُلَيَّة، وهي الغدّة المعروفة في الجسم، وإنّما يخصّونها بالطعن لأنّها مَقْتَلٌ. والطعنة النجلاء: الواسعة الشَّقُّ.

(٤) كُتِبَتْ في المخطوطة فوق الراء عَيْنٌ، فكأنّها نسخة أُخرى: «بمصدع». وفي شعراء الغري: «بمُضْدِرِي» بدل «بمُضْدِر». والمقصود بالمُضْدِرِ للسيوف البيض حمرًا هو الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه.

(٥) انتهى: وَصَلَ. و«من» زائدة، كما في قوله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾، أي ما فَرَطْنَا في الكتاب شيئاً، أي ما فَرَطْنَا في الكتاب تفريطاً.

(٦) «لن» حرف نفى للمستقبل، والإخافة كانت في الماضي، فكان عليه أن يقول: «ما أراعَ الحوراء»، وراعَهُ وأراعَهُ بمعنى أفرعه وأخافه.

وَبِتِلْكَ النَّارِ الَّتِي لَيْسَ تَحْبُو
وَبِحَبْلِ قَادُوا عَلِيًّا بِهِ قِيد
أَلْقَحُوهَا وَأَسْتَتَجُوهَا ضَالًّا^(٣)
أَيُّهَا الْمُرْهَبُ الْمَقَادِيرِ يَا مَنْ
وَالَّذِي حَارَتِ الْعُقُولُ وَضَلَّتْ
كَيْفَ يُغْضِي عَلَى الْقَذَى مِنْكَ جَفْنٌ؟!
أَصْبَحَ الْأَمْرُ لَابِنِ هِنْدٍ وَأَمْسَتْ
حَكَمَ السَّيْفِ مَاضِيًّا فِي رِقَابِ الدِّ
فَأَبَادَ الرَّجَالَ وَأَسْتَأْصَلَ الْأَطْ

أَحْرَقُوا لِأَبْنَيْهَا الْحُسَيْنِ خِباء^(١)
دَعَلِي يَشْكُو الضَّنَى وَالْعَنَاء^(٢)
تَرِدُ الْحَشَرَ فِتْنَةً عَمِيَاء
بَأْسُهُ صَرَفَ الرَّدَى كَيْفَ شَاءَ^(٤)
فِيهِ إِذْ لَمْ تَجِدْ لَهُ نُظْرَاء
لَمْ تُعَوِّدْ^(٥) عَلَى قَذَى إِغْضَاء
أَلْ حَزْبٍ عَلَيْكُمْ أَمْرَاء
عَلَوِيَّيْنَ كَيْفَ شَاءَ أَجْتِرَاء
فَقَالَ وَأَسْتَامَ^(٦) كَالْإِمَاءِ النِّسَاء^(٧)

(١) كتب المؤلف فوقها: «كذا»، ثم استظهر «الخباء».

(٢) عليّ الأول أمير المؤمنين عليه السلام، والثاني هو الامام السجاد علي بن الحسين عليه السلام.

(٣) في المخطوطة: «ضالها»، كذا، والمثبت عن شعراء الغري. وأخذ المعنى من قول الزهراء عليها السلام في خطبتها: «أما لعمرى لقد لقحت فنظرة ريشما تُنتِج، ثم احتلبوا ملء القعب دماً عبيطاً». الاحتجاج ١: ١٤٨.

(٤) صَرَفَهُ: قَلَبَهُ وَحَوَّلَهُ مِنْ وَجْهِ إِلَى وَجْهِ.

(٥) في شعراء الغري: «لم يُعَوِّد»، فالضمير يعود للجفن.

(٦) في شعراء الغري: «واستاق». وهي الأولى والأوفق بقول الحوراء زينب عليها السلام في خطبتها في الشام مخاطبة يزيد لعنه الله: «فأصبحنا تُساق كما يُساق الأسارى». بلاغات النساء: ٢١.

(٧) المجموعة الكبيرة: ١٧٦ - ١٧٧. وانظر القصيدة في شعراء الغري ٥: ١٧٨ - ١٨١.

[قصيدة في ذم الزمان]

وقال الشيخ عبدالحسين الجواهري متحمساً وذاماً للزمان وأبنائه. توفي رحمه الله ليلة السبت ٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٥ في النجف الأشرف:

[من الطويل]

تَرَجَعْتُ عَنْ غَيِّ الصُّبَا وَهُوَ مَذْهَبِي
وَعَيْنٌ عَلَى الْأَحْشَاءِ وَكُلُّهَا الْجَوَى
وَجِسْمٌ لَوْ أَنَّ الطَّيْفَ يَطْرُقُهُ اخْتَفَى
وَأَمْسَكْتُ لَمْ أَصْرِفْ عَنَّا خِلَاعَتِي^(١)
وَأَبْدَيْتُ لِلْحَسَنَاءِ صَفْحَةَ مُعْرِضٍ
وَقُلْتُ لِنَفْسِي: عَنْ هَوَاكِ أَلَا أَرْجِعِي
خُذِي لِكَ إِمَّا لِلْمَنَايَا أَوْ الْمُنَى
سَأَرْكَبُ أخطَارَ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا
وَأَقْدِفُ نَفْسِي فِي لَهَا الْبِيدِ لَا تَنِي^(٢)
وَأُنْزِلُ هَمِّي مِنْ تَصَارِيفِ هِمَّتِي
وَأَدْرُعُ الظُّلْمَاءَ لَا يَهْتَدِي بِهَا
بِقَلْبٍ عَلَى جَمْرِ الزَّمانِ مُقَلَّبٍ
وَقَالَ بِتَضَعِيدِ الزَّفِيرِ: نَصَبِي
نُحُولاً عَلَى طَيْفِ الْكَرَى الْمُتَأَوَّبِ
فَأَجْعَلْ سَمْعِي عُرْضَةً لِمُؤَنَّبِي
وَلَكِنَّهَا لَا عَنْ قَلْبِي وَتَجَنَّبِ^(٣)
وَعَمَّا أَقْتَرَفْتِهِ ذُنُوباً أَلَا تَبِ^(٤)
طَرِيقاً وَعَنْ طُرُقِ الْغَوَايَةِ نَكْبِي
لِرَاقِدِ عَيْنِ الْعَزْمِ أَخْشَنُ مَرْكَبِ
بِأَقْدَامِ عَزْمِي خَشْيَةُ الْمُتَهَيَّبِ
بِأَوْسَعِ مِنْ صَدْرِ الْقَضَاءِ وَأَرْحَبِ
رِكَابِي إِلَّا مِنْ سِنَانِي بِكَوْكَبِ

(١) خُلِعَ يَخْلُعُ خِلَاعَةً: تَهَتَّكَ وانقاد لِهَوَاهُ.

(٢) في المخطوطة: «وتجرب»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٣) كذا في المخطوطة، ولم أهدد لوجهها. ولعلها «يبي» من وَأَبِ يَبُّ بمعنى استحيا.

(٤) اللها: جمع لهاة، وهي اللحمة المُشْرِفة على الحلق. و«تني» فعل مضارع من وَنَى يَنِي، بمعنى ضعف وكَلَّ وفتر.

وَأُنْعِبُ أَنْضَائِي إِلَى حَيْثُ تَجْتَنِي
عَلَى جَسْرَةٍ كَادَتْ إِلَى مُنْتَهَى الْمَدَى
لَأَخْفِئَهَا سِرُّهُ تَنْطَوِي الْفَلَا
كَأَنَّ لَهَا فِي مُنْتَهَى الْقَصْدِ جَاذِبٌ^(٤)
إِذَا اُنْدَفَعَتْ مِنْ مَشْرِقٍ قُلْتُ عَاشِقُ
إِذَا مَا جَرَتْ وَالْبَرْقُ فِي أَمَدٍ كَبَا^(٥)
أَقُولُ لَهَا وَالْوَجْدُ مَا أَنْفَكَ مُتَحِفِي
عَلَيَّ ضَمَانُ النُّجَحِ يَا نَاقُ فَارْقِلِي
لَيْنُ خَابَ عِنْدَ الدَّهْرِ سَعْيِي إِلَى الْغِنَى
وَمَا ضَرَّ تَلْوِيحُ^(٧) الْهَوَاجِرِ صَفْحَتِي
ثِمَارَ الْمَعَالِي رَاحَةَ الْمُتَطَلِّبِ^(١)
تُحَلِّقُ بِي مِنْ قَبْلِ قَوْلِي لَهَا: ثَبِي^(٢)
إِذَا نُشِرَتْ لِلسَّيْرِ فِي كُلِّ سَبَسَبِ^(٣)
يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ: أَلَا أَقْرَبِي
تَرَامِي لِمَعَشُوقٍ دَعَاهُ بِمَغْرِبِ
وَضَلَّ بِقَلْبٍ خَافِقٍ مُتَلَهِّبِ
مِنَ الدَّمْعِ سِمْطِي لَوْلُو لَمْ يُثَقِّبِ:
إِلَى مُسْتَرَاخٍ مِنْ جَوَى لَكَ مُتْعِبِ^(٦)
فَسَعْيِي إِلَى الْعَلِيَاءِ غَيْرُ مُخَيِّبِ
إِذَا أَبْيَضَ فِي وَجْهِ لَهَا وَجْهُ مَطْلَبِ

(١) الأنضاء: جمع النَّضْو، وهو البعير المهزول من كثرة السير عليه. الراحة: الكف، وباطن اليد.

(٢) الجَسْرَةُ: الناقة العظيمة القوية الماضية في سيرها. ثَبِي: فعل أمر من وَثَبَ يَثِبُ، بمعنى قفز وطفّر.

(٣) السَّبَسَب: المفازة.

(٤) كَذَا فِي الْمَخْطُوطَةِ، وَالتَّقْدِيرُ: كَأَنَّهُ لَهَا جَاذِبٌ، وَلَوْ قَالَ: «جَاذِبَا»، لَمَا احتَجَّ إِلَى التَّقْدِيرِ.

(٥) كَبَا: عَثَرَ وَانْكَبَّ لَوَجْهِهِ.

(٦) نَظَرَ فِيهِ إِلَى قَوْلِ أَبِي النَّجْمِ الْعَجَلِيِّ كَمَا فِي دِيَوَانِهِ: ٦٠:

يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحَا إِلَى سُلَيْمَانَ فَسَسْتَرِيحَا

وَأَرْقَلْتَ النَّاqَةَ إِرقَالًا: سَارَتْ سِيرًا سَرِيعًا. وَوَصَلَ هِمزَةُ الْقَطْعِ ضَرْوَرَةً، وَلَوْ قَالَ: «فَارْحَلِي»، لَتَخَلَّصَ.

(٧) لَوَحْتُهُ الشَّمْسُ: غَيَّرَتْهُ وَسَفَعَتْ وَجْهَهُ. وَالْهَوَاجِرُ: جَمْعُ الْهَاجِرَةِ، وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرِّ، وَنَصَفَ النَّهَارَ فِي الْقَيْظِ.

خِدي بي^(١) وَإِلَّا فَالنَّجَاءَ بِهَمَّةٍ
فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ أَحْسَنُ مَا يُرَى
فَوَاعَجَبِي مِنْ سُوءِ دَهْرِي وَصُنْعِهِ
يَرَوْنَ كَمَالَ النَّفْسِ مَنْقَصَةً لَهَا
هُمُ الدَّاءُ إِلَّا أَنَّهُ لَا دَوَاءَ لَهُ
سَبَرْتُهُمْ مَا فِيهِمْ غَيْرُ طَيِّبٍ الـ
يَسُرُّكَ مِنْهُ مَنْظَرٌ ذُو بَشَاشَةٍ
وَيَبْسِمُ لَا عَنْ تَغْرِوْدٍ وَإِنَّهُ
تَرَاهُ لَدَى حَالِ الرَّخَاءِ ابْنَ نَجْدَةٍ

إِلَى مَا وَرَاءَ النَّجْمِ كَادَتْ تَوُمُّ بِي
لَدَيْهِمْ شِعَارُ النَّاسِكِ الْمُتَرْهَّبِ
وَأَكْثَرُ مِنْهُ مِنْ بَيْنِهِ تَعَجُّبِي
وَكَسَبُ الْمَعَالِي عِنْدَهُمْ شَرٌّ مَكْسَبِ
مَقَالَ خَبِيرِ الْحَالِ فِيهِمْ مُجَرَّبِ^(٢)
بُرُودٍ بِهَا ذُو عُنْصَرٍ غَيْرِ طَيِّبِ^(٣)
تَدِبُ لَكَ الشَّحْنَاءُ مِنْهُ بِعَقْرِبِ
لَمْ تُكْشِفْ عَنْ تَغْرِ حَقْدٍ مُقَطَّبِ
وَلَكِنْ إِذَا حَلَّ الْبَلَاءُ ابْنَ تَغْلَبِ^(٤)

(١) في المخطوطة: «خدي بي» بدل «خدي بي»، والمثبت من عندنا فإنه أقرب لرسمها وللمعنى.

«خدي»: فعل أمر من وَخَدَتِ الناقاة: إذا أسرع وتبرعت وقواتها كالنعام. ويحتمل أن تكون مصحفة عن «فدي بي»، من دَبَّ يَدِبُّ، لكن الدبيب لا يلائم المعنى هنا.

(٢) دوا: مخففة «دواء». و«مقال» منصوبة على المفعولية. بمعنى: خذ مقال خبير.

(٣) البرود: جمع البرد، وهو كساء يلتحف به.

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٩٢ - ١٩٣.

[قصيدة في رثاء السيّد مهدي بحر العلوم^(١)]

وللشيخ عبدالحسين الجواهري في رثاء أليف صباه: السيّد مهدي ابن السيّد
محمّد بحر العلوم رحمه الله:

[من الكامل]

مَنْ ذَا طَوَاكَ مُشْعِشِعاً بَدْرًا وَلَوَاكَ فَرْعَ أَرَاكَةِ نَضْرًا؟
وَمَنْ اسْتَفْزَكَ فَارْتَضَى بَدَلًا لَكَ عَنْ سُوَيْدَا مُهْجَتِي قَبْرًا^(٢)؟
وَطَوَاكَ وَرْدًا نَشْرُهُ عَبِقٌ ضَاعَتْ مَجَانِي فَرْعِهِ نَشْرًا^(٣)
وَمَنْ اسْتَخَفَّكَ مُسْتَقَرًّا بِالْحِجَى^(٤) إِنْ خَفَّ شَامِخُ ذِرْوَةِ قَرًّا؟
وَمَنْ اسْتَزَلَّكَ مِنْ رَفِيعِ عُلا فَرَقًا وَحَطَّكَ شَامِخًا قَدْرًا؟
يَا عِزَّ فِهْرٍ فِي وَغَى وَنَدَى بِكَ أَلْ فِهْرٍ أَثْكِلَتْ فِهْرًا
أَوَلَسْتَ مَنْ فِيهِمْ [بِعِزَّتِهِ]^(٥) أَرَوَى نَدَى وَزِنَادُهُ أَوْرَى

(١) العلامة السيّد مهدي بن الفقيه المحقق السيّد محمّد آل بحر العلوم ولد في النجف الأشرف ونشأ بها ودرس لدى أعلامها وعلى والده ثم هاجر إلى سامراء وحضر درس الإمام المجدّد السيّد الشيرازي قدّس سرّه وصار من المدرّسين في حوزة سامراء ومرض فذهب إلى بغداد للمعالجة فتوفي هناك في حياة والده سنة ١٣١٣ ودفن في إحدى غرف صحن الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام. مقدّمة رجال السيّد بحر العلوم ١: ١٦٣.

(٢) سويداء القلب: حُبَّة. وحذف الهمزة للتخفيف.

(٣) النشر الأولى عكس الطي، والثانية بمعنى الريح الطيبة. وضاعَتْ: انتشرت رائحته.

(٤) القصيدة عروضها حذاء «فَعْلُنْ»، وهذا الصدر عروضه تامّة «مُتَفَاعِلُنْ»، فكأنّ الوزن اختلّ عنده، وتصويبه: «وَمَنْ اسْتَخَفَّكَ مُسْتَقَرًّا حِجَى».

(٥) بياض في المخطوطة بمقدار كلمة، فوضعناها من عندنا إتماماً للمعنى.

أَوَلَسْتَ أَذَبْتَ الْخُطُوبَ فَلَمْ تَنْظُرَكَ مُقَلَّةً حَادِثٍ شَزْرًا؟
 عَرَفْتَكَ مُفْرَدَ جَمْعِهِ كَرَمًا وَاسْتَصَغَرْتَ مِنْهُ مَقَامَ عُلَا
 وَأَظْنُهَا سَأَلْتِكَ مَنَّا لَمْ تَكُنْ^(٢) قَدْ كُنْتَ فِيهِ الْآيَةَ الْكُبْرَى
 كَرَمًا لِتَصِدَّ [م] سَائِلًا قَهْرًا^(٣) عَمَرَوِ الْعُلَا وَالنَّائِلَ الْعَمْرَا^(٤)
 فَقَدْتِ رَبَّ مَكَارِمِ مَلَكَتِ كَفَّاكَ فِيهَا النَّفْعَ وَالضَّرَا
 عَهْدَتِكَ صَعْدَتِهَا وَمَا حَسِبْتَ يَزْقَى الْحِمَامُ الصَّعْدَةَ السَّمْرَا^(٥)
 يَا جَمْرَةَ الْعِزِّ الَّتِي بَرُدَتْ أَوْقَدْتَ بَيْنَ أَضَالِعِي جَمْرَا
 بِي مِنْكَ سَهْلُ خَلِيقَةٍ سَلَكَتِ فِيهِ الْمَنَايَا الْمَسْلَكَ الْوَعْرَا
 بِي مِنْكَ وَاضِحُ غُرَّةٍ عَلَقْتَ مِنْهُ الْخُطُوبُ الْغُرَّةَ الْغَرَا^(٦)
 نَظَمْتَ عَلَيْنِكَ جَوَانِحِي حُرْقًا نَشَرْتَ لَالِيَّ أَدْمُعِي نَشْرَا
 لَا فَضْلَ إِنْ أَطَلَقْتُ دَمْعِي مِنْ دَمٍ^(٧) وَنَظَمْتُ فِيكَ قَوَافِيَا غُرَا

(١) أي: عرفتكَ الخطوب مُفْرَدَ جمع العِزِّ فأرته فيكَ الحادث المنكر.

(٢) القصيدة عروضها حذاء، وهذا الصدر عروضه تامّة «متفاعلن»، وتصويبه مثلاً: «سألتكَ مَنَّا لم تَكُنْ أبداً».

(٣) نَهْرَا - خل. وهذه النسخة أوفق بقوله تعالى في الآية ١٠ من سورة الضحى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾. وما بين المعقوفتين من عندنا.

(٤) عمرو العُلَا: هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ولأنَّ جدّه مضر لذلك أضافه إليه. والنائل: العطاء. والغمر: الواسع.

(٥) الصَّعْدُ: القناة المستوية.

(٦) الْغَرَا: مخففة «الغراء».

(٧) القصيدة عروضها حذاء، وهذا الصدر عروضه تامّة. وتصويبه مثلاً: «لَا فَضْلَ إِنْ أَطَلَقْتُ دَمْعِي مِنْ دَمٍ».

تِلْكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ صَبَّهَا دَامِي جُفُونِي أَدْمَعاً حُمْرَا
وَالْخَطْبُ يَنْثُرُ مَا حَشَوْتَ بِهِ سَمْعِي فَيَنْظِمُهُ فَمِي دُرّاً^(١)
لَا عُذْرَ لِي أَوْ أَسْتَذِيبَ جَوِيَّ قَلْبِي وَلَسْتُ بِبَالِغٍ عُذْرَا
مِنْ أَيْنَ لِلْخَسَاءِ مَا بِي إِنْ بِي كَبِداً تَصَدَّعَ لَمْ يَكُنْ صَخْرَا^(٢)
أَخِي لَا نَصَفَ أَوْسَدُ خَدَّكَ الـ غَضَّ الْجَمَالِ مِنَ الثَّرَى عَفْرَا^(٣)
[٤] بِمَنْ أَهْوَى وَلَا تَحْتَلُّ إِلَّا مُوَحِشاً قَفْرَا
وَأَرَاكَ فِي الزُّورَا وَأَتَّخِذُ الْحِمَى سَكَنَّا وَلَمْ أَعْدِلْ بِهِ الزُّورَا^(٥)

(١) هذا المعنى منظور فيه إلى قول القاضي ناصح الدين الأرجاني كما في ديوانه ٣: ٨٩٣-٨٩٤:

لم يبكني إلا حديث فراقكم لَمَّا أَسْرَبَ بِهِ إِلَيَّ مُودَّعِي
هو ذلك الدرُّ الذي أودعتم فِي مَسْمَعِي أَجْرِيئُهُ مِنْ مَدْمَعِي
وفي معناه ما قاله الزمخشري في رثاء أستاذه أبي مضر، حيث قال كما في ديوانه: ١٣٨:

وقائلة: ما هذه الدرر التي تَسَاقَطُ مِنْ عَيْنِكَ سِمَطِينَ سَمَطِينَ
فقلت: هو الدرُّ الذي كان قد حَسَا أَبُو مُضَرٍّ أَذْنِي تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنِي

راجع ترجمة الزمخشري في وفيات الأعيان ٥: ١٧٢/ الترجمة ٧١١.

(٢) صدر القصيدة عروضه حذاء، وهذا الصدر عروضه تامّة. والكيد مؤنثة، وقال الفراء: تُذَكَّرُ وتؤنث. والتصويب مثلاً:

من أين للخساء لا هبتي كَبِداً تَصَدَّعَ لَمْ تَكُنْ صَخْرَا
(٣) صدر القصيدة عروضه حذاء، وهذا الصدر عروضه تامّة. وعفر التراب: ظاهره. والتصويب مثلاً:

أَخِي لَا نَصَفَ أَوْسَدُكَ الـ عَفْرَا أَسَى وَأَدُسُّكَ الْقَبْرَا

(٤) كذا في المخطوطة، والظاهر أنه نظم صدره تاماً، والتصويب مثلاً:

أخلو بمن أهوى هناك ولا تَحْتَلُّ إِلَّا مُوَحِشاً قَفْرَا

(٥) الزوراء الأولى هي بغداد، أو البئر البعيدة القعر وأراد بها القبر. والزور: الاعوجاج، وتسكين الواو ضرورة، أو أراد بالزور الزيارة، أي أنه لم يدفن مثله فيعده في المصاب. وعروض الصدر

عَاهَدْتَنِي دَهْرًا بِأَنَّكَ لَمْ تَحُلْ^(١) يَأْتِي لَا عَاهَدْتَنِي دَهْرًا
وَاصَلْتَنِي حَتَّى مَلَكَتْ هَوًى مِني الْحَشَا فَقَطَعْتَنِي^(٢) هَجْرًا
وَأَذَقْتَنِي طَعْمَ الْهَوَى حُلُوا فَلِمَ^(٣) جَرَعْتَنِي صَابَ النَّوَى صَبْرًا
قَدْ سَرَّ حُورَ الْعَيْنِ فِيكَ وَسَاءَنِي^(٤) صَرَفُ الرَّدَى فِيمَا بِهِ سَرًا
وَكَسَرَتْ قَلْبَ الدِّينِ كَسْرًا لَمْ يَكُنْ^(٥) لَوْلَا «مُحَمَّدٌ»^(٦) يَقْبَلُ الْجَبْرَ
أَلْقَى إِلَيْهِ الدَّهْرُ مِقْوَدَهُ وَإِلَيْهِ أَنْهَى النَّهْيَ وَالْأَمْرَ
الْوَافِدُ^(٧) الْأَمْوَالُ تُكْسِبُهُ مِنْ وَافِدِيهِ الْحَمْدَ وَالشُّكْرَ
وَالْمُوقِدُ الْعَزَمَاتِ قَدْ وَرَدَ النَّدَى مِنْ فَيْضِ جَدْوَى كَفَّهُ بَحْرًا
«بَحْرُ الْعُلُومِ» الطَّامِي لَمْ يُعَقِّبْ إِذَا^(٩) مَا هَبَّ مَدُّ عُلُومِهِ جَزْرًا

➡ أيضاً تامة، والتصويب مثلاً:

وأراك في الزوراء مُتَّخِذاً سَكَنًا وَلَمْ أَعْدِلْ بِكَ الزُّورَا
(١) عروض الصدر أيضاً تامة، والتصويب مثلاً: «عاهدتني أن لا تحول هوى» أو «عاهدت دهرًا لا تحول هوى».

(٢) في المخطوطة: «فأطعتني»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٣) عروض الصدر أيضاً تامة، والتصويب مثلاً: «وأذقتني حلو الإخاء فلم».

(٤) عروض الصدر أيضاً تامة، والتصويب مثلاً: «قد سرَّ حور العين فيك وسًا». مخففة وساء، بمعنى وساءني.

(٥) عروض الصدر أيضاً تامة، والتصويب مثلاً: «وكسرت قلباً لم يكن أبداً».

(٦) عدم صرف المنصرف ضرورة.

(٧) الوافد: المرسل، يقال: وقد الشيء إلى فلان، أرسله. وكان الأولى أن يقول: «الواهب»، لكن الجناس حذاه لاستعمال «الوافد».

(٨) عروض الصدر أيضاً تامة، والتصويب مثلاً: «والموقد العزمات قد وردت».

(٩) عروض الصدر أيضاً تامة، والتصويب مثلاً: «بحر العلوم وليس معتقبا».

بحر العلوم وليس مُعْتَقِبًا إن مدَّ بحرُ علومِهِ جَزْرًا

وَإِذَا أَحْتَبَى صَدْرَ النَّدِيِّ عُلَاً
وَمُحَجَّبٌ فِي الْغَيْبِ أَوْدَعَهُ
فَاتَ الْمُغَيَّبَ فِكْرُهُ وَغَدَا
حَتَّى أَعَادَ خَفِيِّ مُضْمَرِهِ
فَيُحِيطُ فِيمَا لَا يُحِيطُ بِهِ
وَمُقَوِّمُ الرُّقُشِ الَّتِي احْتَقَرَتْ
سَاءَتْ وَسَرَتْ فِي يَدَي مَلِكٍ
الْيُمْنُ فِي يُمْنِي يَدٍ شَمِلَ الْوَرَى^(١)
أُحَمِّدُ صَبْرًا وَإِنْ لَمْ يُبْقِ لِي^(٢)
عَدَّتْكَ ذُخْرًا هَاشِمٌ وَحِمَى
وَتَبَاشَرُوا بِالْيُمْنِ لَمَّا أَحْرَزَتْ^(٣)
يَفْدِيكَ مَنْ قَدْ طُلَّتْهُ شَرَفًا

مَلَأَتْ مَهَابَةً ذَاتِهِ الصَّدْرَا
وَهُوَ الْكَتُومُ بِقَلْبِهِ سِرًّا
يُزْجِي إِلَى مَا خَلْفَهُ فِكْرَا
بَادٍ^(١) وَكَامِنَ سِرِّهِ جَهْرَا
فِكْرٌ - وَحَاشَا فِكْرِهِ - خُبْرَا
فَتَكَأ صَنِيعَ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ^(٢)
لِلَّهِ فِيهَا سَاءٌ أَوْ سَرًّا
فِي يُمْنِهَا وَالْيُسْرِ بِالْيُسْرِ
صَرَفُ الرَّدَى جَلْدًا وَلَا صَبْرًا
وَكَفَى بِمَجْدِكَ فِيهِمْ ذُخْرَا
مِنْكَ الْمَعَالِي الْيُمْنُ وَالْبَشْرَا
عِلْمًا حِجَى تَقْوَى نَدَى فَخْرَا

(١) أصلها «باديا» بالنصب، وتسكين الياء في المنصوب الناقص ضرورة، كقول مجنون ليلي كما في ديوانه: ٢٠٤:

ولو أنَّ وِاشٍ بِالْيَمَامَةِ دَارَهُ وَدَارِي بِأَعْلَى حَضْرَمُوتِ اهْتَدَى لِيَا
(٢) أي جماعة الرماح السمراء. ويمكن أيضاً أن تضبط «السُّمْرَا» على أنها مفعول لـ«احتقرت»، أي: احتقرت صنيع السيوف البيض واحتقرت الرماح السُّمْر. والرُّقُش: الأعلام المنقطة تشبيهاً بالأفاعي المنقطة بسواد وبياض.

(٣) عروض الصدر أيضاً تامّة، والتصويب مثلاً:

اليمن في يُمْنِي يَدٍ شَمِلَتْ كُلُّ الْوَرَى وَالْيُسْرِ بِالْيُسْرِ
(٤) عروض الصدر أيضاً تامّة، والتصويب مثلاً:

أُحَمِّدُ صَبْرًا وَمَا تَرَكْتُ فِيَّ الرَّدَى جَلْدًا وَلَا صَبْرًا
(٥) عروض الصدر أيضاً تامّة، والتصويب مثلاً: «وتبأشروا باليُمْنِ إذ حَرَزَتْ».

قَدْ شَاطَرُوكَ فَقُمْتَ فِيْنَا مُدْرِكًا^(١) شَطَرَ الْفَخَارِ وَأَدْرَكُوا شَطْرًا
 آلَ الْمُعِزِّ وَحَسِبُهُمْ بِمُعِزِّهِمْ^(٢) فَخَرًّا وَحَسْبِي فِيهِمْ فَخْرًا^(٣)

(١) عروض الصدر أيضاً تامة، والتصويب مثلاً: «قد شاطروك فقامت مُدْرِكًا».

(٢) عروض الصدر أيضاً تامة، والتصويب مثلاً: «آل المعز وحسب عِزِّهِمْ».

(٣) المجموعة الكبيرة: ٢١٩ - ٢٢٠.

[قصيدة لمحمد رضا الخزاعي في الحسين عليه السلام]

للشيخ محمد رضا الخزاعي^(١) قدس سره:

[من السريع]

يا مَنْزِلَ الْأَحْبَابِ وَالْمَعْهَدَا حَيَّاكَ وَكَأَفَ الْحَيَا مُرْعِدَا^(٢)
وَأَنْهَلَّ فِيكَ الدَّمْعُ عَنْ نَاطِرٍ إِنْ ظَلَّ يَبْكِي يُضْحِكُ الْمَعْهَدَا^(٣)
وَأَفْتَرَّ تَغَرُّ الرُّوضِ وَأَسْتَرْجَعَتْ فِيكَ لَيَالِي الْمُلتَقَى عُوْدَا
أَنْى وَسَلَمَى قَرَّبَتْ لِلنَّوَى عَيْسَاءَ وَلِلتَّوْدِيْعِ مَدَّتْ يَدَا
مَا بَالُهَا لَا رُوْعَتْ رُوْعَتْ قَلْبِي لَدَى الْمَسْرَى بَرَجَعَ الْحِدَا^(٤)
بَانَتْ فَمَا أَلْفَيْتُ فِي عَهْدِهَا^(٥) إِلَّا فَتَيْتَ الْمِسْكَ وَالْمِرْوَدَا
هَلَّا رَعَتْ عَهْدَ الصَّبَا وَأَزَعَوْتُ كَيْلَا تَجُوبَ الْبَيْدَ وَالْقَدْفَدَا^(٦)
صَدَّتْ وَظَنِّي أَنَّهَا أَنْكَرَتْ مِنْنِي بَيَاضَ الشَّيْبِ لَمَّا بَدَا

(١) هو الشيخ محمد رضا ابن الشيخ إدريس بن محمد بن جفال بن خنجر بن محمد بن حمود الخزاعي: أديب فاضل، وشاعر مجيد.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٨، وتوفي فيها ودفن سنة ١٣٣١ عن عمر جاوز الثلاثين. ولصاحب «الحصون المنيعه» فيه ترجمة. راجع شعراء الغري ٨: ٣٣٦ - ٣٣٧.

(٢) في المخطوطة: «حباك»، والمثبت عن شعراء الغري. المعهد: المكان الذي عهدته أو عهدت هوئ لك فيه، أو كنت تعهد به شيئاً. الوكاف: السَّيَال. والحياء: المطر.

(٣) أراد بالمعهد هنا مطلق الأرض. وفي شعراء الغري: «منك» بدل «فيك».

(٤) الجدا: مخففة الجداء، وهو سوق الإبل والغناء لها.

(٥) العهد: المنزل المعهود به الشيء، أو الزمان.

(٦) القَدْفَدَا: الفلاة والصحراء.

لَمْ تَدْرِ أَنَّ الشَّيْبَ فِي مَفْرَقِي^(١) قَدْ بَانَ مُذْ بَانَتْ بَنُو أَحْمَدَا
 بَانُوا وَلِي قَلْبٍ أَقَامَ الْجَوَى^(٢) فِيهِ وَجَنِّي جَانِبَ الْمَرْقَدَا
 كَمْ أَعْقَبُوا لِي يَوْمَ تَرْحَالِهِمْ وَجَدًا بِالْوَادِ الْحَشَا مُوقَدَا^(٣)
 إِنْ لَمْ أُمْتُ حُزْنًا فَلِي مَدْمَعٌ يُحْيِي الثَّرَى لَوْ لَمْ يَكُنْ مُكْمِدَا^(٤)
 يَهْمِي رَبَابًا فِي رُبَى زَيْنَبٍ يَزِمِي شِعَابَ الطَّفِّ أَوْ يَجْمُدَا^(٥)
 كَمْ صَبِيَّةٍ حَامَتْ بِهَا^(٦) لَا تَرَى إِلَّا مُقَاسَاةَ الظُّمَامِ مَوْرَدَا

* * *

يَا قَلْبُ هَلَّا ذُبْتَ فِي لَوْعَةٍ قَدْ كَابَدُوهَا تَقْرَحُ الْأَكْبَدَا
 فَاجْزَعْ لِمَا لَاقَتْ بَنُو أَحْمَدٍ بِالطَّفِّ إِنَّ الصَّبْرَ لَنْ يُحْمَدَا^(٧)
 حَيْثُ ابْنُ هِنْدٍ رَامَ أَنْ تَتَشَنَّى لِمَمُوتٍ أَوْ تُلْقِي لَهُ مِقْوَدَا

(١) المَفْرَقُ والمَفْرَقُ: موضع افتراق الشعر من الرأس. والمراد هنا مطلق الشعر.

(٢) الْجَوَى: شدة الحرقة واللوعة من حُزن أو عشق.

(٣) في شعراء الغري: «بالوان» بدل «بالواذ»، وهي تصحيف. والألواذ: جمع اللوذ، بمعنى الناحية، أي في نواحي الحشا وجوانبه.

(٤) في المخطوطة: «على مدمع»، والصواب ما أثبتناه عن شعراء الغري. وفي شعراء الغري: «لو لم أكن مُكْمِدَا».

(٥) في المخطوطة: «بحمدا»، ولها وَجْهٌ متكلف، والمثبت عن شعراء الغري. والزَّيَاب: السحاب الممتلئ بالمطر، وأراد هنا المطر. والزَيْنَب: شجر حسن المنظر. وفيه إلماح إلى الرباب بنت امرئ القيس زوج الإمام الحسين عليه السلام، وزَيْنَب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٦) الضمير يعود إلى شعاب الطف.

(٧) في أمالي الطوسي: ١٦٢/ آخر الحديث ٢٦٨ قول الإمام الصادق عليه السلام: «كَلَّ الْجَزَعُ والبكاء مكره سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام».

فَاسْتَأْتَرْتُ بِالْعِزِّ^(١) فِي نَحْوَةٍ كَمْ أَوْقَدْتَ نَارَ الْوَعَى وَالنَّدَى
 قَامَتْ لِدَفْعِ الضِّيمِ فِي مَوْرِدٍ^(٢) كَادَتْ بِهِ الْأَبْطَالُ أَنْ تَفْعُدَا
 شَبُّوا لَطَى الْهَيْجَاءِ فِي قُضْبِهِمْ لَمَّا تَدَاعَوْا أَصِيداً أَصِيدَا
 يَمْشُونَ فِي ظِلِّ الْقَنَا لِلْوَعَى تَيْهَاءَ مَتَى طَيْرُ الْقَنَا غَرَّدَا
 مِنْ كُلِّ غَطْرِيفٍ لَهُ نَجْدَةٌ يَدْعُو بِمَنْ يَلْقَاهُ: لَا مُنْجِدَا^(٣)
 يُخَالُ نَشْوَاناً كَأَنَّ الْقَنَا هَيْفَ تُعَاطِيهِ الدِّمَا صَرَّخْدَا^(٤)
 رَهْطٌ حِجَازِيُّونَ قَدْ أَعْرَقُوا إِنْ كُلِّ مِنْهُمْ أَنْجَدُ أَنْجَدَا^(٥)
 سَلُّوا الظُّبَا بِيضاً وَقَدْ رَاوَدُوا فِيهَا الْمَنَايَا السُّودَ لَا الْخُرْدَا^(٦)
 حَتَّى قَضَوْا نَهَبَ الْقَنَا وَالظُّبَا مَا بَيْنَ كَهْلٍ أَوْ فَتًى أَمْرَدَا
 أَفْدِي جُسُوماً بِالظُّبَا وَزَعَتْ تَحْكِي نُجُوماً فِي الثَّرَى رُكْدَا^(٧)

(١) في شعراء الغري: «اللعز».

(٢) موقف - خل. وهي الموافقة لما في شعراء الغري.

(٣) الغطريف: السيد الشَّهْم السَّري. ولا مُنْجِد: أي لا مُنْجِد لك اليوم منّا.

(٤) في شعراء الغري: «يخنال» بدل «يخال». والصَّرَّخْد: اسم للخمر.

(٥) لا يستقيم معنى العجز إلا بتكلف، بمعنى أن الأنجد الشجاع منهم إذا تعب وصلت غارته نجداً،

فكيف به وهو غير كليلاً؟! وروايته في شعراء الغري: «إن غار كلُّ منهم أنجداً»، وهي الرواية

الأصح. أعرقوا: ذهبوا إلى العراق. وغار في القوم: دخل وسطهم، أي هجم عليهم. أَنْجَدَ: من

النجدة بمعنى إغاثة الملهوف وإعانتته، أو بمعنى أتى نجداً؛ أي أن غارته يصل مداها إلى نجد.

(٦) الظُّبَا: جمع الظُّبَّة، وهي حدّ السيف وطرفه. والمراد هنا السيوف نفسها. والخُرْد: النساء

الأبكار، أو الحيات الخافضات الصوت، الواحدة خَرُودٌ.

(٧) سبق إلى هذا المعنى دعبل الخزاعي في تائيته حيث قال كما في ديوانه: ١٣٥:

أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبني نُجُومَ سَمَاوَاتٍ بِأَرْضِ فَلَاةٍ

أَفْدِيَهُمْ صَرَغَى وَأَشْلَاؤُهُمْ لِلْبَيْضِ وَالسُّمْرِ غَدَتْ مَسْجِدًا^(١)
فَالسُّمْرُ فِيهَا تَنْحَنِي رُكْعًا وَالْبَيْضُ تَهْوِي فَوْقَهَا سُجْدًا

وَأَنْصَاعَ فَرْدُ الدَّهْرِ مِنْ بَعْدِهِمْ يَسْتَغْبِلُ الْأَقْرَانَ فِي مُرْهَفٍ
يَسْتَقْبِلُ الْأَقْرَانَ فِي مُرْهَفٍ تَزْوِي حَدِيثًا فِي الطُّلَى مُسْنَدًا^(٢)
أَضَحَتْ رِجَالُ الْحَرْبِ عَنْ حَدِّهِ^(٢) يَنْبُو وَلَوْ كَانَ اللَّقَا سَرْمَدًا
مَا كَلَّ مِنْ ضَرْبٍ وَلَا سَيْفُهُ غَيْرَانِ يَوْمَ الرَّوْعِ فِيكَ أَقْتَدَى
يَهْنِيكَ يَا غَوْثَ الْوَرَى أَرْوَعُ كَلَّا وَلَمْ يَغْبَأَ بِصَرْفِ الرَّدَى
لَا يَرْهَبُ الْأَبْطَالَ فِي مَوْكِبٍ فِيهَا نَقِي الثُّوبِ غَمَرُ الرَّدَا^(٤)
مَا بَارَحَ الْهَيْجَاءَ حَتَّى قَضَى رَأَيْتَ بَذْرًا يَحْمِلُ الْفَرْقَدَا
وَلَوْ تَرَاهُ حَامِلًا طِفْلُهُ أَلْبَسَهُ سَهْمُ الرَّدَى مِجْسَدًا^(٥)
مُخَضَّبًا مِنْ فَيْضِ أَوْدَاجِهِ طَوْقٌ يُحَلِّي جِيدَهُ عَسْجَدًا
تَحْسَبُ أَنَّ السَّهْمَ فِي نَحْرِهِ تَدْعُو بِصَوْتٍ يَصْدَعُ الْجَلْمَدَا
وَمُذْ رَأَتْهُ أُمُّهُ أَقْبَلَتْ^(٦)

(١) زاد المعنى جمالية السيّد رضا الهندي في قوله كما في ديوانه: ٤٢:

صَلَّتْ عَلَى جِسْمِ الْحُسَيْنِ سَيُوفُهُمْ فَعَدَا لِسَاجِدَةِ الظُّبَا مُحْرَابَا

(٢) من بعده - خ. وهي رواية شعراء الغري.

(٣) الطُّلَى: الرَّقَاب.

(٤) غَمَرُ الرَّدَا: كريم واسع العطاء، حيث استعاروا لفظ الرَّدَا للعطاء.

(٥) الْمِجْسَدُ: الثوب الأحمر المُلَاصِقُ لِلْجَسَدِ، قال الفراء: الْمِجْسَدُ وَالْمِجْسَدُ وَاحِدٌ، وَأَصْلُهُ الضَّمُّ، إِلَّا أَنَّهُمْ اسْتَقْبَلُوا الضَّمَّ فَكَسَرُوا الْمِيمَ، كَمَا قَالُوا لِلْمُطَرَفِ: مُطَرَفٌ، وَلِلْمُصْحَفِ: مُصْحَفٌ.

(٦) غَيْرَهَا النَازِمُ هَكَذَا؛ وَكَانَ بِهَذِهِ الصُّورَةِ: «وَقَدْ رَنَتْ لَيْلَى إِلَيْهِ غَدَتْ». (المؤلف)

تَقُولُ: عَبْدُ اللَّهِ مَا ذَنْبُهُ مُنْقَطِعاً أَبَ بَسَّهِمِ الرَّدَى؟!
فُطِرَ مِنْ فَرْطِ الصَّدَى قَلْبُهُ يَالَيْتَهُ فُطِرَ قَلْبِي الصَّدَى^(١)
لَمْ يَمْنَحُوهُ الْوَرْدَ بَلْ صَيَّرُوا فَيَضَ وَرِيدِيهِ لَهُ مَوْرِدَا
أَفْدِيهِ مِنْ مُرْتَضِعٍ ظَامِئاً بِمُهْجَتِي لَوْ أَنَّه يُفْتَدَى^(٢)

(١) الصَّدَى: العطش الشديد.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٧٩ - ١٨٠. وانظر القصيدة في شعراء الغري ٨: ٣٤١ - ٣٤٣.

[شعر حماسي ضد الإنكليز]

الأصل للعلامة الحجة السيد محمد ابن آية الله المهدي القزويني في أوائل الحرب العالمية، أبرقهما إلى العلماء، أو إلى العلامة السيد محمد سعيد الحبوبي^(١) فحسب، والتخميس للشيخ محمد حسن سميسم^(٢) رحمهم الله تعالى: [من السريع]

سَيْفُ الْقَضَا نَحْنُ عَلَى مَنْ بَغَى لَوْقِعِهِ سَمْعُ الْمَنَايَا صَغَى
نُشِيدُ بَحْرِ الْكُفْرِ مَهْمَا طَغَى: «نَحْنُ بَنُو الْعَرَبِ لِيُوثُ الْوَعَى»
«دَيْنُ الْهُدَى فِينَا قَوِيٌّ عَزِيزُ»

* * *

نُكَلِّمُ الشُّوسَ بِلَا مَقُولٍ بِالصَّارِمِ الْبَتَّارِ فِي قَسْطَلٍ
لَسْنَا عَنِ الْهَيْجَاءِ فِي مَعَزِلٍ «لَا بَدَّ أَنْ نَزَحَفَ فِي جَحْفَلٍ»
«يَتْرُكُ هَذِرًا فَيَلْقَ الْإِنْكِلِيزُ»

* * *

(١) السيد مهدي القزويني مترجم في باب التراجم من هذه الموسوعة، والسيد الحبوبي مترجم في المجموعة الكبيرة هذه.

(٢) هو الشيخ محمد حسن ابن الشيخ هادي بن أحمد ابن الحاج محمد بن الملا بري بن سميسم بن خميس بن نصير بن حافظ بن براك اللامي الطائي. ولد في النجف الأشرف عام ١٢٧٦ و قيل: ١٢٧٨، ونشأ في مدارسها العلمية ومجالسها الأدبية، ونهل من مَشْرِعِ علمائها الأعلام أمثال: السيد علي الشرع، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ علي رفيع.

له مجموع شعر وقد اشتمل على قصائد ومقاطع ونتف رقيقة. توفي في النجف الأشرف سنة ١٣٤٤ و قيل: ١٣٤٢، ودفن بها. انظر شعراء الغري ٧: ٥٠٣-٥٠٥.

وللسيد محمد المذكور قدس سره مخاطباً نقيب كربلاء بلسان البرق، وكان اسمه «عباس» واسم أبيه «علي»^(١)، وكان قد قطع ماء الحسينية^(٢) إلى ضياعه^(٣) وأراضيه، وكلما التجأ أهل كربلاء إليه وإلى غيره لم يجد شيئاً، فكتب إليه السيد رحمه الله البيتين، فأثرا فيه ورجع عما كان عليه من قطع الماء، وهما:

[من الكامل]

لَكَ عُصْبَةٌ فِي كَرْبَلَا تَشْكُو الظُّمَأَ مِنْ فَيْضِ كَفِّكَ تَسْتَمِدُّ رَوَاهَا^(٤)
هَلْ كَيْفٌ^(٥) يَا سَاقِي عَطَاشِي كَرْبَلَا وَأَبُوكَ سَاقِي الْحَوْضِ تَمْنَعُ مَاءَهَا^(٦)

(١) في أعيان الشيعة: ومنع السيد سليمان النقيب ماء أهل كربلاء من الجريان حيث إن مجرى الماء في أرضه، فكتب إليه السيد محمد برقية إلى بغداد: ... البيتين.

(٢) هو نهر الحسينية المعروف في كربلاء.

(٣) الضياع: جمع الضيعة، وهي الأرض الزراعية المعلقة.

(٤) الرّواء: الماء الكثير المروي.

(٥) في أعيان الشيعة: «وأراك يا ساقِي».

(٦) المجموعة الكبيرة: ١٨٤. وانظر البيتين في أعيان الشيعة ١٠: ٧٢.

[قصيدة استنهاضية]

[مخاطباً للأمام الحجة المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه]

[للميرزا جعفر القزويني]

للسيد الميرزا جعفر القزويني^(١) قدس سره:

[من الكامل]

أَتَتَكَ عَمَّا رُمَتْهُ الْأَقْدَارُ أَمْ فَلَّ صَارِمَ عَزَمِكَ الْأَخْطَارُ؟
 أَمْ طَالَ عَمَّا رُمْتَ تَأْمُلُ وَقَعَهُ فَلَّكَ الْقَضَا إِنْ فِيكَ يُدَارُ^(٢)
 يَا مُدْرِكَ الْأَوْتَارِ طَالَ بِكَ الْمَدَى قَضَتْ^(٣) الْحُقُوقُ وَضَاعَتِ الْأَوْتَارُ
 يَا غَيْرَةَ الرَّحْمَانِ حَتَّى مَ النَّوَى؟ غَارَ التَّصَبُّرُ وَاسْتُخِفَّ الثَّارُ^(٤)
 فَمَتَى أَرَاكَ بِفَيْلَقٍ مِنْ دُونِهِ تَهْوِي النَّفُوسُ وَتُخْطَفُ الْأَبْصَارُ؟
 فِي جَحْفَلٍ إِنْ لَاحَ بَارِقٌ بِيضِهِ مَا جَتْ لَهُ الْأَقْطَارُ وَالْأَمْصَارُ

(١) أبو موسى جعفر بن معز الدين المهدي بن الحسن بن أحمد الحسيني القزويني الحلبي مولداً ومنشأً ومسكناً، كان عالماً فقيهاً أصولياً مُنْشِئاً بليغاً، طويل الباع في النظم والنثر، وكان غير مكثّر من الشعر، وليس له من القصائد المطوّلة سوى ما قاله في أجداده الطاهرين عليهم السلام. ولد سنة ١٢٥٣ في الحلة، وتوفي فيها سنة ١٢٩٨، وحمل نعشه إلى النجف الأشرف ودفن بها. انظر البابليات ٢: ١١١ - ١٢٣ / الترجمة ٨٠.

(٢) كذا في المخطوطة، وهو غير مستقيم وزناً ولا معنى، ولعله: «فَلَّكَ الْقَضَا بِرَاحَتِكَ يُدَارُ».

(٣) قَضَتْ: ماتت.

(٤) الْغَيْرَةُ: الحميّة والأنفة. وأراد بغيره الله الإمام الحجة عجل الله فرجه. ويصح ضبط استخف بالبناء للمعلوم، على معنى خف، أو على معنى استخفّ الثأر بنا.

وفوارسٍ خَطَبَتْ نُفُوسَهُمُ الْعُلَا
فَالْأَرْضُ خَيْلٌ وَالسَّمَاءُ فَوَارِسُ
وَرَحَى الْمُنُونِ تُدِيرُهَا أَسَدُ الشَّرَى
وَلَقَدْ أَقُولُ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالَّذِي
إِنَّ الْمَقَامَ^(٢) عَلَى الْهَوَانِ مَذَلَّةٌ
لِلَّهِ كَمْ تُغْضِي وَإِنَّكَ عَالِمٌ
وَلَكُمْ تَغُضُّ عَلَى الْقَذَى جَفْنًا وَتَعُدُّ^(٣)
أَدْعَتِكَ دَاعِيَةَ الْقَضَا؟ كَلَّا وَهَلْ
أَمْ لَمْ تُطْعِكَ الْبَيْضُ فِي أَعْمَادِهَا
أَمْ أَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ بِمَا قَدْ نَابَنَا
أَمْ لَمْ تَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ أَبْرَ مِنْ
أَمْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ الْمُعَدَّ لِكُلِّ مَا
يَا لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ طَابَ لَكَ النَّوَى
فَلَهَا رُؤُوسُ الدَّارِعِينَ نِثَارُ^(١)
وَالشُّهْبُ بَيْضٌ وَالْفَضَاءُ غُبَارُ
وَدَقِيقُهَا مَا يَحْصِدُ الْبَتَّارُ
قَدْ قُلْتُ لَكِنَّ الْقُلُوبَ حِرَارُ:
وَالْمَوْتُ فِيهِ عِزَّةٌ وَفَخَارُ
قَدْ هُتِّكَتْ مِنْ دِينِكَ الْأُسْتَارُ!!
لَمْ أَنْ ذَلِكَ ذِلَّةٌ وَصَغَارُ
يَجْرِي بِدَارَةِ غَيْرِكَ الدَّوَارُ^(٣)
أَمْ لَمْ يُجِبْكَ الْأَسْمَرُ الْخَطَّارُ؟
أَنْتَى وَقَدْ ضَاقَتْ بِنَا الْأَقْطَارُ؟
يَعْقُوبَ^(٤) حِينَ تَنَالُهَا الْأَشْرَارُ؟
هُوَ وَقَعَّعَ إِنْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ؟
أَمْ أَيُّ وَاِدٍ أَنْتَ فِيهِ تُزَارُ؟^(٥)

(١) «وفوارس»: عطف على «جحفل»، أي: في جحفل وفوارس. والنثار: ما يُنثر في العرس على الحاضرين.

(٢) المقام: الإقامة.

(٣) الدَّارَةُ: كُلُّ مَوْضِعٍ يُدَارُ بِهِ، وَهَالَةَ الْقَمَرِ. الدَّوَارُ: الْفَلَكَ الدَّوَارُ، فَحَذَفَ الْمَوْصُوفَ وَأَقَامَ الصِّفَةَ مَقَامَهُ.

(٤) أَيُّ أَبْرَ مِنْ يَعْقُوبَ بِيُوشَفَ.

(٥) فِي الْمَخْطُوطَةِ: «شزار»، وَهِيَ مَصْحُفَةٌ عَنِ الْمَثْبُوتِ. فِي دَعَاءِ النَّدْبَةِ - كَمَا فِي مَزَارِ ابْنِ الْمَشْهَدِيِّ ص ٥٨ -: «لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى، بَلْ أَيُّ أَرْضٍ تُقْلَكُ أَوْ ثَرَى».

أَهْ لَهَا مِنْ حَسْرَةٍ لَا تَنْقُضِي أَوْ تَنْقُضِي^(١) مِنَّا بِهَا الْأَعْمَارُ
أَنْ لَا نَرَكَ وَأَنْتِ أَوَّلُ قَادِمٍ قَدْ حَفَّ فِيكَ الْفَيْلَقُ الْجَرَّارُ
وَعَلَيْكَ لِلْفَتْحِ الْعَظِيمِ سَحَابَةٌ^(٢) تُشْرِتُ فَلَاحَ لَنَا بِهَا أَسْتَبْشَارُ

* * *

هَٰذِي أُمِّيَّةٌ لَمْ تُرْعَ يَوْمًا وَلَمْ تَحُلْ بِسَاحَةِ عَيْشِهَا الْأَكْدَارُ
قَرَّتْ وَقَدْ نَالَتْ نِهَآيَةَ قَصْدِهَا يَوْمَ ابْنِ فَاطِمَةَ^(٣) وَلَيْسَ قَرَارُ
فَانْهَضْ فَدَنَّا نَفْسُنَا وَأَرْوِي صَدَى الـ بِيضِ الرَّقَاقِ فَاِنَّهِنَّ حِرَارُ^(٤)
مِنْ عُصْبَةٍ تَرَكَّتْ دَمَ ابْنِ مُحَمَّدٍ وَبَيْنِهِ يَوْمَ الطَّفِّ وَهُوَ جُبَارُ^(٥)
شَكَّتْ كُلِّي الدِّينِ الْحَنِيفِ بَطْعَنَةً لَا يَسْتَطِيعُ بُلُوغَهَا الْمِسْبَارُ^(٦)
طَحَنَتْ جَنَاجِنَ^(٧) عِزِّكُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَعَلَتْ عَلَيْهِ رَحَى الْمَنُونِ تُدَارُ

(١) بمعنى «إلى أن تنقضي منا الأعمار»، وعدم إظهار الفتحة على الباء ضرورة.

(٢) كان الأولى أن يقول: «غمامة»، ليطابق لفظ الأحاديث الشريفة، ففي الحديث: «يخرج المهدي على رأسه غمامة، فيها منادٍ ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه». معجم أحاديث الإمام المهدي ١: ٢٠٧/ح ١١٨.

(٣) أي: يوم قتل ابن فاطمة، وهو يوم عاشوراء يوم قتل الإمام الحسين عليه السلام.

(٤) اروي: إثبات الباء في المعتل المجزوم ضرورة. والصّدى: شدة العطش.

(٥) حرف الجرّ «من» متعلّق بـ «اروي»، أي: اروي عطش السيوف من دم العصابة التي قتلت الإمام الحسين عليه السلام. وجُبَارٌ: هَدْرٌ.

(٦) الكلّي: جمع الكلّية، العضو المعروف في جسم الإنسان. والمِسْبَار: الميل الذي يقاس به عمق الجرح؛ قال السيّد حيدر الحلّي كما في ديوانه ١: ٨٢:

للضم في حَسَبِ الْأَبْيِ جِرَاحَةً هِيَهَاتَ يَبْلُغُ قَعْرُهَا الْمِسْبَارُ

(٧) الجنّاجين: عظام الصّدر، الواحد جَنْجَن، وجَنْجَن وجَنْجُون. وفي حديث مقتل الحسين عليه

وَسَرَتْ بِنُسُوتِكُمْ عَلَى عَجْفِ الْمَطِيِّ^(١) أَسْرَى بِهِنَّ إِلَى الشَّامِ يُسَارُ
يَابِنَ الْغَطَارِفَةِ الْأَلَى مِنْ هَاشِمٍ بَلَّغَتْ بِهِمْ هَامَ السَّمَاءِ نِزَارُ
مَاذَا الْقُعُودُ عَلَى الْهَوَانِ وَفِيكَ مَا بَيْنَ الْبَرَايَا تُدْرِكُ الْأَوْتَارُ!
فَمَتَى أَرَاكَ بِأَرْضِ مَكَّةَ قَائِمًا تَزْهُو بِغُرَّةِ نُورِكَ الْأَقْطَارُ؟
وَسَقَى سَحَابُ الْقُدْسِ دَارَةَ^(٢) مَرْبَعٍ فِيهِ لَطَلَعَتِكَ الشَّرِيفَةُ دَارُ
وَعَلَيْكُمْ صَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ مَا جَلَّى دُجَى اللَّيْلِ الْبَهِيمِ نَهَارُ^(٣)

➡ السلام - كما في البحار ٤٥: ٥٩ - قول العشرة الذين رضوا صدر الحسين عليه السلام: نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طَحَنَّا جَنَاجِنَ صدره.

(١) كذا في المخطوطة دون ضبط. فيمكن أن يكون أراد المَطِيَّ - جمع المطيَّة - وخَفَّفَ التشديد للضرورة ثم سَكَّنَهَا، كما يمكن أن تكون «المَطَا» بمعنى الظَّهْر لامتداده، وأراد بالظَّهْر ظهر المركوب، أو أراد «المطايا» وحذف «يا» للضرورة، وهي ضرورة قبيحة.

فأما شاهد تخفيف التشديد فقول الشاعر:

فَقَالُوا الْقِصَاصُ وَكَانَ التَّقَا صُ حَقًّا وَعَدْلًا عَلَى الْمُسْلِمِينَا

وأما شاهد الحذف والنقص المُجَحَف، فقول لبيد:

دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالَعِ فَأَبَانَ فَتَقَادَمَتْ بِالْحَبْسِ وَالسُّوبَانِ

أراد «المنايا». وبعضهم يعدُّ مثل هذه الضرورات من أغلاط العرب.

انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: ٢٢ و ١٤١.

(٢) الدارة: هنا بمعنى الرَّمْل المستدير في وسطه فجوة، وأراد هنا مطلق الأرض والتربة.

(٣) المجموعة الكبيرة: ١٨٢ - ١٨٣.

[قصيدة حسينية]
[للميرزا جعفر القزويني]

وله رحمه الله تعالى أيضاً:

[من المتقارب]

سَأْمُضِي لِنَيْلِ الْمَعَالِي بِدَارِ^(١) وَأَطْلُبُ فَوْقَ السَّمَائِينَ دَاراً
تَقُولُ لِي النَّفْسُ: شَمْرٌ وَسِرٌّ مَسِيرَ هُمَامٍ مِنَ الضَّيْمِ سَاراً
فَقُلْتُ: سَأُخْلَعُ ثَوْبَ الْهَوَانِ وَأُذْمِي الْأَكْفَ دِمَاءَ غِزَارِ
وَأَنْصِبُ نَفْسِي مَرْمَى الْحُتُوفِ إِذَا مَا تَنَادَى الرَّجَالُ: الْفِرَارِ
غَدَاةَ حُسَيْنٍ بِأَرْضِ الطُّفُوفِ وَبَحْرُ الْمَنَايَا عَلَيْهِ اسْتَدَارِ
وَحَاوَلْتُ الضَّيْمَ فِي حُكْمِهَا وَيَأْبَى لَهُ السَّيْفُ إِلَّا الْفَخَارِ^(٢)
وَأَقْسَمَ إِمَّا لِقَاءَ الْجَمَا مِ أَوْ لَا يَرَى لِلْأَعَادِي دِيَارِ
وَأَسَادِ^(٣) مَلْحَمَةٍ لَا تَكَا دُ تَعْرِفُ يَوْمَ الْهِيَاجِ الْحِذَارِ
بِكُلِّ كَمِيٍّ تَسِيلُ^(٤) النُّفُوسُ عَلَى صَفْحَتِي سَيْفِهِ حَيْثُ سَارَا
حُمَاهُ النَّزِيلِ كِرَامُ الْقَبِيلِ إِذَا صَوَّحَ الْعَامُ أَرْضاً بَوَارِ^(٥)

(١) بَادَرَ مُبَادَرَةً وَبِدَاراً إِلَى الشَّيْءِ: أَسْرَعَ إِلَيْهِ.

(٢) قَالَ السَّيِّدُ حِيدَرُ الْحَلِّيِّ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ١: ٨٧:

طَمَعْتُ أَنْ تَسْوِمَهُ الْقَوْمَ ضَيْمًا وَأَبَى اللَّهُ وَالْحَسَامُ الضَّيْمُ

(٣) الظَّاهِرُ أَنَّ الصَّوَابَ: «بِأَسَادَ».

(٤) اسْتَظْهَرَ الْمُؤَلِّفُ أَنَّهَا: «تَسِيرُ».

(٥) صَوَّحَتِ الشَّمْسُ النَّبَاتَ: أَيْبَسَتْهُ وَجَفَّفَتْهُ.

بِنَفْسِي بُدُورٌ^(١) هُدًى أَظْلَمَتْ وَفِيهَا هِلَالُ السَّمَاءِ اسْتَنَارَا
بِنَفْسِي جُسُومًا بِحَرِّ الْهَجِيرِ ثَلَاثَ لَيَالٍ غَدَتْ لَا تُوَارَى
وَطِفْلاً يُكَابِدُ حَرَّ الْأَوَامِ^(٢) وَآخَرَ يَلْقَى الْمَوَاضِي حِرَارَا
تَرَى قَوْمَهَا جُثْمًا فِي الصَّعِيدِ فَيَنْهَمِرُ الدَّمْعُ مِنْهَا أَنْهَمَارَا

* * *

أَنْخَهَا^(٣) صَبَاحًا بِجَنْبِ الْبَقِيعِ وَنَادٍ حُمَاءَ الْمَعَالِي نِزَارَا
وَإِنَّ ابْنَ أَحْمَدَ مِنْهُ الْعِدَى تَبْلُ سِنَانًا وَتَرْوِي غِرَارَا^(٤)
يُطَالِبُنِي حَسْبِي بِالنُّهُوضِ وَأَنْ لَا أَقَرَّ بِدَارٍ قَرَارَا^(٥)
فَمَا أَنْتَ بَاغٍ بِهَذَا الْقُعُو دِ تَظْمًا مِرَارًا وَتَرْوَى مِرَارَا^(٦)
وَأَجْلِيهَا^(٧) كُلُّ طَلْقِ الْيَدَيْنِ يُوجِّجُ فِي دَارِهِ لِلْحَرْبِ نَارَا^(٨)
كَيَوْمِ ابْنِ أَحْمَدَ وَالْعَادِيَاتِ تُشِيرُ بِأَرْجُلِهَا الْغُبَارَا
أَتَتْ نَحْوَهُ مِثْلَ جَزْيِ السُّيُ لِ «حَرْبٍ» بِخَيْلٍ مَلَأَ الْقِفَارَا
فَأَقْبَلَ فِي عَرَصَاتِ الْمَنُو نِ يَنْحَدِرُ الْمَوْتُ عَنْهُ أَنْجِدَارَا

(١) التقدير: أفدي بنفسي بُدُورَ هدى. وكذلك قوله من بعد «بنفسي جُسُومًا».

(٢) الأوام: شدة حر العطش.

(٣) الشاعر هنا يخاطب نفسه.

(٤) كان الأجود أن يقول: «بأن» أو «فإن». والغرار: حد السيف.

(٥) قَرَّ يَقَرُّ وَيَقَرُّ بِالْمَكَانِ قَرًّا وَقَرَارًا: ثَبَتَ وَسَكَنَ فِيهِ.

(٦) تَظْمًا: مَخْفَفَةٌ «تَظْمًا». وَيَصِحُّ ضَبْطُهَا «تَظْمًا... وَتَرْوَى»، مِنْ ظَمِئٍ يَظْمُ وَرَوِي يَرْوَى.

(٧) معطوفة على «أقر»، أي: يطالبني حسبي بالنهوض وأن لا أقر وأن أجليها. ويا ليتته قال: «وأجل بها».

(٨) كذا، وهو غير مستقيم الوزن، والظاهر أن الصواب: «يُوجِّجُ فِي دَارَةِ الْحَرْبِ نَارًا».

يُطْلُ عَلَيْنِهِمْ بِمَاضِي الْغِرا رِ يَنْعَصِرُ الدَّمُ مِنْهُ أَنْعِصارا
وَعُلْبٍ إِذَا نَهَضُوا^(١) لِلْوَعَى أَنَاخُوا رِقَابَ الْأَعَادِي الشُّفَارَا^(٢)
فِدَى لِسُرَاةِ بَنِي غَالِبٍ حِمَامُ الْعَدُوِّ إِذَا النَّقْعُ ثَارَا
تَدَاعَوْا صَبَاحاً لِرُودِ الْمَنُو نِ فَانْتَثَرُوا فِي الصَّعِيدِ انْتِثَارَا
بِنَفْسِي بُحُورَ نَدَى غُيِّضَتْ وَكَانَتْ يَمُدُّ نَدَاهَا الْبِحَارَا^(٣)
بِنَفْسِي رُؤُوساً بِسُمْرِ الْقَنَا يُطَافُ بِهِنَّ يَمِيناً يَسَارَا
وَحَسْرَى تَصْعَدُ أَنْفَاسُهَا وَتُعْرَبُ عَمَّا أَسْرَتْ جِهَارَا^(٤)

* * *

فِيَا رَاكِباً ظَهَرَ غَيْدَاةٍ^(٥) طَوْتُ قِطْعِ الْأَرْضِ دَاراً فَدَارَا^(٦)
بَأَنَّ دِمَاءَ بَنِي الْوَحْيِ قَدْ أُمِسَتْ لَدَى آلِ حَرْبٍ جُبَارَا
وَنِسْوَتُهُ فَوْقَ عُجْفِ الْمَطَى^(٧) تَحْمَلُهُنَّ الْأَعَادِي أُسَارَى
يَطْفُنَ بِهَا فَذَفْدَاً فَذَفْدَاً وَيَقْطَعْنَ فِيهَا دِيَاراً دِيَارَا
تَقُولُ وَقَدْ خَلَقْتَ فِي الثَّرَى جُسُوماً لَابَائِهَا لَا تُوَارَى:

(١) في المخطوطة: «نقضوا»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٢) التقدير: أَنَاخُوا الشُّفَارَ فِي رِقَابِ الْأَعَادِي، فالرقاب منصوب بنزع الخافض. أو أَنَّهُ ضَمَّنَ «أَنَاخَ» معنى فعل متعدداً إلى مفعولين، مثلاً: أوردوا الشُّفَارَ رِقَابَ الْأَعَادِي.

(٣) مَدَّ الْبَحْرُ: زاد ماؤه. ومَدَّ الْبَحْرُ الْأَنْهَارَ: أعطاها الماء، فهو فعل لازم متعد، وقد استعمله هنا متعدياً؛ قال تعالى في الآية ٢٧ من سورة لقمان: ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾.

(٤) يصح أيضاً: «تَصْعَدُ أَنْفَاسُهَا». وفي المخطوطة: «وتُعْرَبُ عَمَّنْ»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٥) الْغَيْدَاةُ: الفرس الطويلة.

(٦) كَأَنَّ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْتاً، إِذِ الْبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ هُنَا غَيْرُ مَنْسَجَمٍ مَعَهُ.

(٧) انظر البيت ٢٩ من القصيدة السالفة، عند قوله: «وَسَرَتْ بِنِسْوَتِكُمْ عَلَى عُجْفِ الْمَطَى».

أَلَا أَيْنَ هَاشِمُ أَحْمَى الْوَرَى ذِمَاماً وَأَزْكَى الْبَرَايَا نِجَاراً^(١)
وَأَيْنَ لُيُوثُ نِزَارٍ وَمَنْ سَمَتْ فَوْقَ هَامِ الثُّرَيَّا فَخَاراً؟
لِتَنْظُرَ مَا نَالَ مِنَ الْعِدَى فَتَعُدُّوْا عَلَى آلِ حَرْبٍ غِيَارَى
وَتَرَوْي صَدَى بَيْضِهَا مِنْ دِمَا عِدَاهَا وَتَطْلُبُ بِالنَّارِ ثَاراً^(٢)

(١) النُّجَار: الأصلُ والمَحْتَد.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٨٣ - ١٨٤.

[في معنى الرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ]

فائدة:

قال الصدوق رحمه الله في كتاب «التوحيد»:
 «الرَّحْمَنُ» معناه: الواسع الرحمة على عباده، يَعْْمُهُم بِالرِّزْقِ وَالْإِنْعَامِ عَلَيْهِمْ.
 وَيُقَالُ: هو اسم من أسماء الله تبارك وتعالى في الْكُتُبِ لَا سَمِيَّ لَهُ فِيهِ.
 وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: رَحِيمُ الْقَلْبِ، وَلَا يُقَالُ: الرَّحْمَنُ؛ لِأَنَّ الرَّحْمَنَ يَقْدِرُ عَلَى
 كَشْفِ الْبَلَوَى، وَلَا يَقْدِرُ الرَّحِيمُ مِنْ خَلْقِهِ عَلَى ذَلِكَ.
 وَقَدْ جَوَّزَ قَوْمٌ أَنْ يُقَالَ لِلرَّجُلِ: رَحْمَنٌ، وَأَرَادُوا بِهِ الْغَايَةَ فِي الرَّحْمَةِ. وَهَذَا
 خَطَأً.

وَالرَّحْمَنُ هُوَ لِجَمِيعِ الْعَالَمِ، وَالرَّحِيمُ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً^(١)، انْتَهَى.
 وَفِي «عَدَّةِ الدَّاعِي» لِلشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَحْمَدَ بْنِ فَهْدٍ الْحَلِّيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى:
 وَقَدْ يُسَمَّى الرَّحِيمُ^(٢) غَيْرُهُ تَعَالَى، وَلَا يَتَسَمَّى بِالرَّحْمَنِ سِوَاهُ؛ لِأَنَّ الرَّحْمَنَ هُوَ
 الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى كَشْفِ الْبَلَوَى، وَالرَّحِيمُ مِنْ خَلْقِهِ قَدْ لَا يَقْدِرُ عَلَى كَشْفِهَا.. إلخ^(٣).
 وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ الطَّبْرَسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَجْمَعِ الْبَيَانِ» عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:
 الرَّحْمَنُ: اسْمٌ خَاصٌّ لَصِفَةِ^(٤) عَامَّةٍ، وَالرَّحِيمُ اسْمٌ عَامٌّ لَصِفَةِ خَاصَّةٍ^(٥)، انْتَهَى.

(١) التوحيد: ٢٠٣.

(٢) في المصدر: وقد يتسمى بالرحيم.

(٣) عدّة الداعي: ٣٠٣.

(٤) في المصدر: «بصفة»، في هذا المورد والذي بعده.

(٥) مجمع البيان ١: ٥٤.

قوله عليه السلام: «اسم» يعني أنه من أسمائه تعالى الخاصة كـ«الله» لا يُطلق على غيره.

وقوله عليه السلام: «لصفة عامة» يعني أن الرحمن هو الرَّاحِم لجميع خلقه رحمةً شاملةً، وَسِعَتِ الخلائقَ كُلَّهَا في أرزاقِهِم وأسبابِ معاشِهِم، وعمَّتِ المؤمنَ والكافرَ والصَّالحَ والطَّالِحَ.

قوله عليه السلام: «اسم عام» يعني يجوز أن يُطلق لكلِّ أحدٍ غيره تعالى، غاية ما هنالك أنه إذا أُطلق على غيره من خلقه أُريد منه وَسْعَةُ القلبِ ورقته، وإذا أُطلق عليه تعالى أُريد منه إيجاد النعمة للمرحوم، وكشف البلوى عنه.

قوله: «لمعنى خاص»^(١): يعني الرَّحِيم بالمؤمنين خاصة؛ قال الله تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾^(٢). هذا ما ظهر لي في معنى الحديث.

وقال الشيخ فخر الدين الطُّريحي رحمه الله في «مجمع البحرين»: «الرحمن» و«الرحيم»^(٣) هما اسمان مشتقان من الرحمة، وهي في بني آدم عند العرب رقة القلب ثم عَطْفُهُ، وفي الله عَطْفُهُ وبرُّهُ ورزقُهُ وإِحْسَانُهُ.

و«الرحمن» هو ذو الرحمة، ولا يوصف به غير الله، بخلاف «الرحيم» الذي هو عظيم الرحمة.

وأما قول بني حنيفة في مسيلمة: رحمن اليمامة، وقول شاعرهم فيه:

* وَأَنْتَ غَيْثُ الْوَرَى لَا زِلْتَ رَحْمَانًا *

(١) في أصل الحديث: «لصفة خاصة»؛ فلاحظ.

(٢) الأحزاب: ٤٣.

(٣) في المصدر: «الرحمن الرحيم»، بدون واو العطف.

فمن تَعَتُّهُمْ وكُفِّرَهم ؛ فلا يُعْبَأُ به^(١)، انتهى .

وظاهره اتفاق المسلمين على ذلك حيث نَقَلَ الخِلافَ عن أَتباعِ مسيلمة المتنبِّئِ الكذاب ، وقول الصدوق رحمه الله : «وقد جَوَّز قوم» ... إلخ ، لا ينافيه لعدم ظهور كونهم من المسلمين .

هذا وفي «كنز» الكراجكي رحمه الله : وأَمَّا التَّسْمِيَةُ بـ«الرحيم» و«الرحمن»^(٢) فهو أنَّ «الرَّحْمَنَ» مشتقٌّ من فعل الرحمة على سبيل المبالغة في الوصف ؛ لَوُقُوعُها في الفعلِ على حدٍّ لا يصحُّ وقوعُها عليه من أحدٍ من الخلق^{(٣)(٤)} .

(١) مجمع البحرين ٢: ١٥٩ .

(٢) في المصدر: «الرحمن الرحيم» ، بدون واو العطف .

(٣) كنز الفوائد: ٢١ .

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٨٩ .

[تحقيق لفظ كُلَيْن]

فائدة:

في تحقيق لفظ «كُلَيْن»^(١) -التي هي اسمُ قريةٍ شيخنا ثقةَ الإسلام الكُلَيْنِي- وهو بضمّ الكاف وفتح اللّام^(٢) على صيغة التّصغير، كما نصّ عليه جماعة^(٣)، لا بفتح الفاء وكسر اللّام كما زعمه صاحب القاموس^(٤)^(٥).

(١) وفي قرية كُلَيْن مرقّد الشيخ يعقوب بن إسحاق الكليني والد ثقة الإسلام الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني وكان من علماء الري ساكناً في كلين ودفن فيها وصار قبره معروفاً مشهوراً بالقرب من منطقته (حسن آباد) واقعاً على الطريق المنتهي إلى هذه القرية. أعيان الشيعة ١٠: ٩٩ ومرقده مزار للمؤمنين إلى يومنا هذا.

(٢) وقال بعضهم: بفتح اللّام مع الإمالة.

(٣) منهم العلامة في خلاصة الأقوال: ٦٩ وابن داود في رجاله: ٣٥، وإسماعيل باشا في هديّة العارفين.

(٤) حيث قال: وكأمير: بلدة بالريّ منها محمّد بن يعقوب الكليني من فقهاء الشيعة. القاموس المحيط ٤: ٢٦٣.

وتعقّب الزبيدي في «تاج العروس» قائلاً: هكذا في النسخ، وفي بعضها: وكلين بالكسر، وضبطه ابن السمعاني كزُبَيْر، قلت: وهو المشهور على الألسن، والصواب بضم الكاف وإمالة اللام كما ضبطه الحافظ في التبصير، انتهى. تاج العروس ١٨: ٤٨٢. وفي أعيان الشيعة ٢: ٤٧١ وقيل: إنّ بالريّ قريتين تسمّيان «كلين»، إحداهما بضمّ الكاف وفتح اللام، والأخرى بفتح الكاف وكسر اللام، وأنّ محمّد بن يعقوب من الأولى لا الثانية كما توهم صاحب القاموس.

(٥) المجموعة الكبيرة: ١٩٢.

[في تمييز دم الحيض من دم القروح]

فائدة:

اختلف أصحابنا في تشخيص دم الحيض من دم القروح إذا كانت في فرجها. فقل: إن خرج الدم من الجانب الأيسر فهو الحيض، وإن كان من الأيمن فهو دم القرحه. وبه قال الصدوق في [المقنع] ^(١)، والشيخ في «النهاية» ^(٢) وغيرهما ^(٣).

وقيل: بالعكس. وبه قال جماعة ^(٤).

ومشأ الاختلاف إنما هو اختلاف متن الرواية:

ففي «الكافي»: عن محمد بن يحيى رفعه، عن أبان، قال: قلت للصادق عليه السلام: فتاة مينا بها قرحة في فرجها ^(٥)، والدم سائل، لا تدري من دم الحيض، أو من دم القرحه؟

فقال: «مرها فلتستلقي على ظهرها، ثم ترفع رجليها، ثم تستدخل إصبعها الوسطى، فإن خرج الدم من الجانب الأيمن فهو من الحيض، وإن خرج من الجانب الأيسر فهو من القرحه» ^(٦).

(١) من عندنا. وانظر المقنع: ٥٢.

(٢) انظر النهاية: ٢٤. وكذلك في المبسوط ١: ٤٣.

(٣) كالقاضي ابن البراج في المذهب ١: ٣٥، وابن حمزة في الوسيلة: ٥٧، وابن إدريس في السرائر ١: ١٤٦.

(٤) قال به ابن الجيند من فقهاءنا، كما نص على ذلك المحقق الحلبي في كتاب المعتبر ١: ١٩٩، والشهيد في الذكرى ١: ٢٢٩.

(٥) في المخطوطة: «جوفها»، والمثبت عن المصدر. وفي التهذيب: «جوفها».

(٦) الكافي ٣: ٩٤-٩٥/ح ٣.

وذكر هذه الرواية بعينها في «التهذيب» ونسخته هكذا: «فإن خَرَجَ [الدَّم] من الجانب الأيسر فهو من الحيض، وإن خرج من الجانب الأيمن فهو من القرحة»^(١). والظاهر أنَّ نُسَخَ «التهذيب» محرّفة، ويؤيده أمور:

منها: ما نقله الشهيد رحمه الله في «الذكرى» أنَّه وجد الرواية في كثير من نسخ «التهذيب» كما في «الكافي»^(٢).

ومنها: ما في «المدارك» عن ظاهر كلام ابن طاووس رحمه الله: أنَّ نسخ «التهذيب» القديمة كلّها موافقة له^(٣)، يعني لما في «الكافي».

ومنها: أنَّ العلامة رحمه الله نقل الرواية في «المنتهى» عن «التهذيب» - وفي «المختلف» عن الشيخ^(٤) - موافقاً لرواية «الكافي» من غير تردّد وارتباب بعد نقل

(١) تهذيب الأحكام ١: ٣٨٥/ح ١١٨٥.

(٢) في ذكرى الشيعة ١: ٢٢٩ ولو اشتبه [دم الحيض] بالقرح، استلقت وأدخلت إصبعها، فمن الأيمن حيض، رفعه محمّد بن يحيى إلى أبان عن الصادق عليه السلام، ذكره الكليني، وأفتى به ابن الجنيد، وفي كثير من نسخ التهذيب الرواية بلفظها بعينه.

(٣) مدارك الأحكام ١: ٣١٨ ونصّ عبارته: «ويمكن ترجيح رواية الكليني رحمه الله بتقدّمه، وحسن ضبطه... وبأنّ الشهيد رحمه الله ذكر في الذكرى أنَّه وجد الرواية في كثير من نسخ التهذيب كما في الكافي، وظاهر كلام ابن طاووس رحمه الله أنَّ نسخ التهذيب القديمة كلّها موافقة له أيضاً».

ونصّ عبارة الذكرى ١: ٢٢٩: «وقال الصدوق والشيخ في النهاية: الحيض من الأيسر، قال ابن طاووس: وهو في بعض نسخ التهذيب الجديدة، وقطع بأنّه تدليس».

(٤) في مختلف الشيعة ١: ٣٥٦: «وقد روى الشيخ رحمه الله عن محمّد بن يحيى، رفعه عن أبان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فتاة منّا بها قرحة في جوفها والدّم سائل لا تدري من دم الحيض أو من دم القرحة؟ قال: مرّها فلتستلق على ظهرها، وترفع رجليها، وتستدخل إصبعها الوسطى، فإن خرج الدم من الجانب الأيمن فهو من الحيض، وإن خرج من الجانب الأيسر فهو من القرحة».

القول من الشيخ وابن بابويه بعكس ذلك^(١).
وللعجب أن بعض علمائنا رجّح رواية «التهذيب» لأنّه أعرف بوجوه الحديث
ونحو ذلك^(٢).
وهذا مجازفةٌ جدّاً، وتفريطٌ في حقّ الكليني رحمه الله، والأمرُ بخلافه كما
نصّ عليه في «مرآة العقول»، و«الحدائق»^(٣) وغيرهما^(٤).

(١) قال في منتهى المطلب ٢: ٢٦٩: «ولو اشتبه دم الحيض بدم القرح فلتدخل إصبعها، فإن كان خارجاً من الجانب الأيسر فهو دم حيض، وإن كان خارجاً من الأيمن فهو دم قرح، ذكره الشيخ وابن بابويه. ورواه في التهذيب عن محمد بن يحيى، رفعه عن أبان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فتاة متّابها قرحة في جوفها والدم سائل، لا تدري من دم الحيض أو من دم القرحة؟ قال: مُرّها فلتستلق على ظهرها وترفع رجليها وتستدخل إصبعها الوسطى، فإن خرج الدم من الجانب الأيمن فهو من الحيض، وإن خرج من الجانب الأيسر فهو من القرحة. وكذا ذكره ابن يعقوب في كتابه عن محمد بن يحيى أيضاً. وهذه الرواية منافية لما ذكره الشيخ وابن بابويه.

(٢) في مدارك الأحكام ١: ٣١٨: «ويمكن ترجيح رواية التهذيب بأنّ الشيخ أعرف بوجوه الحديث وأضبط، خصوصاً مع فتواه بمضمونها في النهاية والمبسوط»، ثمّ قال: «وفيها معاً نظر يعرفه من يقف على أحوال الشيخ ووجوه فتواه، نعم يمكن ترجيحها بافتاء الصدوق رحمه الله في كتابه بمضمونها، مع أنّ عاداته فيه نقل متون الأخبار». وانظر مصباح الفقيه ١: ٢٦٠، وذخيرة المعاد للسبزواري ١: ٦٢.

(٣) انظر مرآة العقول ١٣: ٢٣٦، والحدائق الناضرة ٣: ١٥٦ - ١٥٧.

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٩٣.

[أبيات لعبد الوهّاب الحائري]

للسيد عبد الوهّاب الحائري^(١) المتوفى بالوباء سنة ١٣٢٢:

[من الطويل]

أَصْلِحْ أَصْلِحْ بِالْوَصَالِ مُتَيِّمًا مَشُوقًا بِمَا أَفْسَدْتَ مِنْهُ بِقَطْعِهِ
تَرْفَقْ بِصَبِّ كُلِّمَا هَبَّتِ الصَّبَا صَبَا نَحْوَهُ^(٢) وَأَنْصَبْ وَابِلُ دَمْعِهِ
تُكَلِّفُنِي مَا لَا أُطِيقُ مِنَ الْهَوَى وَهَلْ كَلَّفَ اللَّهُ أَمْرًا فَوْقَ وَسْعِهِ!^(٣)

[من الخفيف]

وله أيضاً في المعنى الأخير:

حَمَلُونِي مَا لَمْ أُطِيقْ مِنْ نَوَاهُمْ مَا كَفَاهُمْ مَا لَمْ أُطِيقْ حَمَلُونِي^(٤)
كَلِّفُونِي كَتَمَ^(٥) الْهَوَى وَلَعَمْرِي لِعَظِيمٍ عَلَيَّ مَا كَلِّفُونِي^(٦)

(١) السيد عبد الوهّاب بن علي بن سليمان بن عبد الوهّاب الحسيني الحائري، ولد سنة ١٢٩١، وتوفي في رمضان سنة ١٣٢٢ بالوباء في ضياع خارج كربلاء، ودفن هناك ثم نقل إلى كربلاء ودفن في الرواق الشريف. ذكره في «الطليعة» وقال: كان أبوه في خدمة الروضة الحسينية أبا عن جدّ، فطلب هو العلم والفضل والأدب فناله بمدة قليلة، ونال في أغلب العلوم، مع تقى ونسك وعبادة. انظر أعيان الشيعة ٨: ١٣٢، والطليعة ١: ٥٤١ - ٥٤٥.

(٢) كتب فوقها: كذا. واستظهر المؤلف أنها «نحوها».

(٣) أخذ المعنى من قوله تعالى في الآية ٢٨٦ من سورة البقرة: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، وقوله تعالى في الآية ٣٧ منها: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾، وفي الآية ١٥٢ من سورة الأنعام: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، وفي الآية ٦٢ من سورة المؤمنين: ﴿وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

(٤) رواية البيت في أعيان الشيعة ٥: ٢١ - في ترجمة الشيخ حسن ابن الشيخ إسماعيل آل الشيخ خضر الجناحي حيث حمسهما -:

حَمَلُونِي مَا لَمْ أُطِيقْ مِنْ هَوَاهُمْ مِنْ هَوَاهُمْ مَا لَمْ أُطِيقْ حَمَلُونِي

(٥) في أعيان الشيعة ٥: ٢١، والطليعة ٢: ٥٤٢ «ستر الهوى» بدل «كتم الهوى».

(٦) المجموعة الكبيرة: ١٩٣.

مرثية حسينيّة للحاج الشيخ عبدالله الذّهبه البحراني [

لجناب الحاج الشيخ عبدالله الذّهبه^(١):

[من السريع]

أَيْنَ الْإِبَا هَاشِمُ أَيِّنَ الْإِبَا مَا لِلْعُلَا لَمْ تُلَفِ مِنْكُمْ نَبَا^(٢)!
هَذَا لَوْ الْعَلِيَا^(٣) بِلا حَامِلٍ أَكُلُّكُمْ عَنْ حَمْلِهِ قَدْ أَبَى!
بَعْدَ مَقَامٍ فِي ذُرَى يَذْبُلُ كَيْفَ رَضِيْتُمْ بِمَكَانِ الرَّبَى^(٤)
خَلَقْتُمْ الْعَلِيَا بِأَشْيَافِكُمْ فَرِيْتُمْ فِيكُمْ أَجَلَ الرَّبَا^(٥)
وَلَمْ تَزَلْ تُرْفَعُ فِيكُمْ إِلَى أَنْ جَازَتْ الْجَوَا بِكُمْ مَنَصِبَا^(٦)
فَمَا جَنَتْ إِذْ هُجِرَتْ فِيكُمْ؟! حَاشَا عَلَى الْعَلِيَاءِ أَنْ تُنْدَبَا
قَدْ أَصْبَحَتْ غَضَبِي لِمَا جِئْتُمْ وَحَقُّ يَا هَاشِمُ أَنْ تَغْضَبَا

(١) ذكره الشيخ علي البلادي البحراني المتوفى سنة ١٣٤٠ في «أنوار البدرين»: ٢٥٠/ الترجمة ١١٩ وذكر أنه اجتمع به في بيته في القطيف، فهو من شعراء القرن ١٤، قال: الأديب الأريب الأواه، الشاعر المصقع المطبوع الماهر التقى، الحاج عبدالله ابن المرحوم الحاج أحمد الذّهبه البحراني، كان رحمه الله من أهل قرية «جد حفص»، سكن «مسقط» ثم «لنّجة» من توابع إيران وبها انتقل إلى الرحمة والرضوان، كان شاعراً ماهراً مجيداً من شعراء أهل البيت وراثيهم ومادحيهم... له ديوان شعر رأينا منه مجلدين ضخمين.

(٢) نبا: مخففة «نبا».

(٣) لوا العلياء: مخففة «لواء العلياء».

(٤) يَذْبُلُ: جبل ضخم مشهور بنجد. الرُّبَى: جمع الرُّبْوَة، وهي التَّلَّة.

(٥) خَلَفَ الشَّيْءَ: تركه بعده، وأراد هنا النّسل لأنهم يبقون بعد الأب، ثم استعمله مجازاً للعلياء، أي كأنهم ولّدوا العلياء. وَرَبَاةٌ تَرْبِيَّةٌ: غذاءه وجعله يربو. وَرَبِيَّ رَبَاءٌ: نَشَأَ.

(٦) «الجوزا»: مخففة «الجوزاء»، وهي نجم في السماء، يضرب به المثل في العلوّ والرّفعة.

فَالْجَدَّ أَلْجَدَّ لِمَرْضَاتِهَا فَكَمْ أَنَالَ الطَّلَبَ الْمَطْلَبَا
الْقَتْلَ أَلْقَتْلَ فَإِنَّ الْعُلَا لَمْ تَرْضَ أَوْ تَرْضَى الْقَنَا وَالطُّبَا^(١)
وَأَضْرِمُوا نَارَ الْعُلَا لَمْ يُقْلَ لِمَبْعَثِ النَّاسِ: لَظَاهَا خَبَا^(٢)
وَأَوْصِلُوا حَتَّى تُبِيدُوا الْعِدَى مِنْكُمْ بِإِثْرِ الْمِقْنَبِ الْمِقْنَبَا^(٣)
اللَّهُ يَا هَاشِمُ فِي عِزِّكُمْ فَقَدْ عَدَا فِي النَّاسِ أَيْدِي سَبَا^(٤)
أَيِّنَ الْأَنَارَاتُ^(٥) الَّتِي أَرْغَمَتْ شَائِنَكُمْ شَرَّقَ أَوْ غَرَبَا!
أَيِّنَ غَمَامٍ لَمْ يَكُنْ قُلْبًا قَبْلُ وَبَرَقَ لَمْ يَكُنْ خُلْبًا^(٦)!
كَادَتْ عَلَى الْأَفْلَاكِ أَنْ تَرْكَبَا كَادَتْ عَلَى الْأَفْلَاكِ أَنْ تَرْكَبَا
وَكَمْ غَدَتْ آسَادُكُمْ هَاشِمُ تَعْدُو عَلَيْهَا فِي شَرَاهَا الطُّبَا^(٧)!
مَا جَاءَكُمْ أَنَّ النَّظِيمَ الَّذِي بَاتَ عَلَى مَجْدِكُمْ طَنَبَا
سَجَائِفَ الْأَرْزَاءِ عَنْكُمْ إِذَا دَهَى بِأَجْنَادِ الْبَلَا أَجْلَبَا

(١) الطُّبَا: جمع الطُّبَّة، وهي حدّ السيف وطرفه. والمراد السيف نفسه.

(٢) أي: أضرموا نار العُلا حتى لا تخبو إلى الحشر ويوم مبعث الناس.

(٣) في المخطوطة: «المنقب المنقبا»، وهي مصحفة عن المثبت. والمِقْنَب: جماعة من الخيل تجتمع للغارة.

(٤) الله: أي راعي الله يا قبيلة هاشم. ويقال: ذهبوا أيدي سبا، أي متفرقين.

(٥) كذا في المخطوطة، وأرى أنها مصحفة عن «الأثارات»، جمع الأثارة، بمعنى المَكْرُمة المتوارثة والفعلة الحميدة التي تؤثر.

(٦) القُلْب: المُحتال، وأراد به هنا السحاب الخادع الذي لا يمتطر. والبرق الخُلْب: الذي يكون في سحاب خُلْب ولا يتبعه مطر.

(٧) الشَّرَى: مأسدة معروفة. والطُّبَا: مخففة «الطُّبَاء» وهي الغزلان. وهاشم: منادى مبني على الضم، وإنما نونه للضرورة.

وَذِي^(١) الْأَيَادِي الْهَامِلَاتِ الَّتِي أَضْحَى بِهَا مَجْدُكُمْ مُخْصِبَا
 أَضْحَى فَرِيداً فِي خَمِيسٍ مَلَا^(٢) رَحْبَ الْبَسِيطِ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبَا
 لَمْ يُلَفِّ يَوْماً مِنْ ظَهِيرِ لَهُ لَوْ جَاوَزَ الْخَطْبُ تَلِيْعَ الرَّبِّي^(٣)
 يَخُوْضُ تَيَّارَ الْوَعَى ذَا حَشَا فِيهِ الظُّلْمَا سَاعِرُهُ أَلْهَبَا
 مُجَاهِدٌ عَنِ شِرْعَةِ اللَّهِ مَنْ أَلِهَ النَّوَى^(٤) عَنْ نَهْجِهَا أَنْكَبَا
 حَتَّى قَضَى لَمْ يَلْقَ^(٥) مِنْ نَاصِرٍ يُبْعِدُ مَنْ عَنْ نَصْرِهِ قَدْ أَبَى
 مُقَطَّماً تَعْدُو بِأَشْلَائِهِ بِرَغْمِكُمْ خَيْلُ الْعَدَى شَزْبَا^(٦)
 مَا أَعْجَبَ الْأَقْدَارَ فِيمَا أَتَتْ؟! لَصَفْوَةٍ^(٧) الْخَلَاقِ قَدْ أَعْجَبَا
 مَضَى إِلَى الرَّحْمَنِ فِي عُصْبَةٍ لِنُصْرَةِ الرَّحْمَنِ كَانَ آجَتَبَى^(٨)

(١) كذا في المخطوطة، والظاهر أن الصواب «وذا»، عطفاً على «النظيم»، أي: ما جاءكم أن النظيم، وأن ذا الأيدي الهاملات أضحى فريداً، فـ«أضحى فريداً» خبر «أن».

(٢) ملا: مخففة «ملاً».

(٣) الظهير: المعين. والتليع: الطويل العالي. والظاهر أن «لو» مصحفة عن «إذ».

(٤) كذا في المخطوطة، والظاهر أن الصواب: «له النوى»، أي أن النوى - وهو الهلاك - أنكبه - أي أماله - عن شرعة الله. أي: أن الإمام الحسين عليه السلام يجاهد عن شرعة الله من أماله الهلاك عن نهج تلك الشرعة.

(٥) كتب فوقها: «يُلفِّ»، والظاهر أنها نسخة بدل.

(٦) قَطْمَهُ: قطعه. وكان الأولى أن يقول: «مُقَطَّعاً». والشزب: الخيول الضامرة السريعة العدو، الواحد شازب.

(٧) كأنها مصحفة عن «لصبره»، فتكون: «لصبره الخلاق قد أعجبا»، وأعجب بمعنى سر، فيكون مثل قول الحاج هاشم الكعبي المتقدم في داليتة العصماء:

بأس يسر محمدًا ووصيَّه ويغيظ نعل سميَّة ويزيدا

(٨) المفعول مقدر، أي: كان اجتباهم.

قَضَوْا كِرَاماً بَعْدَ مَا أَنْ قَضَوْا مَا اللَّهُ لِأَبْنِ الْمُصْطَفَى أَوْجَبَا
عَلَى الْعَرَا^(١) عَارِينَ قَدْ شَارَكُوا فِي سَتْرِهَا ضَمًّا نُحُورَ الظُّبَا

وَخَلَّفُوا عَزَائِرَ اللَّهِ مِنْ دُونَ مُحَامٍ لِلْعِدَى مَكْسَبَا
عَرَائِباً فِي هَتِكِ أَسْتَارِهِ وَحِفْظِهَا صَرْفُ الْقَضَا أَعْرَبَا^(٢)
تُذْرِي عَلَى فُقْدَانِ سَادَاتِهَا دَمْعاً كَوَكَّافِ الْحَيَا صَيِّبَا^(٣)
تَحْمِلُهَا الْعَيْسُ عَلَى كُورِهَا تَطْوِي الْبَوَادِي سَبَسَباً سَبَسَبَا^(٤)
يَا غَضَبَةَ الْأَقْدَارِ هُبِّي فَقَدْ أَنْ إِلَى الْأَقْدَارِ أَنْ تَغَضَبَا
إِنَّ الْيَسِي سَجَّفَ أَسْتَارَهَا جَبْرِيلُ حَسْرَى فِي وَثَاقِ السَّبَا^(٥)
وَمَنْ عَلَى أَعْتَابِهَا تَخَضَّعَ الـ أَمْلَاكَ يَتَّقُو الْمَوَكِبَ الْمَوَكِبَا
خَوَاضِعُ بَيْنَ الْعِدَى لَمْ تَجِدْ مِنْ ذِلَّةِ الْأَسْرِ لَهَا مَذْهَبَا^(٦)
أَمَّا حَمَتُهَا جَلَبَاتُ الْمَلَا إِلَّا عَلَى الْأَوْغَادِ أَنْ تُجَلَبَا^(٧)

(١) العرا: مخففة «العراء»، وهي الأرض الفضاء لا يُستتر فيها بشيء.

(٢) أَعْرَبَ: جاء بالأمر الغريب العجيب.

(٣) الحيا: المطر. الوكَّاف: المطر المُنْهَلُ. والصَّيْب: المُنْصَبُّ الهاطل.

(٤) السَّبَسَب: المفازة.

(٥) سَجَّفَ السُّتْر: أرخاه. وحَسْرَى: منكشفة. والوِثَاق، بكسر الواو وفتحها: ما يُشَدُّ به الأسير من

قَيْدٍ وَحَبْلِ وَنَحْوَهُمَا.

(٦) المذهب: الطريق.

(٧) الجلبات: الصيحات والأصوات. الملا: مخففة «الملاء»، وأراد به الملاء الأعلى في السماوات.

عَزَّ عَلَى الْأَمْلاكِ وَالرُّسُلِ أَنْ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ الدُّجَى سَرَمَدًا
وَأَنَّ بَدَا الصُّبْحُ دَعَتْ مِنْ أَسَى:
أَبْدَيْتَ يَا صُبْحُ لَنَا أَوْجَهَا
تُراكَ قَدْ هَانَتْ عَلَيْكَ الَّتِي
فَمَا جَنَى يَا شَمْسُ جانٍ كَمَا
الَّلَّيْلُ يَكْسُوها - حِذاراً عَلَى
وَأَنْتِ^(٥) تُبَدِّيهَا لِنُظَّارِها
لَمْ لَا تَوَارَيْتِ^(٦) بِحُجُبِ الْخَفَا
يَا هَاشِمَ الْعَلِيَّاءِ وَلَا هَاشِمُ
أَلَمْ []^(٨) بُعْدًا لِأَسَافِكُمْ
حَتَّى تَبِيدِي أَوْ تُبِيدِي الْعِدَى
تُمْسِي لِأَبْناءِ الْغَوَى^(١) مِنْهَا
لِمَا عَنِ الرَّائِي لَهَا غَيِّبًا
يَا صُبْحُ لَا أَهْلًا وَلَا مَرْحَبًا
لَهَا جَلالُ اللَّهِ قَدْ حَجَّبَا
عَنْ شَأْنِها الرَّحْمَنُ قَدْ أَعْرَبَا؟!
جَنَيْتَ فِي حَرَارَةٍ^(٢) الْأَكْعَبَا^(٣)
وَجْهٍ لَهَا مِنْ دَجْنِهِ - الْغَيْهَبَا^(٤)
فَمَا جَنَى مِثْلِكَ أَوْ أَذْنَبَا
لِلْبُعْثِ لَمَّا أَنَّ أَنْ تُسَلَّبَا؟!
الْخَطْبُ قَدْ أَعْضَلَ وَأَعْصَوْصَبَا^(٧)
مِنْهَا فَارَى الْأَوْداجَ أَنْ تَشْرَبَا
هَيْهَاتَ فِي ثَارِكٍ أَنْ يَذْهَبَا

(١) لم ترد «الغوى» بمعنى الغواية التي تعني الضلال والانقياد للهوى، وإنما ورد الغوى بمعنى فساد

جوف الفصيل من شرب اللبن.

(٢) كتب فوقها في النسخة: «حراره».

(٣) كذا ورد.

(٤) الدَّجْنُ: السَّوَاد، دَجَنَ اللَّيْلُ دَجْنًا: اسْوَدَّ. الْغَيْهَبُ: الظُّلْمَةُ.

(٥) الخطاب للشمس.

(٦) الضمير يعود لليل.

(٧) العليا: مخففة «العلياء»، ويصح ضم هاشم الأولى، وتكون العليا وصفًا لهاشم على المبالغة.

وأعضل الأمر: ضاق واشتد واستغلق. وأعصوَصَبَ: اشتدَّ.

(٨) بياض في المخطوطة بمقدار كلمة. ولعلها كانت في الأصل المنقول عنه: «الشَّمْرُ يا بُعْدًا لِأَسَافِكُمْ».

مَا سَدَّ أَسْمَاعَكُمْ عَنْ نِدَا
 وَقَدْ دَرَّتْ أَنْ لَا مُلَبٍّ لَهَا
 تَنْدُبُ: وَاقُومَاهُ مِنْ هَاشِمٍ
 هَذِي بَنَاتُ الْوَحْيِ لَمْ تُلَفِ مِنْ
 زَيْنَبَ؟! وَالْهَفْيِ عَلَى زَيْنَبَا
 لَكِنْ حَادَاهَا التُّكُلُ أَنَّ تَنْدُبَا
 لِنُسُوءِ لَهَا السُّبَا أَذْهَبَا
 أَيَدِي الْعِدَى مَلَجًا وَلَا مَهْرَبَا^(١)

(١) المجموعة الكبيرة: ٢٠٢-٢٠٥.

[هائيّة عصماء في رثاء الزهراء عليها السلام]

لشريف مكة السيّد عبدالمطلب^(١)، نظمها فأمر موليّ له بقراءتها في الموسم، وأمر بألف سيف من قبيلته إذ ذاك، فشجّدت، فتلاها والسُّيوفُ مشحودَةٌ:

[من الخفيف]

ما لِعَيْنِي قَدْ غَابَ عَنْهَا كَرَاهَا وَعَرَاهَا مِنْ الْأَسَى مَا عَرَاهَا؟!
 أَلِدَارٍ نَعَمْتُ فِيهَا صَبَاحاً ثُمَّ فَارَقْتُهَا فَلَمْ أَغْشَاهَا^(٢)؟!
 أَمْ لِيخُودٍ غَرِيرَةٍ الْخَدُّ تَهْوَا نِي بِصِدْقِ الْوِدَادِ أَمْ أَهْوَاهَا؟!

(١) في أعيان الشيعة ٨: ٢٣٢ أنّ القصيدة وجدت بخطّ الشهيد محمد بن مكّي في حقّ الزهراء عليها السلام. ولم يعزها لقائل.

وفي أعيان الشيعة ٨: ٣٨١ السيّد عوّاد الحسني ... يقال: إنّهُ هو صاحب القصيدة التي أولّها: ما لعيني قد غاب عنها كراها التي وجدت بخطّ الشهيد محمد بن مكّي العاملي الجزيني، وقد نسبت إليه القصيدة المذكورة في مجموعة من المجاميع العراقية.

وفي أعيان الشيعة ٩: ٤٤ الشريف مبارك الحسني من شرفاء مكة المكرمة، تنسب إليه القصيدة التي وجدت بخطّ الشهيد الأوّل.

وقال السيّد الأمين في المجالس السنيّة ٥: ١٠١ وجدت هذه القصيدة بخطّ الشهيد الأوّل محمد ابن مكّي العاملي، ويظهر أنّها لبعض أشرف مكة.

وتُسببت في كتاب أدب المحنة: ١٠٣ إلى الشريف قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسني الزيدي العلوي، جد الأشرف أمراء مكة، المتوفّى سنة ٦١٨. ولم يذكر مصدره في هذه النسبة.

(٢) في المصادر التي نقلت القصيدة أو بعضها: «فلا أغشاه». وما في المتن له وجه صحيح، فإن

عدم الجزم بـ«لم» من ضرائر الشعر، ومنه قول الشاعر:

لو لا فوارس من دُهلٍ وأسرتهم يومَ الصِّلَفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ

انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: ٢٢٩.

حَاشَ لِلَّهِ لَسْتُ أَطْمِعُ نَفْسِي
 بَلْ بُكَائِي لِذِكْرِ مَنْ خَصَّهَا اللَّهُ
 خَتَمَ اللَّهُ رُسُلَهُ بِأَبِيهَا
 وَحَبَاها بِالسَّيِّدَيْنِ الْإِمَامَيْنِ
 وَلِفِكْرِي فِي «الصَّاحِبَيْنِ» الَّذِينَ اسْتَدْرَجُوا
 مَنَعَا بَعْلَهَا مِنَ الْعَهْدِ وَالْعَقْدِ
 وَاسْتَبَدَّ بِإِمْرَةٍ بِأَدْرَاهَا^(٢)
 وَأَتَتْ فَاطِمَةُ طَالِبُ بِالْإِزْ
 لَيْتَ شِعْرِي لِمَ حُولِفَتْ سُنَنُ الْقُرْ
 رَضِيَ النَّاسُ^(٣) إِذْ تَلَوْهَا بِمَا لَمْ
 تُسَخِّتْ آيَةَ الْمَوَارِيثِ^(٤) مِنْهَا
 أَمْ تُرَى آيَةُ الْمَوَدَّةِ^(٥) لَمْ تَأْ
 ثَمَّ قَالَا: أَبُوكَ جَاءَ بِهَذَا،
 قَالَ لِلْأَنْبِيَاءِ حُكْمٌ بَأْسٌ لَا

أَخِرَ الْعُمَرِ بِاتِّبَاعِ هَوَاهَا
 هُوَ تَعَالَى بِلُطْفِهِ وَاجْتِبَاهَا
 وَأَصْطَفَاهُ لَوَحْيِهِ وَأَصْطَفَاهَا
 مِنَ الزَّكِيِّينَ مِنْهُ حِينَ حَبَاها
 تَحَسَّنَا ظُلْمَهَا وَمَا رَاعِيَاهَا
 سَدَّ^(١) وَكَانَ الْمُنِيبَ وَالْأَوَّاهَا
 قَبْلَ دَفْنِ النَّبِيِّ وَأَنْتَهَرَاهَا
 ثَمَّ مِنَ الْمُصْطَفَى فَمَا وَرَثَاهَا
 أَنْ فِيهَا وَاللَّهُ قَدْ أَبْدَاهَا؟
 يَرُضُ فِيهَا النَّبِيُّ حِينَ تَلَاهَا؟
 أَمْ هُمَا بَعْدَ فَرَضِهَا بَدَلَاهَا؟
 تَبْ يَوْدُ الزَّهْرَاءِ فِي قُرْبَاهَا؟
 حُجَّةٌ مِنْ عِنَادِهِمْ نَصَبَاهَا
 يُورَثُوا^(٦) فِي الْقَدِيمِ وَأَنْتَهَرَاهَا

(١) أي عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وعقد الخلافة له.

(٢) في المجالس السنّية: «دبرها» بدل «بادراها».

(٣) في المخطوطة: «الله» بدل «الناس»، والمثبت عن المجالس السنّية.

(٤) هي الآية ١١ من سورة النساء: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْإُنْثَى... إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، حَيْثُ بَيَّنَّ اللَّهُ سَبْحَانَهُ السَّهَامَ فِي الْمِيرَاثِ.

(٥) هي قوله تعالى في الآية ٢٣ من سورة الشورى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. وفي المخطوطة: «آية الموارث»، والمثبت عن المجالس السنّية.

(٦) إشارة إلى مختلقة أبي بكر: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث درهماً ولا ديناراً».

أَفَبِئْتُ النَّبِيِّ لَمْ تَذَرِ إِنْ كَا
بَضْعُهُ مِنْ مُحَمَّدٍ خَالَفَتْ مَا
سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَاكَ وَجَاءَتْ
هِيَ كَانَتْ لِلَّهِ أَتَقَى وَكَانَتْ
أَوْ تَقُولُ: النَّبِيُّ قَدْ خَالَفَ الْقُرْ
سَلَ بِإِبْطَالِ قَوْلِهِمْ سُورَةَ النَّمِ
فَهُمَا يُنْبِئَانِ عَنْ إِرْثٍ يَحْيَى
فَدَعَتْ وَاشْتَكَتْ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَا
ثُمَّ قَالَتْ: فَنَحْلُهُ لِي مِنْ وَا
فَأَقَامَتْ بِهَا شُهُوداً فَقَالُوا:
لَمْ يُجِزُوا شَهَادَةَ ابْنِي رَسُولِ الْ
لَمْ يَكُنْ صَادِقاً عَلَيَّ وَلَا فَا

نَ نَبِيِّ الْهُدَى بِذَلِكَ فَاها؟!
قَالَ؟! حَاشَا مَوْلَاتِنَا حَاشَاها
تَطْلُبُ الْإِرْثَ ضِلَّةً وَسَفَاها!!
أَفْضَلَ الْخَلْقِ عِفَّةً وَنَزَاهَا^(١)
أَنْ؟! وَيَحِ الْأَخْبَارِ مِمَّنْ رَوَاها
لِ وَسَلَّ مَرْيَمَ الَّتِي قَبْلَ طَاها^(٢)
وَسُلَيْمَانَ مَنْ أَرَادَ أَنْتِبَاها
كَ وَفَاضَتْ بِدَمْعِهَا مُقْلَتَاها
لِدِي الْمُصْطَفَى، فَلَمْ يَنْحَلَاها^(٣)
بَعْلُهَا شَاهِدٌ لَهَا وَأَبْنَاهَا^(٤)
لَهُ هَادِي الْأَنَامِ إِذْ نَاصَبَاها
طِمَّةً عِنْدَهُمْ وَلَا وَلَدَاها!

(١) النَّزَاه: مخففة «النَّزَاهة»، وهي الابتعاد عن السوء.

(٢) قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾، وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ

مَرْيَمَ: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾. وَقَدْ اسْتَدَلَّتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامَ فِي خُطْبَتِهَا بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ فِي جُمْلَةٍ مَا اسْتَدَلَّتْ بِهِ مِنَ الْآيَاتِ. انْظُرِ الْاِحْتِجَاجَ ١: ١٣٨.

(٣) نَحَلَ الرَّجُلُ: أَعْطَاه شَيْئاً. وَقَدْ كَانَتْ فَدَكُ نَحْلَةً لِلزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ أَبِيهَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَدْ دَفَعُوها عَنْ النَّحْلَةِ، ثُمَّ دَاعَتْهُمُ بِهَا - عَلَى نَحْوِ الْإِلْزَامِ - عَلَى أَنَّهَا إِرْثٌ، فَادَّعَى أَبُو بَكْرٍ وَأَعْوَانُهُ مَقُولَةَ «لَا تُورَثُ».

(٤) فِي «وَصُولِ الْأَخْيَارِ» لَوَالِدِ الشَّيْخِ الْبَهَائِيِّ: ٧١ فَشَهِدَ لَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ [أَبُو بَكْرٍ]: إِنَّهُ يَجْرُ نَفْعاً إِلَى نَفْسِهِ، وَشَهِدَ لَهَا الْحَسَنَانُ فَقَالَ: ابْنَاكَ، وَشَهِدَتْ لَهَا أُمُّ أَيْمَنَ فَقَالَ: امْرَأَةٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ غَضِبَتْ عَلَيْهِ وَحَلَفَتْ أَنْ لَا تَكَلِّمَهُ حَتَّى تَلْقَى أَبَاها وَتَشْكُو إِلَيْهِ.

[كَانَ أَتَقَى لِلَّهِ مِنْهُمْ «عَتِيقٌ»؟!]
 جَرَّعَاها مِنْ بَعْدِ وَالِدِها الْغَيْدِ
 [لَيْتَ شِعْرِي مَا كَانَ ضَرَّهُمَا الْحِفْ
 وَلَكَانَ الْجَمِيلُ أَنْ يُقْطِعَاها
 كَانَ تَحْتَ الْخَضْرَاءِ^(٤) بِنْتُ نَبِيٍّ
 بِنْتُ مَنْ أُمُّ مَنْ حَلِيلَةٌ مَنْ وَيَدُ
 ذَاكَ يُنْبِئُكَ عَنْ حُقُودِ صُدُورِ
 قُلْ لَنَا أَيُّهَا الْمُجَادِلُ فِي الْقَوِّ
 أَهْمَا مَا تَعَمَّدَاها كَمَا قَدْ
 فَلِمَاذَا إِذْ جُهِزْتَ لِلِقَاءِ الدِّ
 شَيَّعَتْ نَعَشَهَا مَلَائِكَةُ الرَّحِّ
 [كَانَ زُهْدًا فِي أَجْرِهَا أَمْ عِنَادًا
 أَمْ لِأَنَّ الْبِسْطُولَ أَوْصَتْ بِأَنْ لَا
 أَمْ أَبُوهَا أَسَرَّ ذَاكَ إِلَيْهَا]

قُبِّحَ الْقَائِلُ الْمُحَالُ وَشَاها^(١)
 طَظَّ مِرَارًا فَبِئْسَ مَا جَرَّعَاها
 طَظَّ لِعَهْدِ النَّبِيِّ لَوْ حَفِظَاها^(٢)
 «فَدَكَا» لَا الْجَمِيلُ أَنْ يَقْطِعَاها^(٣)
 صَادِقٍ نَاطِقٍ أَمِينٍ سِوَاها؟!
 لَلْ لِمَنْ سَنَ ظَلَمَهَا وَأَذَاها
 فَأَعْتَبَرَهَا بِالْفِكْرِ حِينَ تَرَاها
 لِي عَنْ الْغَاصِبِينَ إِذْ غَصَبَاها:
 تَبْتَ بَطْلَمَ كَلًّا وَلَا اهْتَضَمَاها؟!
 لِلَّهِ عِنْدَ الْمَمَاتِ لَمْ يَخْضَرَاها؟!
 مَنْ رَفَقًا بِهَا وَمَا شَيَّعَاها
 لِأَبِيهَا النَّبِيِّ لَمْ يَتَّبِعَاها؟!^(٥)
 يَشْهَدَا دَفْنَهَا فَمَا شَهِدَاها؟!
 فَأَطَاعَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ أَبَاها!]

(١) أضفناه من المجالس السنية، ليتم المعنى.

(٢) أضفناه من المجالس السنية، ليتم المعنى.

(٣) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٦: ٢٨٦ ولقد كان التكرم ورعاية حق رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظ عهده، يقتضي أن تُعَوِّضَ ابنته بشيء يرضيها إن لم يستنزل المسلمون عن فدك وتسلم إليها تطيباً لقلبها، وقد يسوغ للإمام أن يفعل ذلك من غير مشاورة المسلمين إذا رأى المصلحة فيه.

(٤) الخضر: السماء.

(٥) أضفناه من المجالس السنية، ليتم المعنى.

[كَيْفَ مَا شِئْتَ قُلْ كَفَاكَ فَهْذِي فِرْيَةً قَدْ بَلَغْتَ أَقْصَى مَدَاهَا] ^(١)
 غَضَبُهَا وَأَغْضَبَا عِنْدَ ذَاكَ الـ اللَّهُ رَبَّ السَّمَاءِ إِذْ غَضَبَهَا ^(٢)
 وَكَذَا أَخْبَرَ النَّبِيَّ بِأَنَّ الـ اللَّهُ يَرْضَى سُبْحَانَهُ لِرِضَاهَا
 وَكَذَا يَغْضَبُ الْإِلَهَ إِذَا مَا غَضِبَتْ فَاطِمٌ وَهُمْ أَغْضَبَهَا ^(٣)
 لَا نَبِيٍّ الْهُدَى أُطِيعَ وَلَا فَا طِمَّةٌ أَكْرَمَتْ وَلَا حَسَنَاهَا ^(٤)
 [وَحُقُوقُ «الْوَصِيِّ» ضُيِّعَ مِنْهَا مَا تَسَامَى فِي فَضْلِهِ وَتَنَاهَى] ^{(٥)(٦)}

(١) أضفناه من المجالس السنية، ليتِمَّ المعنى.

(٢) أي غَضَبَهَا فَدَكَّا. ورواية البيت في المجالس السنية:

أَغْضَبَهَا وَأَغْضَبَا عِنْدَ ذَاكَ الـ اللَّهُ رَبَّ السَّمَاءِ إِذْ أَغْضَبَهَا

(٣) هذا البيت غير موجود في المجالس السنية.

(٤) الحسنان: هما الحسن والحسين عليهما السلام.

(٥) أضفناه من المجالس السنية، ليتِمَّ المعنى.

(٦) المجموعة الكبيرة: ٢٠٥ - ٢٠٧. وللقصيدة تَتَمَّةُ راجع المجالس السنية ٥: ١٠١ - ١٠٤ لسيدنا

الأمين قَدَّسَ سِرَّهُ.

[مرثية حسينية رائية للشيخ صالح حجي]

للشيخ صالح الحجي النجفي^(١):

[من الخفيف]

هَلْ لَا هَلْ بِالْهَنَا عَاشُورُ فَعَلَى نَاطِرِي الْكَرَى مَحْظُورُ^(٢)
 ذَاكَ شَهْرُ بِهِ تَزَلَّزَلْ عَرْشُ الدَّ لَهُ وَأَنْدَكَ بَيْتُهُ الْمَعْمُورُ
 ذَاكَ شَهْرُ بِهِ تَقَلَّلَ مِنْ آ لِ عَلِيٍّ حُسَامُهَا الْمَشْهُورُ^(٣)
 ذَاكَ شَهْرُ بِهِ أَنْطَوَى مِنْ بَنِي عَبَّ دِ مَنَافٍ لَوَاؤُهَا الْمَنْشُورُ
 يَوْمَ فِيهِ قَدْ غَالَ بَدَرُ الْمَعَالِي الدَّ خَسَفُ وَالشَّمْسُ سَامَهَا التَّكْوِيرُ^(٤)
 يَوْمَ أَخْنَى عَلَى «أَبِي الْفَضْلِ»^(٥) فِيهِ قَدَرٌ قَبْلَ آدَمَ مَقْدُورُ
 وَعَدَا بَعْدَهُ فَرِيدُ بَنِي الْفَضْ لِ فَرِيداً بِنَاطِرِيهِ يُدِيرُ
 قَائِلاً: أَيْنَ مَنْ لِمَصُونِي مُعَدُّ وَلِنَصْرِي مِنْ وَالِدِي مَذْخُورُ؟
 أَيْنَ حَامِي الْحَقِيقَةِ الْمُتَحَامِي أَيْنَ كَبُشَ الْكُتَيْبَةِ الْمَنْصُورُ؟

(١) الشيخ صالح بن قاسم بن محمد بن أحمد بن حجي الطائي الحويزي النجفي، الشهير بالشيخ صالح حجي. كان فاضلاً أديباً مشاركاً في العلوم الآلية والدينية، شاعراً له مطارحات مع أدباء عصره. توفي سنة ١٢٧٥ في النجف الأشرف ودفن فيها. انظر أعيان الشيعة ٧: ٣٧٦، وشعراء الغري ٤: ٢٥٨ - ٢٦٠.

(٢) محظور: ممنوع.

(٣) المشهور: المصْلَت، ويمكن أن يراد به المعروف.

(٤) نظر إلى قوله تعالى في الآية ١ من سورة التكويد: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾.

(٥) أَخْنَى عليه الدهر: أهلكه. وأبو الفضل هو العباس ابن أمير المؤمنين عليهما السلام.

أَيْنَ عَنِّي خَوَاضُ بَحْرِ الْمَنَايَا وَهُوَ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا مَسْجُورٌ^(١) ؟
وَأَتَانِي بِالْمَاءِ رَغْمًا عَلَى الْأَعْدِ سَدَاءُ وَالْمَاءُ بِالرَّدَى مَعْمُورٌ
وَأَبَتْ نَفْسُهُ الْوُرُودَ وَنَفْسِي مِنْ أَوَامٍ يَشُبُّ فِيهَا السَّعِيرُ^(٢)
يَا حَمِييَ^(٣) غَدَاةَ قَلِّ الْمُحَامِي وَنَصِيرِي غَدَاةَ عَزِّ النَّصِيرِ
مَنْ لِهَازِي الْأَطْفَالِ بَعْدَكَ حَامٍ وَلِهَازِي الْعِيَالِ بَعْدَكَ سُورُ؟
لِمَ لَمْ تُسْتَتِرْ وَأَنْتَ عَلِيمٌ أَلَّا مِنْ بَعْدِكَ الْعِدَى تَسْتَتِيرُ؟^(٤)
فَأَجِبْ دَعْوَتِي فَأَنْتَ مُجِيبٌ وَأَجِرْ حَوَزَتِي^(٥) فَأَنْتَ مُجِيرٌ
فَبِحَرْبِي تَظَاهَرْتَ «أَلْ حَرْبِ» يَوْمَ ظَهَرِي خَلَا وَأَوْدَى الظَّهِيرُ^(٦)
بِأَبِي مَنْ بَكَى الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ وَنَعَاهُ التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ
لَسْتُ أَنْسَاهُ فِي الْوَعَى يَتَهَادَى^(٧) بِاسْمِ الثَّغْرِ وَالْعَجَاجِ يَثُورُ
كَرَّ فِي الْحَرْبِ وَالْجُسُومِ تَهَاوَى بِظُبَا الشُّوسِ وَالرُّؤُوسِ تَطِيرُ
يَتَلَقَّى الْجَمَّ الْغَفِيرَ بِعَزْمٍ مَا لَدَيْهِ الْجَمُّ الْغَفِيرُ غَفِيرُ^(٨)

(١) قال تعالى في الآية ٦ من سورة الطور: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ . والمسجور: المملوء .

(٢) الأوام: شدة العطش . ويصح ضبطه «يُشَّبُّ»، فَإِنَّ الفعل لازم متعد، يقال: شَبَّتِ النار، بمعنى اتقدت . وشَبَّ الرجل النارَ: أوقدها .

(٣) في شعراء الغري: «يَا حَمِيًّا» .

(٤) تُسْتَتِرُ: تُسْتَهْضِ وتثور . وتستشير: أصلها «تُسْتَشِيرُ» بمعنى تطلب النار وتأخذها، وقد خفف الهمزة وقلبها ياءً .

(٥) حَوَزَتِي: ناحيتي وذماري .

(٦) أودى: مات وهلك . الظهير: المعين . وفيه إشارة إلى قول الإمام الحسين عليه السلام عند مقتل أبي الفضل العباس عليه السلام: «الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي» . بحار الأنوار ٤٥: ٤٢ .

(٧) يتهادى: يتمايل ويتبختر في مشيته، وهي مشية يكرها الله إلّا في الحرب .

(٨) «ما» هنا تميمية لا تنصب الخبر .

لَمْ يَزَلْ يَحْصِرُ الْأَسْوَدَ إِلَى أَنْ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْهَزْبُ الْحَصُورُ^(١)
 ذَاكَ طُورُ الْهُدَى تَجَلَّى لَهُ النُّو رُ فَلَا غَرَوْ أَنْ يُدَكَّ الطُّورُ^(٢)
 وَبَشَطَ الْفُرَاتِ يَقْضِي أَبُو الْفَضْ لِ أَوَاماً لَيْتَ الْفُرَاتَ يَغُورُ
 أَيُّ لَيْثٍ مِنَ الظُّلَمِ يَتَلَطَّى وَمِنْ الْمَاءِ يَنْهَلُ الْخَنْزِيرُ^(٣)!
 يَصْدُرُ الْمُزْهَفُ الْمُهَنْدُ عَنْهُ نَاهِلاً وَالْمُتَقَفُّ الْمَطْرُورُ^(٤)
 دَمُهُ غُسْلُهُ وَنَسْجُ الصَّبَا أَكْ فَنَاهُ وَالثَّرَى لَهُ كَافُورُ

* * *

وَأَتَتْ زَيْنَبُ تَجُرُّ حَيَاءً فَاضِلَ الْبَرْدِ وَالْدُّمُوعُ تَفُورُ
 فَإِذَا أَبْصَرَتْهُ مُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ ضِ صَرِيحاً وَنَحْرُهُ مَنَحُورُ
 سَفَرَتْ عَنْ قِنَاعِهَا ثُمَّ نَادَتْ وَعَلَى مِثْلِهِ يَحِقُّ السُّفُورُ^(٥):
 يَا أَخِي كَيْفَ ثُمْتَ عَنَّا عُيُوناً وَعَلَيْنَا رَحَى الْأَعَادِي تَدُورُ؟!
 كَيْفَ تَرْضَى بِأَنْ تَشُنَّ عَلَيْنَا الدَّ قَوْمُ غَارَاتِهَا وَأَنْتَ الْغَيُورُ؟!
 وَمِنْ الطَّفِّ فَوْقَ عُجْفِ الْمَطَايَا حَاسِرَاتٍ إِلَى الشَّامِ نَسِيرُ؟!^(٦)

(١) كذا في المخطوطة وشعراء الغري. والذي أراه أن الصواب: «يَهْصِرُ... الْهَضُورُ». هَصَرَ الْأَسَدُ فَرِيَسْتَهُ: كَسَرَهَا كَسْراً.

(٢) الطُّورُ: الْجَبَلُ. قال تعالى في الآية ١٤٣ من سورة الأعراف: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾.

(٣) هذا البيت ليس في شعراء الغري.

(٤) مَطْرُورٌ: مُحَدَّدٌ.

(٥) أراد بالسُّفُورِ كشف الوجه للطَّم عليه، ولذلك خَصَّ السُّفُورَ بالقِنَاعِ، وقال: سَفَرَتْ عَنْ قِنَاعِهَا، ولم يقل: سَفَرَتْ قِنَاعِهَا.

(٦) في المخطوطة: «تَسِيرُ»، وهي مصحفة عن المثبت.

لَيْسَ هَذَا يَوْمٌ يَنَامُ بِهِ مِثُّ
يَا أَخِي لَيْتَ آلَ سُفْيَانَ لَا كَا
قُلْ لِأَهْلِي إِذَا وَرَدَتْ عَلَيْهِمْ:
خَائِفُ السَّرْبِ^(٢) يَسْتَجِيرُ مِنَ الْأَعْدِ
أَحْسِنُ عَلَى الصَّعِيدِ عَفِيرُ
لَكَ عَيْنًا وَوَتَرُهُ مَوْثُورُ
تُوا وَلَا كَرْبَلَا وَلَا عَاشُورُ
هَلْ عَلِمْتُمْ بِمَا يُقَاسِي شَبِيرُ^(١)؟
لَا وَمَا فِي الْوَرَى لَهُ مَنْ يُجِيرُ
وَيَزِيدُ عَلَى السَّرِيرِ قَرِيرُ؟!

* * *

تَعِسَتْ أُمَّةٌ بِهَا نَعْلُ هِنْدٍ
يَا لَهَا وَقَعَةٌ بِهَا نَاطِرُ الدِّيدِ
لَا يُجَلِّي دِيَجُورَهَا غَيْرُ بَذَرٍ
رَحْمَةُ اللَّهِ وَالَّذِي تُكْشَفُ الْعَمْدُ
عِلَّةُ الْكَائِنَاتِ قُطْبُ مَدَارِ الدِّ
يَا بَنِي الْوَحْيِ لَيْسَ لِي فِي الْعَوَادِي^(٥)
أَنْتُمْ فِي غَدٍ وَفِي الْيَوْمِ مَذْخُورُ
فَعَلَيْكُمْ أَسْنَى سَلَامٍ بِهِ يَشُ
أَمْرُ وَابْنُ فَاطِمٍ مَأْمُورُ
نِ إِلَى الْحَشْرِ بِالْذَّمَا مَمْطُورُ
يَنْجَلِي فِي شُرُوقِهِ الدِّيَجُورُ
مَاءٌ عَنَّا بِهِ وَتُشْفَى^(٣) الصُّدُورُ
حَقُّ مِشْكَاةِ نُورِهِ وَالنُّورُ^(٤)
مِنْ مُجِيرٍ سَوَاكُمُ فَيُجِيرُ
رِي وَمَالِي سَوَاكُمُ مَذْخُورُ
فَعَى الْمُعْنَى^(٦) وَيُجْبِرُ الْمَكْسُورُ^(٧)

(١) شبير: اسم الإمام الحسين عليه السلام بالعبرية، وهو اسم أحد ولدي هارون عليه السلام.

(٢) السَّرْبُ: الطريق، يقال: فلانٌ مُخْلَى السَّرْبِ، بمعنى غير مُضَيَّقٍ عليه.

(٣) يصح أيضاً ضبطها: «وَتُشْفَى»، لكن الضم أوفق بقوله: «تُكْشَفُ».

(٤) قال تعالى في الآية ٣٥ من سورة النور: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيُّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.

(٥) عوادي الدهر: صوارفه ومصائبه.

(٦) الْمُعْنَى: المُتَعَبُ مِنَ الْمَرَضِ.

(٧) المجموعة الكبيرة: ٢١١ - ٢١٢. وانظر بعضها في شعراء الغري ٤: ٢٦٥ - ٢٦٧.

[نظم حديث الكساء صلوات الله على أصحابه]

[من البسيط]

دَعَّ عَنْكَ حُزُوءًا وَاتَّرُكْ شِعْبَ سُودَانِ وَاسْتَوْقِفِ الْعِيسَى فِي أَكْثَارِ كُوفَانِ^(١)
وَالْتِمَ ثَرَى بُقْعَةٍ أَرَسَتْ بِرِفْعَتِهَا دَعَائِمٌ فَوْقَ عَيْوُقٍ وَكَيَوَانِ^(٢)
وَأَجْعَلْ شِعَارَكَ لِلَّهِ الْخُشُوعَ بِهَا وَلِذْ بَقْبَرِ إِمَامِ الْإِنْسِ وَالْجَانِ^(٣)
الْقَادِرُ الْقَاهِرُ الْفَرْدُ الْعَلِيُّ وَمَنْ قَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرَ أَذْيَانِ
الْأَوَّلُ الْآخِرُ الْعَلَامُ مَنْ نَطَقَتْ بِهِ الزُّبُورُ وَتَوْرَاةُ ابْنِ عِمْرَانَ
الْبَاطِنُ الظَّاهِرُ الْحَبْرُ الَّذِي شَهِدَتْ بِمَا أَقُولُ بِهِ آيَاتُ قُرْآنِ
أَصْلُ الْوُجُودِ وَعَيْنُ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الزَّ رَبِّ الْوُدُودِ وَمُرْدِي كُلِّ شَيْطَانِ
مَنْ يُوشِعُ الطُّهْرَ مُوسَى عِنْدَ مَفْخَرِهِ مَنْ آصَفُ الْمَلِكِ الْمَوْلَى سُلَيْمَانَ؟!
أَخُو الرَّسُولِ أَبُو السَّبْطَيْنِ حَيْدَرَةٌ زَوْجُ الْبَتُولِ وَمُنْجِي الْمُذْنِبِ الْجَانِي
أُولَئِكَ الْغُرُّ أَصْحَابُ الْكِسَاءِ وَمَنْ قَدْ بَاهَلَ اللَّهُ فِيهِمْ آلَ نَجْرَانَ

* * *

(١) حُزُوءًا: هي ممدودة عن حُزَوَى ضرورةً، وحُزَوَى: موضع بنجد في ديار تميم، أو جبل من جبال الدهناء، أو رملة من رمال الدهناء. وسُودَان: الظاهر أنها مصحفة عن «سُوبَان»، وهو اسم وادٍ في ديار العرب، وجاء في شعر لبيد اسم جبل، وقيل: أرض بها كانت حربٌ بين بني عيس وبني حنظلة، وتقال بالالف واللام وبدونهما. والكثُر: وسط كل شيء، ولو قال: أَكْنُاف، لكان أوضح وأرق.

(٢) أَرَسَى الشَّيْءُ: ثبت. وعَيْوُقٍ وكَيَوَان: نجمان في السماء.

(٣) أصلها التشديد «الجان»، وتخفيف المُشَدَّد من ضرائر الشعر.

يَا طَالِباً لِكِسَا شَرْحاً يُبَيِّنُهُ
 رَوَى الثَّقَاتُ الْكَرَامُ الصَّادِقُونَ لَنَا
 بِنْتُ الرَّسُولِ الْبَتُولِ الطُّهْرِ فَاطِمَةَ
 أَنَّ النَّبِيَّ أَتَى يَوْماً لِمَنْزِلِهَا
 قَالَتْ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أُعِيدُكَ بِالْ
 فَقَالَ: قُومِي فَغَطِّبِي بُنْيَةَ بِالْ
 قَالَتْ: فَغَطَّيْتُهُ مُذْ قَالَ لِي وَإِذَا
 فَمَا مَضَتْ سَاعَةٌ إِلَّا وَقَدْ قَدِمَ السَّدُ
 فَقَالَ: إِنِّي أَشَمُّ الْيَوْمَ رَائِحَةَ الْ
 فَقُلْتُ: هَا هُوَ ذَا تَحْتَ الْكِسَاءِ أَيَا
 فَجَاءَهُ ثُمَّ حَيَّاهُ فَقَالَ: أَلَا
 فَقَالَ: أَدْخُلْ^(٧) وَكُنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ مَعِي
 فَمَا مَضَتْ سَاعَةٌ مِنْ بَعْدِ ذَا وَإِذَا
 وَقَالَ لِي بَعْدَ أَنْ حَيَّيْتُ تَحِيَّتَهُ
 إِسْمَعْ مَقَالِي وَمَا أَرْوِي بِتَبْيَانِ
 رِوَايَةٍ وَرَدَتْ عَنْ خَيْرِ نُسَوَانِ^(١)
 ذَاتِ الْفَخَارِ وَذَاتِ الْقَدْرِ وَالشَّانِ^(٢)
 يَشْكُو مِنَ الضَّعْفِ شَكْوَى الْمُدْنِفِ الْعَانِي^(٣)
 لَهُ الْمُهَيِّمِينَ مِنْ ضَعْفٍ وَأَهْوَانِ^(٤)
 كِسَا الْيَمَانِي^(٥) فَإِنَّ الضَّعْفَ أَضْغَانِي
 ذَاكَ الْمُحْيَا وَذَاكَ الْبَدْرُ سَيَّانِ
 سَبَطَ الزَّكِيُّ إِلَى عِنْدِي وَحَيَّانِي
 مُمْتَخَرِ جَدِّي بِلَا زُورٍ وَبُهْتَانِ
 سُورَ قَلْبِي وَيَا رُوحِي وَرِيحَانِي
 هَلْ يَأْذُنُ الْجَدُّ أَنْ أَعْدُو لَهُ ثَانِي^(٦)؟
 يَا ثُورَ عَيْنِي وَيَا رُوحِي بِجُثْمَانِي
 بِالسَّبَطِ نَجْلِي غَرِيبِ الطَّفِّ وَافَانِي
 مُسْتَبْشِراً جَذِلاً قَوْلاً بِإِعْلَانِ:

(١) نِسَوَانُ وَنُسَوَانُ: جمعٌ للمرأة من غير لفظها.

(٢) الشَّانُ: مخففة «الشَّانِ»، وهو علو القدر والمنزلة.

(٣) الْمُدْنِفُ: الثَّقِيلُ الْمَرَضُ الْمُشْرِفُ عَلَى الْمَوْتِ. وَالْعَانِي: الْمُسْتَكِينُ الْخَاضِعُ مِنَ الْمَرَضِ.

(٤) أَرَادَ جَمْعَ «الْهَوْنِ» بِمَعْنَى الضَّعْفِ وَالْإِسْكَانَةِ.

(٥) النِّسْبَةُ إِلَى الْيَمَنِ يَمْنِي عَلَى الْقِيَّاسِ، وَيَمَانٍ عَلَى غَيْرِ قِيَّاسٍ، وَهَذَا الثَّانِي إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَلَا شَهْرَ تَخْفِيفِ الْيَاءِ، وَذَهَبَ بَعْضُ إِلَى تَشْدِيدِهَا.

(٦) عَدَمُ إِظْهَارِ الْفَتْحَةِ عَلَى وَاءِ «أَعْدُو» وَاجْتِنَابُ يَاءِ «ثَانِيًا» لِلْقَافِيَةِ ضَرْوَرَةٌ أُخْرَى.

(٧) قَطَعَ هَمْزَةُ الْوَصْلِ ضَرْوَرَةً.

يَا أُمِّ إِنِّي أَشَمُّ الْيَوْمَ رَائِحَةً
كَأَنَّهَا يَا أَبْنَةَ الْمُخْتَارِ رَائِحَةُ الدِّ
فَقُلْتُ: هَا هُوَ ذَا وَالْمُجْتَبَى وَلَدِي
فَجَاءَهُ ثُمَّ حَيَّاهُ وَقَالَ لَهُ:
فَقَالَ: أَدْخُلْ وَكُنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ مَعِيَ
قَالَتْ: فَجَاءَ عَلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى
يَا بِنْتَ أَكْرَمِ مَبْعُوثٍ لِأَمَّتِهِ
إِنِّي أَشَمُّ لَدَيْكَ الْيَوْمَ رَائِحَةَ الدِّ
فَقُلْتُ: هَا هُوَ ذَا تَحْتَ الْكِسَاءِ مَعَ السِّدِّ
فَجَاءَ نَحْوَ الْكِسَاءِ مُسْتَبْشِراً جَذِلاً
فَقَالَ: هَلْ يَأْذُنُ الْهَادِي النَّبِيُّ بِأَنْ
فَقَالَ: أَدْخُلْ^(١) أَخِي فِيهِ وَكُنْ مَعَنَا
قَالَتْ: فَجِئْتُ أَنَا مِنْ بَعْدِ مَا دَخَلُوا
وَقُلْتُ: هَلْ يَأْذُنُ الْبَرُّ الْعَطُوفُ أَبِي

لَدَيْكَ طَيِّبَةً أَوْدَتْ بِأَشْجَانِي
جَدَّ الْعَطُوفِ وَنَجَلَ الطُّهْرِ عَدْنَانِ
أَخُوكَ تَحْتَ الْكِسَاءِ السَّامِي ضَجِيعَانِ
هَلْ يَدْخُلُ الْيَوْمَ أَيْضاً سِبْطُكَ الثَّانِي؟
يَا سَلْوَةَ الْبُضْعَةِ الزَّهْرَا وَسَلْوَانِي^(١)
عِنْدِي سَرِيعاً وَحَيَّانِي وَنَادَانِي:
وَأَشْرَفَ الْخَلْقِ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانِ
هَادِي أَبِيكَ ابْنِ عَمِّي خَيْرِ خُلَانِي^(٢)
سِبْطَيْنِ ابْنَيْكَ^(٣) يَا حِصْنِي وَإِحْصَانِي
مُسَلِّماً غَيْرَ كَسْلَانٍ وَلَا وَاِنِّي
أَكُونُ تَحْتَ الْكِسَاءِ إِنْ كَانَ يَهْوَانِي؟
ذَا الْيَوْمَ يَا خَيْرَ مِطْعَامٍ وَمِطْعَانِ
فِيهِ وَسَلَّمْتُ تَسْلِيماً بِإِحْسَانِ
لِي بِالْدُّخُولِ؟ فَأَعْطَانِي^(٥) وَغَطَّانِي

* * *

(١) قطع همزة «أَدْخُلْ» ضرورة. والزهرا: مخففة «الزهراء» عليها السلام. والسَّلْوَان: ما يُسَلَّى الإنسان، وانكشافاً للهَمِّ.

(٢) الْخُلَان: جمع الخليل، وهو الصديق المختص.

(٣) قطع همزة «ابنيك» ضرورة.

(٤) قطع همزة «أَدْخُلْ» ضرورة.

(٥) فَأَعْطَانِي: أي فَأَعْطَانِي الإِذْنَ بالدخول.

قَالَتْ: فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا فِيهِ خَمْسَتُنَا
 أَيَا مَلَائِكَتِي وَالسَّائِكِينَ مِنْ آلِ
 وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ سَمًا
 إِلَّا لِحُبِّ الْكَرَامِ الْخَمْسِ مَنْ جُمِعُوا
 فَقَالَ جِبْرِيلُ: مَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ أَيَا
 فَقَالَ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ اللَّيْثَةِ بَلْ
 هُمْ هُمْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَا^(١) وَوَالِدُهَا
 فَقَالَ جِبْرِيلُ: يَا رَبِّي أَتَأْذَنُ لِي
 فَقَالَ: فَاهْبِطْ فَأُبْلِغِ لِلنَّبِيِّ أَخَا آلِ
 قَالَتْ: فَجَاءَ وَحْيَاهُ وَقَالَ: أَلَا
 يُقْرِئُكَ مِنْهُ تَحِيَّاتِي مُعْظَمَةً
 وَأَنَّهُ مَا دَحَا أَرْضًا وَلَا خَلَقَ السَّمَاءَ
 وَلَا جَرَى أَبَدًا بَحْرًا وَسَارَ بِهِ
 كَلًّا وَلَا دَارَ فِي السَّبْعِ الْعُلَا فَلَكَ
 وَقَدْ رَضِي يَا أَخِي أَنِّي أَكُونُ لَكُمْ
 فَقَالَ: أَدْخُلْ^(٥) فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِمَا

نَادَى إِلَهُ بِإِظْهَارِ وَإِعْلَانِ:
 عُزُّ الْكَرَامِ سَمَاوَاتِي وَأَكْوَانِي
 مَبْنِيَّةٌ لَا وَلَا أَرْضًا لِسُكَّانِ
 تَحْتَ الْكِسَاءِ بِهَذَا الْوَقْتِ وَالْآنِ
 رَبِّ الْعِبَادِ وَمَوْلَى كُلِّ سُلْطَانٍ؟
 هُمْ مَعْدُنُ لِرِسَالَاتِي وَخُزَانِي
 وَبَعْلُهَا وَبَنُوها أَلْ عَدْنَانِ
 أَكُونُ سَادِسَ سَادَاتِي وَأَخْدَانِي^(٢)
 قَدَّرِ الْعَلِيِّ تَحِيَّاتِي وَرِضْوَانِي
 إِنَّ الْعَلِيَّ الْجَلِيلَ الْقَدَّرَ وَالشَّانِ
 مَشْفُوعَةً بِكَرَامَاتٍ وَإِيمَانِ^(٣)
 سَبْعَ الطَّبَاقِ بِتَشْيِيدِ وَبُنْيَانِ
 فُلُوكَ وَضَوْأَ^(٤) فِي الْآفَاقِ بَذْرَانِ
 إِلَّا لِأَجْلِكُمْ مِنْ غَيْرِ بُهْتَانِ
 تَحْتَ الْكِسَاءِ سَادِسًا هَلْ أَنْتَ تَرْضَانِي؟
 يَرْضَى إِلَهُ بِهِ يَا خَيْرَ إِخْوَانِي

(١) الزهراء: مخففة «الزهراء» عليها السلام.

(٢) الأخدان: جمع الخدين، وهو الصديق، أو محدثك.

(٣) «يُقْرِئُكَ»: الجزم لغير جازم ضرورة. والظاهر أنها «يُقْرِئُكَ» مخففة «يُقْرِئُكَ» وأجراها مجرى المعتل. و«تَحِيَّاتِي»: الظاهر أنها مصحفة عن: «تَحِيَّاتٍ».

(٤) في المخطوطة: «وضاء»، ولا يستقيم بها الوزن، فكانت مصحفة عن المثبت.

(٥) قطع همزة «ادخل» ضرورة.

فَعِنْدَهَا قَالَتْ: إِنَّ اللَّهَ طَهَّرَكُمْ
قَالَتْ فَقَالَ عَلِيُّ النَّبِيُّ: أَلَا
مَا فِي الْجُلُوسِ لَنَا تَحْتَ الْكِسَاءِ مِنْ أَلٍ
فَقَالَ: «إِعْلَمْ»^(١) وَمَنْ بِالْحَقِّ أَرْسَلَنِي
مَا مَحْفِلُ جَمَعَ الْأَشْيَاعِ وَأَذَكُرُوا^(٢)
إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ رَحْمَتَهُ
وَحَفَّ فِيهِمْ إِلَى حِينٍ أَفْتَرَقِهِمْ
وَأَسْتَغْفَرَتْ لَهُمْ عَنْ كُلِّ مَا كَسَبَتْ
فَقَالَ: وَاللَّهِ قَدْ فُزْنَا وَفَازَ بِنَا
وَقَالَ: مَا أَجْتَمَعَتْ أَشْيَاعُنَا وَتَلَّتْ
وَفِيهِمْ كَانَ مَهْمُومٌ لِنَائِيَّةٍ
إِلَّا وَفُرِّجَ عَنْهُ الْغَمُّ وَانْكَشَفَتْ
فَقَالَ حَيْدَرُهُ^(٥): فُزْنَا وَخَالَقْنَا

وَأَذْهَبَ الرَّجْسَ عَنْكُمْ خَيْرُ مَنَانٍ
يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانٍ
فَفَضَّلِ الْمُعَدَّ لَدَى رَبِّي وَرَحْمَانِي؟
ثُمَّ أَصْطَفَانِي وَنَبَّانِي^(٢) وَنَجَّانِي
هَذَا الْحَدِيثُ بِهِ يَا خَيْرَ إِنْسَانٍ
عَلَيْهِمْ وَجَزَاهُمْ خَيْرَ إِحْسَانٍ
عُرِّ الْمَلَانِكُ مِنْ قَاصٍ وَمِنْ دَانٍ
أَيْدِيَهُمْ وَأَنْشَوُا^(٤) عَنْهُمْ بِغُفْرَانٍ
أَشْيَاعُنَا وَالْعِدَى بَاتَتْ بِخُسْرَانٍ
هَذَا الْحَدِيثُ بِتَصْدِيقٍ وَإِيمَانٍ
أَوْ فِيهِمْ كَانَ مَعْمُومٌ بِأَحْزَانٍ
تِلْكَ الْغُمُومُ وَأَضْحَى غَيْرَ وَلَهَانٍ
يَوْمَ الْقِيَامِ^(٦) وَفِي الدُّنْيَا بِرِضْوَانٍ

(١) قطع همزة «اعلم» ضرورة.

(٢) نَبَّانِي: مخففة «نَبَّانِي»، أي جعلني نبياً.

(٣) الْمَحْفِلُ: المجلس. أَذَكُرُوا: ذكروا. والأشياء: الشيعة.

(٤) في أصل المخطوطة: «وانشوا»، والمثبت استظهار المؤلف.

(٥) تنوين «حيدرة» ضرورة. وبدون التنوين يصح الوزن إلا أنه يصيبه الزحاف، والقدماء يقدمون

اللغة والنحو على موسيقى البيت، لكن المحدثين يقدمون موسيقى البيت على اللغة والنحو في

مثل هذه الموارد.

(٦) يوم القيامة: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ». المطففين: ٦.

وَفَازَ شَيْعَتُنَا طُرّاً وَقَدْ سَعِدُوا كَمَا سَعِدْنَا بِحُورٍ ثُمَّ وَلَدَانِ

* * *

يَا مُنْكَرًا فَضَّلَ أَصْحَابُ الْكِسَا سَفَهَا وَرَاغِبًا عَنْهُمْ مِنْ غَيْرِ بُرْهَانِ
سَلْ أُمَّكَ الْعَاهِرَ اللَّخْنَاءَ إِنْ صَدَقْتَ كَمْ أَشْرَكَتْ فِيكَ مِنْ رَجِسٍ وَشَيْطَانِ
إِنَّا عَذَرْنَاكَ تَصَدِيقًا لِسَيِّدِنَا أَلْ هَادِي النَّبِيِّ وَ [قَدْ] ^(١) نَادَى بِإِعْلَانِ:
إِنَّا لَقَوْمٌ كِرَامٌ لَيْسَ يُبْغِضُنَا إِلَّا ابْنُ زَانِيَةٍ فَدَعَاءَ أَوْ زَانِي ^(٢)
لَا قَدَسَ اللَّهُ أَقْوَامًا قَدْ آنَحَرُفُوا عَنِ الرَّشَادِ وَضَلُّوا بَعْدَ تَبْيَانِ
وَحُرْمَةٍ ^(٣) الْبَيْتِ وَالْهَادِي وَعِثْرَتِهِ وَتِلْكَ غَايَاتُ أَقْسَامِي وَأَيْمَانِي
لَوْ أَجْمَعَ النَّاسُ طُرّاً فِي مَحَبَّتِهِمْ فِي الذَّرِّ لَمْ يَخْتَلِفْ فِي ذَاكَ إِثْنَانِ ^(٤)
(لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقًا مِثْلَ خَلْقِهِمْ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَخَسَأَ أَيُّهَا الشَّانِي) ^(٥)
(وَلَا أَبْتَلَى أَحَدًا مِثْلَ ابْتِلَائِهِمْ فَقَدَرُهُمْ وَرَزَايَاهُمْ بِمِيزَانِ) ^(٦) ^(٧)
سَمْعًا بَنِي الْوَحْيِ وَالْإِحْسَانِ قَافِيَةً مِنْ نَظْمٍ نَجْلِكُمُ لَا نَظْمٍ حَسَانِ

(١) من عندنا، ويصح أيضاً أن يُوضع مكانها: «وَمَنْ».

(٢) الفَدْعَاءُ: المعوْجَةُ المفاصِل. والظاهر أنه كَتَبَ بذلك عن كثرة زناها حتَّى فِدَعَتْ.

(٣) الواو للقسَم.

(٤) لو قال: «في ذلك أَثْنَانِ»، لتخلَص من ضرورة قطع همزة الوصل.

(٥) الشَّانِي: مخففة «الشَّانِي»، وهو الناصبي المُبْغِض لأهل البيت عليهم السلام.

(٦) في الكافي ٢: ٢٥٢/ح ٢ عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً فِي الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: النَّبِيُّونَ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَلِأَمْثَلِ، وَبُتِلَى الْمُؤْمِنُ بَعْدُ عَلَى قَدْرِ إِيْمَانِهِ وَحُسْنِ أَعْمَالِهِ» - الحديث. وفيه ٢: ٢٥٢/ح ٤ عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: «أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَلِأَمْثَلِ».

(٧) البيتَانِ اللذان هما بين قوسين للسيد السند السيد باقر الهندي قدس سره، ألحقهما بالقصيدة للانتقال منها إلى ذكر المصائب ورزايا أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين. (المؤلف)

كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ تَزْهُو بِبَهْجَتِهَا أَوْ عِقْدُ دُرٍّ حَلَا فِي جِيدِ فَتَّانٍ^(١)
 مِنْ وَامِقٍ^(٢) «مُوسَوِيٍّ» لَمْ يَزَلْ لَكُمْ يُهْدِي نَفَائِسَ يَاقُوتٍ وَمَرْجَانِ
 بِهَا «مُحَمَّدُكُمْ» يَرْجُو شَفَاعَتَكُمْ وَالْعِتَقَ فِي حَشْرِهِ مِنْ حَرِّ نِيرَانِ
 صَلَّى عَلَيْكُمْ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا صَدَحَتْ حَمَامَةٌ أَوْ شَدَتْ مِنْ فَوْقِ أَعْصَانِ^(٣)

(١) غير واضحة في المصوِّرة، يمكن قراءتها: «المِفْتَان».

(٢) الوامق: العاشق المُحِبِّ.

(٣) المجموعة الكبيرة: ٢٠٧ - ٢١٠.

[عبدالواحد الآمدي وتشيعه]

ذكر الحسن بن نوح من الإسماعيلية في كتاب «الأزهار» عندما أراد النقل عن «عُزْرَ الحَكَمَ ودُرَر الكَلِمَ» للآمدي عبدالواحد التميمي، ما لفظه: «وهو من علماء العامة، وإنه نقل^(١) عنه لتَصَحَّ للواقفِ عليه المُستَجيب النَّجيب أنَّ فضائله صَلَّى الله عليه وآله شائعة ذائعة عند الخاصِّ والعامِّ، ظاهرة مشهورة لا تستر»، إلى آخر ما قال. وهو غلط، فإنه من علماء الشيعة بلا ريب، ومن مشايخ ابن شهر آشوب^{(٢)(٣)}.

(١) كذا في المخطوطة، والظاهر: «وأنا أنقل عنه».

(٢) انظر الكنى والألقاب ٢: ٧ فقد نصَّ على تشيعه جماعة من علمائنا.

(٣) المجموعة الكبيرة: ٢٢١.

[مختارات شعريّة]

للشيخ جواد شبيب^(١) في وصف «العربانة»:

[من البسيط]

مَا بَيْنَ غَايَةِ مَسْرَاهَا وَمَبْدِئِهِ إِلَّا بِمِقْدَارِ قَوْلِ السَّائِقِ: أُنْدَفِعِي
تَحَمَّلْتُ وَهِيَ حُبْلَى فِي ثَمَانِيَةِ صُبْحًا فَقِيلَ لَهَا عِنْدَ الْغُرُوبِ: ضَعِي^(٢)

للشيخ محمد ابن الشيخ محمود من علماء طهران، كتبهما إلى بعض أصدقائه
بالنجف الأشرف:

[من الخفيف]

لَوْ تَرَانِي وَالنَّاسُ خَلْفِي يُصَلُّو نَ صُفُوفًا لَقُلْتُ: ذَا سَلْمَانُ^(٣)
لَمْ يَكُنْ طَبْعِي الصَّلَاةَ وَلَكِنْ أَحْوَجْتَنِي لِمِثْلِهَا طَهْرَانُ^(٤)

لبعضهم^(٥):

[من الوافر]

بَلَاءٌ لَيْسَ يُشَبِّهُهُ بَلَاءٌ عَدَاوَةٌ غَيْرِ ذِي حَسَبٍ وَدِينٍ

(١) مترجم في سبائك التبر من هذه الموسوعة، في حرف الدال.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٨٦.

(٣) أي سلمان المحمدي.

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٨٦.

(٥) البيتان لعلّي بن الجهم، كما في ديوانه: ١٨٧.

يُبِيحُكَ مِنْهُ عِرْضاً لَمْ يَصُنَّهُ وَيَزْتَغِ مِنْكَ فِي عِرْضٍ مَصُونٍ^(١)

* * *

للشيخ محسن الملقّب بـ«الخضري»^(٢):

[من المجتث]

يَحْيَى فُؤَادِي إِذَا مَا حَيَّ بِعَيْنَيْهِ «يَحْيَى»
فَدَيْتُهُ بِأَبِيهِ وَإِنْ يَكُنْ زَكْرِيَا^(٣)

* * *

(١) المجموعة الكبيرة: ١٦٦.

(٢) هو أبو عبدالله الشيخ محسن بن محمد بن موسى بن عيسى ابن الشيخ حسين ابن الشيخ خضر ابن يحيى المالكي الجناحي، الشهير بالخضري، كان عالماً فاضلاً كاملاً، أديباً لبيباً، شاعراً ماهراً، سريع البداهة في نظم الشعر، منشئاً نثراً. ولد في النجف الأشرف، ونشأ بها، وتوفي فيها سنة ١٣٠٢. انظر شعراء الغري ٧: ٢١١-٢١٥.

(٣) المجموعة الكبيرة: ١٦٠.

المُؤَلَّفَات

باب التراجم

٦٠ - ٥

- ٧ الشيخ محمد حسن المامقاني (١٢٣٨ - ١٣٢٣).
- ١٤ في رثاء الشيخ محمد حسن المامقاني.
- ٣٢ الأبيوزدي الأموي (ت ٥٥٧).
- ٣٤ الخسروشاهي ووالده (ولد بعد ١٢٣٠ - توفي بعد سنة ١٣١٠).
- ٣٦ السيد المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦).
- ٣٧ الأرجاني (٤٦٠ - ٥٤٤).
- ٣٨ الشيخ محمد طه نجف (١٢٤١ - ١٣٢٣).
- ٤٠ الشيخ زين العابدين الكلبايكاني (١٢١٨ - ١٢٨٩).
- ٤١ السيد محمد هاشم الجهارسوقي (١٢٣٥ - ت ١٣١٨).
- ٤٤ الشيخ عبدالحسين شيخ العراقيين (ت ١٢٨٦).
- ٤٥ السيد أحمد الأسكوئي (١٢٩٥ - ١٣٣٥).
- ٤٩ كشاجم (ت ٣٥٠ أو ٣٦٠).
- ٥١ السيد آغا محمد باقر الاصفهاني (ت ١٣٣٣).
- ٥٣ السيد محسن الأعرجي (١١٣٠ - ١٢٢٧).
- ٦٠ الملا علي ابن الميرزا خليل الطهراني النجفي (١٢٢٦ - ١٢٩٧).

المجموعة الكبيرة

٦١ - ٤٢٦

- ٦٣ قائمة كتب مكتبة المؤلف
- ٩٧ تخميس بيتين
- ٩٩ للسيد جعفر الحلّي في وصف فرس
- ١٠٠ رؤيا السيد حيدر الحلّي
- ١٠١ بيت القزويني
- ١٠٣ تشطير لأبيات الشيخ عباس الأعسم
- ١٠٥ أبيات في تاريخ تذهيب قبة الإمام الحسين عليه السلام
- ١٠٦ أبيات غزليّة
- ١٠٨ تخميس محمّد رضا النحوي لبيتين لآية الله بحر العلوم
- ١٠٩ تخميس لأبيات
- ١١١ أبيات في تاريخ وفاة الشيخ محسن الأعسم
- ١١٣ شعر فيه تاريخ وفاة الميرزا طوفان
- ١١٥ قصيدة غزليّة للشيخ علي بن مكّي الكاظمي
- ١١٧ ما قيل في وصف القهوة
- ١٢٤ وفاتان
- ١٢٥ السيد حسين الكوه كمرى
- ١٢٨ معاوية الثاني
- ١٣٤ صورة إجازاتي
- ١٤٥ رأس الحسين عليه السلام
- ١٤٩ معجزة لمولانا الحسين عليه السلام

١٥٠	فائدة قراءة الحمد على المريض
١٥١	تشطير لأبيات السيّد نصر الله الحائري
١٥٣	مسألة اعتقاديّة
١٥٤	الخطبة الخالية من الألف لأمير المؤمنين صلوات الله عليه
١٦٠	مختارات من شعر الأخضرى
١٦٣	القصيدة الكوثريّة
١٦٨	ردّ السيّد مهدي بحر العلوم على قصيدة مروان بن أبي حفصة
١٩٤	تخميس قصيدة أبي فراس
١٩٧	قصيدة للسيّد محمّد علي خير الدين الهندي في مدح العلامة الأوردبادي
٢٠١	فوائد في الرواية
٢٠٢	علّة جعل اللّحية للرجال
٢٠٣	مؤلّفات السيّد علي خان المدني
٢٠٦	مختارات من شعر الحاج عبد المجيد البغدادي الحلّي
٢١٥	حُجّة بالغّة على لسان عبد أسود
٢١٧	وقت ظهور القائم عجل الله تعالى فرجه
٢٢٠	وفيات
٢٢٤	قائل الأبيات النُويّة في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام
٢٢٧	تشطير في تشطير
٢٣٠	تعريب بيتين لحافظ الشيرازي
٢٣١	في مدح أبي طالب عليه السلام
٢٣٢	في نسب بني أميّة
٢٣٧	رسالة مناظرة والد الشيخ البهائي مع علماء حلب
٢٥٩	منتخبات من كتاب الأزهار في حديث الغدير

- بعض المصرّحين بصحّة حديث الغدير ٢٧٣
- من ذكر الغدير من الصحابة ٢٧٤
- بيتان في النبي وأمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام ٢٧٥
- القصيدة المخلّعة ٢٧٦
- أبيات للشيخ البهائي في الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام ٢٧٨
- بعض أحوال الزهراء عليها السلام؛ من كتاب مطالع الأنوار ٢٨٠
- بيان صحّة الخطبة الشّقيّة ٢٨٢
- مختارات من شعر الكلانتر الطهراني ٢٨٩
- أبيات من السيّد علي خان المشعشي إلى السيّد نعمة الله الجزائري ٢٩٢
- مع قصيدة الفرزدق المعروفة ٢٩٤
- شعر للسيّد جعفر الحلّي ممّا لم يطبع في ديوانه ٣٠٨
- قصيدتان للحاج هاشم الكعبي ٣١٠
- منظومة ابن جابر في الفرق بين الضاد والظاء ٣٢٨
- فائيّة ابن قُرَيْعة البغدادي ٣٣٨
- شعر للسيّد علي التّرك ٣٤٠
- في هجاء الأطباء ٣٤٢
- في مدح العلم والأدب ٣٤٥
- مناقضة شعريّة حول كتاب التجريد ٣٤٧
- أبيات في التوسّل لمحمّد زيني، وتذيلها للشيخ حسين نجف ٣٤٨
- شعر ونثر في تأديب ولد ٣٥٠
- رائيّة السيّد جعفر الحلّي في استنهاض الحجة عبّال الله فرجه ٣٥٤
- في معنى الاستخدام ٣٥٥
- فريّة قطب الدين الحنفي ٣٥٦

٣٦٠	 في مدح بحر العلوم
٣٦١	 في ذمّ السلافة
٣٦٢	 مختارات من شعر السيّد حسين بحر العلوم
٣٦٤	 قصيدة للشيخ عبد الحسين الجواهري في الحسين عليه السلام
٣٧٠	 قصيدة في ذمّ الزمان
٣٧٣	 قصيدة في رثاء السيّد مهدي بحر العلوم
٣٧٩	 قصيدة لمحمّد رضا الخزاعي في الحسين عليه السلام
٣٨٤	 شعر حماسي ضدّ الإنكليز
٣٨٦	 قصيدة استنهاضية مخاطباً للأمام الحجّة المهدي المنتظر عجلّ الله تعالى فرجه للميرزا جعفر القزويني
٣٩٠	 قصيدة حسينية للميرزا جعفر القزويني
٣٩٤	 في معنى الرّحمن والرّحيم
٣٩٧	 تحقيق لفظ كُليّن
٣٩٨	 في تمييز دم الحيض من دم القروح
٤٠١	 أبيات لعبد الوهاب الحائري
٤٠٢	 مرثية حسينية للحاج الشيخ عبد الله الذّهبة البحراني
٤٠٨	 هائيّة عصماء في رثاء الزهراء عليها السلام
٤١٣	 مرثية حسينية رائية للشيخ صالح حجي
٤١٧	 نظم حديث الكساء صلوات الله على أصحابه
٤٢٤	 عبدالواحد الأمدي وتشيعه
٤٢٥	 مختارات شعريّة

Mawsoʻat Al-ʻAla'mah Al-Aurdabadi
The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia

Volume XXII

Al-Majmuoʻah Al-Kaberah
The Major Collection

Author

The scholar Sheikh Moḥammad ʻAlī Al-Gharawī
Al-Aurdaba'di
1312-1380 A.H.

Collected and verified by the author's grandson
As-Sayyid Mahdi A'l Al-Mujadid Ash-Shirazi

Consideration and Examination of
The Heritage Revival Centre in the
House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine